

جامعة سعد دحلب البلدية

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الاجتماع الثقافي

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري
دراسة ميدانية بمدينة البرواقية ولاية المدية

من طرف

آمال بن عيسى

أمام اللجنة المشكلة من

رئيسا
مشرفا و مقررا
عضوا مناقشا
عضوا مناقشا

أستاذ محاضر ،جامعة البلدية
أستاذ التعليم العالي ،جامعة البلدية
أستاذ محاضر ،جامعة البلدية
أستاذ مكلف بالدروس ،جامعة البلدية

رتيمي فوضيل
معتوق جمال
العيادي سعيد
نقاز سيدأحمد

البلدية، أكتوبر 2008

ملخص

تعتبر العنوسة من بين الظواهر التي عرفت انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري ، بحيث عرف متوسط العمر عند الزواج الأول ارتفاعا ملاحظا لدى المرأة الجزائرية، كما شهد نسبة التعزب لدى الرجال هو الآخر ارتفاع ملحوظا مقارنة بالسنوات السابقة.

ولعل للتحويلات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري و على جميع الأصعدة من أهم العوامل التي أدت إلى هذا الارتفاع . فالتحاق الفتاة بالتعليم و خروجها إلى ميدان العمل كان لهما دور كبير في تغيير مكانة ودور الفتاة في الأسرة الجزائرية بصفة خاصة و ميدان العمل بصفة عامة ، فبعدها كانت في الأسرة التقليدية تؤدي دورا واحدا كونها موجهة إلى إنشاء أسرة وتربية أبنائها ، أصبحت في الوقت الحالي تؤدي عدة ادوار فأصبحت تسعى إلى إثبات وجودها في المجتمع و البحث عن الاستقلال المادي و المعنوي ، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول مقارنة بالأجيال السابقة.

أما بالنسبة للشباب الجزائري ، فقد ارتفع متوسط العمر عند الزواج إلى الثلاثينات من العمر ولعل التخرج من الجامعة و أداء الخدمة الوطنية ، ثم البحث عن العمل المستقر الذي يضمن له الأجر المناسب يساعده في الحصول على منزل مستقل (كراء، شراء، بناء)، وتحمل تكاليف الزواج التي تعرف هي الأخرى ارتفاعا متزايدا من حيث المهر ، حفلة الزواج....، من أهم العوامل التي أخرجت من سن زواجه .و خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها المجتمع.فأدى هذا إلى ارتفاع نسبة التعزب لدى الرجال و تسبب في انتشار العنوسة لدى النساء.

كما شهد المجتمع الجزائري ارتفاعا ملموسا في نسبة الأمهات العازبات و الولادات غير الشرعية و هذا في ظل التغيير الاجتماعي و غياب أو تراجع الوازع الديني .

شكر

أُتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل و اخص بالذكر الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور جمال معتوق الذي كان نعم المرشد و الموجه.

إلى كل من ساندني في انجاز هذا البحث و خاصة أساتذة قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا بجامعة البليدة وأخص بالذكر الأستاذ العيادي سعيد

قائمة الجداول

الرقم	الصفحة
01	تطور بنية السكان حسب السن و الجنس في مختلف التعدادات السكانية 1966-1977-1987-1998
02	تطور الحالة المدنية لمختلف المراحل حسب الجنس.
03	تطور أمل الحياة لدى الجنسين (بالسنوات).
04	تطور نسبة العزاب حسب الجنس من 1970 إلي غاية 2002.
05	تطور معدل الخام للزواج من 1990 إلي 2005 (بالآلف).
06	تطور متوسط الأعمار عند الزواج الأول حسب الجنس.
07	متوسط أعمار النسوة عند الزواج الأول حسب المستوى التعليمي.
08	متوسط الأعمار عند الزواج الأول حسب محل الإقامة.
09	توزيع معدل البطالة حسب الحالة المدنية والجنس.
10	تطور معدل البطالة بين 1987 و 2005.
11	تطور عدد الإناث في التعليم الأساسي الثانوي والجامعي
12	تطور معدل النجاح في شهادة التعليم الأساسي حسب الجنس .
13	تطور معدل النجاح في شهادة البكالوريا حسب الجنس .
14	تطور عدد الإناث المسجلات في التدرج
15	توزيع النساء العاملات في القطاع العمومي لسنة 2002
16	توزيع عمل المرأة حسب قطاعات النشاط .
17	توزيع الأمهات العازبات وعدد الولادات خارج مؤسسة الزواج حسب السن.
18	عرض نموذج مختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة علم الاجتماع لظاهرة العنوسة.

19	عرض نموذج مختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة علم النفس
177	لظاهرة العنوسة.
20	عرض نموذج مختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الدين للظاهرة
21	توزيع العائلات في المؤسسات التربوية حسب الحالة المدنية
22	توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات المهنية المختلفة
23	توزيع المبحوثات في مستشفى يوسف بن خدة
24	توزيع المبحوثات في العيادة المتعددة الاختصاصات بحي أول نوفمبر
191-190	يوضح شبكة الملاحظة المعتمدة خلال البحث الميداني
26	توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي
27	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي
28	توزيع المبحوثات حسب مواصلة الدراسة في الوقت الحالي
29	توزيع أفراد العينة حسب دوافع الدراسة في الوقت الحالي
30	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية
31	توزيع أفراد العينة حسب دوافع العمل
32	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأخوة
33	توزيع أفراد العينة حسب الترتيب بين الإخوة
34	توزيع أولياء المبحوثات حسب السن
35	توزيع أولياء المبحوثات حسب الأصل الجغرافي
36	توزيع أولياء المبحوثات حسب المستوى التعليمي
37	توزيع أولياء المبحوثات حسب الوضعية المهنية
38	موقف المبحوثات من غلاء المعيشة دخل في الظاهرة
39	موقف المبحوثات من طبيعة المهر في بلادنا حسب الوضعية المهنية
40	موقف المبحوثات من أن غلاء المهور سبب في تأخر أو عدم إقبال
209	الشباب على الزواج.
211	موقف المبحوثات من حفلات الزواج
212	موقف المبحوثات من تكاليف الزواج
215	ترتيب موانع الزواج لدى الشباب الجزائري

218	موقف أمهات المبحوثات من السكن المستقل عن أهل الزوج	44
220	مواصفات الزوج من وجهة نظر أمهات المبحوثات	45
222	موقف الأمهات من مواصلة الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج	46
224	موقف أمهات المبحوثات من زواج البنت بأحد الأقارب	47
226	مقاييس اختيار شريك الحياة حسب الوضعية المهنية	48
228	اختيار شريك الحياة حسب سنه و مستواه التعليمي	49
229	طريقة الاختيار للزواج حسب الوضعية المهنية و المستوى التعليمي	50
232	السن المناسب للزواج بالنسبة للذكر و الأنثى	51
233	معنى الزواج من وجهة نظر المبحوثات	52
234	موقف المبحوثات من الزواج التقليدي حسب الوضعية المهنية والمستوى التعليمي	53
236	موقف المبحوثات من نصح الأولياء للزواج حسب الأصل الجغرافي.	54
238	موقف المبحوثات من اعتبار المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة ناجحة في حياتها	55
240	موقف المبحوثات من المرأة الأكثر إقبالا عليها للزواج حسب الوضعية المهنية.	56
241	موقف المبحوثات من الزواج كسبب يعرقل من تحقيق الطموحات	57
243	أسباب رفض الخاطب حسب الوضعية المهنية و المستوى التعليمي	58
245	موقف المبحوثات من سن الذي تعتبره فيه الفتاة عانس حسب الوضعية المهنية والمستوى التعليمي للمبحوثات.	59
247	موقف المبحوثات من كون العنوسة مقتصرة على المرأة فقط.	60
249	موقف المبحوثات من التعرف على الشاب قبل الزواج.	61
251	نوع العلاقة مع الجنس الآخر حسب الوضعية المهنية.	62
252	أماكن تعرف المبحوثات على الجنس الآخر في حالة وجود علاقة عاطفية	63
253	موقف المبحوثات من أن الشاب أصبح أكثر بحثا عن الحرية و تحقيق الذات	64
254	تفتح أو تحرر بعض النساء و علاقته بالعنوسة حسب الوضعية المهنية.	65
256	صعوبة اختيار شريكة الحياة و علاقته بالانحطاط الأخلاقي	66

257	67	موقف المبحوثات من علاقة وسائل الإعلام المرئية و المسموعة بالعنوسة
259	68	موقف المبحوثات من الزواج عن الطريق الانترنت
	69	موقف المبحوثات من تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج بسبب إمكانية
261		تصريف غرائزه الجنسية خارج مؤسسة الزواج
	70	موقف المبحوثات من الاعتقاد بأنه من سبل الظفر بزواج توريط الشاب
264		في علاقة جنسية غير شرعية.
	71	موقف المبحوثات من كون المجتمع أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات
265		غير الشرعية.
267	72	موقف المبحوثات من نظرة المجتمع للفتاة العانس.
268	73	الحلول المقترحة لظاهرة العنوسة.

قائمة الأشكال

الرقم	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي
02	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.
03	توزيع أفراد العينة حسب السن و الوضعية المهنية.
04	موقف المبحوثات من غلاء المهور دخل في الظاهرة.
05	موقف المبحوثات من تكاليف الزواج.
06	موقف المبحوثات من المرأة الأكثر إقبالا عليها للزواج.
07	مكان تعرف المبحوثات على الجنس الآخر
08	موقف المبحوثات من تفتح أو تحرر بعض النساء و علاقته بالعنوسة
09	صعوبة اختيار الشريك و علاقته بالانحطاط الأخلاقي
10	موقف المبحوثات من سبل الظفر بالزوج توريط الشاب بعلاقة جنسية
	غير شرعية
	264

الفهرس

ملخص

شكر

قائمة الجداول و الأشكال

الفهرس

14	مقدمة
17	1. البناء النظري للدراسة
17	1.1 أسباب اختيار الموضوع
17	1.2 أهداف الدراسة
18	1.3 الإشكالية
19	1.4 الفرضيات
20	5.1 تحديد المفاهيم
23	1.6 الدراسات السابقة
35	1.7 المقاربة السوسولوجية
38	8.1 صعوبات الدراسة
41	2. العنوسة
42	1.2 مفهوم العنوسة
42	1.1.2 العنوسة من المنظور اللغوي
42	2.1.2 العنوسة من المنظور القانوني
42	3.1.2 العنوسة من المنظور الديموغرافي
43	4.1.2 العنوسة من المنظور السوسولوجي
43	2.2 العنوسة في المجتمعات القديمة و الديانات السماوية
43	1.2.2 العنوسة في المجتمعات القديمة
45	2.2.2 العنوسة و الديانات
45	1.2.2.2 اليهودية
46	2.2.2.2 المسيحية
47	3.2.2.2 الإسلام
48	3.2 أنواع العنوسة
49	1.3.2 العنوسة القسرية
49	2.3.2 العنوسة الاختيارية
49	4.2 العنوسة في الوطن العربي

49	1.4.2. العنوسة في تونس
51	2.4.2. العنوسة في مصر
52	3.4.2. العنوسة في السعودية
53	4.4.2. العنوسة في سوريا
55	5.2. أسباب العنوسة
55	1.5.2. الأسباب الاجتماعية
55	1.1.5.2. العادات الاجتماعية
56	2.1.5.2. عضل الفتاة
57	3.1.5.2. الزواج من الأجنيبيات
58	4.1.5.2. الفساد الخلقي
59	2.5.2. الأسباب الاقتصادية
59	1.2.5.2. المغالاة في المهور وتكاليف الزواج
61	2.2.5.2. البطالة و أزمة السكن
62	3.5.2. الأسباب الثقافية
62	1.3.5.2. الطموح العلمي للفتاة
63	2.3.5.2. وسائل الإعلام و الاستلاب الغربي
64	4.5.2. الأسباب النفسية
64	1.4.5.2. الغلو في مواصفات الشريك(ة)
65	2.4.5.2. معايشة تجارب زواج فاشلة
66	6.2. الآثار السلبية للعنوسة
66	1.6.2. الآثار النفسية
67	2.6.2. الآثار الاجتماعية
68	3.6.2. الآثار الجسمانية
69	7.2. العنوسة في المجتمع الجزائري
70	1.7.2. نظرة ديموغرافيا للحالة المدنية في الجزائر
70	1.1.7.2. بنية السكان حسب السن والجنس
72	2.1.7.2. تطور الحالة المدنية منذ 1970
75	3.1.7.2. نسبة العزاب حسب الجنس
76	4.1.7.2. المعدل الخام للزواج
78	5.1.7.2. متوسط الأعمار الزواج الأول
81	2.7.2. أسباب العنوسة في المجتمع الجزائري
81	1.2.7.2. الاختيار للزواج
82	2.2.7.2. أزمة البطالة وانخفاض الدخل
85	3.2.7.2. أزمة السكن
86	4.2.7.2. المغالاة في المهور تكاليف الزواج
87	5.2.7.2. الطموح العلمي للمرأة الجزائرية
89	3.7.2. الآثار السلبية للعنوسة

90الخلاصة
913.التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية
921.3.التنشئة الاجتماعية (مفهومها مصادرها ، خصائصها ، أهدافها، نظرياتها)
921.1.3. مفهوم التنشئة الاجتماعية
921.1.1.3.التنشئة الاجتماعية من المنظور اللغوي
922.1.1.3. التنشئة الاجتماعية من المنظور الأنثروبولوجي
933.1.1.3.التنشئة الاجتماعية من المنظور السياسي
934.1.1.3.التنشئة الاجتماعية من منظور علم النفس الاجتماعي
945.1.1.3.التنشئة الاجتماعية من المنظور السوسولوجي
942.1.3.التنشئة الاجتماعية (مصادرها ، خصائصها ، أهدافها، نظرياتها)
941.2.1.3.مصادر التنشئة الاجتماعية:
992.2.1.3.خصائص التنشئة الاجتماعية
1003.2.1.3.أهداف التنشئة الاجتماعية
1014.2.1.3.الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية
1011.4.2.1.3.الاتجاه التفاعلي الرمزي
1032.4.2.1.3.اتجاه التحليل النفسي
1043.4.2.1.3.نظرية التعلم الاجتماعي
1052.3.التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية
1051.2.3.العائلة الجزائرية التقليدية
1112.2.3. مؤشرات التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية
1111.2.2.3.ميلاد البنات
1122.2.2.3.التربية المنزلية
1123.2.2.3.التربية الجنسية
1144.2.2.3.التربية الأخلاقية
1175.2.2.3.تحضير الفتاة للحياة الزوجية
1183.3.مكانة الفتاة في العائلة التقليدية
1204.3.المرأة و الأسرة الجزائرية الحديثة
1201.4.3.الأسرة الجزائرية الحديثة
1222.4.3. وضعية المرأة الجزائرية
1221.2.4.3.المرأة والتعليم
1252.2.4.3.المرأة والعمل
1293.2.4.3.المرأة و الزواج
133الخلاصة
1344.الجنس والتغير الاجتماعي
1341.4.مفهوم الجنس

134	1.1.4. الجنس من الناحية اللغوية:
135	2.1.4. الجنس من الناحية البيولوجية:
135	3.1.4. الجنس من الناحية السيكولوجية:
135	4.1.4. الجنس في المفهوم السوسولوجي:
135	2.4. الجنس عبر المجتمعات و الديانات السماوية:
135	1.2.4. الجنس عبر المجتمعات:
135	1.1.2.4. الجماعات البدائية:
136	2.1.2.4. المجتمعات القديمة:
138	3.1.2.4. الجنس في عصر النهضة:
138	4.1.2.4. الجنس في العصر الحديث:
140	2.2.4. الجنس و الديانات السماوية:
140	1.2.2.4. اليهودية:
141	2.2.2.4. المسيحية:
142	3.2.2.4. الإسلام:
142	1.3.2.2.4. المجتمع العربي قبل الإسلام:
144	2.3.2.2.4. الإسلام:
146	3.4. الجنس (مراحل النمو الجنسي، التنشئة الجنسية، الانحرافات الجنسية):
146	1.3.4. مراحل النمو الجنسي:
147	1.1.3.4. مرحلة الطفولة:
148	2.1.3.4. مرحلة الكمون:
148	3.1.3.4. مرحلة المراهقة:
149	2.3.4. التنشئة الجنسية:
150	3.3.4. الانحرافات الجنسية:
153	4.4. التغيير الاجتماعي (مفهومه، أنواعه، عوامله، عواقبه ، نظرياته):
153	1.4.4. مفهوم التغيير الاجتماعي:
154	2.4.4. أنواع التغيير الاجتماعي:
154	1.2.4.4. الرسمية و اللارسمية في عملية التغيير:
154	2.2.4.4. وفقا لمصدر التغيير:
155	3.2.4.4. وفقا للسرعة:
156	4.2.4.4. وفقا لاتجاه التغيير:
156	5.2.4.4. وفقا لنوع القائمين بالتغيير الاجتماعي:
157	6.2.4.4. وفقا للدوافع:
157	3.4.4. عوامل التغيير الاجتماعي:
160	4.4.4. عوائق التغيير الاجتماعي:
161	5.4.4. نظريات التغيير الاجتماعي:
161	1.5.4.4. النظرية الدائرية cyclique:
164	2.5.4.4. النظرية الخطية (Lignière):

167النظرية التطورية.3.5.4.4
167التغير الاجتماعي و الجنس و علاقتهما بالعنوسة:5.4
172الخلاصة:
173الإطار المنهجي للدراسة.5
173المناهج والتقنيات المستخدمة.1.5
173المناهج المستخدمة.1.1.5
174الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة.2.1.5
178العينة وكيفية اختيارها.2.5
179أدوات تحليل البيانات.3.5
180مجالات الدراسة.4.5
188عرض شبكة الملاحظة وبناء و تحليل جداول البيانات العامة.6
188عرض شبكة الملاحظة.1.6
191بناء و تحليل جداول البيانات العامة.2.6
205التعليق و التحليل على الفرضيات الجزئية.7
205التعليق و التحليل على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى.1.7
221التعليق و التحليل على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية.2.7
248التعليق و التحليل على البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة.3.7
269نتائج الدراسة.8
269نتائج الفرضية الأولى.1.8
270نتائج الفرضية لثانية.2.8
273نتائج الفرضية الثالثة.3.8
275عرض و تحليل لدراسة الحالات.4.8
324الاستنتاج العام لدراسة.5.8
327خاتمة
329قائمة المراجع

مقدمة

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ توازن و تماسك و استقرار المجتمع فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية ، ويشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة ، وتقوى الروابط الاجتماعية ، ويجنب الفرد و المجتمع الكثير من الأمراض و الآفات الاجتماعية الخطيرة ، كالزنا.... الخ ، و التي من شأنها أن تهدم و تفتك ببنية المجتمع .

وبالرغم من أهمية الزواج للفرد و المجتمع على حد سواء، إلا أن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية و حتى السياسية أدت إلى إحداث تغييرات هامة في نظام الزواج من حيث(السن،أسلوب الاختيار، المراسيم، السكن...الخ) الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة العنوسة بين النساء و التعزب بين الرجال.

تعتبر العنوسة من الظواهر الاجتماعية و التي أصبحت تهدد كيان الكثير من المجتمعات العربية على وجه الخصوص- نظرا لإمكانية ممارسة العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في المجتمعات الغربية- وان اختلفت في حدتها ودرجة خطورتها من مجتمعا إلى آخر تبعا للظروف الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية وحتى الأمنية هذا فضلا عن العادات و التقاليد الخاصة بكل بلد.

واستفحال هذه الظاهرة أدى بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر، وذلك نظرا للنتائج السلبية والوخيمة المترتبة عنها على مستوى الفتاة نفسها وعلى مستوى المجتمع بصفة عامة ، محاولين بذلك البحث عن الأسباب التي أدت إلى انتشارها و إيجاد الحلول لتقليل منها أو القضاء عليها نهائيا وخاصة أن المجتمعات بدأت تشهد بالموازاة مع هذه الظاهرة انتشار انحرافات جنسية كالزنا، الزواج العرفي، المسيار، المتعة ، الاغتصاب....الخ.

وعن الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة، فقد توفر في المجتمع عدة أسباب تتفاوت من حيث تأثيرها في تفشي هذه الظاهرة بين النساء، و لعل التحولات الاجتماعية و الثقافية كاهتمام

المرأة بالتعليم ورغبتها في الاستقلال المادي و المعنوي من الأسباب التي أدت إلى تفشي العنوسة، كما قد تساهم الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب (البطالة، أزمة السكن...) في تأخر سن زواجه الأمر الذي قد يؤدي إلى تكريس ظاهرة العنوسة.

وقد أدى التفتح على الثقافات إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج كانتشار مفهوم الفردانية، تحقيق الذات، الصداقة بين الجنسين... الخ، كما قد تؤدي إمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي و خاصة في ظل التغير الاجتماعي، وغياب أو تراجع الوازع الديني إلى انتشار العنوسة التي حاولت هذه الدراسة البحث فيها و التقصي عن الأسباب الباطنية التي كانت وراء انتشار ظاهرة العنوسة بين الفتيات الجزائريات. ولهذا الغرض فقد تم تقسيم الدراسة إلى بايين:

الباب النظري ويتكون من أربع فصول تتضمن مايلي:

الفصل الأول وهو البناء النظري للدراسة وتم التطرق فيه إلى أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة، الإشكالية، تحديد المفاهيم ، عرض الدراسات السابقة و تقييمها، وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني و تم التطرق فيه إلى العنوسة من حيث مفهومها ، العنوسة في المجتمعات القديمة، نظرة الديانات إليها أنواع العنوسة، العنوسة في الوطن العربي أسبابها و أثارها ، العنوسة في الجزائر.

الفصل الثالث وتم التطرق فيه إلى التنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية ، وذلك انطلاقا من التنشئة الاجتماعية من حيث المفهوم ،الخصائص، الأهداف، النظريات، ثم إلى خصائص تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية الحديثة وذلك من خلال التعليم، العمل ، الزواج.

الفصل الرابع و تم التطرق فيه إلى الجنس و التغير الاجتماعي ، بحيث تم تناول الجنس من حيث المفهوم، الجنس عبر المجتمعات ، ثم نظرة الدين إلى الجنس، كما تم التطرق إلى التغير الاجتماعي من حيث المفهوم ، أنواعه، نظرياته، و في الأخير تم التطرق إلى الجنس و التغير الاجتماعي و علاقتهما بالعنوسة.

الباب الميداني ويتكون من:

الفصل الخامس و تم فيه عرض الإطار المنهجي و المتمثل في أدوات و مناهج الدراسة ،
كيفية اختيار العينة، مجالات الدراسة .الفصل السادس وتم من خلاله عرض شبكة الملاحظة،
البيانات العامة لعينة الدراسة.

الفصل السابع و تم التطرق فيه إلى بناء و تحليل الفرضيات الجزئية،، أما الفصل الثامن فقد تم
عرض نتائج فرضيات الدراسة و عرض وتحليل لحالات و الخاتمة.

الفصل 1 البناء النظري للدراسة

تمهيد:

لدراسة أي ظاهرة اجتماعية لابد من تحديد الإطار العام و المنهجي للدراسة ، بحيث يتم فيه طرح إشكالية الموضوع وتحديد الفرضيات، والمفاهيم، بالإضافة إلى الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، والأهداف المرجوة من هذه الدراسة، كما يتم التطرق للدراسات السابقة التي تناولت موضوعنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وكذلك المقاربة السوسيولوجية الملائمة للموضوع ، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهة الدراسة.

1.1. أسباب اختيار الموضوع:

سبب اختيار موضوع الدراسة كان للدوافع التالية:

- تفتي ظاهرة العنوسة بشكل ملفت للانتباه ، الأمر الذي أصبح يتطلب منا الدراسة و المتابعة.
- قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت هذه الدراسة من حيث الطرح السوسيولوجي ، و اقتصار معظمها على الطرح الديني أو النفسي.
- محاولة الكشف عن العلاقة المحتملة بين التغير الاجتماعي و ظاهرة العنوسة.
- الميل الشخصي لهذا النوع من المواضيع و الدراسات.

2.1. أهداف الدراسة:

- محاولة إعطاء تحليل سوسيولوجي للظاهرة، باعتبار أن علم الاجتماع علم يهتم بتناول المواضيع من جميع النواحي و الجوانب ، وهذا ما يعطي لنا صورة شاملة لطبيعة الظاهرة المدروسة.
- محاولة تطبيق ما تحصلت عليه من تكوين نظري و تطبيقي في ميدان علم الاجتماع .
- محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفقا للدراسات مستقبلا ، و تؤدي إلى نتائج علمية موضوعية.

3.1. الإشكالية:

تعد العنوسة ظاهرة اجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة، بحيث تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل المشكلة لكل بيئة و أهمها العامل الثقافي، وقد كانت معروفة منذ القدم في حياة الشعوب، إلا أنها ونتيجة للتحويلات التي شهدتها المجتمعات عرفت انتشارا ملحوظا بين مختلف الفئات الاجتماعية.

وكغيره من المجتمعات ، شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات هامة أفرزت ظواهر لم يسبق وإن عرفها بالشكل الذي تظهر عليه حاليا، ومن بينها ظاهرة العنوسة.

فبعدما كان المجتمع يعرف بزيجاته المبكرة، و ارتفاع نسبة المتزوجين و تراجع نسبة العزاب و العوانس، عرف في السنوات الأخيرة تأخرا ملحوظا في متوسط العمر عند الزواج الأول لدى كلا الجنسين ، وارتفاع في نسبة التعزب بين الرجال و انتشار العنوسة بين النساء.

تشير إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء إلى أنه بالرغم من ارتفاع المعدل الخام للزواج إلى 8.50% سنة 2005 [1] إلا أن هذه الزيادة تبقى ضعيفة مقارنة بنسبة العزاب . والمتصفح للمسوح و التعدادات التي أجريت في الجزائر يلاحظ بوضوح ارتفاع نسبة العزوبة لدى كلا الجنسين كما يلاحظ أن نسبة النساء غير المتزوجات عرفت ارتفاعا ملحوظا في الفئات العمرية المتقدمة، بحيث انتقلت النسبة في الفئة العمرية 25-29 سنة من 34.8% سنة 1992 إلى 57.5% سنة 2002، أما بالنسبة للفئة العمرية 30-34 سنة فقد ارتفعت النسبة من 13.2% سنة 1992 إلى 33.7% سنة 2002 [2].

كما " كشفت أرقام الديوان الوطني للإحصائيات أن 51% بالمائة من نساء الجزائر اللواتي بلغن سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة ، وأن هناك 4 ملايين عانس تجاوزت أعمارهن سن الـ 35 سنة [3]. وقد عرفت هذه الأخيرة -المرأة- تغيرا ملحوظا من حيث المكانة و الدور، فبعدما كانت تؤدي في الغالب دورا واحدا يتمثل في كونها زوجة و أم، أصبحت في الوقت الحالي تبحث عن أدوار جديدة وتسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل، الأمر الذي قد يؤخر من سن زواجها.

كما أصبح الشاب الجزائري في الوقت الحالي أكثر سعياً لتأمين مستقبله وتكوين ذاته قبل الإقدام على الزواج ، وأصبح البحث عن العمل المستقر و المسكن المستقل مسعى كل شاب ، الأمر الذي يتطلب منه في الوقت الراهن سنوات عديدة حتى يحقق ذلك.

وبالموازاة مع انتشار العنوسة، شهد المجتمع الجزائري ارتفاعاً ملموساً في نسبة الأمهات العازبات و الأولاد غير الشرعيين.

كل هذا يدفعنا إلى البحث عن الأسباب التي أدت إلى عنوسة الإناث في المجتمع الجزائري، وهذا ما أدى بنا إلى طرح التساؤل المحوري التالي: ماهي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري؟

وحتى تصل الدراسة إلى الإجابة عن هذا التساؤل وضعت الأسئلة الفرعية التالية:

- هل للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري دخل في العنوسة؟
- هل لنوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها؟
- هل لإمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني دخل في انتشار العنوسة في المجتمع الجزائري؟

4.1. الفرضيات:

-الفرضية العامة: للتحويلات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي يعرفها المجتمع الجزائري دخل في انتشار العنوسة.

-الفرضيات الجزئية:

1. للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب دخل في انتشار العنوسة في الجزائر.
2. لنوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها.
3. لإمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي و غياب الوازع الديني دخل في انتشار العنوسة.

5.1. تحديد المفاهيم :

المفاهيم هي لغة البحث العلمي و يعني المفهوم أو المصطلح لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، و هو عبارة عن تجديد للواقع يسمح لنا أن نعبر عن هذا الواقع من خلاله[4].

1.5.1. الظروف المعيشية:

قد جاء في قرار اللجنة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية أن الظروف المعيشية هي ظروف الحياة لاسيما الظروف المادية و التي يعيش في ظلها أو يطمح إلى تحقيقها أفراد مجتمع معين أو طائفة منهم[5].

كما تعني الظروف المعيشية " تلك الظروف التي يعيش في ظلها جماعة من الناس أو ظروف الحياة التي يربوها الناس، ولم يتيسر لهم بعد بلوغها، أو الظروف المعيشية التي تتوفر فيها شروط معينة متفق عليها كحد أدنى للتغذية أو للتعليم... [6].

ونقصد بها مجمل الأوضاع التي يتواجد فيها الفرد المادية و المعنوية و التي لها آثار و انعكاسات على حياته واستقراره و طمأنينته، و بالتالي تعد عوامل حاسمة في تحديد مجمل التفاعلات سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، ونقصد بها كل من الدخل ، نوعية المهنة ووضعية السكن... وغيرها من الظروف.

2.5.1. الزواج:

الزواج في اللغة: هو اقتران أحد الشئيين بالأخر أو ازدواجهم أي صيرورتهما و جا بعد أن كان كل واحد منهما منفردا و لهذا جرت على الألسن كلمة القران بمعنى الزواج كما جرت كلمة النكاح لأنها تعني الضم.[7]

اصطلاحا:

والزواج هو عقد يتم بين الرجل و المرأة على الوجه الشرعي و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب[8]. وهو " عقد

حقيقي أي مؤسسة قانونية تقيم بين الرجل و المرأة علاقات مؤسسة على مصالح اجتماعية ذات طبيعة روحية و دينية " [9].

وهو " العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها و يبرر وجودها المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال و تربيتهم تربي اجتماعية و أخلاقية و دينية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها و أهميتها"[10]. ونقصد بالزواج بأنه مؤسسة منظمة شرعا و قانونا واجتماعيا تسمح لكل من الرجل و المرأة تصريف علاقاتهما الجنسية في إطاره، كما تحدد لكل منهما حقوقا وواجبات اتجاه الآخر من أهدافها تكوين أسرة و تحقيق الاستقرار النفسي و المودة و إحصان الزوجين.

1.2.5.1.نوعية التنشئة:

تعتبر التنشئة " عملية تعليم و تعلم و تربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا و مراهقا ،فشيخا) سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسابرة جمعته و التوافق الاجتماعي معها ،و تكسبه الطابع الاجتماعي ،وتيسر له لاندماج في الحياة الاجتماعية"[11].

و ماهو ملاحظ ، أن عملية التنشئة تختلف من أسرة إلى أخرى في تفرعاتها ،و لكن الأسس الأولية فهي مشتركة وهي التي تشكل خصائص مجتمع معين ، و الاختلاف الأسر في تنشئة أبنائهم يرتبط بعاملين أساسيين وهما رأسمال الثقافي فالأسرة المثقفة تربي و تنشئ أبنائها بطريقة مختلفة عن الأسرة غير المثقفة ، و العامل الثاني يتمثل في العامل المادي و الذي له أيضا دورا لا يقل أهمية في عملية التنشئة .

ونقصد في دراستنا هذه :محتوى التنشئة التي تغرسها الأسرة و غيرها من المؤسسات التنشئية في الفتاة و علاقتها بمواقفها من الزواج.وسنحاول تحديدها من خلال التعليم و العمل و الزواج .

3.2.5.1.التصريف:

مفهوم التصرف يعني بشكل عام تفرغ انفعاليا يتحرر بواسطته الفرد من المحتوى العاطفي لحدث مضى [12].ونقصد بالتصريف في بحثنا هو إمكانية الشباب من إشباع غرائزهم الجنسية خارج إطارها الشرعي.

4.2.5.1.الوازع الديني:

هو قوة الإيمان و العقيدة و الثقة في الله و نصره ،و الارتباط بالدين الإسلامي ك معرفة أحكام الحلال و الحرام ،و ممارسة هذه الأحكام في الحياة اليومية المعاشة و التمسك بتعاليم الدين و الالتزام بأوامره و نواهيه، و التطبيق العلمي لتعاليمه و شعائره، وهذا ما يمنع و يحصن الفرد من ارتكاب المعاصي و الانحراف.

فالجانب الديني الذي يتم زرعته في الأبناء داخل الأسرة يحميهم من أي تيارات سلبية و يكون بمثابة السياج الواقي لهم، و ضعف هذا الجانب يساعد على انحراف الشباب [13].

ونقصد به في الدراسة :التمسك بالأخلاق و الدين و الابتعاد عن كل الانحرافات غير مقبولة اجتماعية و دينيا كالممارسات الجنسية خارج مؤسسة الزواج و التي من شأنها أن تعصف ببنية المجتمع.

5.2.5.1.العزوبة:

لغة: تعزب ترك النكاح [14]. اصطلاحا:تعني "حالة عدم الزواج و تنطبق بنوع خاص على الفرد الذي يقرر عدم الزواج و قد يلجأ بعض الأفراد إلى العزوبة كوسيلة من وسائل الزهد و التقشف" [15].

وتطلق العزوبة على الرجل الذي لم يتزوج ، كما تطلق على المرأة غير المتزوجة التي لم تتجاوز بعد السن المتعارف عليه للزواج اجتماعيا، أما إذا تجاوزته فتعرف ب" العانس"، ونحدد في بحثنا هذا العزوبة للرجل ، و العنوسة للمرأة . وقد تم في دراستنا هذه بتحديد النساء غير متزوجات أو مخطوبات و ينتمين إلى الفئة العمرية 30-35سنة.

6.1. الدراسات السابقة:

لإنجاز أي بحث علمي لابد من توفر دراسات سابقة حتى نستطيع التكلم عن الموضوع وفقا لتجربة سابقة يمكن لها أن تزودنا بالإطار النظري العام للموضوع و كذلك بالنتائج المتوصل إليها، والصعوبات التي واجهتها والأخطاء التي وقعت فيها تلك الدراسات.

دراسات حسب البلدان :

1.6.1. الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: : عبد الرب نواب الدين آل نواب، بعنوان " تأخر سن الزواج " أسبابه، أخطاره، وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم و السنة المطهرة" [16].

اهتمت الدراسة بالبحث عن الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و النفسية ،المؤدية لعزوف الشباب من كلا الجنسين عن الزواج.تطرق الكاتب في هذه الدراسة إلى معرفة مكانة النكاح و فوائده ،وكذلك إلى الأسباب المؤدية لظاهرة ، كما تطرق إلى الأخطار الناجمة عن الظاهرة ، و في الأخير اقترح طرق علاج الظاهرة.

بالنسبة لعينة البحث: فقد قدرت بـ(200) طالب و طالبة من كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز - فرع المدينة المنورة-كلية التربية لرئاسة التعليم البنات بالمدينة المنورة. أما بالنسبة للمنهج المستعمل : هو المنهج الاستقراء التحليلي ، المؤسس على منهج الاستبانة ،وقد روعي في تصميم الاستمارة أن تكون ملمة بأهم الأسباب ، و مبنية على تفاوت درجة الإجابة بين وجود السبب ،وعدمه ثم درجة تأثيره.ومن أهم النتائج المتوصل إليها :

1. بالنسبة للأسباب الاجتماعية:

- أن 46% من الطلاب و 47% من الطالبات يعتبرون " عدم رغبة الفتاة بالاقتران بالقرب " سبب قوي من أسباب العنوسة.

- 35% أن من الطلاب و 43% من الطالبات يعتبرون " التأثر بزيجات فاشلة انتهت بالطلاق " من أسباب العنوسة.

-أن 57% من الطلاب و 75% من الطالبات يعتبرون " خوف الفتاة من الزوج المجهول " من أسباب العنوسة.

-أن 40% من الطلاب و 62% من الطالبات يعتبرون " عدم كفاءة من يتقدم للخطبة " من أسباب العنوسة.

-أن 44% من الطلاب و 62% من الطالبات يعتبرون " عدم رضا الأسرة أو أحد أفرادها بمن يتقدم من الخطاب " سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 43% من الطلاب و 79% من الطالبات يعتبرون " أن قلة الشباب الملتزم " سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 44% من الطلاب و 73% من الطالبات يعتبرون " لم يأت نصيب بعد " سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 31% من الطلاب و 45% من الطالبات يعتبرون " قلة أو ندرة من يتقدم الى الزواج " سبب قوي من أسباب العنوسة.

2. بالنسبة للأسباب الثقافية:

-أن 46% من الطلاب و 35% من الطالبات يعتبرون " أن حب المفاخرة و المظاهر الخادعة " سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 43% من الطلاب و 79% من الطالبات يعتبرون " الزواج يعرقل الدراسة" سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 59% من الطلاب و 39% من الطالبات يعتبرون " ضعف الوعي الديني بأهمية زواج الفتاة" سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 61% من الطلاب و 22% من الطالبات يعتبرون " التأثر بالثقافات الوافدة من المجتمعات الغربية " سبب قوي من أسباب العنوسة.

-أن 47% من الطلاب و 70% من الطالبات يعتبرون " عدم العثور على الكفو" سبب قوي من أسباب العنوسة.

3. بالنسبة للأسباب النفسية:

- أن 29% من الطلاب و 49% من الطالبات يعتبرون " الخوف من المستقبل " سبب قوي من أسباب العنوسة.

- أن 16% من الطلاب و 20% من الطالبات يعتبرون " عدم الاكتراث بالزواج " سبب قوي من أسباب العنوسة.

- أن 26% من الطلاب و 27% من الطالبات يعتبرون " الهروب من تحمل المسؤولية " سبب قوي من أسباب العنوسة.

4. بالنسبة للأسباب الاقتصادية:

- أن 92% من الطلاب و 29% من الطالبات يعتبرون " غلاء المهور " سبب قوي ومباشر من أسباب العنوسة.

- أن 66% من الطلاب و 40% من الطالبات يعتبرون " الفقر " سبب قوي من أسباب العنوسة.

- أن 67% من الطلاب و 28% من الطالبات يعتبرون " صعوبة الحصول على سكن مناسب" سبب قوي من أسباب العنوسة..

- أن 67% من الطلاب و 45% من الطالبات يعتبرون " عدم توفر فرص عمل مناسبة" سبب قوي من أسباب العنوسة.

- أن 60% من الطلاب و 50% من الطالبات يعتبرون " غلاء المعيشة " سبب قوي ومباشر من أسباب العنوسة.

وفي الأخير يقترح الكاتب طرق علاج " لمشكلة العنوسة في ضوء كتاب و السنة" ، و تتمثل

في:

- التربية الروحية.
- التربية الثقافية و التوعية الدينية .
- تخفيف المهور.
- ترسيخ المعايير الشرعية للاختيار الزوجين.
- تقنين الخطبة.
- محاربة التقاليد الموروثة.
- التعاون الاجتماعي و الأسري. تعدد الزوجات.

في هذه الدراسة نجد الكاتب عبد الرب نواب الدين ، قد اعتبر كل من تجاوز سن 25 سنة بل زواج من العوانس و العزاب ، كما شملت عينته طلاب و طالبات جامعيات، أما الدراسة الحالية ، فقد تمثلت وحدة عينتها في المرأة التي تنتمي إلى الفئة العمرية (30-35) سنة غير متزوجة وغير مخطوبة ، عاملة أو مأكثة في البيت ، ومن مختلف المستويات التعليمية، واهتمت هذه الدراسة بموضوع العنوسة من وجهة نظر العانس نفسها ، كما حاولت معرفة رأي المختصين في الدين و علم الاجتماع و علم النفس في طبيعة هذه الظاهرة و الأسباب المؤدية إليها.

الدراسة الثانية: ناقولا جهاد دياب بعنوان "العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب و منعكساته" [17].

و قد انطلقت الباحثة من الفرضيات التالية :

- 1 . قد يكون هناك علاقة بين ارتفاع تكاليف الزواج و تأخر سنه لدى الشباب.
2. قد تؤدي قلة فرص العمل إلى تأخر سن الزواج.
3. قد تكون هناك علاقة بين تدخل الأهل و تأخر سن الزواج.
4. يزداد تأخر سن الزواج عند الشباب كلما زادت سنوات تعليمهم.

ومن الأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

- أن هناك علاقة بين ارتفاع تكاليف الزواج و تأخر سن الزواج وهو يشكل السبب الاقتصادي الثاني في ذلك. أما السبب الاقتصادي الأول فيتمثل في مشكل تأمين السكن، و يأتي قلة الدخل الشهري في الدرجة الثالثة من بين المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشباب.
- كما توصل الباحث إلى أن قلة فرص العمل وعدم حصول الشاب على العمل الدائم له علاقة بانتشار العنوسة.
- كما خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين تأخر سن الزواج لدى الشباب و مواصلة تعليم.

اهتمت هذه الدراسة بالظاهرة من جانب الوضعية المادية للشباب و تدخل الأهل في قرارات أبنائهم وكذلك أعطت لعامل التعليم دور في انتشار الظاهرة ، أما الدراسة الحالية فقد اهتمت أيضا بالوضعية المادية للشباب ، كما حاولت التعرف عن العلاقة التي تربط بين تنشئة الفتاة و ظاهرة

العنوسة، و تطرقت إلى موضوع العلاقات الجنسية غير الشرعية و و علاقتها بالظاهرة وهو ما لم تتطرق إليه الباحثة.

الدراسة الثالثة: إنصاف صبيح بعنوان " العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج "[18].

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم العوامل المتسببة في تأخر سن الزواج، وقد انطلقت الباحثة من الفروض التالية:

1. قد يؤدي متابعة التعليم إلى تأخر سن الزواج .
2. قد تؤدي أزمة السكن إلى تأخر سن الزواج
3. قد يؤدي ارتفاع تكاليف الزواج إلى تأخر سن الزواج.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- يؤدي متابعة التعليم إلى تأخر سن الزواج ،فحسب النتائج المتوصل إليها تبين أن معظم أفراد العينة متعلمين وبالتالي يعتبر التعليم من أهم مسببات تأخر سن الزواج .
- يشكل تأمين المسكن المشكل الاقتصادي الأول الذي يعاني منه الشباب .
- يشكل ارتفاع تكاليف الزواج عائقا أمام إقبال الشباب عن الزواج و هذا ما يتسبب في تأخر سن زواجهم ، كما أن لتحمل أعباء المعيشة دور أيضا في تأخر سن الزواج .

إن دراسة إنصاف صبيح ، تضمنت بعض الأسباب المؤدية للظاهرة العنوسة ،و أعطت للعامل المادي الأهمية الكبرى (أزمة السكن، ارتفاع تكاليف الزواج) مقارنة بالعامل الأخر(التعليم)، أما الدراسة الحالية فحاولت التطرق إلى جميع العوامل المؤثرة في الظاهرة(الاقتصادية ،الاجتماعية ، الثقافية) انطلاقا من أن الظاهرة لا يمكن تحليلها انطلاقا من عامل واحد ، بل تخضع إلى عدة عوامل متفاوت التأثير.

الدراسة الرابعة: أماني مسعودة بعنوان " العنوسة أسبابها و تأثيرها على شخصية المرأة " [19] .

تهدف هذه الدراسة لتعرف على ظاهرة العنوسة من حيث الأسباب و العوامل التي أدت لانتشارها في المجتمع ،و كذلك التعرف على بعض المشكلات النفسية و الاجتماعية التي و نظرة المجتمع لها،كما تطرقت الباحثة إلى الآثار المترتبة عن الانتشار العنوسة.

توضح الباحثة من خلال هذه الدراسة أن للعنوسة أسباب عديدة منها الاقتصادية كغلاء المهور والباطلة، وكذلك إلى عامل هجرة الشباب من أجل إكمال الدراسة و أثر ذلك في عنوسة المرأة، وكما تطرقت الباحثة إلى أثر عامل التعليم في انتشار هذه الظاهرة. و قد انطلقت الباحثة من الفرضيات التالية:

1. قد تتعلق العنوسة بأسباب خاصة بفتاة نفسها.
2. قد تتعلق العنوسة بأسباب خاصة بالرجل .
3. قد تتعلق العنوسة بأسباب خاصة بالأهل .
4. قد تكون نظرة المجتمع سلبية للمرأة العانس.
5. قد يكون للعنوسة آثار سلبية على شخصية المرأة العانس.

أما العينة التي استخدمتها الباحثة فهي العينة المقصودة و قد بلغ حجم العينة 50 أنثى غير متزوجة و غير مخطوبة تجاوزت الخمسة و الثلاثين سنة، تم الحصول عليها من البيئات مختلفة من محافظة دمشق .

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على منهج دراسة الحالة باعتباره يمكن الباحثة من جمع المعلومات الكافية حول المبحوثات، و كما اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي للعينة، كما استخدمت الاستبيان بالمقابلة كأداة للبحث .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

1. من الأسباب الرئيسية لانتشار العنوسة هو عدم تناسب متطلبات الحياة المادية مع دخل الفرد و خاصة فيما يتعلق بتكاليف الزواج و السكن .
2. للأسرة دور في العنوسة، فبالرغم من أنها تسمح بالاختيار الشخصي للفتاة إلا أنها تفرض مهر غالي على الشاب المتقدم كما أن وجود أحد حالات الطلاق في الأسرة يسبب خوف الفتاة من الخوض في تجربة زواج قد تنتهي بالفشل.
3. نظرة المجتمع السلبية للمرأة العانس.
4. مواصلة التعليم و تفضيله على الزواج له دور في العنوسة .
5. المسؤولية اتجاه أحد أفراد الأهل لها دور في العنوسة.

6. كما توصلت الباحثة إلى أن لتحقيق دافع الأمومة عبر رعاية الأيتام و الانشغال بالعمل. دخل في عنوسة المرأة .

إن دراسة أمانى مسعود لا تختلف كثيرا عن الدراسة الحالية من حيث الأسباب ، فالدراسة الحالية اهتمت أيضا بالأسباب المتعلقة بالرجل باعتباره هو الذي يطلب الفتاة و بالتالي البحث عن الأسباب التي تقف عائقا أمام الإقدام على ذلك، كما اهتمت الدراسة الحالية بالفتاة بغية معرفة هل تغيرت نظرتها إلى الزواج؟ و هل هذا التغير هو نتيجة التنشئة التي تلقتها؟ أما هناك عمال أخرى كما أن الفرق بين هذه الدراسة و الدراسة الحالية هو السن ، بحيث حددت وحد العينة بالمرأة غير المتزوجة التي ينحصر عمرها بين 30-35 سنة.

الدراسة الخامسة :منصور رفاعي عبيد ، بعنوان " العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لمشكلة الفتاة العانس " [20].

تناولت هذه الدراسة الأسباب المؤدية للانتشار العنوسة في المجتمع ، و التي تسببت في انتشار الخرافات و اتجاه الناس نحو العرافين و المنجمين بحثا عن الحل .وترجع الدراسة أسباب ظهور طبقة العوانس في المجتمع إلى:

1. عزوف الشباب عن الزواج و تفضيله للحياة العزوبية التي هي من أكبر عوامل الانحرافات النفسية و الخلقية، و الأمراض الجسمية و العقلية، و كذلك الأخطار الاجتماعية و الاقتصادية، و من أهم الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب هي:

- غلاء المهور و كذلك الشبكة و الأثاث.
- عدم قدرة الشباب على الحصول على الشقة (الثمن و أزمة السكن) .
- تدني الأجور و المرتبات و انتشار البطالة.
- تفضيل الزواج من الأجنيبات للحصول على تأشيرة الإقامة و سهولة الزواج من حيث التكاليف

2. ومن الأسباب كذلك خروج المرأة إلى ميدان العمل.

وقد توصلت الدراسة إلى الاقتراحات (العلاج) التالية:

1. التعدد كحل للكثير من المشاكل الاجتماعية بما فيها العنوسة و الانحراف .
2. دور الدولة من حيث إنشاء صندوق الزواج تشرف عليه لجنة يترأسها رئيس مجلس الوزراء تقوم بمهام عديدة:التوعية عن طريق المساجد و الإعلام و نوادي الشبابية و المصانع، و كذلك القيام بالبحث الاجتماعي من اجل معرفة الواقع الاجتماعي و معرفة ما يواجه الفتيات و الفتيان من العوائق.
3. العفة أمر واجب على كل إنسان عاجز عن الزواج .
4. الابتعاد عن الحلول السلبية لمعالجة العوانس كذهاب إلى الدجالين والعرافين.
5. محور الأمية الدينية في مجتمع النساء خاصة
6. الابتعاد عن الزواج الباطل شرعا كالزواج العرفي والمتعة.

إن دراسة منصور الرافعي عبيد ، هي دراسة نظرية بالدرجة الأولى أعطي للموضوع صبغة دينية أكثر من التحليل السوسيولوجي للظاهرة ، أما الدراسة الحالية فتحاول تحليل طبيعة الظاهرة و الكشف عن أهم الأسباب المؤدية لانتشارها وذلك من المنظور السوسيولوجي.

الدراسة السادسة:عيسى محمد الأنصاري بعنوان" اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية" [21].

أجريت الدراسة على عينة حجمها 714 طالب و طالبة جامعية من جامعة الكويت ، اهتمت هذه الدراسة بمواقف الشباب الجامعي من الزواج وعاداته باعتبارها من أهم قضايا الاجتماعية المعاصرة.

أكدت هذه الدراسة على النتائج التالية:

-موافقة شباب العينة بدرجة كبيرة على الزواج المبكر الذي يحتل قيمة عليا في نسق القيم الزواجية عندهم، ويحتل زواج الأقارب المرتبة الثانية في سلم قبول الشباب لهذه العادات ، واحتل المرتبة الثالثة مبدأ الزواج عن طريق الحب.

- رفض الشباب لزواج المقايضة ،و غلاء المهور و الصداقة بين الجنسين و تعدد الزوجات ،و الزواج من الأجنبيات ،و هذا مؤشر على أن هناك تحولات عميقة في اتجاهات الطلاب نحو الزواج ،و اتجاه الطلاب نحو أنماط جديدة لزواج من أهمها القائم على مبدأ الحب الذي أصبح حاضرا في وعي الشباب الجامعي.

-بينت الدراسة 81.5%نسبة من أفراد العينة لديهم موقف رافض اتجاه غلاء المهور مقابل تأييد 18.5% منهم لهذه العادة ، وبينت نتائج الدراسة أن الطلاب أكثر رفضا من الطالبات إذ نجد نسبة 88.5% بالنسبة للطلاب و76.6% بالنسبة للطالبات.

- بينت الدراسة أن 65.3% من مجموع أفراد العينة يعارضون مبدأ تعدد الزوجات ، في حين نجد نسبة 34.7% يوافقون على مبدأ الزواج المتعدد، وأن الطالبات أكثر توجهها إلى رفض هذا المبدأ بحيث بلغت نسبة المعارضة له 80.7%مقابل 43.7% لدى الطلاب.

-الزواج المبكر حاز على موافقة 65.1% من المجموع ترتفع هذه النسبة عند الطلاب إلى 66.8% وتنخفض إلى 55.10% للطالبات.

- بينت الدراسة أن 65.3% من مجموع أفراد العينة يعارضون مبدأ تعدد الزوجات ، في حين نجد نسبة 34.7% يوافقون على مبدأ الزواج المتعدد، وأن الطالبات أكثر توجهها إلى رفض هذا المبدأ بحيث بلغت نسبة المعارضة له 80.7%مقابل 43.7% لدى الطلاب.

-الزواج المبكر حاز على موافقة 65.1% من المجموع ترتفع هذه النسبة عند الطلاب إلى 66.8% وتنخفض إلى 55.10% للطالبات.

- بينت الدراسة أن 53.7% من أفراد العينة يوافقون على زواج الأقارب ترتفع هذه النسبة عند الطلاب بنسبة 50.4% بينما نجد حدها الأدنى عند الطالبات بنسبة 50.04%.

-وبينت الدراسة أن نسبة 50% من مجموع أفراد العينة يؤمنون بمبدأ الحب قبل الزواج ، و إن الطلاب أكثر قبولا لهذا المبدأ بنسبة 52.2% مقابل موافقة 49.2% من الطالبات ، وذكر وأنه إذا كان نسبة كبيرة من الشباب توافق على مبدأ الحب قبل الزواج لاعتبارات تتعلق بالزواج نفسه، فان الأكثرية ترفض علاقات الصداقة بين الجنسين ، بحيث بلغت 67.3% مقابل تأييد 52.7%

وأوصى الأنصاري بأهمية تأسيس عيادات اجتماعية متطورة لتنظيم العلاقات بين الشباب والمقبلين على الزواج و مساعدتهم على بناء حياتهم الزوجية على أساس عصري قادر على تجاوز

السليبات . كما أوصى الدكتور بتنظيم ندوات ثقافية تبيين أثار تعدد الزوجات ومدى انعكاسات ذلك على الحياة الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية للرجل و المرأة .

فيما يخص دراسة الدكتور الأنصاري فقد تم الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة مواقف و نظرة الشباب الجامعي إلى الزواج من حيث التعجيل به أو تأجيله ، و كذلك معرفة نمط الزواج المرغوب فيه (الزواج الداخلي أو الخارجي)، و كذلك موقفهم من المهور ، و بالتالي استقراء بعض المؤشرات التي تساعدنا في تحليل العوامل المؤدية لظاهرة العنوسة.

الدراسة السابعة: عبد المنعم عبد الله، بعنوان "العنوسة أسبابها ، أثارها ، و نتائجها" [22].

تناولت هذه الدراسة ظاهر العنوسة من حيث ، تعريف العنوسة ، و بيان موقعها من ترتيب بين أعمار النساء ، ثم بين الكاتب مدى انتشار هذه الظاهرة في البلدان العربية و التي تختلف في حدتها من الدولة إلى أخرى فان كانت مرتفعة في دول الخليج مثل الإمارات فإنها منخفضة في بعض البلدان العربية الأخرى مثل فلسطين. كما تطرق الكاتب إلى الأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة ، و كذلك للآثار المترتبة عنها .

وقد خلص الكاتب إلى وجود أسباب عديدة للظاهرة منها ما هو خاص بالمجتمع و على سبيل المثال : الانفلات الأخلاقي، العادات و التقاليد الاجتماعية (كزواج الكبيرة قبل الصغيرة، و اشتراط القبلية) مواجهة الزواج المبكر.. تقصير الأسرة في تربية الأبناء.

ومنها ما هو خاص بالأسرة ومثال ذلك: مطاوعة البنت في رفضها لخطاب بدون مبرر شرعي. الاشتطاط في المهر بحيث أصبح محلا للتباهي و التفاخر. الوضع الاجتماعي، و السمعة للسيئة للأسرة ، تقصير الأسرة في تربية الأبناء.

ومنها ما هو متعلق بالفتى و الفتاة على حد سواء: مواصلة التعليم و الانشغال بالدراسة. الغلو في اختيار شريك الحياة، العاهات و الإعاقات.

ومنها ما هو خاص ومنها ما هو متعلق بالفتاة نفسها مثل: وضع العراقيل و العوائق أمام من يتقدم إلى خطبتها (الدراسة)، و الاستلاب الحضاري. طبيعة عمل المرأة، معايشة تجارب فاشلة للزواج، الفساد الخلقي للفتاة، وقوع الاعتداء على الفتاة منذ الصغر.

لم يكتفي الباحث بالتطرق إلى أسباب العنوسة فقط ، بل تعرض إلى الآثار المترتبة عنها على الفتاة من حيث النفس و الجسم ،فالعانس يتعرض جسمها إلى الهزال و تخذد الوجه و شيب الرأس علاوة على ذهاب البكارة، كما أنها تصاب بالقلق و الحزن و اليأس و الشك و الشرود الذهني،ناهيك عن الذهاب إلى السحرة و العرافات.

والعنوسة لا تترك آثارها على الفتاة فقط بل تتجاوزها إلى أهلها ، حيث بحيث تسبب الانشغال الدائم لهم عن مصيرها ، كما وضح الكاتب أيضا الآثار المترتبة عن الظاهرة بالنسبة للمجتمع .

وفي الأخير تطرق الكاتب إلى العلاج الذي يراه مناسباً للظاهرة وذلك بدءاً من المجتمع و الأسرة و الفتاة نفسها.ومن بين تلك الاقتراحات نذكر على سبيل المثال، عدم الاشتطاط في المهور ،و إقامة زيجات جماعية.

إن دراسة عبد المنعم عثمان عبد الله ، كانت بمثابة المرشد لنا لأهم مؤشرات التي ينبغي لنا البحث فيها بغية الوصول إلى تحديد طبيعة الظاهرة و الأسباب المؤدية لها ، و خاصة أن الكاتب لم ينظر إلى الظاهرة من جهة الفتاة فقط بل كانت نظرتة شمولية ، و اعتبر أن هذه الظاهرة هي تراكم عدة أسباب كان وراءها المجتمع و الأسرة و الفتاة نفسها .والفرق بينها و بين الدراسة الحالية يكمن في أن الدراسة الحالية حددت عوامل معينة نعتبرها من أهم الميكانيزمات التي تتحكم في الظاهرة و هي الظروف المعيشة للشباب انطلاقاً من فكرة عدم توفر أو استقرار البنية التحتية لشباب ستؤثر حتماً على البنية الفوقية ، كما تم التطرق إلى تنشئة الفتاة بغية معرفة إن كانت العنوسة ناتجة عن تغير في نوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة و خاصة أننا نعلم أن المرأة في الماضي كانت تنشئ على أن الزواج هو مستقبلها الوحيد و الأضمن، كما حاولنا معرفة طبيعة العلاقة بين العنوسة و العلاقات غير الشرعية ،و هذا في ظل التحول الاجتماعي الذي يشهده المجتمع و تراجع الوازع الديني .و حولنا معرفة ذلك انطلاقاً من البحث الميداني .

2.6.1.دراسات في الجزائر:

حكيم أسابع بعنوان " العنوسة تهدد الأسرة العربية الأسباب الآثار الحلول "[23]. تعالج هذه الدراسة ظاهرة العنوسة في الوطن العربي ،من حيث الأسباب و الآثار و كذلك طرق العلاج ،

بحيث تطرق الكاتب إلى النقاط التالية :

- الزواج في الإسلام .
- معنى العنوسة .
- الأسباب الاقتصادية الاجتماعية الثقافية و النفسية المؤدية إلى انتشار العنوسة .
- توضيح انتشار العنوسة في الوطن العربي من خلال المعطيات الإحصائية المتوفرة لكل بلد .
- الآثار الاجتماعية الأخلاقية النفسية و الصحية التي تحدثها العنوسة على الفتاة و المجتمع .

وقد توصل إلى طرق العلاج و التوصيات التالية :

من الناحية الاجتماعية :

- إعادة بناء الأخلاق من خلال غرس المفاهيم الصحيحة في قلوب الناس .
- إصلاح العادات و التقاليد المورثة.
- عدم إصرار على تزويج الكبرى أولاً.
- عدم اشتراط القبلية كعدم زواج الأمازيغية من العربي .
- تقنين الخطوبة.
- عدم القبول بالزواج المنقوص الحقوق كالزواج العرفي .
- عرض البنت أو الأخت على الشاب الصالح
- حاجة المجتمع إلى الدور المهم للوسيط و الخاطبة .
- إقامة مكاتب للزواج.
- نشاء نوادي للعوانس .

من الناحية النفسية :

- التربية الروحية ففي مجال العنوسة يتوجب على العبد أن يتوجه إلى الله بالدعاء لتخلص من هذا الكرب .

- نشر ثقافة الزواج في المجتمع و بيان استحباب الزواج في الشريعة الإسلامية .
- نهى عن العزوبة و تبين الفائدة الصحية للزواج.
- التبكير في الزواج .
- قبول تعدد الزوجات.

من الناحية الثقافية :

- عدم التذرع بحجة مواصلة التعليم للامتناع عن الزواج .

إن الخطوات المتبعة في دراسة عبد الحكيم أسابيع لا تختلف كثيرا عن دراسة عبد المنعم عثمان عبد الله ، ولكنها أكثر اختصار و تحديدا ، كما أن الكاتب ركز على طبيعة الظاهرة في الجزائر مقارنة بالبلدان الأخرى ، وهو ما أفادنا كثيرا في معرفة طبيعة الظاهرة في الجزائر .

7.1. المقاربة السوسيوولوجية:

تنطلق كل دراسة من اقتراب نظري يعتمد عليه الباحث في بناء و تحليل موضوع بحثه، إذ تمثل النظرية العلمية نقطة بدا الأولى و الهامة حيث تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد و لعلاقات العلمية التي عليه أن يدرسها ، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها، وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات و تدخلات [24]. ويتم من خلاله توجيه الدراسة المراد انجازها. وانطلاقا من طبيعة موضوع بحثنا -ظاهرة العنوسة- سنعتمد على النظريات التالية:

أ.نظرية التغير الاجتماعي:

يعتبر من الصعب تحديد بشكل دقيق عملية التغير الاجتماعي، وذلك نظرا لشدة تركيبها المعقد و تنوع أشكالها و مفاهيمها ، وكذلك اختلاف النظريات حول أسباب وجودها .

فالتغير الاجتماعي "يعني ظهور اختلاف يمكن ملاحظته في البناء الاجتماعي أو في العادات المعروفة أو المعدات أو الآلات التي لم تكن موجودة من قبل أو بمعنى آخر يشير التغير الاجتماعي إلى العملية التي تؤدي إلى اختلاف الموضوع(نظام، نسق، قاعدة، قيمة،...الخ) بالمقارنة بحالة سابقة له في المدى القريب أو البعيد[25]. ويرى علماء الاجتماع أن التغير الاجتماعي، يعني التغيرات في الثقافة غير المادية و في القيم و المعدات و الأنظمة و السلوك الاجتماعي [25].

وللتغير الاجتماعي عند Guy Rocher أربع صفات هي[26].

- 1-التغير الاجتماعي ظاهرة عامة ، توجد عند أفراد عديدين ،وتؤثر في أسلوب حياتهم و أفكارهم.
- 2- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزء .

3- يكون التغيير الاجتماعي محددًا بالزمن أي يكون ابتداءً من فترة زمنية ومنتهياً بفترة زمنية معينة، من أجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة.

4- أن يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة و الاستمرارية ،و ذلك من أجل إدراك التغيير و الوقوف على أبعاده.

فالتغيير هو التحول في الأبنية و النظم و الوظائف و العلاقات عبر الزمن، وهذا التحول لا يحدث إلا بتوفر مجموعة من العوامل المسببة له، وتتمثل في العوامل الفكرية و الثقافية و التكنولوجية و السكانية و الجغرافية و التكنولوجية و الاتصال بالجماعات و غيرها.

وقد عرف وما زال يعرف المجتمع الجزائري تحولات عنيفة مست مختلف جوانبه (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية...) أفرزت العديد من الأشكال و التناقضات وعلى جميع الأصعدة، ولعل أهمها تلك التي طرأت على نظام الزواج بحيث شهد هذا الأخير تغييرا ملحوظا من حيث (السن، أسلوب الاختيار، المراسيم، المسكن...) بل وحتى على نظرة الفرد الجزائري إلى الزواج من حيث معناه و دلالاته، وهذا دون أن ننسى التحولات التي شهدتها الأسرة و المرأة في حد ذاتها، ناهيك عن البعد الاقتصادي و المتمثل في انتشار الفقر و أزمة السكن، كل هذه الأمور أدت إلى تقادم و ازدياد نسبة العنوسة في المجتمع. وبالتالي لا يمكننا فهم هذا إلا بالرجوع إلى نظرية التغيير الاجتماعي .

ب. نظرية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب المنشأ أدوار اجتماعية لكي يشكل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها وتمثل جسرا موصلا بالمجتمع العام و الثقافة الاجتماعية [27].

والتنشئة الاجتماعية "عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية [28] و عليه تعتبر التنشئة عملية هامة من خلالها يكتسب و يتعلم الفرد مجموعة من المهارات و

السلوكات و الاتجاهات التي تجعله قادرا على التكيف مع مجتمعه، ومن خلالها يتعرف الفرد على قيم و عادات و أهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتستمر هذه العملية طول فترة حياته.

وتعتبر الأسرة و الأبوان على وجه التحديد باعتبارهما الوكلاء الأوائل لعملية التنشئة ، فالدور الذي يؤديه لا يستطيع أي جماعة أخرى القيام به (المربية ، الروضة ، المدرسة...) فمن خلالهما يتم اشباع الحاجات البيولوجية و الاجتماعية للطفل ، كما يتم تلقينه قيم و معايير مجتمعه و أدواره الاجتماعية ، و بالتالي دمج في الحياة الاجتماعية.

وتعتمد الأسرة في تنشئة الطفل على عدة آليات من بينها التفاعل الاجتماعي ، التقليد و المحاكاة، التعلم الاجتماعي...، كما تعتبر كأداة رئيسية لضبط الاجتماعي لما لها من مقدرة فائقة على معاقبة الانحراف و مكافئة الامتثال . كما تشترك في عملية التنشئة الاجتماعية مؤسسات أخرى كالمدرسة والمسجد، وجماعة الرفاق و وسائل الإعلام...الخ.

وبما انه لا يمكننا فهم و تفسير تصرفات و سلوكات الفرد بدون أن نأخذ بعين الاعتبار التنشئة الاجتماعية التي تلقاها ، ففي معظم الأحيان تكون تلك التصرفات ترجمة لنوعية التنشئة التي تلقاها و التي تختلف من أسرة إلى أخرى باختلاف العوامل المشكلة لكل أسرة إلا أن هذا الاختلاف يكون في التفرعات أما الأساسيات فهي مشتركة وهي التي تشكل الخصائص العامة للمجتمع، و انطلاقا من هذا المنظور نحاول معرفة نوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة في الأسرة الجزائرية و التي تسهم فيها عدة مؤسسات (الأسرة ، المدرسة، وسائل الإعلام...الخ) و علاقتها بانتشار العنوسة في المجتمع.

جـ النظرية اللامعيارية (الأنومي):

ومن روادها دوركايم و ميرتون.

يعتبر دوركايم الأنومي " حالة طارئة تعبر عن فقد المعايير الاجتماعية، نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة [29]. وكان تفسيره للسلوك الانحرافي من فهمه إلى الفرد و المجتمع وكذلك لتفاعل الأفراد داخل المجتمع، وما ينتج عن ذلك من خلل بالمعايير الاجتماعية للمجتمع " فمن خلال توجيه الفرد إلى أنماط معينة من السلوك عالية التقدير يصل الفرد من خلالها إلى المرتبة

الاجتماعية المرموقة أو من خلال توجيهها إلى السلوك المسموح اجتماعيا ، فإذا ما اختلفت هذه المعايير وصل الفرد أو المجتمع إلى حالة أسماها دوركايم بالأنومي"[29].

أما مرتون فإن مفهومه عن الأنومي يختلف عن دوركايم وقسم المعايير الاجتماعية أو القيم إلى نمطين فقد تحدث عن الأهداف المجتمعية و الوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف (...). ويذهب مرتون إلى أن الانحراف عرض لبناء اجتماعي يتم في داخله تحديد الأهداف و الطموحات من الناحية الثقافية ، وتحديد الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف غير متاحة بصورة عادلة للمجتمع(...). سببا كافيا في حد ذاته ومبررا لوجود ظاهرة الأنومي ، وبالتالي ظهور السلوك المنحرف(...). وأن التناقض بين الادبيولوجية المنتشرة و هي المساواة و إتاحة الفرصة بدرجة متساوية أمام الجميع وبين الحالة الواقعة فعلا ، وهي عدم المساواة في إتاحة الفرصة يؤدي إلى ظهور السلوك المنحرف [30].

وبالتالي " يعتبر مرتون أن الأنومي نتيجة التناقضات بين الأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وبين ما يقره المجتمع من أساليب للوصول إلى تلك الأهداف و بالتالي كلما كان هناك توازن بين العنصرين تنعدم أو تقل معدلات الانحراف في المجتمع ، وبقدر ما يتخلل ذلك التوازن بقدر ما ينتشر السلوك المنحرف بين أفراد المجتمع، وهذا ما سماه (مرتون) بالأنومي الاجتماعية [29].

وانطلاقا من هذا المنظور نحاول فهم العلاقة الموجودة بين العلاقات الجنسية غير الشرعية و انتشار ظاهرة العنوسة ، باعتبار أن الزواج هو من بين الأهداف التي تحث عليه كل المؤسسات التنشئية ، وغياب الوسائل المشروعة لتحقيقه قد تدفع الفرد إلى الوسائل غير الشرعية التي تتنافى و تضارب مع القيم الاجتماعية. وذلك من أجل تلبية حاجاته الجنسية.

8.1. صعوبات الدراسة:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من المشاكل و الصعوبات سواءا في الجانب النظري أو الميداني ، و الذي من شأنه أن يعيق مسار الدراسة و السرعة في إنجازها. ومن بين الصعوبات التي واجهت الدراسة نذكر مايلي:

-صعوبة التعامل مع هذه الفئة نظرا لحساسية الموضوع بالنسبة للمرأة ، الأمر الذي كان يتطلب منا تعويض كلمة" العنوسة " بدلائل مختلفة و التي تختلف هي الأخرى باختلاف المستوى التعليمي و الوضعية المهنية ،و كذلك السن ،و نفسية المبحوثة.كما كنا نضطر في حالات معينة لطرح أسئلة غير موجودة في الاستمارة و لا تمد للموضوع بصلة ،و هذا كلما شعرنا بقلق و توتر المبحوثة، لهذا كنا نستغرق وقتا طويلا مع المبحوثة الواحدة.

- عند توجهنا إلى المؤسسات لإجراء المقابلات مع المبحوثات ، في كثير من الأحيان كنا نجد المبحوثات حسب الخصائص المطلوبة، إلا أنهم رفضن بشدة إجراء مقابلات معنا بالرغم أننا لم نصرح بطبيعة الموضوع ،و ادعينا أن الأمر يتعلق بالمرأة العاملة و نظرتها نحو بعض القضايا الاجتماعية كالتربية...". ، وذلك لأن بعض المبحوثات الأخريات اللواتي قبلن إجراء مقابلات معنا سرين بعض الأسئلة ، مما أدى إلى رفض البقية الأخرى التحدث معنا.

-غياب الحس العلمي لدى المسؤولين و العمال ، فقد تطلب الأمر منا للحصول على تصريح من المديرية التربية لولاية "المدية" أكثر من شهر، بحيث ضيعوا الطلب الأول و طلبوا منا الطلب مرة أخرى و الذي أوشك هو الآخر على الضياع وذلك بعد مصادقة المدير عليه ، وتدخلا شخصيا للبحث عن هذا التصريح بين مكاتب المديرية ،و الأمر الذي أثار تساؤلنا كثيرا كيف انتقل الملف من الطابق العلوي إلى آخر مكتب في الطابق السفلي دون علم أحد؟!.

و نفس الصعوبات واجهتنا في المستشفى و المحكمة ،و حتى في بعض مؤسسات التربية " الاكماليات " وحسب تصريح مدير لإكالمية بان هذا البحث هو " مضيعة للوقت".

-رفض المبحوثات العاملات إجراء مقابلات معهن في البيت ، الأمر الذي كان يتطلب منا زيارة المبحوثة أكثر من مرة و هذا طبعا يختلف حسب طبيعة عمل كل مبحوثة.

- صعوبة العثور على المرأة الماكثة في البيت يتراوح سنها بين 30-35 سنة،و غير مخطوبة أو متزوجة وخاصة أن أغلبية المبحوثات لا يرغبن بالتصريح عن سنهن، الأمر الذي دفعنا إلى التوجه نحو الأماكن التي تتواجد فيها النساء بكثرة " مرش النساء، الحلاقات" و الانتظار هناك طول النهار لإجراء مقابلة مع مبحوثة.

تم التطرق في هذا الفصل إلى البناء النظري للدراسة ، بحيث ، تم عرض أسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة ، و إشكالية البحث ، كذلك الفرضيات التي هي ترجمة عن التساؤلات التي طرحت ، كما تم تحديد المفاهيم و عرض الدراسات السابقة التي عالجت الموضوع مع التقييم، كما تم التطرق إلى المقاربة السوسيولوجية و التي تمثلت في التغير الاجتماعي و نظرية التنشئة الاجتماعية ، والنظرية اللامعيارية ، وفي الأخير تم عرض الصعوبات التي واجهت الدراسة.

الفصل 2: الغنوسة

تمهيد:

تعتبر الغنوسة من الظواهر الاجتماعية التي أصبحت متفشية في المجتمعات العربية، حيث بات شبحها هاجسا مرعبا يدق على أعصاب الكثير من الفتيات و يهدد استقرارهن النفسي ، فبمجرد أن تتجاوز الفتاة السن المتعارف عليه اجتماعيا للزواج، يبدأ ناقوس القلق يؤرقها وأهلها بالرغم من امتلاكها مواصفات قد تؤهلها للزواج.

ولعل التحولات التي شهدتها البنية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للبلدان العربية كانت سببا في بروز هذه الظاهرة، هذا فضلا عن الظروف الأمنية التي عرفتها بعض المجتمعات العربية والتي من شأنها دفع الشباب إلى عدم الاستقرار.

وسوف نحاول في هذا الفصل تحديد مفهوم الغنوسة أولا، ثم التطرق إلى البعد التاريخ للظاهرة وهذا بالتطرق إلى الغنوسة في المجتمعات القديمة. كما سنتطرق إلى الغنوسة من وجهة نظر الديانات : اليهودية ، المسيحية ،الإسلام. وسوف نحاول كذلك معرفة أنواع الغنوسة. ولمعرفة مدى تفشي هذه الظاهرة في الدول العربية، سوف نتطرق في هذا الفصل إلى الغنوسة في بعض البلدان العربية سوريا، مصر ، السعودية، وتونس كنماذج.

ولمحاولة معرفة الأسباب المؤدية لبروز الغنوسة وأثارها، سوف نتطرق في هذا الفصل إلى الأسباب الاجتماعية ، الاقتصادية، الثقافية ، و النفسية. وكذلك الآثار النفسية و الجسمانية و الاجتماعية التي تتركها هذه الظاهرة على الفتاة و على المجتمع كذلك.

كما سنتطرق في هذا الفصل إلى الغنوسة في المجتمع الجزائري، و ارتأينا في البداية معرفة أولا طبيعة السيرورة الزوجية في المجتمع الجزائري وذلك من خلال بعض المؤشرات الديموغرافية التي تسمح لنا بتفسير و معرفة الحالة المدنية في الجزائر وذلك بالاعتماد على

الإحصائيات المتوفرة من خلال بعض التعدادات و المسوح. ومن بين تلك المؤشرات نسبة العزاب حسب الجنس و السن، معدل الخام للزواج، متوسط العمر عند الزواج الأول وهو مؤشر يسمح لنا بمعرفة و قياس مدى تقدم أو تأخر سن الزواج. كما سنتطرق إلى الأسباب المؤدية إلى انتشار العنوسة في المجتمع الجزائري و الآثار المترتبة عنها.

1.2. مفهوم العنوسة:

1.1.2. العنوسة من المنظور اللغوي:

قال ابن فراس : العين و النون و السين أصل صحيح واحد يدل على الشدة في الشيء [22]. وقال ابن منظور: عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وهي عانس من نسوة عنس و عوانس وعنست المرأة وهي معنس و عنسها أهلها حبسوها عن الأزواج حتى تجاوزت فتاء السن و لم تعجز [22]

وورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي " عنست الجارية كسمع و نصر و ضرب ، عنوسا و عناسا: طال مكثها في أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبيكار و لم تتزوج قط... و الرجل عانس أيضا [14]. و قال الرازي: عنست الجارية من باب دخل و عناسا بالكسر فهي عانس إذ طال مكثها في بيت أبيها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبيكار ، هذا ما لم تتزوج، فان تزوجت مرة فلا يقال لها عنست [14].

2.1.2. العنوسة من المنظور القانوني:

من وجهة النظر القانونية العزوبة هي الحالة الخاصة بغير المتزوجين، وعندما تطول هذه الحالة عند الأنثى وتكبر في السن تستخدم في المجتمع العربي كلمة (العنوسة) بمعنى عزوبية الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي [31].

كما حدد قانون الأسرة في المادة السابعة السن التي تأهل الفرد لتحمل أعباء الزواج و التي تنص على " تكتمل أهلية الرجل في الزواج بإتمام 21 سنة، و المرأة بإتمام 18 سنة و للقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة [32].

3.1.2. العنوسة من المنظور الديموغرافي :

من الناحية الديموغرافية يطلق لفظ العنوسة على الأفراد الذين بلغوا سن 50 سنة وتعرف بـ " العزوبة النهائية " وهي " حالة في جيل الذكور أو الإناث تتميز بوجود عزاب نهائيين [33]. ونميز في الديموغرافيا بين نوعيين من العزوبة: العزوبة المؤقتة والعزوبة النهائية التي ترتبط بقدرة المرأة على الانجذاب.

4.1.2. العنوسة من المنظور السوسولوجي:

ومن الناحية السوسولوجية فالعنوسة إنها وضعت للمرأة التي لم تتزوج و للرجل أيضا الذي لم يتزوج، ولكن في الغالب كلمة عانس للنساء [20]. و العانس هي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزواج [22]

وكلمة العنوسة " تطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ ، حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج، و الذي يحددها بعض الباحثين بـ 25 سنة " [16].

وسن العنوسة يختلف من منطقة إلى أخرى و ذلك باختلاف العوامل الاجتماعية و الثقافية ، بحيث سن العنوسة في البيئة الريفية يختلف عن سن العنوسة في البيئة الحضرية ، و حتى في البيئة الواحدة فان السن الذي تعتبر في المرأة عانس يختلف بين المرأة الماكثة في البيت و المرأة المتعلمة أو العاملة .

2.2. العنوسة في المجتمعات القديمة و الديانات السماوية:

1.2.2. العنوسة في المجتمعات القديمة:

إن عزوبة الرجل و عنوسة المرأة اعتبرت على الصعيد الاجتماعي مخالف للتيار العام و الأخلاق و الأعراف، و الزواج في نظر الأقدمين ضرورة لازمة لكل فرد من الجنسين عند بلوغه سن الحلم حيث استهجن الأقدمون الأخلاق العامة للعزاب و العانسات لأنهم يبدون مخالفين للطبيعة، وأن هذه الظاهرة إمارة لعادات إباحية، ووجدوا أنها تثير فزعا دينيا، وقد اختلفت مواقف البلدان والعشائر في معاملتهم مع أن أغليبيتها اجتمعت على اضطهادهم و النظرة لهم نظرة انتقاص و دونية [19].

ففي عشائر الأستيك لا تحتل التقاليد أن تبقى الفتاة عذباء بعد سن الثامنة عشرة، وفي عشائر السنثال كان العازبون و العانسات يعدون بمثابة لصوص وبلغ الاشمئزاز منهم إلى درجة اعتبارهم غير آدميين.

أما قدماء الصينيين فقد بلغ اعتقادهم بضرورة الزواج و مقتهم لحياة العزاب و العانسات إلى درجة "أنهم كانوا يزوجون أرواح الموتى من الأطفال الذكور بأرواح الموتى من الإناث"[34]. وربما كان الهنود أصعب المعاقبون على تأخر سن الزواج حيث جاء في كتاب "ملاذ الهنود"، إن الرجال الذين قد فرضوا على من لم يتزوج ابنته عند بلوغها الثانية عشرة من عمرها أن يشرب افزازات حيضها شهرا بعد"[19] لهذا كان الرجل يخشى من بقاء ابنته بدون زواج. وكذلك تنظر الشرائع الفرس القديمة إلى الزواج و العزوبة، حيث جعلت من الزواج واجب على كل من استطاع، كما دعت إلى تعدد الزوجات و ذلك من اجل آثار النسل و ازدياد عدد المحاربين.

أما في اسبرطة، فقد قامت الدولة بتحديد سن الزواج و اعتبرت عدم الزواج من ضمن الجرائم التي تعاقب عليها، فجردت بذلك العازبون و العانسات من حقوق عديدة كحق الانتخاب و حق مشاهدة لمواكب العامة التي يرقص فيها الفتيان و الفتيات عرايا.

وهكذا كانت تنظر معظم المجتمعات إلى العزوبة و العنوسة على أنه جرم كبير يرتكبه الفرد في حق نفسه و أسرته و مجتمعه. وهذا ما نجده في الشعوب البدائية، وكذلك لدى الشعوب المتحضرة في العصر القديم كالفرس و الهنود و قدماء الصينيين و اليونان و الرومان.

ولكن إذا كان الزواج قد ارتبط بالعقيدة فان ظاهرة التبتل أو العزوبة ارتبطت أيضا بالعقيدة حيث كانت تتمتع بالحرمة و التقديس، فاعتبرت المعاشرة الجنسية عمل دنس يجب الابتعاد عنه، و إن الطهارة لا تكون إلا بالابتعاد عن النساء. لذا كانت العزوبة مفروضة على رؤساء الديانة و هم السحرة في الجماعات البدائية الذين يتصلون بالقوى الخفية و يعلنون عن إرادتها لناس، ولا تستجيب هذه القوى إلا للأطهار من الدنس[35].

وعند بعض الجماعات كانت العنوسة مفروضة على النساء اللاتي يذرن لأنفسهن للإلهة ففي المكسيك البيرو، وكان من العذارى من يذرن أنفسهن لإله الشمس . وفي التبت الغربية يجب على كل أسرة ان تخصص احد أبنائها من الذكور للكهنوت، وان تفرض العزوبة عليه والتبتل على بعض من بناتها [35].

وعند قدماء الفرس كانت العنوسة مفروضة على كاهنات اله الشمس، وكانت عند الرومان مفروضة على كاهنات معبد النار المقدسة، ولم يكن يسمح لهن بمغادرته إلا إذا امضين ثلاثين سنة، وكانت تفرض عليهن قيود شديدة حيث كان جزاء من ارتكبت مخالفة أن تدفن وهي حية.

وما يمكن قوله في الأخير، إن العنوسة وان كانت مرفوضة لدى كثير من المجتمعات فإنها كانت مفروضة على الكهنة والكاهنات وكان تبريرهم لهذا الفعل هو أن المعاشرة الجنسية هي بذاتها عمل دنس يتنافى مع الطهارة، كما أنها تتنافى أيضا مع الحكمة والقداسة، وقد اعتبر في بعض الجماعات لقديمة إن الكاهنات زوجات للإله الذي يقمن بخدمته فيحرم عليهن بذلك الزواج مع غيره.

2.2.2. العنوسة والديانات:

1.2.2.2. اليهودية:

يعتبر الزواج في الديانة اليهودية واجبا دينيا يجب أداءه. فقد جاء في التلمود "إن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة بلا بركة بلا مال" وان العازب ليس رجلا بمعنى الكلمة لان الله يقول انه خلقهم ذكر وأنثى وباركهم وسماهم باسم إنسان" كذلك جاء في المادة /16 من مجموعة بن شمعون إن " الزواج فرض على كل إسرائيلي [36]. فعلى الإسرائيلي الامتثال لأوامر الله، وأداء فريضة الزواج لينال رضاه وينال البهجة والبركة والمال.

وقد تركت هذه النظرة للزواج صدى في الفقه الإسرائيلي الحديث فيقول البعض "المجموعة اليهودية تعتبر أن من يمتنع عن الزواج إنما يأتّم بإراقة الدم، والانتقاص من صورة الرب وإرغام الحضرة الإلهية على الابتعاد عن إسرائيل، لذلك فإنه طبقا لتلمود " تستطيع السلطات إكراه الشخص على الزواج، لأن الذي يعيش دون سن العشرين يكون ملعونا من الرب" [36].

وعليه، تعتبر الشريعة اليهودية الزواج واجب مقدس يجب أداءه، أما العنوسة فهي من الكبائر التي يجب الابتعاد عنها. كما أنها تحث على الزواج في سن مبكرة فقد ورد في المشنة "زوج أولادك ولو كانت يدك لا تزال على رقبتهم" [36]. غير أنه، هناك طائفة من اليهود فضلت العزوبة عن الزواج وهي طائفة الاسنيون و التي ترى أن الزواج دنس، وان قهر اللذة انتصار للفضيلة، ولذلك كانوا يعرضون عن الزواج. إلا أن، فقه هذه الطائفة لم يؤثر في اليهود، بينما كان له اثر كبير في الديانة المسيحية.

2-2-2-2-المسيحية :

الزواج في المسيحية ليس واجبا دينيا كما هو الحال في اليهودية، و إنما يندب إلى عقده إن كان ذلك وسيلة لتجنب الخطيئة بارتكاب الزنا، أما من يستطيع أن يكبح جماح شهوته فأفضل و اظهر إلا يتزوج، إن البتولية أفضل عند الله من الزواج[36].

فقد اتفق آباء الكنيسة بصفة عامة كما لو أن الأمر اقرب إلى البديهة على أن الزواج يمثل وضع أدنى من الناحية الأخلاقية العذرية virginity، ومن ثم لا يمكن تبرير العملية الجنسية إلا أنها وسيلة لإنجاب الذرية [37]. فعلى الرغم أن المسيح لم يحرم الزواج، إلا أن التعاليم المسيحية تفضل البتولية عليه وذلك لان غير المتزوج يهتم في ما للرب، وهدفه كيف يرضي ربه، أما المتزوج يهتم في ما للعالم وهدفه كيف امرأته" [37].

والمسيحية لم تدعوا إلى الإضراب عن الزواج، فالزواج مرغوب فيه وخاصة للذي لم يستطع أن يكبح شهوته و خشى عيه الوقوع في لزنا، إلا أنها ترى في البتولية أعظم من عفة الزواج رغم أنهما معا أمران طيبان، لكن عندما نقارن بين الناس بين ما هو أحسن و أفضل فسوف يكون الناسك الزاهد [37].

ولقد ظلت هذه النظرة مسيطرة لعدة قرون إلى أن أعلن مارتن لوثر ثورته العارمة ضد هذا الاتجاه (خلال القرن السادس عشر)، و اعتبر الزواج من الأمور الدينية فأصبح بذلك البروتستانتيون أفضل من التبثل وذلك امتثالا لقول زعيمهم فيه" أن الزواج من أحسن عطايا الله زوجة محبوبة تقية تخاف الله و تحب أهل بيتها"[36].

3.2.2.2. الإسلام:

حثت شريعة الإسلام على الزواج، ورفضت الرهبانية و خاصة أن الرجل بفطرته يميل إلى المرأة والعكس صحيح بالنسبة للمرأة و ميلها للرجل ن ولما كان أمر الجنس ضروري جعل الإسلام الزواج الوسيلة المشروعة للإرضاء الجنسي قال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " [38].

كما جاء في السنة أحاديث كثيرة تحت على الزواج لما فيه من فوائد تعود على الفرد و المجتمع بالمنفعة، حيث قال عليه الصلاة و السلام: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج ، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" [39]. وقوله أيضا" من تزوج فقد حفظ نصف دينيه فليتيق الله في النصف الآخر " [40].

وإذا كان الإسلام شرع الزواج و أمر به و حضى عليه فلا يجوز للمسلم بل يحرم عليه أن يزهد في الزواج و يمتنع عنه بنية التفرغ للعبادة و التقرب إلى الله و لاسيما أن كان قادرا على الزواج متيسرة له أسبابه ووسائله [41]. قال الله تعالى "و رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم" [42]. قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لعكاف بن وداعة " شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج" [43]. وقال ابن عباس تزوجوا فان يوما مع المتزوج خير من عبادة كذا عام .و قال ابن مسعود وهو مطعون - زوجني فاني اكره ان ألقى الله عزبا[41].ويمكن إجمال أهمية الزواج في الإسلام في النقاط التالية [16]:

- 1- اعفاف النفس و تحصين الزوجين ضد مزلق الشيطان .
- 2- ما يتحقق بالنكاح من المودة و الرحمة و الترابط بين الزوجين و أسرهما.
- 3- حصول الذرية الطيبة و بقاء النسل .
- 4- حصول الأجر و المثوبة لكل من الزوجين سبب الأولاد و تربيتهم و توفير لقمة العيش للأسرة.
- 5- كون النكاح من أسباب ذر الرزق و وحصول البركة فيه.
- 6- حصول المرأة على الأجر المماثل لأجر الرجل المجاهد بحسن تبعلها لزوجها و قيامها على أسرته.

3.2. أنواع العنوسة:

هناك نوعان من العنوسة القسرية و العنوسة الاختيارية:

1.3.2. العنوسة القسرية :

وتعني حالة عدم الزواج بسبب ضغوط قاهرة تمنع الفتاة من الزواج رغم رغبتها فيه وقد اتخذت النهج التالية:

* النهج الديني: يمنع هذا النهج الزواج بسبب الاعتقاد بان المعاشرة الجنسية عمل دنس[44] يجب الابتعاد عنه، و قد فرضت في الجماعات البدائية على الكاهنات اللواتي يخدمن الإله، كما حرمت الديانة المسيحية الزواج على الراهبات.

* النهج القانوني: حيث يتم وضع قوانين تمنع الأفراد من الزواج وتقرض عليهم العزوبة:
- يحرم القانون الزواج على كل فرد يتقاضى إعانات العامة أو الضمان الاجتماعي وذلك بسبب قلة مبلغ المال الذي يحصل عليه من الصندوق الذي لا يكفيه لسد تكاليف الأسرة[35].

- وصدرت قوانين تمنع الزواج ضد الأشخاص المصابين بالإمراض الوراثية التي يمكنها أن تنتقل عبر النسل، فقد أصدرت الحكومة الألمانية في عام 1933 قانونا بتعقيم الأشخاص غير قادرين على الإنجاب السليم بسبب مرض عقلي أو جسمي.

-صدرت في بعض الأمم في العصر الحاضر قوانين تحضر الزواج على النساء اللاتي يتولين وظائف عامة لا تمكنهن من القيام بأعباء الأسرة أو يؤدي زواجهن إلي تقصيرهن في شؤونها

* النهج المعاشي: وهذا النهج أفرزته متطلبات الحياة التالية:

- ارتفاع تكاليف العيش وانتشار البطالة، وضعف الأجور مع صعوبة الحصول على المسكن مستقل شكلت عائقا أمام رغبة شباب في الزواج، مما أدى إلي تأجيل زواجه إلى سن متأخرة أو العزوف عنه نهائيا، وهذا يتسبب في عنوسة الفتيات.
- اضطرار الفتاة لإعالة الأسرة في ظل غياب المعيل.

* النهج القيمي: ويخص هذا النهج المجتمعات العربية ، و الذي يتمثل في غلاء المهر إضافة إلى التكاليف اللازمة لمتطلبات مراسيم الخطبة و حفلة العرس، ثم تأنيث المنزل وفي الحالات عديدة يبالغ أهل العروس فاستهلاكهم المظهري لتعبير عن مكانتهم الاجتماعية وهذا لا يشجع الشاب

للإقدام على الزواج بسبب عدم قدرته على تغطية تكاليف العرس [35].

2. العنوسة الاختيارية:

وتتمثل في الرغبة الذاتية للمرأة في عدم الزواج دون خضوعها لضغوط قاهرة تدفعها لان تكون عانسا و تتغذى هذه الحالة من العوامل التالية:

- الطموح العلمي المتزايد للمرأة وسعيها للاستقلال المادي و إلى تحقيق المكانة المرموقة في المجتمع، أديا إلى تغير مفهوم الزواج في نظرها، فلم يعد يعني لها "السترة" و الأمن الاقتصادي، بل أصبحت تعتبره عائقا يحول دون تحقيق طموحاتها و شخصيتها و إثبات ذاتها في المجتمع.
- التفتح على الحضارات الغربية، والتشبع بمفاهيم الفردانية، الطموح ، التآلق، إثبات الذات.
- الحرية الفردية و الاستقلال الشخصي، وكانت المرأة أكثر تذوقا لهذا اللون من الحرية و الاستقلال إذ أصبحت لا تجد حرجا في السكن بمفردها [35].

- التحولات القيمية في المجتمع بحيث برزت أشكال جديدة للإشباع العاطفي و تراجعت قيمة الأسرة و الزواج مقارنة بالأنماط الأخرى من العيش [45]. حيث أصبحت العلاقات الجنسية ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزوجية، دون التزامات ولا مسؤولية، و ذلك في غياب الوازع الديني.
- الشخصية النرجسية، وهي الشخصية التي تعشق ذاتها لدرجة أنها لا ترغب في إشراك شخص آخر في حياتها.

4.2. العنوسة في الوطن العربي:

شهدت المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة تزايدا ملحوظا في نسبة العنوسة و التي لم تكن معروفة في السابق بالشكل التي تظهر عليه حاليا، خاصة أن المجتمع العربي من المجتمعات التي تحبذ الزواج في سن مبكر، إلا انه شهد في السنوات الأخيرة تراجعا في سن الزواج لدى الجنسين ، وكذلك انتشار العنوسة التي أخذت تمس شريحة كبيرة من النساء في الوطن العربي. وسنحاول في هذا المبحث معرفة مدى انتشار هذه الظاهرة من خلال التطرق إلى بعض البلدان العربية.

1.4.2. العنوسة في تونس:

لم يعد من الغريب أن نجد في المجتمع التونسي وهو أكثر المجتمعات العربية انفتاحا على الغرب نساء تجاوزن سن الأربعين ومازلن عانسات، أين تراجع الزواج في أولويات المرأة التونسية على حساب استقلالها المادي و المعنوي.

حيث " كشفت آخر الإحصائيات الرسمية التي وردة لتعداد العام لسكان الذي أجرته الحكومة أواخر عام 2004 بان نسبة العنوسة في تونس بلغت 30% ليرتفع عدد العازبات إلى أكثر من مليون و300 ألف امرأة من مجموع 4ملايين و900 ألف أنثى في البلاد مقارنة مع نحو 990 ألف عازبة عام 1994 [45].

وحسب إحصائيات مسح للسكان في تونس عام 2000، بلغت نسبة الإناث غير المتزوجات و اللاتي تتراوح أعمارهن من 20 إلى 40 سنة 79.9% من مجموع هذه الفئة العمرية، في حين انتقلت نسبة الإناث العازبات في الفئة العمرية 25-29 سنة من 24.6% سنة 1984 إلى 37.7% سنة 1994 ، لتصل إلى 43.75% سنة 2000 أي أن خلال ستة سنوات تعززت العنوسة بإضافة 10% من الفتيات التونسيات، كما تأخر سن الزواج عند الشباب إلى حدود 32 عاما و عند الإناث إلى 29 عاما [46].

وأشارت دراسة أخرى أعدها الديوان الوطني للأسرة و العمران البشري التونسي أن نسبة العزاب في تونس في ارتفاع متواصل سواء كان ذلك لدى الذكور أو الإناث، بحيث ارتفعت هذه النسبة من 44.5% سنة 1994 إلى 48.5% سنة 2001 عند الذكور، كما ارتفعت هذه النسبة عند الإناث من 35% إلى قرابة 40% خلال الفترة نفسها [22].

والجدير بالذكر، إن المرأة التونسية عرفت تحسنا ملحوظا في وضعها القانوني، حيث اكتسبت حقوقا إضافية، بالإضافة إلى كونها أكثر تحررا و مشاركة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية مقارنة بنظيراتها في باقي الدول العربية، حيث تشغل حوالي 20% من مقاعد البرلمان التونسي، كما بلغت نسبة النساء العاملات لسنة 2004 حوالي 773 ألف امرأة مقارنة بنحو 500 ألف امرأة لسنة 1994 [45]. فسر الباحثون في علم الاجتماع تفاقم العنوسة بسعي المرأة التونسية أكثر من أي وقت مضى نحو التحرر الاجتماعي و الاستقلال الاقتصادي.

وقال الباحث الاجتماعي التونسي مهدي بن مبروك " إن هناك تحولات قيمية في المجتمع بحيث برزت أشكال جديدة للإشباع العاطفي و تراجع قيمة الأسرة و الزواج مقارنة بالأنماط الأخرى للعيش[45].

2.4.2. العنوسة في مصر:

مع زيادة عدد سكان مصر بشكل كبير و زيادة المشاكل الاقتصادية و البطالة، تزايدت أيضا العنوسة ليس فقط بين الفتيات، ولكن بين الشباب أيضا إذ يشير إحصاء السمان الأخير لعام 2000، أن عدد العزاب قد تجاوز تسعة ملايين شابا إضافة إلي ارتفاع متوسط سن الزواج سواء بين الشباب أو الفتيات[46].

وكشفت دراسة رسمية أعدها الجهاز المركزي المصري للتعبة العامة و الإحصاء ارتفاع نسبة غيرا لمتزوجين بين الشباب المصري إلى 37% و أن عدد الشبان و الشابات و العوانس و الذين تجاوزوا سن الخامسة و الثلاثين من دون زواج، وصل إلى أكثر من 9 ملايين نسمة من تعداد السكان البالغ 64 مليون نسمة، بينهم 3 ملايين و 773 فتاة و قرابة 6 ملايين شاب غير متزوج[47].

وأكد تقرير تابع لإحصاء الجهاز المركزي للتعبة العامة و الإحصاء انه يوجد في مصر. 8.6 مليون فتاة مابين 18 و 35 سنة يبحثن عن ابن الحلال من بين هذه النسبة هناك 3.5 مليون فتاة في المرحلة العمرية من 25-30 سنة، وتجاوز عدد الفتيات غير المتزوجات في المرحلة العمرية من 30-35 سنة 2.5 مليون فتاة ، وكان نصيب مدينة القاهرة من هذه النسبة حوالي 88 في المائة من عدد الفتيات غير المتزوجات[22].

وأكد خبراء هذا الجهاز أن هذه الأرقام هي ترجمة فعلية لظاهرة العنوسة في مصر و التي استهدفت بشكل كبير الفئات الوسطى، محملين الفتاة و الأسرة مسؤولية تفاقم هذا الوضع بسبب تغير نظرتهم إلى الزواج.

لم يعد الزواج في مصر أمرا سهلا كما كان في الماضي وهذا في ظل الظروف الصعبة و المرتفعة التكاليف فضلا عن انتشار البطالة و ارتفاع أسعار السكن إلى أرقام خيالية بالإضافة إلى التغيرات التي طرأت على شخصية البنت المصرية إذ تشير الإحصاءات أن 55% من حاملات

الماجستير و الدكتوراه عوانس.

وكشفت الدراسة أن عدد عقود الزواج التي تم إبرامها رسمياً عام 1999 هي 520 ألف بنسبة 8.2% من السكان، مقابل 405 ألف عقد زواج في عام 1990، أي بزيادة قرابة 115 ألف عقد زواج، في حين بلغت عقود الطلاق التي تم استخراجها عام 1999 نحو 84 ألف حالة بنسبة 1.2% مقابل 67 ألف شهادة عقود الطلاق عام 1990 [22].

حمل البرلمان المصري الحكومة مسؤولية العنوسة و ارتفاع حالات الطلاق، و طالب الحكومة بضرورة التدخل السريع للحد من ظاهرة العنوسة، و مساعدة الشباب في تكاليف الزواج و تقديم تسهيلات لهم سواء بطرح الشقق السكنية و المجتمعات العمرانية الجديدة و بأسعار منخفضة، أو من خلال توعية الآباء بضرورة تخفيض تكاليف الزواج أو تسهيل الزفاف الجماعي لأن ظاهرة العنوسة و ارتفاع معدلات الطلاق تهدد استقرار المجتمع و الأمن المصري.

3.4.2. العنوسة في السعودية:

كشفت أرقام رسمية صادرة عن وزارة التخطيط السعودية على أن المجتمع السعودي بدأت تنفث في شكل كبير ظاهرة جديدة هي العنوسة و تأخر سن الزواج، إضافة إلى تزايد حالات الطلاق و أرجعت التقارير الرسمية أسباب ذلك إلى ارتفاع تكاليف الزواج و المهور التي تصل إلى ربع مليون ريال سعودي فضلاً عن تراجع فرص العمل و تزايد البطالة [22].

وأشارت الإحصائيات الرسمية التي أصدرت عام 1999 إلى أن ثلث عدد الفتيات السعوديات بلغن سن الزواج و أن عدد من تجاوزن سن الزواج هو 30 عاماً قد بلغ حوالي ليون و 529 ألفاً و 418 فتاة، واحتلت منطقة مكة المكرمة أعلى نسبة في عدد العوانس بوجود 396248 فتاة ثم منطقة الرياض ب 32427 فتاة، وفي المنطقة الشرقية 228093 فتاة ثم منطقة عسير 130812 فتاة، تليها المدينة المنورة ب 95542 فتاة ثم الجازان 84845 فتاة فمحافظة القصيم 74209 ثم الجوف 5419 و حائل ب 43275 فتاة ثم تبوك 36689 فتاة، فالمنطقة الشمالية 21543 فتاة [48].

بينت الإحصائيات "أن عدد الفتيات المتزوجات في السعودية بلغ مليونين و638 ألف و 574 امرأة من مجموع عدد الإناث البالغ أربعة الملايين و 572 ألفا و 231 أنثى، كما أن هناك ما بين عشر وخمس عشر حالة زواج السعوديين من اندونيسيات شهريا و تبلغ أحيانا 25 زيجة "[48].

وتشير الدراسات الحديثة التي أجريت في السعودية إلى أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى تأخر زواج المرأة يمكن تلخيصها فيما يلي [22]:

- * إقبال المرأة على التعليم، حيث تشكل نسبة النساء في مراحل التعليم المختلفة و اللاتي تجاوزن سن العشرين و لم يتزوجن حوالي 70 بالمئة ممن السعوديات.
- * انشغال المرأة بالوظيفة، حيث تشكل نسبة النساء الموظفات السعوديات المتزوجات و اللاتي تزيد أعمارهن عن 28 سنة حوالي 44%.
- * إصرار الأهل تزويج بناتهم من شباب يماثلوهن في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي.
- * تفضيل زواج الأقارب و القبائل، حيث تشكل نسبة الشباب السعودي الذي يفضل الزواج من داخل الأسرة مثل بنات العم أو بنات الخال حوالي 44 بالمئة.
- * تدخل الأسرة في تحديد معايير و مواصفات اختيار الزوج(ة).

4.2.4. العنوسة في سوريا:

في سوريا تكشف الأرقام الرسمية المنشورة أن أكثر من 50 في المائة من الشبان السوريين الذين وصلوا إلى سن الزواج عازفون عن الزواج أو عجزوا عنه بسبب عدم قدرتهم المادية على توفير المسكن الملائم للزواج[47].

ووفقا لأرقام المجموعة الإحصائية السورية لعام 1995، فإن 82.4% من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 و40 عاما لم يتزوجن أبدا و 60% من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 و29 عاما لم يتزوجن أبدا أيضا، بينما بلغت نسبة اللاتي تخطين 34 عاما دون زواج 37.2% ووصلت نسبة اللاتي تجاوزن 39 عاما دون زواج إلى 21.3% وهو ما يعني إن أكثر من نصف لنساء غير متزوجات[22].

ارجع الدكتور كمال عمران أستاذ علم الاجتماع أسباب التأخر عن الزواج إلى عوامل عدة أهمها، الإقبال الكبير على التعليم الذي يرفع من سن الزواج بالإضافة إلى العمل إذ لا يمكن للشباب أن يتزوج قبل الحصول على عمل مناسب يستطيع أن يؤمن به متطلبات حياته. والجدير بالذكر، أن سوريا تعتبر من الدول ذات الدخل المنخفض، إذ يبلغ متوسط دخل الفرد شهريا 24 دولار، و يصل أعلى راتب شهري في الدولة إلى ما يوازي 210 دولار شهريا،

وأشار الدكتور كمال عمران إلى عامل آخر قائلا: هناك سبب آخر بدأ يؤثر حديثا ناتج عن الاتصال بثقافات أخرى لا ترى في الزواج ضرورة حياتية أو انسيا نية، فيعيش الشاب دون ارتباط رسمي و يشجع على ذلك آلية تطور المجتمع التي تحقق الكثير من حاجات الشاب و رغباتهم المختلفة [22].

وبالنسبة لبقية لبلدان العربية نجد، في المجتمع العراقي حسب إحصائية منشورة في المستقبل 8 تشرين الثاني 2001 يوجد مليون امرأة غير متزوجة تعدى عمرها 35 سنة، وفي الأردن أظهرت دراسة أعدتها صحيفة العفاف الخيرية التي تشرف عليها الإخوان المسلمون في الأردن ارتفاع نسبة العنوسة بين الإناث، إذ ذكرت أن هناك نحو 1661120 امرأة غير متزوجة في الأردن تزيد أعمارهن عن 30 عاما [23].

كما بلغت نسبة العنوسة في الإمارات العربية حوالي 68% من الفتيات العوانس، ما يعني أن في كل بيت إماراتي عانسا حيث 170 ألف فتاة تخطين سن الثلاثين سنة 2003م [49]. وفي الكويت و قطر و حسب إحصائيات رسمية بلغت 30% و في البحرين 35% ، أما في فلسطين تشير بعض الإحصاءات إلى انخفاض نسبة العنوسة والتي قدرت بحوالي 1% [49]. وفي عمان، كشفت إحصائيات رسمية بان نسبة الفتيات اللاتي تأخر سن زواجهن في سلطنة عمان تبلغ حوالي 10% أو يفوق ذلك [50].

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن بعض المجتمعات العربية شهدت بروزا في ظاهرة العنوسة و إن كانت تختلف في حدتها و خطورتها من بلد إلى آخر، و يمكن إرجاع ذلك إلى الظروف الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع.

5.2. أسباب العنوسة:

أشارت الدراسات المهمة بظاهرة العنوسة و كذلك بتأخر سن الزواج إلى العديد من الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة، و سوف نحاول في هذا المبحث معرفة أهم الأسباب المؤدية إلى ذلك، و ذلك بالتطرق إلى الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و النفسية التي شكلت عائقا أمام زواج الفتاة، و كذلك الشاب باعتبار أن عدم زواجه أو تأخيره لسن زواجه سيؤدي حتما إلى تعنيس فتاة.

1.5.2. الأسباب الاجتماعية:

1.1.5.2. العادات الاجتماعية:

تلعب بعض العادات الاجتماعية دورا بارزا في نقشي ظاهرة العنوسة في المجتمع العربي، ومن بين تلك العادات إلا تتزوج القبلية من الحضري ولا الشريفة من غير الأشراف، و ألا تتزوج الغنية إلا من غني... وذلك حفاظا عن الأنساب. وقد كانت من عادات العرب في الجاهلية التفاخر و التباهي بالأنساب قد امتدت تلك العادات إلى بعض الأسر في وقتنا الحاضر حيث أصبح اشتراط القبلية أو العرش من أهم المقاييس التي تشترط لقبول أو رفض الخاطب.

فهناك من الأسر من تحطم حياة أبنائها مع من اختاروهم و أحبوهم لأنها تفضل الزواج مع من لها (له) نفس الانتماء الثقافي كالقبائلي مع القبائلية و لا قبائلي مع عربية أو العكس، و إن حصل فإنها بعد ذلك تعمل لإحداث طلاقهم [51]. فالمهم عندها هو الحفاظ على الأنساب و لا تولي أية أهمية إن عنست بناتها أو لا، فالشرط الأساسي هو أن يكون الخاطب من نفس الانتماء القبلي، و إن لم يكن ذلك فيفضل أن تبقى البنات بدون زواج على أن تتزوج من غير عرشها.

وتوضح دراسة ميدانية حول ظاهرة العنوسة قام بها الدكتور خوالدي أنه مازال في مجتمعنا تميز اجتماعي، وهي النظرة إلى الطبقات و الفئات الاجتماعية من حيث الجاه و المال و الثقافة و غير ذلك بالإضافة إلى تعصب بظاهرة زواج الأقارب [52].

ومن بين العادات الاجتماعية كذلك، اشتراط القبليية زواج الأخت الكبرى قبل الصغرى حفاظا على شعور الكبرى ومنع السنة الناس عنها أحيانا" فنجد الكثير من الأسر يشترطون زواج الكبيرة

أولا حتى لا تعنس و تصاب في مشاعرها و كانت النتيجة أنهم عنسوا جميع بناتهم فكلما خطبت بنت من البنات إلا و رفض والدها لان أختها الكبيرة لا زالت لم تتزوج فتعنس البنت بسبب أختها الكبرى"[53]. وفي إصرار الآباء على تزويج الكبرى قبل الصغرى إجحاف كبير في حق البنت الصغرى و خاصة عند رفض الشخص الكفاء مما قد يفرز مشكلات كبيرة بين الشقيقتين.

تقول الآنسة (م. ن. 31 سنة مهندسة) اشعر بالخوف و القلق أنا لم أتزوج حتى الآن و المشكلة الأكبر أن لي أختا اصغر مني بحوالي أربع سنوات، و لان والدي يصر على أن أتزوج أنا أولا، اشعر أنني عائق في طريق أختي و حياتها المستقبلية، وكلما يتقدم عريس و يرفضه الأهل تزيد المشكلة أكثر و تتعقد [23].

ومن العادات الاجتماعية أيضا حجر البنت لابن عمها وابن خالها بحجة أنه أولى من الغريب، كما أن من المقولات الشائعة " ما للبننت إلا ابن العم أو القبر" لكن في كثير من الأحيان تكون البنت غير مقتنعة بابن عمها كزوج لها، و حتى ابن العم قد يرى بعد مدة - و خاصة إن خطبة الفتاة لابن العم عادة ما تكون منذ الصغر- أنها غير مناسبة له، فيبحث عن أخرى ليتزوج بها، ويترك ابنة عمه التي شاعت بأنها مخطوبة له تصارع شبح العنوسة لوحدها.

وكذلك من العادات الاجتماعية أن يتولى الابن الأكبر تحمل مسؤولية العائلة بأكملها بما فيها تزويج أخواته البنات ليتفرغ فيما بعد لنفسه، وهذا قد يتطلب منه مالا و وقت كبيرين ولهذا يتأخر سن زواجه لسنوات عديدة.

ومن العادات الاجتماعية أيضا رفض المجتمع فكرة زواج الرجل بمن تكبره سنا، و إن حدث ذلك أصبح زواجه مدعاة لأقاويل الناس كقولهم أنها قد سحرتة أو انه تزوجها طمعا في مالها إن كانت غنية و غيرها من الأقاويل التي قد تنقص من رجولته، و لهذا كثيرا ما يتجه الرجل نحو من تصغره سنا ليتجنب تلك الأقاويل، وكذلك لكون المرأة أنها ستفقد الكثير من جمالها و شبابها بسبب الحمل و الرضاعة و تربية الأولاد، لتصبح بمرور السنين كبيرة مقارنة به، و يحدث هذا إن لم يراعى فارق السن منذ البداية.

2.1.5.2. عضل الفتاة:

العضل هو منع الفتاة عن التزويج بمن يحط بها و ترغب فيه، وهو حرام و قد نهى الله تعالى عنه " فلا تعضلن أن ينكحن أزواجهن " [54].

راعت الشريعة الإسلامية ظروف المرأة و احترمت رغباتها و قدرت إرادتها، فحرمت على الولي أن يؤخر زواجها إذ و انتها الفرصة و حانة لها الظروف الملائمة بان يخطبها من تحب أن تقترن به و من ترغب في أن تعيش معه، فحرماتها من النكاح شر ينبغي التحرز منه، ذلك لأنها ذات غريزة جنسية لا بد لها من منفذ تنفذه، والكبت يؤثر على صحتها و يسيء إلى عاطفتها و يضر عقلها و أعصابها، و لا ينجي من هذه الأخطار و الأضرار إلا أن نسمح لها بالزواج[54].

وإذا كان بعض الآباء يرغبون في تزويج بناتهم و يسعون إلى تحقيق ذلك و يساهمون في الزواج بإكمال نواقصه، و أحيانا ينفقون ما يملكون من اجل تحقيق ذلك، وقد يضطرون في كثير من الأحيان إلى طلب المساعدة من قبل الأهل و الأصدقاء حتى يتم زواج بناتهم، نجد بعض الأولياء يعضل بناته و يمنعهن من الزواج لكونهن موظفات، طمعا منه في الراتب الشهري الذي لا يريد أن يفقده فيتسبب في عنوستهن.

وتروي قصة نشرتها جريدة المدينة المنورة على لسان صاحبها تقول " أنا فتاة في ال35 من عمري، ولي أربعة شقيقات لم تتزوج فينا واحدة حتى الآن، لأن والدي سامحه الله كان يرفض كل من يتقدم إلينا من اجل الاستحواذ على مرتباتنا، قبل فترة و جيزة توفيت إحدى شقيقاتي وفي أثناء خروج الروح نظرة إلى أبي نظرة مازالت محفورة في ذاكرتي و قالت يا أبي قل آمين، فقالت حرمك الله من رائحة الجنة في الآخرة كما حرمتني من الزواج في الدنيا[22].

وقد يكون من أسباب تعنيس البنت حاجة الوالد لها من اجل أن تخدمه لكبر سنه و لموت زوجته، و لعدم وجود غيرها ممن يقومون بهذا الأمر فيرفض الأب المتقدمين من الأزواج لطلب يدها و الاقتران بها، لا لعدة فيهم سوى لأنه محتاج لابنته[22].

3.1.5.2. الزواج من الأجنيبيات:

تعاني بعض المجتمعات العربية و خاصة بلدان الخليج العربي من مشكلة ميل الشاب إلى الزواج من أجنبيات و عزوفه عن المواطنات و لدرجة أن دراسة صادرة عن وزارة الداخلية السعودية قد طلبت بمنع زواج الشبان السعوديين من أجنبيات بعد أن بلغ عدد الزوجات الأجنبيات اللاتي حصلن على الجنسية السعودية خلال السنوات الأخيرة نحو تسعة الآلاف زوجة، على أن تفشي هذه الظاهرة تؤثر سلبا على الأطفال و على استقرار الأسرة[47]. وكشفت دراسة أخرى

لوزارة العدل المصرية على أن هناك اتجاها يسود بين الشباب المصريين للارتباط بزوجات من روسيا و دول الاتحاد السوفياتي السابق و أوروبا الشرقية [47].

كما أكد تقرير المعهد الفرنسي للإحصاء أن نسبة 50% من الزيجات التي تمت عام 1993، كانت غير فرنسية خالصة، إنما لزيجات مختلطة، اغلبها لرجال من شمال إفريقيا تونس، المغرب، الجزائر و سيدات فرنسيات [55].

إن ميل الشاب للزواج من الأجنيبات و خاصة الذين يعملون في الخارج، بالإضافة إلى بعض الطلبة المبعوثين للدراسة، كانت له دوافع عديدة أهمها الرغبة في الحصول على العمل و كذلك الإقامة في ذلك البلد بالإضافة إلى أن بعض الشباب أصبح يعتقد أن تكاليف الزواج من أجنبية منخفضة مقارنة بالزواج من مواطنة.

4.1.5.2. الفساد الخلقي:

ومن الأسباب المؤدية إلى انتشار العنوسة، ما يشهده المجتمع من انتشار للعري و الرذيلة و الانحلال الخلقي و عدم وجود حدود فاصلة للعلاقات بين الذكور و الإناث، وذلك كله في إطار التحولات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع وفي ظل غياب الوازع الديني.

حيث أصبح لشباب القدرة على تصريف علاقته الجنسية خارج مؤسسة الزواج، بدون أي إلزامية أو مسؤولية فشعر بعدم الحاجة الملحة للزواج، و بالتالي أخر من زواجه قدر المستطاع، و قد ساعده في ذلك تكاليف الزواج الباهظة التي تتقل كاهله إن أراد الزواج، و كذلك إن المجتمع قد أتاح له أكثر من إمكانية ووفر له كل الظروف التي تسمح له بممارسة العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج. كما أن المجتمع يتقبل أن يتزوج مهما كان سنه بفتاة صغيرة . ووقت ما أراد ذلك .بينما ينظر بتوجس للفتاة أن تأخر زواجها. وهذا ما سهل لشباب "أن يقضي شهوته وأن ينال ما يريد من غير جهد كبير ولا كثير عناء فالنساء كثر وهن أشكال وألوان فيتقلب الشاب بين الخدينات والعشيقات فيخادن هذه حتى إذا ملها ذهب إلى غيرها" [55].

يقول أحد الشباب " أثناء محادثتي لبعض الشباب عن الزواج فإن معظمهم يجيب بأنه يفضل أن يتوفر على خلية تلبني كل رغباته الجنسية، بدلا من زوجة تتعبه بالمصاريف المادية" [56].

كما قد يتسبب الفساد الخلقي لبعض الشباب ومعاشرتهم لكثرة النساء في الاعتقاد بفجور اللواتي لم يعاشرهن من النساء، وبالتالي يعمم ذلك على النساء ويعزف عن الزواج، وقد يسبب أيضا فساد الفتاة في عنوستها وفي عنوسة غيرها من الفتيات جنسها، وبخاصة صديقاتها لكونها سبة عليهن[22].

2.5.2. الأسباب الاقتصادية:

تعاني بعض المجتمعات العربية من مشاكل اقتصادية انعكست بالسلب على الحياة الاجتماعية للمواطنين وخاصة فيما يتعلق بالزواج، بحيث كان لانتشار البطالة ولتدني الأجور والرواتب، وكذلك لعدم توفر السكن وصعوبة الحصول عليه سببا في عزوف الشباب عن الزواج أو تأجيله، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا المبحث.

1.2.5.2. المغالاة في المهور وتكاليف الزواج:

المهر هو حق أوجبه الله للمرأة، كرامة وإعزازا لها، وتعظيما لحقها ورفعاً لشأنها وقدرها قال تعالى " أتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً" [57]. فهو بذلك حق لها تملكه كما تملك أي شيء من مالها، وليس للزواج حق التصرف فيه إلا أن تطب هي بنفسها عن شيء منه .

ودعت الشريعة الإسلامية إلي عدم المغالاة في المهور، وتيسر إجراءات الزواج وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام "إن أعظم الزواج بركة أيسره مؤونة" [58] ، وقوله أيضا عليه الصلاة والسلام "خير الصداق أيسره" [2] ، فاعتبرت بذلك الشريعة أمر المغالاة في المهور مكروها لا تشجع عليه، لما يترتب عنه من نتائج سيئة مع مرور الأيام لذا نجد الكثير من الفقهاء قالوا: " لا حد لأقل مهر، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام" التمس ولو خاتما من حديد" [59].

وعن أبي سلمه قال: سألت عائشة كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام قالت: كان صداقه لأزواجه ثني عشر أوقية ونشا، قالت أنتري ما النش؟ قلت: لا قالت: نصف أوقية خمسمائة درهم" رواه مسلم. والأوقية أربعين درهما فيكون المهر خمسمائة درهم، وهو ما يساوي مائتين وخمسون دينار جزائري تقريبا [41] ومن تيسير المهر زوج رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلا بامرأة و جعل صداقها أن يحفظها القرآن.

تساهل الإسلام في أمور المهور و تيسير أمر الزواج و تذليل العقبات هي دعوة غير مباشرة منه إلى الزواج و إنهاء حياة العزوبية، غير أن ما هو مشاهد في واقع المجتمعات العربية مخالف لما تدعوا إليه الشريعة، من ارتفاع في المهور تكاليف الزواج من تأمين جهاز ضخ للعروسين، و تهيئة غرفة النوم كاملة و غرفة استقبال جاهزة و أخرى للطعام و غيرها للجلوس الاعتيادي، و أخرى للطبخ مجهزة بكامل أدوات الطبخ ذات الأثمان الغالية و كذلك ما عتاده كثير من الناس من السفر إلى شهر العسل، مع ما يرافق ذلك من مصاريف كثيرة و باهظة جداً، و كذلك هدايا الخطبة و مصاريف حفلات العقد و العطايا في مواسم و المناسبات و نفقات حفلات الزفاف و هدايا صبيحة ليلة العرس و إقامة الولائم الكثيرة و المتنوعة [61].

كل هذه المتطلبات أدت بالشباب إلى العزوف عن الزواج أو تأجيله إلى سن متأخرة حتى يتمكن من جمع المبلغ الكافي لتغطية كل التكاليف العرس و خاصة أن الشاب المتخرج حديثاً يحتاج إلى سنوات عديدة حتى يحصل على الوظيفة و يؤمن المسكن و يجهزه و يوفر مبلغ المهر، و هذا ما ساهم في انتشار العنوسة. ولهذا أشار الدكتور السباعي رحمه الله إلى كراهة المغالاة في المهور والنتائج التي تتولد عنها " ومع هذا فمن المسلم به كراهة المغالاة في المهور لما ينشأ عن ذلك من إخطار اجتماعية تحول دون انتشار الزواج " [61].

والمغالاة في المهور تسبب في بغض الزوج لزوجته و عداوته لامراته و أهلها. كما انه لا يجلب السعادة فكثيراً ما نرى انهيار الزواج الذي يتم بمهر عال فهو لا يلبث أن يبتتر و يفصم، مما يضطر الزوجة إلى التنازل عن مؤجل المهر مهما بلغ، و إذا استمر الزواج فإنه يستمر على كره و بغضاء و معاناة مريرة لا تطيب معها الحياة [22].

وأوضحت دراسة أكاديمية أعدها الدكتور عيسى حمد الأنصاري بجامعة الكويت بعنوان اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو العادات الزواج و مظاهره الاجتماعية أن 81.5 بالمائة من أفراد العينة لديهم موقف رافض تجاه مغالاة المهور مقابل تأييد 18.5 بالمائة منهم على هذه العادة، و بينت نتائج الدراسة أن الطلاب أكثر رفضاً من الطالبات إذ أعلن 88.5% من الطلاب رفضهم لهذه الظاهرة مقابل 76.6 بالمائة من الطالبات [21]. و عليه، يجب عدم التشدد و المغالاة في المهور حتى لا يمتنع الشباب عن الزواج ، ففي هذا الامتناع خطر كبير على المجتمع بحيث يؤدي إلى انتشار الفساد بين الناس و تختلط الأنساب .

وما يمكن قوله، تعد المغالاة في المهور من الأسباب المؤدية لانتشار العنوسة و خاصة في دول الخليج العربي بحيث يعاني الشاب الخليجي من مشكلة ارتفاع المهور التي أصبحت مظهرا للتباهي و التفاخر، و هذا ما أدى إلى تأخر زواجه دون أن نغفل عن دور العوامل الأخرى في استفحال هذه الظاهرة.

2.2.5.2. البطالة و أزمة السكن:

تعد البطالة من أكبر العوامل التي ساعدت على انتشار العنوسة [20].فانحصار الوظائف و فرص العمل أمام الشباب أصبح هاجسا يؤرق كل طالب عمل، و خاصة أمام حاملي الشهادات الذين يعولون كثيرا على تعليمهم لإيجاد فرص عمل تدر عليهم دخلا ثابتا يمكنهم من تحمل أعباء الزواج، فيضطرون بذلك إلى تأجيل زواجهم حتى يحصلوا على العمل المناسب لهم.

كما أصبح الشاب يعاني من مشكاة تدني الأجور و الرواتب، و التي لم تعد تسمح له في اغلب الأحيان بان يؤسس أسرة و خاصة أن أغلبية الشباب أصبحوا يفضلون السكن المستقل عن العائلة، فيصدمون بذلك بين واقع تدني الأجور و الرواتب من جهة، و بين ارتفاع أسعار شراء أو استئجار بيوت أو شقق سكنية من جهة أخرى.

لذا لم يعد من الغريب أن نجد شبابا تجاوز سنهم الخامسة والثلاثين بدون زواج و إن سألتهم عن سبب ذلك، أجابوا: ومن أين النفقة و خاصة مع انتشار البطالة وضعف الدخل، و غلاء المهور، وارتفاع تكاليف الزواج، و صعوبة تأمين السكن المناسب.

3.5.2. الأسباب الثقافية:

1.3.5.2. الطموح العلمي للفتاة:

يشكل التعليم سببا آخر إلى جانب الأسباب السابقة لانتشار العنوسة في المجتمعات العربية، بحيث تؤجل الفتاة ذات الطموح العلمي أو ترفض الزواج حتى تتحصل على الشهادات العليا في الدراسة، وعندما تتحصل عليها تتغير شروطها في زوج المستقبل فتبدأ سلسلة الرفض حتى يفوتها قطار الزواج.وعندما تتحصل عليها تتغير شروطها في زوج المستقبل فتبدأ سلسلة الرفض حتى يفوتها قطار الزواج.

ففي الوقت الذي اعتادت فيه الأسر على استقرار سن الزواج للفتيات عند 15 إلى 20 سنة اتجهت الفتاة إلى التعليم العالي الجامعي و ما فوق الجامعي، و اقتحمت مجالات كثيرة و متنوعة [47]. فاستطاعت أن تتحصل على فرص عمل لأكثر من ذي قبل، وهذا بدوره حقق لها استقلالاً شخصياً و اقتصادياً وإزاء هذه الأحداث الاجتماعية و التربوية و الاقتصادية لم يعد الزواج محققاً لضمان اقتصادي لها [35] لذا لم يعد من الغريب أن نجد فتيات تجاوزن سن الثلاثين بدون زواج عن رغبة منهن و بدون إكراه فخوف المرأة و رغبتها في تحقيق أحلامه [25] و خصوصاً في ظل غياب تجارب زواج لجمع بين الزواج و الطموحات المتزايدة للمرأة، وهذا ما يؤدي إلى تأخر سن زواجها فالرجل المشرقي لا يفضل تلك الفتاة التي تناقشه و تحاوره، بل يفضل المرأة الفاتنة الدلوعة المطيعة الضعيفة التي تبحث عن حماية لرجل و رجولته فتغذي فيه نوازع السيطرة و النفوذ، والرجل الذي يريد أن يبني عشه على أساس السيطرة لا على أساس المودة و الرحمة يعرض عن الجامعية لأنها في نظره هي أيضاً تبحث عن السيطرة [23]

وبالنسبة لشباب، فإن إنهاء تعليمه، و إيجاد عمل المستقر يضمن له دخلاً مناسباً، ثم البحث عن سكن مستقل قد يستغرق منه وقتاً طويلاً لتحقيق ذلك، و في حالة تهيئة نفسه للزواج فإنه في الغالب لن يتزوج مع فتاة من نفس عمره بل سيتجه إلى من تصغره سناً، و بالتالي تقل فرص زواج الفتيات من نفس فئته العمرية، و اللواتي ستتوجه حظوظهن للحصول على زوج من فئة المعدد أو المطلق أو المترمل.

إن الطموح العلمي المتزايد للفتاة بقدر ما كان في كثير من الأحيان نعمة عليها بحيث رفع من مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع، و أعطى لها حرية اتخاذ القرارات في كثير من الأمور و خاصة تلك التي تتعلق بحياتها الشخصية و التي كانت أمها وجدتها محرومة منها في الماضي، كما منحها التعليم الاستقلال الاقتصادي و ذلك بحصولها على وظيفة و دخل شخصي .

إلا أنه في بعض الحالات قد يكون نقمة عليها، فلم يعد من الغريب أن نجد فتيات في المجتمع مثقفات ويتمتعن بمراكز مرموقة في المجتمع إلا أنهن غير متزوجات، و المجتمع العربي لا يعتبر امرأة ما ناجحة إلا إذا تزوجت، و لهذا عادة ما نسمع في وصف امرأة معينة بأنها متعلمة و هي إلا أنه في بعض الحالات قد يكون نقمة عليها، فلم يعد من الغريب أن نجد فتيات في المجتمع مثقفات

ويتمتعن بمراكز مرموقة في المجتمع إلا أنهن غير متزوجات، و المجتمع العربي لا يعتبر امرأة ما ناجحة إلا إذا تزوجت، و لهذا عادة ما نسمع في وصف امرأة معينة بأنها متعلمة و هي محامية أو قاضية، أو طبيبة و لديها سيارة و منزل، واستطاعت أن تحقق لنفسها استقلالاً مادياً و مكانة مرموقة و يكثر عليها المدح وفي الأخير يستثنى و يقال: ولكنها غير متزوجة، فيمحي بذلك كل النجاحات التي حققتها تلك المرأة .

ونظرة المجتمع ليست لوحدها التي ترسم تلك الصورة، ففي كثير من الأحيان نجد أن المرأة المتقفة بحد ذاتها ترفض ذلك، و المتصفح للجرائد اليومية و الانترنت و مختلف و سائل الإعلام يجد في كثير من الأحيان نساء متعلمات و ذوات مراكز مرموقة يتمنين أنهن لو تزوجن كان خير لهن ألف مرة من تلك المكانة التي حققتها لدرجة أن إحدى الطبيبات المختصة في طب الأطفال تصرخ وتقول " خذوا شهادتي و اسمعوني كلمة ماما".

2.3.5.2. وسائل الإعلام و الاستلاب الغربي:

لوسائل الإعلام تأثير مباشر على النفس البشرية في أفكارها و مفاهيمها و خاصة الهوائيات المقرة، و الانترنت و غيرها من التقنيات الحديثة " و هذه الوسائل إن استعملت في سبيل الخير و رفع المستوى الخلقي و الثقافي و توجيه المجتمع الوجهة الصحيحة كانت خير وسائل الرقي و التقدم، و إن هي استعملت في الشر فإنها تكون معاول هدامة في بناء المجتمع" [61].

ومما لاشك فيه أن الفتاة أصبحت تنتشر الكثير من مفاهيم و قيم و أفكار الثقافات الغربية والتي تبثها وسائل الإعلام التي أصبحت وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم و الأفكار و بشكل سريع و فعال وفي نفس الوقت يتقصى الكثير من النماذج لسلوكية و لو كانت مرفوضة في المجتمع" [62].

والملاحظ لحالة الشباب العربي اليوم ذكورا و إناثا يدرك ذلك جيدا، حيث أصبح تقليدهم للغرب في جميع سلوكياتهم و تصرفاتهم الاجتماعية في لباسهم و تسريحة شعرهم في المأكل و المشرب، وحتى في هواياتهم المفضلة و رغباتهم المستقبلية، لدرجة أنك في بعض المواقف و السلوكات لا تستطيع التمييز بينهم و بين الشباب الغربي.

وفيما يتعلق بالزواج، كان لوسائل الإعلام دور كبير بالإضافة إلى العوامل الأخرى في تغيير نظرة الشباب للزواج، وخاصة عند الفتاة حيث أصبحت تستمد الكثير من الأفكار عن الزواج و عم شريك الحياة من التلفزيون و المجلات و الانترنت و التي تعكس في اغلبها تصورات غربية تدعوا إلى الفردانية و التحرر، و تحقيق الذات بعيدا عن مؤسسة الزواج.

ويلخص الدكتور عبد الرب نواب الدين آل نواب ابرز مؤثرات الثقافة الغربية فيما له صلة بظاهرة عزوف الشاب عن الزواج، أو بظاهرة تأخر سن الزواج لدى الجنسين إلى [16] :

- * إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أكثر من قبل احد الطرفين بالآخر.
- * إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف أو من الخطوبة إلى العقد.
- * تفضيل بعض الشباب البقاء فترة أطول بلا زواج تأثرا بما يرونه و يسمعونه عن حياة الحرية و الهروب من تبعات و مسؤولية الزواج و تكاليفه و أعباء تربية الأطفال.

4.5.2. الأسباب النفسية:

1.4.5.2. الغلو في مواصفات الشريك(ة):

ومن الأسباب المؤدية إلى العنوسة مبالغة الفتاة في مواصفات فتى الأحلام الذي تنتظره حتى يفوتها قطار الزواج، و أيضا مبالغة الفتى في مقاييس و مواصفات زوجة المستقبل دون أن يطلع على مواصفات نفسه أو لا.

فلم تعد فتاة اليوم تتزوج بأول من يطلب يدها مما يعني توفر لديها نوع من الوعي بأهمية اختيار الشريك، فهي " لم تعد تحلم بالفارس الذي يحملها على الحصان الأبيض و لم تعد تهتم بقوة الرجل و شكله بل الأقوى و القادر على توفير حياة مرفهة (...) و من جهة أخرى أصبح من الضروري أن تتم تعليمها، و من لوضح انه كلما كبرت و نضجت الفتاة، و ستدقق بشكل اكبر في اختياراتها و قد لا ترضى إلا بصورة كاملة بعكس طالبة المدرسة الصغيرة [22].

كما أصبح الشاب يدقق في مقاييس و مواصفات زوجة المستقبل، و التي تزداد بتزايد عمره و تجربته و قراءته، فهو يريد امرأة لونها كذا و طولها كذا و عمرها كذا و مستوى تعليمها كذا... و ينبغي أن يكون صدرها كذا و بطنها كذا و رجلاها و قدمها و ساقاها كذا، و قد يضيف أوصافا و شروط حسية يستحي الإنسان من ذكرها لأنه لا يسأل عنها بصراحة [22].

وهذا ما يشكل صورة خاطئة عن الزواج، فالحياة الزوجية لا تعتمد على الجمال لضمان استمرارها و نجاحها بل هناك مقاييس أخرى تأخذ بعين الاعتبار قد يتجاهلها الكثير من الشباب و الشبابات المقبلين على الزواج.

2.4.5.2. معاشنة تجارب زواج فاشلة:

قد تمتع الفتاة عن الزواج بسبب معاشنتها لتجارب زاج فاشلة تعرضت لها أمها أو أختها أو خالتها أو عمته، أو إحدى صديقاتها أو جارته.

ويزداد الأمر ثباتا و ترسحا عندها ما تسمعه من غيرها من المتزوجات من مشاكل يعانينها مع أزواجهن، ففلانة يهينها و يشتمها زوجها كل يوم، وأخرى ضربها زوجها و هي لا تزال بعد في ثوب الزفاف، و أخرى لم يمضي عن زواجها شهرا حتى عادت إلى بيت والدها مطلقة، فتتكون بذلك لديها صورة سيئة عن الحياة الزوجية و التي لا تخرج عن إطار الاهانة و الضرب و الشتم و الشك، و عدم العفو و غيرها من مظاهر السلبية للحياة الزوجية، و يزيد الأمر سوءا عندها إذا كانت إحدى أخواتها أو حتى والدتها بذات هي التي تعرضت لذلك، و هذا ما يجعلها تكره و تمقت جنس الرجال، فتفضل بذلك إن تكون عانسا خيرا لها من أن تكون مطلقة أو في عصمة رجل يهينها و يضربها كل يوم.

تقول فتاة في العمر 28 من العمر " لا اعتبر نفسي عانسا ... فمزلت في بداية الحياة فرغم أن أهلي ينتظرون ابن الحلال... قبل أن يفوتني قطار الذي قررت بيني و بين نفسي ألا اركبه. و عن الأسباب أجابت: بصراحة شديدة تجارب أخواتي الفاشلة أمامي ثلاث تجارب تجربة واحدة تجعلني ارفض الزواج إلى الأبد، أختي الكبرى تزوجت مع ابن عمها الذي أهان كرامتها و جرح كبريائها بالضرب و السب بسبب خلافها معه حول السهر خارج البيت لتستلم أختي أخيرا و أصبحت غير مبالية بوجوده أو عدمه لأنها اقتنعت برأي الأهل (إن الرجل سترة المرأة) مهما كان سيئا، وان كل فرد منا يأخذ نصيبهن و أختي المتوسطة أحببت زميلها لكن لم يعيش هذا الحب سوى أشهر.... حيث عاد الزوج المهووس إلى معاكسات التفونية و المواعيد الغرامية، فذهبت أختي إلى المصير نفسه، أما الأخيرة تزوجت من شاب لم ينل حظ من التعليم فأصيب بعقدة التعليم... فأحال حياتها إلى الجحيم بشكه في سلوكها.... و مازال يؤكد أن التعليم يفسد أخلاق البنت... أليست هذه التجارب كافية لتوصلني إلى هذا القرار "[23].

يعتبر احمد النجار وهو عالم نفس اجتماعي مصري : إن انتشار الطلاق له اثر بالغ في عزوف العديد من الفتيات عن الزواج فقد تأثرت بمظاهر الخيانة الزوجية و انهيار الأسرة و ما تعانیه الزوجة بعد ذلك من مشاكل [23]. السبب الذي يجعلها تفضل أن تبقى عانسا خير لها من أن تعيش مثل هذه الحالات.

والجدير بالذكر، إن المجتمعات العربية شهدت ارتفاعا ملحوظا في حالات الطلاق بحيث بلغت نسبة الطلاق في قطر 38 % من حالات الزواج، و في الكويت تقدر بحوالي 35% . أما في البحرين فوصلت نسبة الطلاق إلى 34 % من إجمالي حالات الزواج، و قدرت نسبة الطلاق في الإمارات بحوالي 46% [63].

6.2. الآثار السلبية للعنوسة :

1.6.2. الآثار النفسية :

تعاني العانس من مجموعة من الأمراض النفسية، ومن بينها الشعور بالوحدة، فهي لا تجد ذلك الشريك الذي يقف معها في لحظات الفرح والحزن مما قد يؤدي بها إلي الاكتئاب و الانعزال عن الآخرين والي خواء روحي وقلق نفسي واضطراب فكري، وتذبذب عاطفي، يترك آثاره الوخيمة في حياة العانس، ف "الفتاة العانس، عندما تختلي بنفسها ليلا، وترى الزوجة تنتشي إلي زوجها وتسمع الأم تتناغي أطفالها، وترى البيوت المضيئة والسعادة ترفرف على هؤلاء جميعا لا شك أن نوعا من الكآبة سيحتل في نفسها ركنا كبيرا [64] وقد يتولد لديها مشاعر الحسد والحقد والكره اتجاه كل امرأة متزوجة ولديها أطفال، وخاصة عندما تبدأ نداءات الأمومة والأنوثة تصرخ بداخلها.

كما تعاني العانس من كثرة السهر وقلة النوم فهي تفكر كثيرا وتتساءل بينها وبين نفسها لماذا لم تتزوج ؟ وهل ستتزوج ؟ ومن هو الذي سيتزوج بها ؟ ومتى يكون ذلك؟ وغيرها من الأفكار السوداء، وتضل هكذا حتى يغلبها النوم لتتحول تلك الأفكار إلى أحلام وكوابيس مزعجة تقض مضجعها. وقد تعاني العانس من الشك في تصرفات الآخرين من حولها وسوء الظن بهم، فتفسر كل سلوكياتهم تفسيراً سلبياً، فإذا ضحكوا قالت : ضحكوا عليّ، وإذا تهامسوا فيما بينهم قالت: إنهم يتحدثون عني، وهذا ما قد يؤدي بها إلى تصرفات سلبية اتجاههم، كما تصبح تتجنب الذهاب إلى

حفلات الأعراس وكل الأمكنة التي تتجمع فيها النسوة.

وقد يمر على الفتاة كل يوم أمرا يذكرها بعنوستها، فذكرى ميلادها وزواج احد القريبات أو الجارات وولادة مولود جديد كل هذه الأمور تحرك فيها مشاعر الوحدة والبحث عن زوج مؤنس والرغبة في الأمومة، هذا بالإضافة إلى ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة وعن دون قصد منها لتذكرها بالمشكلة التي تعاني منها، وخاصة عندما تبدأ في التحدث عن الآثار السلبية التي تتركها العنوسة في نفسية وجسد الفتاة التي تجاوزت سن الزواج، كما تذكرها بنظرة المجتمع إليها والتي لا تخرج عن إطار الشفقة والشك في السلوك والسخرية أحيانا.

2.6.2. الآثار الاجتماعية:

ومن الآثار السلبية لانتشار العنوسة في المجتمع نذكر ما يلي:

- الانحلال الخلقي، وخاصة في المدن الكبرى، فالفتاة العانس وفي ظل غياب الوازع الديني، والرغبة الملحة في إشباع حاجاتها الجنسية، وخاصة أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز لدى الإنسان التي قد تلح على إشباعها فإن لم تجد السبيل المشروع لإشباعها قد تدفع العانس لإقامة علاقات جنسية غير مشروعة مع الرجال ودون تمييز بين العازب أو المتزوج "وتزداد هذه الرغبة في هذا العصر عصر الإغراء والإغواء وانتشار الفتن التي تغري بالحرام وتقوي وخاصة أن المفسدين والمخربين في عرض العورات و... يزدادون يوما بعد يوم وهكذا لا تدري كثيرا من العوانس إلا وقد اشتدت أسباب ودواعي وقوعهن في الإثم والخطيئة." [23].

- خوف الفتاة العانس قد يدفعها إلى قبول بزواج المسيار المنقوص الحقوق وكذلك إلى الزواج العرفي الذي عرف انتشارا ملحوظا خاص بين طلاب الجامعات حسب إحصائية مصرية أن أكثر من 17% من طلبة الجامعات قد اختاروا الزواج العرفي [47].

- ومن الآثار السلبية لانتشار العنوسة ارتفاع عدد الولادات غير شرعية نتيجة الانحلال والإباحية، حيث أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر وجود أكثر من 1500 دعوى لإثبات بنوة المواليد من زواج عرفي أو زنا [47].

كما أن المجتمع قوامه الأسرة البنية الاجتماعية، والزواج هو السبيل الأقوم لاتحاد الأسرة التي هي نواة المجتمع، فبتكوين الأسرة وصلاحها وترابطها يقوى المجتمع ويصلح ويترايط، وبتلاشيها وتفككها يتفكك المجتمع و يضمحل و ينهار، و ارتفاع نسبة العوانس في المجتمع أو انخفاضها يصلح أن يكون مؤشرا دقيقا على ضعف المجتمع وقوته[16].

3.6.2. الآثار الجسمانية:

مشكلة العانس ليست أبعاد نفسية واجتماعية فقط بل هي ذات أبعاد صحية أيضا، إذ تؤثر كثرة الهموم و الغموم والمشاكل وكثرة التفكير في جسد الفتاة العانس، فتصيبه بالذبول والهزال، وشحوب...الوجوه " فالعانس بنت الثلاثين تكون صورة وجهها مماثلة للمرأة متزوجة في الأربعين أو الخامسة والأربعين في العمر، فوجه العانس يكون شاحبا شحوب الموتى متخددا كتحدد امرأة بلغت من العمر عتيا، بينما تكون المرأة المتزوجة ناضرة الوجه، ظاهرة السرور، ويكون هذا سبب الحزن على ما مضى والخوف مما سيأتي، مما يسبب لهن سهرا نتج عنه هذا التحدد[22].ومن المعلوم أنه كلما نمت الذات الإنسانية نمت معها، الغرائز والميول، وكلما نمت الغرائز والميول كثرت الحاجة إلي إشباعها[65]. ولذلك فإن "الحرمان الكلي أو الجزئي من الاتصال الجنسي يترك آثاره في جسمها أيضا، فالإتصال الجنسي ليس إرضاء للغريزة فحسب بل هو نداء استيقاظ للجهاز العصبي في الجسم تثير ردود فعله النشاط في جميع أعماله والمرأة التي تحرم طيلة حياتها من أقوى دافع في الجسم لابد أن يخلف هذا الحرمان شيئا من الطابع الخاص (...). والإرضاء الذاتي للغريزة (الاستمناء) يساعد في تسكين الغريزة،ولكنه لا يمكن أن يكون بديلا عن الإتصال الجنسي[22].

إذن فقد تلجأ العانس إلي العادة السرية لإشباع رغباتها الجنسية، وكثرة اللجوء إليها قد يتلف بكارتها، فتصبح الفتاة تعاني من أمرين العنوسة، وكونها لم تعد عذراء.

7.2. العنوسة في المجتمع الجزائري:

شهد المجتمع الجزائري عدة تغيرات هامة في مختلف مجالاته، والتي أثرت بدورها في نمط الحياة الاجتماعية بصفة عامة، وعلى الزواج بصفة خاصة. حيث عرف هذا الأخير تغيرا ملحوظا نتج عنه تأخرا في سن الزواج، وانتشار العنوسة بين الفتيات.

تشير الصحف اليومية وكذلك معطيات المقدمة من طرف الديوان الوطني للإحصائيات، إلى وجود أزيد من تسعة ملايين فتاة بلغت سن الزواج ولم تتحقق رغبتها وتسجل ذات المعلومات نسبة 93 بالمائة من النساء بلغن سن اليأس، وتجاوزن من 35 سنة من بينهن حوالي 140 ألف امرأة فقدت الأمل في إيجاد شريك حياتها فيما تبقى لها من الحياة [23].

وكشفت الإحصائيات أرقام ديوان الوطني للإحصائيات أن 51 بالمائة من نساء الجزائر اللواتي بلغن سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة وأن هناك 4 ملايين عانس تجاوزت سن الـ35 وهو ما يجعل الجزائر في مقدمة الدول العربية التي تعاني من الظاهرة خاصة أن عدد عوانس الجزائر يفوق عدد سكان ليبيا بل ويفوق عدد سكان 5 دول خليجية مجتمعة [66] ، و " أن عدد العزاب بالجزائر تخطى 18 مليونا من عدد السكان البالغ 30 مليون نسمة " [23]. وهي نتيجة متوصل إليها لسنة 2002. هذه الأرقام مؤشر على بروز هذه الظاهرة بشكل ملفت خلال العشرية الأخيرة، التي شهدتها الجزائر، والتي عرفت فيها عدة مشاكل وفي مختلف المجالات الاقتصادية والأمنية بصفة خاصة، فكانت لها انعكاسات سلبية على إقبال الشباب على الزواج.

والعنوسة في الجزائر تختلف من ولاية إلى أخرى وتتصدر ولاية الجزائر الولايات المسجل فيها ارتفاعا ملحوظا لعدد العوانس والعزاب، حيث أحصى الديوان الوطني للإحصائيات أكثر من مليون ونصف شخص يقطن بالعاصمة غير متزوج، سواء من جنس الذكور أو الإناث، وهذا مقابل نسبة المتزوجة بلغت 32.42 بالمائة من سكان العاصمة المقدر عددهم ما يقارب 2.65 مليون نسمة [47].

في حين تشهد الولايات التي ينتشر فيها المذهب الإباضي (غرادية، ورقلة، الوادي) انخفاض في نسبة العنوسة، وهذا له علاقة بالعادات في تلك المناطق والتي تحرص على زواج أبنائها في سن مبكر، الأمر الذي أدى إلي إيجاد ظاهرة، الزواج الجماعي لتخفيف من الصعوبات التي قد تمنع الشباب من الزواج.

ولمحاولة معرفة أسباب انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، ارتأينا التطرق إلي بعض المؤشرات التي يمكن لها أن تعطي لنا صورة عن طبيعة السيرورة الزواجية في الجزائر (مثل متوسط العمر عند الزواج الأول، تطور الحالة المدنية ، نسبة العزاب ، نسبة المتزوجين، وكذلك معدل الخام للزواج. كما سنحاول معرفة أهم الأسباب التي أدت غلي انتشار العنوسة في الجزائر.

1.7.2 . نظرة ديموغرافيا للحالة المدنية في الجزائر:

1.1.7.2. بنية السكان حسب السن والجنس:

ارتباطا مع سرعة وتيرة النمو الديموغرافي المرتفعة والمسجلة منذ أكثر من عشرينين ، فإن البنية العمرية للسكان في الجزائر بقية ولمدة طويلة تتسم بوزن هام للفتات أكثر شبابا، حيث أن الفئة العمرية (0-19 سنة) بقية تفوق 50 بالمائة غلي غاية سنة 1987 [67]. والجدول التالي يوضح لنا تطور بنية السكان حسب السن و الجنس خلال التعدادات التي أجرتها الجزائر منذ الاستقلال.

جدول رقم 01 : تطور بنية السكان حسب السن و الجنس في مختلف التعدادات
السكانية 1966-1977-1987-1998.

تعداد 1998		تعداد 1987		تعداد 1977		تعداد 1966		التعدادات الفئة العمرية
الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
534	560	811	845	917	956	960	986	4-0
603	626	728	759	774	806	729	752	9-5
636	660	613	649	651	683	615	679	14-10
590	613	542	552	513	520	450	475	19-15
496	506	483	492	443	414	350	330	24-20
427	433	285	371	326	318	342	319	29-25
359	363	295	316	232	201	315	290	34-30
284	290	225	232	273	198	250	249	39-35
236	238	165	157	215	189	198	193	44-40
187	194	161	149	179	158	160	167	49-45
134	128	151	139	133	125	148	151	54-50
121	119	121	114	118	120	118	130	59-55
110	104	93	87	94	90	111	110	64-60
228	218	200	195	167	202	-	-	65 وأكثر
4948	5052	4945	5055	5031	4969	4976	5042	المجموع

من خلال الجدول، نلاحظ أن حجم الفئة العمرية الأولى (0-4 سنوات) مهما كان الجنس أكثر من حجم الفئة العمرية الثانية (5-9 سنوات). وتكبر هذه الفئة الأخيرة حجم الفئة التي تليها خلال التعدادات 1966 و 1977 و 1987.

ويختلف الأمر حسب تعداد 1998، حيث نلاحظ أن حجم الفئة العمرية الأولى (0-4 سنوات) لكلا الجنسين أقل حجما من الفئة العمرية الثانية (5-9 سنوات). وتصغر هذه الفئة الأخيرة عن الفئة التي تليها. هذا الانخفاض الملموس دليل على تغير سلوك النسوة الإيجابي بداية العشرية الأخيرة.

ولو استمر الحال على هذا النمط قد نصل إلي مجتمع شيخوخي في السنوات المقبلة حيث عرف الهرم السكاني خلال السنوات الأخيرة تقلصا في قاعدته مقارنة بالسنوات الماضية ونشير إلي أن المجتمع الجزائري مجتمعا شابا لان نسبة الشباب (فئة السكان التي تقل عن 20 سنة) تقدر بحوالي 48.27 بالمائة [67].

ومن خلال الجدول كذلك يتضح لنا ارتفاع عدد النسوة في من الإنجاب (15-49 سنة) حيث انتقلت نسبتهن من 41.5 % سنة 1986 إلي 42.63 % سنة 1977، لتصل إلي مستوى 45.1 % سنة 1987، أما سنة 1998 فإن نسبة النساء في الفئة العمرية (15-49 سنة) تقدر بحوالي 52.12 %

وفيما يتعلق بتوزيع السكان حسب الجنس تجدر الإشارة إلي أنه منذ سنوات التسعينات سجل تفوقا طفيفا لصالح الذكور، وتعداد 1998 يؤكد هذا الامتداد. إذ يمثل الذكور نسبة 50.5 بالمائة من مجموع السكان أي بمعدل ذكورة يقدر عند المستوى 1.02 (قسمة عدد الذكور على عدد الإناث)، أما في سنة 1977 فكان معدل الذكورة يقدر عند المستوى 0.98 (أثار الحروب و الهجرات).

حسب مسح أجراه الديوان الوطني للإحصاء بالاشتراك مع وزارة الصحة والسكان وإعادة إصلاح المستشفيات سنة 2006 "سكان الجزائريون يتكونون من 50.5 % من الذكور و 49.5 % من الإناث" [68]. وبالتالي و خلافا لما هو متعارف عليه فإن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري أي نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث.

2.1.7.2. تطور الحالة المدنية منذ 1970:

تعكس تطور الحالة المدنية حسب الجنس، تغيرا ملحوظا في الخصائص الأساسية للزواجية في الجزائر، فمن خلال المعطيات المتوفرة للتعدادين 1987 و 1998، وبعض المسوح (ENSP)

سنة 1971، (ENAF) سنة 1986 و (EASME) سنة 1992 و (EASF) سنة 2002، نلاحظ بوضوح زيادة نسبة العزوبة مع مرور الوقت ، بحيث تتجه العزوبة للارتفاع لدى الجنسين.

جدول رقم 02: تطور الحالة المدنية لمختلف المراحل حسب الجنس (%) [69],[02].

الحالة المدنية									المتغيرات
الأرامل		المطلقين		المتزوجين		العازبون			
أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	الفارق	أنثى	ذكر	
15.9	1.5	3.8	1.2	63.8	63.6	17.2	16.5	33.7	1970 (ENSP)
10.0	1.0	2.5	0.7	57.2	55.2	12.8	30.3	43.1	1986 (ENAF)
10.0	0.7	2.0	0.4	46.4	43.7	11.5	43.6	55.2	1987 (RGPH)
7.8	0.6	1.9	0.4	42.4	40.0	10.9	48.1	59.0	1992 (EASEM)
5.1	0.4	1.2	0.3	31.8	30.0	7.2	61.8	69.0	1998 (RGPH)
7.2	0.8	2.0	0.4	46.1	45.2	8.9	44.7	53.6	2002 (EASF)

نلاحظ من خلال الجدول، ارتفاع نسبة العزوبة لدى النساء من حوالي 16.5 سنة 1970 إلي 61.8 % سنة 1998 أي تضاعفت ثلاث مرات تقريبا، وانتقلت لدى الرجال من 33.7% إلي 69 % خلال نفس الفترة. والملاحظ أن زيادة مستوى العزوبة كان أكثر لدى النساء عند مقارنة الظاهرة حسب النوع، فبعدها كان الفارق يقدر بحوالي 17.2 نقطة سنة 1970 تراجع ليصل إلي 7.2 نقطة سنة 1998.

كما انتقلت نسبة النساء في سن الإنجاب من 27.9% سنة 1977 إلي 46.05% سنة 1998 لتصل إلي حوالي 55.03% سنة 2002. "نسجل بذلك أكثر من امرأة من امرأتين في سن الإنجاب عازبة و ذلك في نهاية التسعينات مقارنة بامرأة عازبة من 4 نساء خلال السبعينات" [02].

ارتفاع العزوبة يترجم بانخفاض نسبة الأشخاص المتزوجين خاصة لدى الرجال فقد انخفضت النسبة من 63.6 بالمائة سنة 1970 إلي 47.8 بالمائة سنة 1998 ، لتصل إلي 45.2 % سنة

2002، أما النساء فقد انتقلت نسبة النساء المتزوجات من 63.8 % سنة 1970 إلى 49.6 % سنة 1998 لتصل إلى 48.1 % سنة 2002.

كما يؤثر تطور نسبة العزوبة طبيعياً في توزيع الحالات الزوجية الأخرى (الترميل، الطلاق، الانفصال)، فمن خلال الجدول نلاحظ انتقال نسبة الترميل لدى النساء من 15.1 % سنة 1970 إلى 7.8 % سنة 1992 لتصل عند المستوى 5.1 % سنة 1998. وتشهد نسبة الترميل لدى الرجال هي الأخرى انخفاضاً خلال الفترة الممتدة من 1970 إلى 1998 فقد انتقلت من 1.5 % سنة 1970 إلى 0.4 % سنة 1998. والجدير بالذكر، أن ظاهرة الترميل تمس النساء أكثر من الرجال، وهذا راجع لكون احتمال البقاء على قيد الحياة عند النساء أكثر من الرجال وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 03: تطور أمل الحياة لدى الجنسين (بالسنوات) [02]، [70].

السنوات	1991	1996	1998	1999	2000	2001	2002	2004*	2005*
الرجال	66.1	66.8	70.5	70.9	71.5	71.9	73.4	74	74
النساء	67.8	68.4	72.9	72.9	73.4	73.4	74.4	76	76
المجموع	67.3	67.7	71.7	71.7	72.5	72.9	73.4	75	75

فمن خلال الجدول رقم (03)، نلاحظ أن احتمال بقاء على قيد الحياة عند النساء أكبر من الرجال في مختلف السنوات الملاحظة، والذي قدر بحوالي 76 سنة مقابل 74 سنة للرجال وذلك لسنة 2005 واختلاف نسبة الترميل بين الجنسين يفسر لنا إمكانية إعادة الزواج لدى الرجال تكون أكبر مقارنة بالنساء.

ومن خلال الجدول رقم (02)، انتقلت نسبة المطلقات و المنفصلات من 3.8 بالمائة سنة 1970 إلى 2 % سنة 1987 لتصل عند المستوى 1.2 بالمائة سنة 1998، أما لدى الرجال بلغت هذه النسبة حوالي 1.2 % سنة 1970 لتصل إلى 0.4 % سنة 1987 و بحوالي 0.3 بالمائة سنة 1998. وحسب المسح 2006" فان نسبة النساء ما بين 15 و 49 سنة تمثل 56.3% من مجموع النساء، وتتكون من 44.3% متزوجات و 52.6% عازبات و 1.8% أراامل و 1.3% مطلقات" [02].

3.1.7.2. نسبة العزاب حسب الجنس :

شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1970 إلى 2002 تطورا ملحوظا في نسبة العزاب والجدول رقم (04) يعكس لنا هذا التطور.

جدول رقم 04: تطور نسبة العزاب حسب الجنس من 1970 إلى غاية 2002 [69],[02].

إناث						ذكور						الجنس
2002	1998	1992	1987	1986	1970	2002	1998	1992	1987	1986	1970	الفئات العمرية
98.1	97.4	96.4	90.3	90.1	67.6	99.8	99.9	99.8	99.2	99.0	96.7	19-15
83.4	76.5	70.4	52.1	51.4	18.3	98.4	97.2	95.7	98.1	88.3	66.8	24-20
57.5	45.3	34.8	22.1	20.6	4.0	85.3	77.7	71.6	49.3	46.1	19.3	29-25
33.7	22.4	13.2	9.1	8.5	1.9	53.6	37.9	28.6	16.2	13.2	5.8	34-30
16.16	11.2	6.45	4.3	5.6	1.2	18.9	12.7	6.8	5.9	3.2	3.0	39-35
9.2	5.4	3.1	2.1	1.5	1.0	4.3	4.4	3.2	2.9	2.3	2.0	44-40
3.8	3.1	1.9	1.4	0.8	1.2	2.3	2.3	2.2	2.4	1.5	1.3	49-45
-	1.7	1.6	1.3	0.3	0.8	1.3	1.5	0.7	2.4	1.6	1.4	54-50
-	1.2	0.6	1.2	0.9	0.9	0.9	1.1	1.4	1.9	1.0	1.2	59-55
-	1.0	0.4	1.5	1.9	0.8	0.3	1.0	0.4	2.2	1.7	1.4	64-60
-	1.0	0.8	3.0	0.9	0.8	-	1.0	0.3	3.9	1.0	0.7	65 وأكثر
-	40.5	48.1	43.6	30.3	16.5	-	51.1	59.0	55.1	43.1	33.7	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة العزاب في تزايد ملحوظ خلال السنوات الملاحظة ، ففي الفئة العمرية 24-20 سنة انتقلت نسبة العزاب من 66.8% سنة 1970 إلى 98.4% سنة 2002 أي بزيادة قدرها 31.6 نقاط هذا بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء فقد انتقلت نسبة العازبات من 18.3% إلى 83.4% خلال نفس الفترة، أي بزيادة قدرها 65.1 نقاط وهي بذلك ضعف زيادة الرجال. وفي الفئة العمرية (29-25) كانت امرأة من كل 4 نساء عازبة سنة 1987 ، أما في سنة 1992 أصبحت أكثر من امرأة من 3 نساء عازبة [69]

يمكن إرجاع ارتفاع نسبة النساء في الفئة العمرية 20-24 سنة و 25-29 سنة إلى اهتمام كل من الرجل و المرأة برفع مستواهم التعليمي و ذلك بوصولهم إلى مستوى الدراسات الجامعية و حتى الدراسات ما بعد التدرج ، و بعد تحقيق المستوى الدراسي الملائم يسعى كل منهما إلى الحصول على عمل مناسب. و ابتداء من 30 سنة تبدأ نسبة العزوبة في الانخفاض و لكن بشكل أسرع لدى النساء مقارنة بالرجال.

والملاحظ من خلال الجدول، أن نسبة النساء العازبات حسب المسح الجزائري لصحة الأسرة سنة 2002 تعد مرتفعة إلى حد ما مقارنة بالسنوات الملاحظة، بحيث بلغت نسبة العزوبة في الفئة العمرية 30-34 سنة حوالي 33.7% سنة 2002 مقارنة بحوالي 13.2% سنة 1992، و 8.5% سنة 1986. كما بلغت نسبة العزوبة في الفئة العمرية 40-44 سنة حوالي 9.2%، و 3.8% في الفئة العمرية 45-49 سنة.

يمكن تفسير هذا الارتفاع بالتحويلات التي عرفت المنظومة القيم في المجتمع الجزائري و خاصة تلك التي تتعلق بالمرأة وسعيها لإثبات ذاتها و تغيير نظرتها إلى الزواج ، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى لا تقل أهمية عن العامل السابق ويأتي العامل الاقتصادي في مقدمتها، فقد شكلت التحويلات الاقتصادية التي تميزت بغلق مناصب الشغل و أزمة السكن و انخفاض الدخل الشهري لشباب الجزائري فضلا عن تغيير أنماط المعيشة في المجتمع الجزائري عائقا أمام إقباله على الزواج مما تسبب في تأخير زواجه أو العزوف عنه نهائيا في بعض الأحيان و هذا ممن شأنه أن يتسبب بالضرورة في تأخر سن زواج المرأة و إلى عنوستها.

4.1.7.2. المعدل الخام للزواج:

يقيس معدل الخام للزواج (أي نسبة عدد الزوجات على العدد الوسيط لسكان خلال سنة معينة) شدة الظاهرة خلال السنة، مع العلم أن هذا المعدل يتأثر بالتركيبة السكانية، و يعكس جدول رقم (05) تطور معدل الخام للزواج من 1990 إلى 2005

جدول رقم 05: تطور معدل الخام للزواج من 1990 إلى 2005 (بالآلف) [70],[71],[72]

السنوات	عدد الزواجات	معدل الخام للزواج
1990	149345	5.97
1991	151467	5.91
1992	159380	6.07
1993	153137	5.69
1994	147954	5.38
1995	152786	5.48
1996	156870	5.49
1997	157831	5.43
1998	15298	5.36
1999	163126	5.45
2000	177548	5.84
2001	194273	6.30
2002	218620	6.67
2003	240463	7.55
2004	-	8.28
2005	-	8.50

ومن خلال الجدول، عرف معدل الخام للزواج تراجعاً خلال التسعينات حيث انتقل من 5.97 بالآلف سنة 1990 إلى 5.38 بالآلف سنة 1994، أي بانخفاض قدره 0.59 نقطة ثم سجل ارتفاعاً طفيفاً خلال سنوات 1995، 1996، 1997 حيث بلغ 5.48 بالآلف و 5.44 بالآلف و 5.43 بالآلف على الترتيب. أما خلال سنة 1998، بلغ معدل الخام للزواج حوالي 5.36 بالآلف مسجلاً بذلك تراجعاً قدر بحوالي 0.21 نقطة خلال الفترة الممتدة من 1990 إلى 1998، ويمكن إرجاع هذا

الانخفاض إلى ارتفاع متوسط العمر عند الزواج لدى النساء حيث بلغ "27.7 سنوات خلال سنة 1998" [69] ، وذلك نتيجة لتمديد مرحلة التعليم عند هن وخروج المرأة إلى عالم الشغل، كما قدر هذا المؤشر لدى الرجال بحوالي 31.3 سنوات خلال نفس السنة. وبالإضافة إلى مؤشر التعليم يمكن إرجاع ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الرجال إلى أزمة البطالة والسكن، حيث بلغ معدل 28.9 % سنة 2000 [73].

تشهد بعد ذلك شدة الظاهرة - الزواج - خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2005 زيادة قدرها 3.05 نقاط خلال 6 سنوات، ويمكن إرجاع هذا الارتفاع إلى الظروف المعيشية الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الأمنية التي شهدتها البلاد خلال تلك الفترة الأمر الذي دفع بالشباب إلى استدرارك ما فاتهم. علما أن هذه الفترة سجلت انخفاضا في معدل البطالة والذي قدر بحوالي 15.3% سنة 2005 [74]. كما يمكن تفسير ارتفاع معدل الخام للزواج خلال الفترة (1999-2005) بتحسين مستوى تغطية الظاهرة أي تسجيل الزواج في الحالة المدنية ، ومن جهة أخرى جاء هذا الارتفاع تحت تأثير التركيبة السكانية.

5.1.7.2. متوسط الأعمار الزواج الأول:

يعتبر متوسط العمر عند الزواج الأول مؤشر يسمح لنا بمعرفة وقياس مدى تقدم أو تأخر سن الزواج، ويوضح الجدول رقم (06) تطور سن الزواج الأول حسب الجنس خلال الفترة الممتدة من 1948 و 2002.

جدول رقم 06: تطور متوسط الأعمار عند الزواج الأول حسب الجنس [02].

السنوات الجنس	1948	1954	1966	1970	1977	1976	1987	1992	1998	2002
أنثى	20.0	19.6	18.3	15.3	20.9	23.8	23.7	25.8	27.6	29.6
ذكر	25.8	25.2	23.8	24.4	25.3	27.6	27.7	30.2	31.3	33.0

عرف متوسط أعمار النسوة عند الزواج انخفاضا خلال الفترة الممتدة من 1948 و 1966 من

20.0 سنة إلى 18.3 سنوات، أما الرجال فقد انخفض هذا المؤشر من 25.8 سنوات إلى 23.8

سنوات بين عامين 1948 و1966، ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية السائدة خلال تلك الفترة، بالإضافة إلى سلوكيات الأفراد المرتبطة بالنماذج العائلية السائدة آنذاك.

وخلال فترة ما بعد الاستقلال، عرف النمط العام للزواج تغيرات هامة، فبعدما كان يتميز بشدة مرتفعة وبزيجات مبكرة إلى غاية الثمانينات بدأنا نسجل تأخرا هاما في متوسط الأعمار عند الزواج الأول، بحيث تأخر سن الزواج بحوالي أربع سنوات خلال عشرية واحدة 1987-1998، فبعدما كان سن الزواج الأول لدى النساء عند المستوى 23.7 سنة 1987 ارتفع في سنة 1998 إلى 27.6 سنوات، وانتقل هذا المؤشر بالنسبة للرجال من 27.7 إلى 31.3 سنوات خلال نفس الفترة، التأخر الواضح في سن الزواج يخفي المشاكل التي تعترض الشباب وخاصة الشريحة بين 20 و30 سنة ومن هذه المشاكل و بالأخص مشكلة البطالة و السكن، بلغ معدل البطالة حوالي 28.1% لسنة 1992 " [02].

أما خلال سنة 2002، بلغ متوسط العمر عند الزواج لدى الإناث بحوالي 29.6 سنوات وعند الرجال بحوالي 33.0 سنة، ويمكن إرجاع هذا التأخر لعدة عوامل، ويعتبر التعليم والتغير المسجل على المستويات الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل المفسرة لتغير الملاحظ على مستوى التركيبة العائلية و السلوكيات الاجتماعية.

فقد أدى التعليم و خاصة بالنسبة للنسوة إلي تأخر سن الزواج بين سن الزواج حيث أصبح كل من الشباب و الفتاة يسعيان إلي تحقيق أعلى المستويات التعليمية التي تمكنهما من الحصول على عمل ملائم وأجر مناسب يسمح لهما بتكوين أسرة، يعكس جدول رقم (07) تغير متوسط أعمار النسوة عند الزواج حسب المستوى التعليمي.

جدول رقم 07: متوسط أعمار النسوة عند الزواج الأول حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	1970	1986	1992	2002
غير متعلم(1)	17.8	18.6	23.6	28.3
متوسط	20.7	20.0	25.6	30.7
ثانوي وأكثر(3)	22.0	21.6	30.3	33.2
الفرق بين (1) و(3)	4.3	3.0	6.7	4.9

ويتضح لنا من خلال الجدول، ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول مهما كان مستوى التعليمي، فبالنسبة لغير المتعلمات، بلغ متوسط أعمار الزواج الأول بحوالي 17.8 سنوات لسنة 1970 ثم 23.6 سنوات عام 1992. ليصل خلال سنة 2002 إلى 27.9 سنوات، وبين الأكثر تعليماً بلغ هذا المؤشر بحوالي 21.6 سنوات عام 1986 ليصل في سنة 1992 بحوالي 30.3 سنوات ثم 33.2 سنوات عام 2002.

وما يمكن استنتاجه من الجدول، يلعب المستوى التعليمي دوراً هاماً في تأخر سن الزواج، بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي تأخر سن الزواج الأول فغير المتعلمات حسب مسح صحة الأسرة تتزوجن بستة سنوات قبل اللاتي أكملن المستوى الثانوي وأكثر وحسب محل الإقامة، عرف متوسط سن الزواج الأول تأخرها هاماً في الوسط الحضري مقارنة بالوسط الريفي، وهذا ما يوضحه جدول رقم (08)

جدول رقم 08 : متوسط الأعمار عند الزواج الأول حسب محل الإقامة [69].

الريف		الحضر		الوسط الجغرافي
أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	الجنس
				الفترات
18.2	23.2	21	25.7	1970
22.3	26.4	24.8	28.6	1987
24.4	28.8	26.9	31.2	1992
28.9	31.9	30.2	34.1	2002

من خلال الجدول نلاحظ، أن في سنة 1970 قدر متوسط أعمار الزواج الأول بحوالي 21 سنة في الوسط الحضري مقابل 23.2 سنة في الوسط الريفي، أما خلال سنة 1992. بلغ هذا المتوسط حوالي 28.8 سنوات في الوسط الريفي ليصل عند المستوى 31.2 سنة في الوسط الحضري.

ومن خلال ما سبق شهد متوسط أعمار الزواج الأول خلال الفترة 1970-1992 تطور

سريعا لدى النساء في الوسط الريفي مقارنة بالوسط الحضري، إذ قدر الفارق بحوالي 6.2 سنوات في الوسط الريفي، أما في الوسط الحضري فقدر بحوالي 3.9 سنوات، ويمكن تفسير ذلك بسعي المرأة الريفية إلى تحقيق ما تحققه المرأة الحضرية من مستوى تعليمي وحتى منصب عمل، وهذا طبعا لا يكون إلا في ظل التغيرات التي يعرفها النمط التقليدي، هذا بالإضافة إلى الظروف المعيشية التي يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتي قد تنعكس سلبا على بعض سلوكياته الاجتماعية بما فيها الزواج.

وفي سنة 2002، بلغ متوسط أعمار الزواج الأول لدى النساء بحوالي 30.2 سنة في الوسط الحضري مقابل 28.9 في الوسط الريفي، وبلغ المؤشر لدى الرجال بحوالي 34.1 سنة في الوسط الريفي.

2.7.2. أسباب العنوسة في المجتمع الجزائري:

1.2.7.2. الاختيار للزواج:

يعتبر الزواج في المجتمع الجزائري من الأمور الضرورية، التي يجب أن يحققها كل شاب أو فتاة بلغت سن الزواج، فهو من الناحية الدينية واجب فالمرء لا يكتمل دينه إلا بالزواج، أما في الناحية الاجتماعية يعتبر تأهيلا لتحمل المسؤوليات كاملة [75] ، ولهذا كان يتميز الزواج في النمط التقليدي بالسهولة والتيسير مقارنة بما هو عليه حاليا.

وتتميز عملية الاختيار للزواج في العائلة التقليدية بسيطرة الأسلوب الوالدي بحيث لم يكن للفتاة أو الفتى دخل في هذا الاختيار، فلم يكن يسمح لشباب الجزائري باختيار زوجته أو حتى مشاهدتها قبل ليلة الزفاف، وذلك بناء على قيم وعادات المجتمع التقليدي، وفي هذا الصدد يقول الكاتب فرنس فانون في كتابه سوسيولوجية الثورة " كقاعدة عامة في الجزائر الزواج تقرره العائلة، والزواج لا يرى زوجته حتى يحين موعد الزفاف "[76].

وكذلك بالنسبة للفتاة، فنظرا لزوجها في سن مبكر لم يكن يسمح لها بالاختيار، بل الوالدين والأقارب هم المسؤولون عن عملية اختيار الشريك ويكون ذلك بناء على مقاييس و معايير المجتمع الذي يعيشون فيه، وكانت الفتاة تختار على أساس مهارتها في الأعمال المنزلية كطهي الطعام والعجن وطلب الماشية والحياسة وغيرها من الأعمال وكذلك إلى حسن تدبيرها الاقتصادي.

كما كان يتم اختيار للزواج في دائرة القرابة، فالزواج في العائلة الجزائرية هو الزواج الداخلي [77] ، وفي هذا الصدد يقول سليمان مظهر: "أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة فهو يشكل إلي جانب العذرية الضمان الثاني لاستمرار قوة الجماعة [78].

أما اليوم ونتيجة لتحويلات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية بما فيها تعليم المرأة و خروجها إلي ميدان العمل، أصبح الاختيار للزواج في العائلة الجزائرية الحديثة يتسم بالأسلوب الشخصي في اختيار القرين (ة). حيث أصبح الشاب يختار شريكة حياته في الوسط الذي يعيش فيه، كالعامل أو الجامعة أو المحيط السكني، ويتم هذا الاختيار وفق المعايير التي يقوم بتحديدهما مسبقا كالجمال والمستوى التعليمي والتدين... الخ.

ونفس الشيء بالنسبة للمرأة، فبعد تعلمها وتخرجها واحتلالها منصب عمل معين تطورت مكانتها الاجتماعية، وأصبحت تختار شريك حياتها بنفسها، وأصبح من حقها أن ترفض أي شاب تقدم لخطبتها ولم يعجبها، كما أصبحت عملية الاختيار للزواج تقوم على مقاييس جديدة كالحب المتبادل بين الطرفين، والبحث عن الأمن الاقتصادي، كما أصبح الاختيار للزواج يتم خارج دائرة القرابة " وهذا لتفادي المشاكل العائلية و بالتالي تفادي خسارة العائلة [79]. وبالاعتماد على الأسلوب الشخصي في عملية الاختيار الأسرة الجزائرية الحديثة لا يعني زوال الأسلوب الوالدي، وإن كان أثره أقل بما كان عليه في الماضي، فلا يزال بعض الأبناء يفضلون الأسلوب الوالدي ولكن مع إبداء رأيهم في هذا الاختيار.

ويتسم الزواج في العائلة الحديثة بتأخر سن الزواج لدى الجنسين وهذا راجع إلى عوامل عديدة، كتأزم الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، بالإضافة إلي عامل التعلم، والذي أدى إلي تغيير مفهوم الزواج لدى لجنسين وخاصة لدى المرأة من حيث السن، الاختيار فأدى بذلك إلي تأخر سن زواجها سبب طول فترة التمدرس كما ساهم في انتشار العنوسة، مع العلم أن بعض الشباب يعتبر تأخر سن الزواج عامل إيجابي يرفع من مكانة الحصول على الفتاة المناسبة له.

2.2.7.2. أزمة البطالة وانخفاض الدخل:

انعكست المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشتها الجزائر خلال السنوات الأخيرة بالسلب على بعض السلوكات الاجتماعية للأفراد وخاصة فيما يتعلق بالزواج فانتشار

البطالة، وتدني الأجور والرواتب، وانخفاض القدرة الشرائية شكلت عوائق أمام رغبة الشباب الأعزب في الزواج، وخاصة أن تكاليف الزواج في ارتفاع مستمر عن مهر جهاز العروس، الهدايا، نفقات العرس ... الخ.

إذ " تعد البطالة من العوامل الرئيسية التي أدت إلي ظهور أزمة العزوبة، فالشباب الذي لم يتيسر له سبل الكسب لا نجده يفكر في الزواج، وقد مس هذا المشكل فئة المتقنين والأمين على حد سواء، فالشباب المتعلم نجده يقض سنوات طويلة في الدراسة حتى يتحصل في نهاية المطاف على شهادة عامة، ولكن يصطدم لانسداد باب العمل في مجال تخصصه أينما حل، أما الأمي فلم يسلم بدوره من انسداد الأبواب رغم حظوظه الكثيرة في إيجاد عمل مهما كان نوعه [81].

هذا بالإضافة إلى السكن، فعدم قدرة الشاب على الحصول على سكن سواء العجز عن شرائه، أو كرائه حال دون زواجه، فضلا عن رغبة بعض الفتيات في السكن الشخصي المنفرد بحجة تجنب المشاكل مع أهل الزوج وخاصة الحماة. كل هذه المتطلبات أصبحت تثقل كاهل الشاب، الأمر الذي جعله يرفض فكرة الزواج قبل الحصول على منصب عمل يضمن دخلا مناسباً يساعد على تحقيق طموحاتهم في ميدان الزواج [82]. وحسب إحصائيات 2005، بلغت نسبة البطالة لدى العزاب بحوالي 26.5 % مقابل 4.2 % لدى المتزوجين (أنظر جدول رقم: 09) ويمكن تفسير انخفاض البطالة لدى المتزوجين بالمسؤولية التي يجب أن يتحملها المتزوج والتي تفرض عليه العمل مهما كان نوعه.

جدول رقم 09 : توزيع معدل البطالة حسب الحالة المدنية والجنس (%) [80].

المجموع	الجنس		الجنس الحالة المدنية
	أنثى	ذكر	
4.2	4.1	4.2	المتزوجين
26.9	29.0	26.5	العزاب
9.7	8.5	12.9	مطلق، منفصل
2.9	2.5	4.6	أرمل
15.3	17.0	14.9	المجموع

ورغم الانخفاض الذي عرفته البطالة في الجزائر بحيث انتقل من 29 % سنة 1995 إلى 15.3 % سنة 2005 (أنظر الجدول رقم 10)، إلا أنها لا تزال تشكل هاجسا يؤرق الكثيرين من الشباب الجزائري.

جدول رقم 10: تطور معدل البطالة بين 1987 و 2005 [73], [74].

السنة	1987	1992	1995	1999	2000	2001	2003	2004	2005
معدل البطالة (%)	21	23	29	29.5	28.9	27.3	23.7	17.7	15.5

ومن مميزات البطالة لدى الشباب الجزائري ما يلي: [83].

- أن 80% تقل أعمارهم عن 30 سنة.

- و 3/2 غير مؤهلين.

- كذلك حوالي 100000 حاصل على شهادات جامعية

كما تتميز البطالة في الجزائر بأنها ذات مدى طويل حيث بلغ متوسط مدة البحث عن العمل حوالي 29.5 شهرا، وهي جد مرتفعة لدى الذكور إذ تقدر بحوالي 30.8 شهرا مقابل 23.1 شهرا بالنسبة للمرأة. [84]. أما نسبة العاطلين الذين يبحثون عن العمل أكثر من سنتين، كما أن هناك عدد هائل من العاطلين قد فقدوا الإرادة في البحث عن العمل بسبب ندرة عمليات أثناء مناصب الشغل [85].

كما عرفت البطالة لدى النساء انخفاضا ملموسا خلال سنوات الأخيرة حيث انخفضت من 25.4 % سنة 2003 إلى 18.1 % لسنة 2004 تصل إلى 17.5 % سنة 2005 [84] ص 22. وهذا يفسر دخول عدد كبير من النساء إلى ميدان الشغل.

انتشار البطالة و في مستويات مختلفة وتدني الأجور أدى إلى انتشار الفقر بين أفراد المجتمع الجزائري وقدّر عدد الفقراء في الجزائر سنة 1995 حوالي 6.360.00 شخص أي 22.6 % من

الجزائري وقدر عدد الفقراء في الجزائر سنة 1995 حوالي 6.360.00 شخص أي 22.6 % من مجموع السكان منها 5.7% يعيشون الفقر المدقع بدخل سنوي منخفض يقدر بحوالي 10934 دينار جزائري للشخص الواحد" [86].

وبالنسبة للأجور، فقد سجل ركود نسبي للأجور في سنة 1996 مقارنة سنة 1995 حيث قدرت سنة النمو ب 2.08 % [87].

ومنه تلعب البطالة دورا هاما في عزوف الشباب عن الزواج وانتشار العنوسة لدى الإناث، عدم الحصول الشاب على فرصة عمل تدر عليه دخلا تمكنه من الزواج، هذا بالإضافة إلى تخلي العائلة الجزائرية عن الوظيفة التزويجية وترك الشاب هو الذي يتحمل أغلب نفقات الزواج كل هذه العوامل دفعت بالشباب الجزائري إلى تأجيل زواجهم لسن متأخر حتى يتمكن من توفير السكن والمال الذي يمكنه من تقديم المهر وإقامة حفلة العرس وهذا ما ساهم في استفحال ظاهرة العنوسة.

3.2.7.2. أزمة السكن:

تفاقت أزمة السكن بصورة واضحة خلال السنوات الأخيرة ، التي أثرت بدورها في ارتفاع عدد العزاب والعوانس، حيث أصبح يتطلع معظم الشباب إلى تكوين أسرة مستقلة عن الأهل وذلك لتفادي المشاكل العائلية، وخاصة بالنسبة للمرأة التي أصبحت تطالب بمسكن مستقل عن أهل الزوج

وذلك حتى تكون سيدة في بيتها، كما أصبح الشاب يبحث عن السكن الذي يوفر له الراحة النفسية والجسمية بعيدا عن ضيق المسكن العائلي.

ويتميز المسكن في الجزائر بصفة عامة بضيقه نوعا ما، إذ أن أكثر من ثلث المساكن (38.3 %) مكونة من غرفة واحدة أو غرفتين و تصل هذه النسبة إلى 45.2 % في الريف مقابل 33.7% في الحضر، من غير التفاوت بالذكر بين الواسطين [80]. كما بلغ الحجم المتوسط للعائلة الجزائرية 6.3 فردا ويتجلى التباين حسب وسط الإقامة إذ يبلغ 6.6 فردا في الأرياف مقابل 6.1 % في الوسط الحضري [80].

ضيق المسكن و الرغبة في تفادي المشاكل العائلية جعلت الشباب يتريث قبل الإقدام على

الزواج، ويبدل قصار جهده للحصول على السكن والذي أصبح بالنسبة له جد مكلف أمام ما يعانيه من بطالة وضعف الأجر وقلة الادخار، الأمر الذي قد يتطلب منه سنوات طويلة للحصول على مسكن مستقل خاص به، إلا إذا تدخل الأهل لاختصار تلك السنوات والتعجيل من زواجه.

وفي الواقع لم يكن الشاب الجزائري يعاني في الماضي من مشكلة السكن بالشكل الذي تظهر عليه حاليا، حيث أصبحت تشكل عائقا لزواجه، ففي الماضي كانت معظم الأسر الجزائرية تحبذ إقامة أبنائها معها في السكن العائلي بعد زواجهم، أما حاليا و نظرا لعدة عوامل أصبح من المحبذ إقامة الابن بعد زواجه في مسكن خاص به.

أزمة السكن أصبحت أزمة وطنية و ذلك راجع إلى تلف العمارات من جهة و من جهة أخرى إلى عجز توفير السكن مع الطلبات المتزايدة، وذلك بسبب تماطل المشاريع و عدم تبني نظام مالي و عدم التنسيق في توزيع المساكن و السكن و المضاربة غير المشروعة على العقارات [89].

3.2.7.2. المغالاة في المهور تكاليف الزواج:

من معوقات الزواج و بسبب انتشار العنوسة بين الفتيات المغالاة في المهور و تكاليف الزواج وجعلها محلا للمفاخرة و المتاجرة يستفيد منها الأهل و الفتيات فعلى الرغم أن المهر " هو رمز للرغبة في الفتاة و ليس ثمنا إلا أن الناس جعلوه ثمنا للمرأة ، كتمن كل سلعة "[90]. فأصبح الزواج عبئا ثقيلا لا يطيقه إلا صاحب المال الوفير مما أدى إلى أحجام الشباب عن الزواج وتسبب في عنوسة الفتيات.

ومما هو ملاحظ أن معظم الأسر الجزائرية تعمل على إظهار مكانتها من خلال قيمة المهر المقدمة و نفقات حفلة الزواج بحيث أصبح هناك تنافس فيما بين الأفراد وذلك من أجل التباهي و التفاخر أمام الغير ، لدرجة أ، أصبحت قيمة المهر أعلى من رواتب و الأجور.

كما أن قيمة المهر في المجتمع الجزائري مرتبطة بالعرف والعادات والتقاليد الخاصة بكل منطقة، وهذا ما يجعل المغالاة في المهور تختلف من منطقة لأخرى ففي بعض المناطق من الوطن ترتفع قيمة المهر بشكل كبير، وذلك لكون العروس هي التي تقوم بشراء غرفة النوم، وما يلزم البيت الزوجية من مفروشات وغيرها. أصبح المهر بذلك يشكل مصدر اضطرهادي اقتصادي

واجتماعي رهيب بالنسبة للفتاة انعكست آثاره سلبا على المجتمع سبب عزوف الأغلبية عن الزواج في سن معقولة [82].

4.2.7.2. الطموح العلمي للمرأة الجزائرية:

عرفت مكانة المرأة الجزائرية تغيرا ملموسا من حيث المكانة والدور وذلك كنتيجة لتغيرات التي عرفتھا المنظومة القيمية السائدة فبعدها كانت تهيأ منذ الصغر للوظائف المنزلية، وتحضر لتصبح زوجة، فوظيفتها ودورها الأساسي كان يتمثل في كونها أم وهو الدور الذي سيرفع من مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة، وخاصة إذا كانت منجبة لذكور، عرفت بعد ذلك وبفضل التعليم والعمل تغيرا ملحوظا في الدور والمكانة حيث اكتسبت أدوار جديدة دون أن يقضي بصورة جذرية على أدوارها التقليدية.

فاستطاعت الالتحاق بالمدارس والمعاهد والجامعات وأصبح من الطبيعي تواجد المرأة وبشكل متزايد في الحياة العامة وفي المراحل التعليمية المختلفة وفي ميدان العمل أيضا [92]. وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع نسبة التحاق الفتيات بالمدارس والثانويات والجامعات، (وهذا ما يوضحه جدول رقم 11).

جدول رقم 11: تطور عدد الإناث في التعليم الأساسي الثانوي والجامعي [91].

السنة الدراسية	1976-1975	1985-1984	1995-1994	1998-1997	2002-2001	2003-2002
العدد الإجمالي في التعليم الأساسي.	3.037.330	4.667.600	6.200.340	6.481.900	6.807.960	6.790.910
نسبة الإناث.	% 38.5	% 42.2	% 45.4	% 47.1	% 47.30	% 47.4
العدد الإجمالي في التعليم الثانوي	99330	358850	821.060	472.310	385.490	621.650
نسبة الإناث	% 28.1	% 41.4	% 49.90	% 53.7	% 56.2	% 56.7
العدد الإجمالي في التعليم الجامعي	41850	197.600	239.200	466.084	543.869	589.990
نسبة الإناث	% 23.50	% 39.50	% 42.40	% 52.60	% 54.00	% 55.40

فمن خلال الجدول يتضح التطور الكمي للفتيات في المدارس الأساسية والثانوية والجامعات

وهذا راجع إلى التحرر التدريجي للذهنيات بحيث أظهرت العائلات سماحا نحو تعلم المرأة. وبلغت نسبة التمدرس لدى الإناث سنة 2004 بحوالي 91.74 % و 92.53 % سنة 2005 [91].

كما ارتفعت نسبة الإناث المسجلات في التعليم الثانوي من 28.1 % إلى 49.9 % خلال الفترتين 1975-1976 و 1994-1995 لتصل إلى 56.7 % سنة 2002-2003 (أنظر الجدول رقم 13). لم تتوقف الطموحات العلمية للمرأة الجزائرية عند التعليم الثانوي فحسب بل تجاوزتها إلى التعليم الجامعي و الدراسات العليا، بحيث ارتفعت نسبة الطالبات المسجلات في التعليم الجامعي (الترج) من 39.5 % سنة 1990-1991 إلى 55.4 % سنة 2002-2003 وهذا ما يوضحه الجدول السابق. في حين بلغت نسبة الطالبات فيما بعد التدرج لسنة الجامعية 2002-2003 بحوالي 46.9 % بالنسبة للمستوى الماجستير و 32.9 % دكتوراه دولة [91].

لعب التعليم دورا كبيرا في تغيير وضعية المرأة في المجتمع الجزائري بحيث سمح لها بالاندماج أكثر في الوسط الاجتماعي وبذلك تحولت الفتاة من تلك الصورة النمطية إلى عنصر فعال في المجتمع يؤدي العديد من الوظائف الهامة، فاستطاعت أن تتحرر نوعا ما من قيود التقاليد التي كانت أمها و جدتها من قبل، كما ساهم ارتفاع نسبة الوعي عندها في تغيير نظرتها نحو بعض السلوكات الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بالزواج واختيار القرين بحيث أصبحت تفضل تأجيل زواجها من أجل استكمال تعليمها و الحصول على الوظيفة ، فأصبحت بذلك تسعى إلى تحقيق الاستقلال المادي والمعنوي وإلى تأكيد ذاتها واثبات شخصيتها، والحصول على مكانة مرموقة في المجتمع فتراجع الزواج في أولوياتها على حساب الدراسة والعمل بحيث لم يعد يعني لها " السترة" والأمن الاقتصادي، ولم يعد الوالدان يخشيان على مصيرها من بعدهما ما دامت قادرة على إعالة نفسها ماديا، لهذا كان تشجيع الأهل على مواصلة الفتاة لتعليمها وحصولها على منصب عمل تحسبا لما يخفيه المستقبل، فأصبحت المرأة الجزائرية تتواجد في ميادين المختلفة للعمل في التعليم والمحاماة والطب والهندسة والتجارة والصناعة وحتى في الوزارات، وفي شتى ميادين الخدمات والفنون، بل وحتى تلك التي كانت في السابق محرمة عليها في نظر المجتمع مثل ميدان الشرطة، فحسب إحصائيات سنة 2002. بلغت نسبة الشرطيات 5979 منها 2007 عون و 21 مفوضة شرطة [91].

وحسب إحصائيات سنة 2004 ارتفعت نسبة النساء المشتغلات في سلك القضاة من 23.53 % سنة 1998 إلى 30.8 % سنة 2003 لتصل إلى 32.8 % سنة 2004 [91]، كما بلغت نسبة النساء المشتغلات في التعليم الجامعي حوالي 31.18 % سنة 2002 [91].

كان للطموح العلمي دور كبير في تغيير مكانة المرأة الجزائرية حيث أصبحت تبذل قصارى جهدها من أجل إثبات وجودها في المجتمع، وتراجعت بذلك أهمية الزواج في أولوياتها لحساب التعليم والعمل، وهذا ما أدى إلى تأخر سن زواجها وتسبب أحيانا في عنوستها ولم يعد من الغريب أن نجد في المجتمع الجزائري طبيبات أو مهندسات أو محاميات غير متزوجات. حيث " يظهر أن كثيرا من فتياتنا خاصة اللواتي استطعن تأمين حياتهن بتوفير منصب عمل وسكن اكتسبن حرية التصرف في الحياة جعلتهن يفضلن الاستغناء عن الزواج، مما تسبب في ظهور حالات متعددة من " العنوسة الاختيارية" التي باتت رقعتها تتوسع يوما بعد يوم [66].

3.7.2. الآثار السلبية للعنوسة:

تفشي ظاهرة العنوسة في المجتمع يندر بوجود الكثير من المشكلات والأمراض الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع، فمن المعلوم أن الغريزة الجنسية هي من أقوى الغرائز لدى الإنسان ولذلك فإن عدم إشباع هذه الغريزة بطرق شرعية يفتح مجالا واسعا لإشباعها بطرق وأساليب غير شرعية وهذا ما يؤدي إلى انتشار الرذائل والانحراف والانحلال الخلقي في المجتمع. ومن الآثار السلبية نذكر:

- انتشار العنوسة في المجتمع يؤدي إلى عدم استقراره، وتشهد الجزائر ارتفاعا ملحوظا لظاهرة العنوسة فحسب الإحصائيات هناك 200 ألف فتاة عانس تدخل إلى سوق العنوسة سنويا. وفي ظل غياب الوازع الديني وضعف الشخصية قد تتجه العانس لإشباع رغبتها الجنسية إلى العلاقات الجنسية غير شرعية مما يؤدي إلى انتشار الزنا وارتفاع في نسبة الولادات غير شرعية. ومن بين أشواك العنوسة التي تجنيها النساء هي حالات الزواج العرفي الذي غالبا ما تركز إليه هروبا من وحدة الأيام، والذي كثيرا ما ينتهي إلى مشاكل وكوارث عديدة كأن يرفض الزوج بعدها ترسيم عقد الزواج ولا يرضى الاعتراف بثماره [93]. انتشار السحر وخاصة أن العوانس هن أكثر الناس ارتيادا لبيوت المشعوذين والسحرة والعانس هي الزبونة المفضلة لدى معظم الشوافات لأنها تدفع بسخاء مقابل أن تساعدن تلك المشعوذة التي قصدتها على اصطيد زوج يؤنس وحدتها [93].

الخلاصة:

وخلاصة ما تم التوصل إليه، عرفت المجتمعات العربية بروز ظاهرة العنوسة وان كانت تختلف في درجة حدتها وخطورتها من دولة إلى أخرى وذلك تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الأمنية، هذا فضلاً عن العادات والتقاليد الخاصة بكل بلد. فمن خلال ما تقدم، تبين أن ظاهرة العنوسة مرتفعة في دول الخليج العربي كالسعودية والإمارات، وكذلك في دول المغرب العربي كالمجتمع التونسي، في حين تتخفف العنوسة في بعض الدول العربية كسلطنة عمان وفلسطين.

أما المجتمع الجزائري، فقد شهد في السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة العوانس مقارنة بالسنوات الماضية وحسب ما تم عرضه وحسب ما تم عرضه فقد ساهم في انتشار الظاهرة عدة عوامل أهمها البطالة وأزمة السكن، الطموح العلمي المتزايد للفتاة الرغبة في تحقيق الاستقلال المادي والمعنوي، التفتح على الثقافات الغربية والتشبع بمفاهيم لا تشجع على الزواج كالحرية والفرديانية... الخ.

الفصل 3 التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية

تمهيد:

تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم ما يتم تلقينه للفرد منذ صغره، يتعلم من خلالها اكتساب القيم الاجتماعية و التراثية و الدين و العادات و التقاليد و كل ماله علاقة بثقافة المجتمع، وهو ما يسمح له بالانضمام إلى مختلف المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة، الجمعيات الثقافية.....الخ.

ولمعرفة التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية وأثر ذلك في سلوكها و تصرفاتها الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالزواج وعلاقة ذلك بالعبوسة ، سوف نحاول في هذا الفصل التطرق إلى التنشئة الاجتماعية من حيث مفهومها، مؤسساتها ،و نظرياتها و خصائصها وأهدافها.

كما سنحاول معرفة تنشئة الفتاة في العائلة التقليدية و ذلك بالتطرق أولا للأسرة الجزائرية التقليدية من حيث خصائصها ، ثم مؤشرات تنشئة الفتاة في هذا الوسط، بدأ من ميلاد البنت ، ثم التربية المنزلية ،و التربية الأخلاقية ،و التربية الجنسية،تحضير الفتاة للحياة الزوجية ،ثم مكانة المرأة في العائلة التقليدية.

كما سنحاول معرفة تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة وذلك بالتطرق إلى تعلم المرأة الجزائرية ، عمل المرأة الجزائرية وأخيرا إلى المرأة و الزواج. و الهدف من التطرق إلى التعلم و العمل، هو معرفة أثر ذلك في مفهوم الزواج لديها، وان كانت هناك علاقة بين عملها و تعلمها و عنوستها.

1.3. التنشئة الاجتماعية (مفهومها مصادرها ، خصائصها ، أهدافها، نظرياتها):

1.1.3. مفهوم التنشئة الاجتماعية :

1.1.1.3. التنشئة الاجتماعية من المنظور اللغوي:

التنشئة لغويا معناها نشأ النشء ، و النشء إحداه الشيء و تربيته، ويقال نشأ فلان والناشئ يراد به الشاب والإنشء هو إيجاد الشيء وتربيته[94]. والتنشئة الاجتماعية تشمل جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي، فهي تعمل عملية تعليم وتعلم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة، الفرد بما هو عليه في تكوين بيولوجي ثم نفسي والجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية ومادية [95].

2.1.1.3. التنشئة الاجتماعية من المنظور الأنثروبولوجي:

إن مفهوم التنشئة الاجتماعية من المنظور الأنثروبولوجي مرتبط بعملية نقل القيم الثقافية والحضارية من مجتمع معين إلى طفل حديث الولادة ، حتى يتشكل النموذج المتوقع من هذه التنشئة في إطار ثقافته وخصائصه المميزة له عن باقي المجتمعات الأخرى.

فالتنشئة الاجتماعية هي العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين [96]. كما أنها عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافته المجتمع المحيط به، وهي التي تغرس قيم المجتمع ودياناته وتقاليد ونظمه في نفس الطفل[97].

والتنشئة الاجتماعية هي عملية ثقافية محضة موجهة للفرد لكي يصبح اجتماعيا من خلال اندماجه بالإضافة. إلى أنها تعني التمهيد أو التربية بمعناها الواسع هذا التمهيد يبدأ في الطفولة الأولى، وينتهي بموت الفرد [98].

ومنه، التنشئة الاجتماعية من المنظور الأنثروبولوجي تعني نقل التراث الثقافي والحضاري من مجتمع معين إلى الطفل، وذلك حتى يندمج ويتكيف مع خصائص مجتمعه ويقوم بالأدوار المتوقعة منه.

4.1.1.3. التنشئة الاجتماعية من المنظور السياسي:

مفهوم التنشئة الاجتماعية من المنظور السياسي يستند إلى العلاقة الموجودة بين المواطن والنظام السياسي لمجتمعه، وذلك من حيث اكتساب الفرد لاتجاهات ومعايير القيم والأحاسيس اتجاه النظام السياسي الخاص بمجتمعه.

فهي عملية توصيل للثقافة السياسية وبالتالي تكون نتيقتها الطبيعية مجموعة من الاتجاهات والمدارك ومعايير للقيم والأحاسيس اتجاه النظام السياسي، وأدواره المختلفة وشاغلي هذه الأدوار كما أنها تتضمن الإلمام بالقيم المؤثرة والمشاعر اتجاه مداخلات المطالب إلى النظام وخارجه السلطوية [99].

بحيث ينصب اهتمام علماء السياسة حول دراسة تلك القيم والمعايير السياسية التي يتلقاها كل أفراد المجتمع، وذلك لأن كل نظام سياسي يسعى لكي يغرس في نفوس الصغار القيم والمعتقدات والسلوك الذي يتلاءم مع استمرارية النظام [100].

إذن التنشئة الاجتماعية من المنظور السياسي هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها الاتجاهات والمعايير والقيم باعتباره عضواً في النظام السياسي والاجتماعي لمجتمعه.

5.1.1.3. التنشئة الاجتماعية من منظور علم النفس الاجتماعي:

يقصد من مفهوم التنشئة الاجتماعية أن قدرات الأطفال تتضج وتنمو من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم فرصة لاكتساب السلوك الاجتماعي لهذا يعتبرون التنشئة الاجتماعية " تعلمًا " وبمعنى مختصر أن التنشئة الاجتماعية عند علماء النفس الاجتماعي تعبر عن العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافقه عليه [101].

أما حامد عبد السلام زهران فيعرفها على أنها " عملية التعلم والتعليم و التربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى اكتسابه طفلاً ، فمراهقا ، فمراهقا ، فمراهقا ، فشيوخا سلوكيات و اتجاهات و معايير مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق معها و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية [102].

وعليه فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة من مراحل نمو الإنسان بل تستمر طوال حياته، ومن خلالها يكتسب السلوكيات و الاتجاهات التي تسمح له بالاندماج في الحياة الاجتماعية

6.1.1.3. التنشئة الاجتماعية من المنظور السوسولوجي:

يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية التعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها " [103].

والتنشئة الاجتماعية هي الطريقة التي من خلالها يتعلم الفرد ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية الخاصة بوسطه ودمجها في بيئته الشخصية وذلك تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها، وبناءا على هذا يتكيف الفرد مع محيطها لاجتماعي [104]. والتنشئة الاجتماعية هي السياق الذي عن طريقه يندمج الإنسان في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي عملية تلقين دائم فالإنسان يتعلم يوميا الأفكار والمعايير والقيم الموجودة في الجامعات والمجتمع ككل، أين تحصل التنشئة والتي يترجمها إلى سلوكيات مطابقة [105].

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد السلوك والمعايير والقيم الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الذي ينشأ فيه، والتي تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصيته وبنائها، ومن خلالها يتعرف الفرد على مكانته داخل المجتمع وكذلك الأدوار المتوقعة منه أدائها، وهو ما يضمن له التكيف في مجتمعه.

2.1.3. التنشئة الاجتماعية (مصادرها ، خصائصها ، أهدافها، نظرياتها)

1.2.1.3. مصادر التنشئة الاجتماعية:

أ- الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش في السنوات الأولى من عمره والأسرة هي البنية الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل، ويتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام بهن ويتلقى فيها الثواب والعقاب [106]

فيتعلم الطفل أنماط الحياة ويكتسب من خلالها القيم والعادات والتقاليد الخاصة بمجتمعه.

والأسرة هي التي تشرف على تربية أبنائها جسديا وعقليا والأسرة هي التي تغرس فيهم روح المحبة والتفاؤل في الحياة وهي التي تجعلهم يتمسكون بالمقومات الشخصية كاللغة والدين والعادات والتقاليد.[107].

ومن خلال الأسرة يتعلم الطفل المبادئ الأولية في التفاعل الاجتماعي، كما يتعلم أدواره الاجتماعية وسبل تطبيقها، حيث أن "الأسرة تأثير بالغ في عملية التطبيع الاجتماعي على أن لكل أسرة سلوكها الذي تطبع طفلها عليه، بما تتقله من قيم واتجاهات[108].

والأطفال في صغرهم يميلون إلى تقليد ومحاكاة الوالدين في تصرفاتهم و سلوكياتهم، لهذا تلعب شخصية الوالدين دورا كبيرا في بناء شخصية الطفل ونمو قدراته الفكرية والنفسية، وللمحيط الأسري بصفة عامة دورا فعالا في عملية التنشئة، ذلك لأن الفرد يتلقى فيها مجمل السلوكات المستقبلية التي تحدد معاملته مع غيره.

والأسرة لا تنقل القيم المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فقط، بل إنها تحاول أن تحمي الطفل من التأثير بالأنماط المنحرفة، وكلما ازداد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها[109].

ومنه تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية الأولى التي تقوم بتطبيع الفرد اجتماعيا وذلك بتلقيه لمختلف أساليب الحياة الاجتماعية عن طريق تزويده بالمبادئ والقيم واتجاهات المجتمع الذي ينتمي إليه حتى يسهل له التكيف مع أفرادها، وتعلم الأدوار الاجتماعية والحقوق والواجبات وكذلك حسن التصرف والتعامل مع الآخرين، " فالأسرة هي الجماعة التي يتلقى فيها الطفل الكثير من عادات المجتمع والتقاليد الأخلاقية والدينية وكذلك مصالحة[110].

ب- المدرسة:

المدرسة هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنموه جسديا وانفعاليا واجتماعيا [111].

وهي مؤسسة اجتماعية تمتلك أكبر فرصة في تشكيل نمو الطفل فهو عبارة عن نظام أو بناء اجتماعي له فكرة وفلسفة وأهدافه التي تسعى لتحقيقها من خلال التفاعل والوظائف والأدوار الاجتماعية لأفراد هذا البناء.[112].

فالطفل بعدما كانت علاقاته وتفاعلاته في الجماعة الأولية تتسم بالبساطة والدفء، أصبحت تلك العلاقات بدخوله إلى المدرسة وهي جماعة ثانوية تتسم بالتعقد، حيث أصبحت له علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع مع زملائه ومدرسيه وهذا له تأثير في نمو شخصية الطفل. كما تلعب المدرسة دورا هاما في استمرار المجتمع المتواجدة فيه، وذلك من خلال تعليمها لقيم ومعايير المجتمع و نقلها لتراثه الثقافي، وكذلك تدريبه على السلوكيات و التصرفات المقبولة اجتماعيا، ولذلك كان إنشائها مبني على أساس ارتباطها بأجزاء معينة من التراث الثقافي ، كانت تعمل على المحافظة عليه و نقلها ملا تستطيع المناشط العادية للحياة أن تعتني بها و أن تحافظ عليها[113]. ولكن دورها لا يقتصر في التأكيد على الاستمرار الثقافي للمجتمع فقط، بل كذلك في مراعاة التغيير والتحديث حتى لا يكون هناك فارق بين ما يدرس وبين ما هو موجود.

ومنه، للمدرسة دور هام في تنشئة الطفل، فمن خلالها ينمو الطفل عقليا ونفسيا وخلقيا واجتماعيا فهي تهذب الطفل وترسخ في ذهنه مختلف المفاهيم التي يفرضها مجتمعه كما تعمل على تنمية مهاراته وقدراته العقلية، وهي أداة استكمال للدور التربوي والتنشئي للمؤسسات الاجتماعية الأخرى وفي مقدمتها الأسرة.

ج- وسائل الإعلام:

كانت قوة تأثير وسائل الإعلام الحديثة (المقروءة والمسموعة والمرئية) من أهم التغيرات التي طرأت على المجتمع، فهذه الوسائل تملك من الإمكانيات الفعالة ما يؤهلها لقيام بدور شديد التأثير في سلوكيات المجتمع، لسعة انتشارها وقدرتها على التأثير والجذب، ومخاطبة الجماهير باستخدام الفنون المؤثرة التي يقبل عليها الناس في كل مكان وخاصة الدراما التلفزيونية والأفلام السينمائية التي تعرض على شاشة التلفزيون[114].

فأصبح العالم من خلالها أشبه بقرية صغيرة تنتقل فيه المعلومات الإعلامية والفكرية والفنية في أسرع وقت إلى معظم أنحاء العالم، وهذا ما جعل الفرد الواحد أمام العديد من الثقافات والأفكار

التي قد تكون مختلفة تماما عن ثقافة مجتمعه.

فهي تقوم بنشر المعلومات المتنوعة وفي كافة المجالات التي تناسب كل الاتجاهات والأفكار، وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والترفيه والتسلية والأفكار والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة [108].

فأصبحت بذلك وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد من خلالها كثير من المفاهيم والأفكار وبشكل سريع وفعال في نفس الوقت، ويتقصد الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع، ويكون تأثير وسائل الإعلام فعال أكثر في الأطفال والمراهقين، فاليوم لم تصبح الأسرة ولا المدرسة فعالة في شرح وتفسير القيم الحضارية للأجيال بقدر ما عليه وسائل الإعلام " [62].

فوسائل الإعلام تؤدي دورها كمنشئ من خلال قيامها بوظائف ثلاث وهي إكساب الأفراد المعلومات، الإقناع، والترفيه وهذه الوظائف ليست مستقلة وإنما تتفاعل فيما بينها حتى يمكن أن يتحقق الإقناع والاقناع باتجاهات ومعتقدات معينة من خلال وظيفة الترفيه التي تنتجها نحو وجهة الفرد ووعيه عموماً " [115].

وفي الأخير نقول أن لوسائل الإعلام دور فعال في تنشئة الفرد وهي بذلك تعد من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية، فوسائل الإعلام بمختلف أنواعها لا تخلو منها بيت ، ولا حتى شارع بل أصبحت تصاحب الفرد في مشيه وجلوسه وهذا طبعا سيؤثر في تفكيره وسلوكه، ولذلك فإن نوعية وسيلة الإعلام التي يستعملها الفرد وخاصة إن كان طفلا يجب أن تراقب من طرف الأسرة وخاصة الوالدين لأنها إن كانت سلبية فإنها ستعكس بالسلب على طريقة تفكير وسلوك الفرد وإن كانت ايجابية سيكون لها أثر إيجابي على تفكيره وسلوكه وبالتالي نشأته.

هـ- جماعة الرفاق:

تقوم جماعة الرفاق أو الصحبة أو الأقران أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات الأطفال وحتى الكبار، وفي الصحبة يجد الطفل مجموعة من الأطفال يصل معهم ويقاربه في العمر والميول [94].

فالطفل وفي سن مبكرة يميل إلى التعامل مع أقرانه، ويبدو ذلك جليا من خلال مشاركته الوجدانية لهم، فتراه يبكي إذا ما شاهد أحد الأطفال يبكي، ويزداد ميله إلى الرفاق كلما زاد نموه، بحيث تراه يفضل اللعب مع أطفال وسطه (الحي، الروضة، المدرسة....)، إذ يحرص الطفل في أي مرحلة عمرية على الانتماء إلى جماعة من الأفراد لهم نفس الميول والطموحات والاهتمامات والحاجات .

ويلجا الفرد إلى جماعة الأقران، إلى إشباع حاجياته التي لم تشبع في الأسرة وغيرها من الأوساط الاجتماعية كحاجته للراحة النفسية والطمأنينة، وكذلك إلى الانتماء والاستقلال وكذلك الحاجة إلى المعلومات " فقد تلعب هذه الجماعات في فترات معينة من حياة الفرد دورا أكثر أهمية من دور الأسرة، واختيار الصديق يمكن أن يخلق الشخص أو يقضي عليه [116].

ويستمر الدور الذي يقوم به الأقران في عملية التنشئة إلى المراحل العمرية التالية للطفولة ، حيث يتيح الأقران للفرد فرصة تعلم الكيفية التي يتعامل بها مع زملائه، و فرصة ممارسة الضبط الذاتي للسلوك، كما يتيحون له أيضا فرصة الوقوف على المهارات و الاهتمامات الملائمة له و لعمره [115]. ولهذا تلعب جماعة الرفاق دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة و المدرسة في تنشئة الطفل .

و- دور العبادة:

يتمثل دور هذه المؤسسة في الجانب التوجيهي الذي يربي النفوس تربية وجدانية مع الجانب التشريعي الذي يتدرج مع الحياة والأحياء [117].

فمن خلالها يتعلم الفرد القيم الأخلاقية و السلوكات الايجابية و يتجنب النزاعات العدوانية و فمن خلالها يتعلم الفرد القيم الأخلاقية و السلوكات الايجابية و يتجنب النزاعات العدوانية و السلوكات السلبية، ويكون ذلك من خلال الترغيب و التهيب " وتتبلور في أنوية هؤلاء صور محرمة لبعض السلوكيات تكون فيما بعد ضوابط دينية في دخيلة الفرد تحصنه من مغريات الدنيا والانحراف عن ضوابط الدينية " [35].

وبالتالي تلعب دور العبادة في تنشئة الطفل دورا فعالا لا يقل أهمية عن دور الأسرة وباقي المؤسسات التنشئية الأخرى، وخاصة أن المجتمع يستمد قيمه ومعاييره الأخلاقية و الاجتماعية من ديانته.

ز- الثقافة:

الثقافة هي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي، وعادات و تقاليد و قيم و اتجاهات و معتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، و أفكار و تكنولوجيا وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع[28].

وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد و الجماعة،وقد أوضحت مرغريت ميد (Mead) من خلال بحوثها أثر ذلك في تشكيل سلوك الذكر و سلوك الأنثى، كما قام كاتل (Cattel) بدراسة لأهم العوامل أو المتغيرات الثقافية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية و هي كالآتي:حجم الجماعة، الضغط الثقافي، الرفاهية، المحافظة على التقاليد ونظام السلطة، و النظام و الضبط،و التكامل الثقافي و الروح المعنوية [28].

كما بينت الدراسات والأبحاث أن البيئة الثقافية ذات تأثير كبير لكثير من تأثيرات البيئة الطبيعية، بل هي تعتبر العامل الأساسي في تكوين شخصية الإنسان و تحديد سلوكه، فالإنسان الذي يحيا بمعزل عن الثقافة لن يكون كائنا اجتماعيا بل مجرد كائن عضوي، إن الثقافة تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الطفل و في تحديد أنماط سلوكه و في نموه الحركي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي[118].

وعليه، يمكننا القول بأن دور الثقافة لا يقل أهمية عن دور باقي المؤسسات التنشئية الأخرى، في تشكيل شخصية الفرد فمن خلالها يكتسب الفرد قيم و معايير و نظم و ومعتقدات و عادات و تقاليد مجتمعه، وهو ما يضمن له التفاعل مع الآخرين.

2.2.1.3. خصائص التنشئة الاجتماعية:

رغم أن التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف طبيعة وثقافة المجتمع أو الوسط الاجتماعي

الذي يعيش فيه الفرد، إلا أنه بإمكاننا التطرق إلى أهم الخصائص المشتركة بين مختلف التنشئات الاجتماعية، والتي يمكننا إيجازها فيما يلي:

- التنشئة الاجتماعية هي عملية يتعلم من خلالها الفرد الانضمام إلى مختلف المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المدرسة، جمعيات الثقافة و الرياضية...الخ، وتحقيق التكيف مع أفرادها.
- التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تستمر في المراحل الأخرى كالمراهقة و حتى الشيخوخة، لأن الفرد في كل هذه المراحل ينتمي إلى جماعات من نوع جديد يبدأ فيها بدور جديد و يعدل من سلوكياته و يكتسب أنماط مستخدمة من السلوك [94].
- التنشئة عملية ديناميكية لأنها تحدث عن طريق تفاعل الفرد مع غيره من أفراد الجماعة، الفرد عند تفاعله يأخذ و يعطي وعن طريق عملية الأخذ و العطاء يتعلم القيم و القوانين و الأدوار الاجتماعية التي تجعله على دراية أكثر بالمجتمع الذي يعيش فيه.
- التنشئة الاجتماعية " هي عملية إنسانية، حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو خلال المواقف، عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع [119].
- التنشئة اجتماعية عملية معقدة مركبة تتداخل فيها عناصر كثير بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية إلى المحيط الاجتماعي و ما يحتويه من قيم ونماذج سلوكه إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي الوراثي إلى اللغة و مضامينها الايديولوجية ثم تنوع الوسائل التي تم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، و دور العبادة، و الأدوار الاجتماعية، والأندية الرياضية [62].
- التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل التراث الثقافي و الحضاري لمجتمع ما من جيل إلى جيل للمحافظة عليه و ضمان استمراره.

3.2.1.3 أهداف التنشئة الاجتماعية:

- تهدف إلى مساعدة الفرد إلى إدراكه لذاته و لهويته الاجتماعية.
- تهدف إلى تعليم الفرد كل ما يتعلق بنظام مجتمعه حتى يتمكن من تحقيق التكيف المطلوب .
- تهدف إلى تمكين الفرد من التفاعل الاجتماعي الايجابي مع أفراد مجتمعه.
- تهدف إلى تنمية الشعور بالولاء الجماعي و حب مساعدة الآخرين .
- تهدف إلى إكساب الفرد نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم لعلاقات و أعضاء الجماعة [94].

- تهدف إلى " غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وذلك إلى أن يحتويها الضمير يصبح جزءا أساسيا منه، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الايجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه من أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل، أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي في احدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية" [120].

- تهدف إلى تنمية المهارات و القدرات الفكرية لدى الفرد، وبعث فيه الروح العلمية وحب الإبداع و الابتكار.

4.2.1.3. الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

1.4.2.1.3. الاتجاه التفاعلي الرمزي:

تعتبر النظرية التفاعلية الرمزية من بين النظريات التي اهتمت بدراسة التنشئة الاجتماعية و التي اتجهت إلى التركيز على عملية التفاعل و الاتصال بين الناس و تعتبر اللغة أساسا حيويا وواسطة مهمة للتفاعل و الاتصال البشري، فتستخدم الرموز و النفس البشرية، و الأنا و الذات و العقل البشري كأدوات علمية في دراسة السلوك الإنساني [121]. ومن بين رواد هذه النظرية:

أ- جورج هيربرت ميد:

يعتبر MEAD من الوجوه البارزة في التفاعلية الرمزية، وحسب ميد إدراك الفرد لنفسه لا يتم إلا من خلال مواقف و آراء واتجاهات الآخرين نحوه، ومن خلال هذه الآراء و المواقف تتحدد معالم صورة المرجعية عن نفسهن و بالتالي تشكل آراءه و مواقفه وأحكامه عن نفسه، و هو ما ينتج عنه في الآخرين معرفة الفرد لنفسه، وهي المعرفة لا تتم بسرعة و اعتبارا بل بشكل تدريجي و من خلال تفاعله و اتصاله مع الآخرين انطلاقا من الأسرة .

ومن خلال الملاحظات التي قام بها حول اللغة و اللعب الحر و اللعب المنظم، تبين له كيف أن الطفل ينمو ذهنيا و يتطبع اجتماعيا عندما يتقمص الأدوار الآخرين.

فالطفل في المرحلة الأولى وهي اللعب الحر، يعيد أنتاج سلوكيات محددة داخل ألعابه، بحيث تحده يقوم بادوار محددة كدور (الأم، الأب، والمعلم....). و القيام بهذه الأدوار تؤهله فيما بعد إلى

دخوله في أدوار أخرى يتعلم الفرد من خلالها احترام القواعد المفروضة و المشتركة مع الآخرين والاتجاهات التي تتضمنها و المبادئ التي تستوحى منها، و هذا ما يسميه مبدأ المنظم، و الذي يعتبره ميد ما هو إلا انعكاس لما يجري في الحياة اليومية. وبالتالي و من خلال لعب الفرد لعدة أدوار و في الكثير من جماعة اجتماعية يتكون لديه الأنا الاجتماعية.

ومنه فان التنشئة الاجتماعية بالنسبة لمبدأ تعرف باعتبارها بناء الذات من خلال احتلال أدورا مختلفة باستمرار [122].

ب- تشارلز كولي:

اهتم كولي بدراسة كيفية ظهور النفس البشرية نموها، وذلك من خلال مصطلح " الذات الفردية في المرأة الاجتماعية " .

فحسب كولي فإن النفس البشرية هي نتاج التفاعل الفرد مع الآخرين، فالفرد يتعرف على نفسه من خلال ما يصوره الآخرين المحيطين به عن نفسه، أي من خلال رؤيتهم لسلوكهم وتصرفاتهم ومواقفه وعلائقه وأفكاره وحكمهم عليهم بأنها سلبية أو إيجابية، فتتبلور لدى الفرد صورة عن نفسه.

وعليه، فإن النفس البشرية عند كولي لا تنشأ من فراغ أو بالولادة أو بمعزل عن الآخرين وإنما هي حصيلة تفاعله مع الأفراد الآخرين. والنفس البشرية تنمو وتترعرع، ولكن أسلوب نموها يختلف باختلاف المرحل العمرية، وكذلك باختلاف المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل معها لكنها لا تختلف في أهدافها.

إذن، فحسب كولي " أن شعور الفرد بنفسه ما هو سوى انعكاس فكري حولها يتأتى من عقول وأفكار الآخرين المحيطين به، لذلك لا توجد نفسا بشرية معزولة، وإن الذات لا أهمية لها في نظر كولي، ما لم يكن لها تفاعلا مستمرا مع الهو (الهم) الآخرين [122].

ج- ابرفناك كوفمان:

يرى كوفمان وهو أحد رواد الاتجاه التفاعلية الرمزية أن الفرد لا يقوم بتقليد سلوكات الأفراد

المهمين من المحيطين به والمتفاعلين معه بقدر ما يريد استرضائهم وقبولهم بواسطة التحكم في سلوكه عبر تقديم الانطباعات الايجابية في نظر الآخرين.

معنى ذلك، أن الفرد يقوم بدراسة وجمع المعلومات عن المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمتفاعلين معه، وبالتالي يحدد ما هو إيجابي و سلبي وما هو مقبول وغير مقبول عندهم ومن ثم يقوم بإظهار أو ادعاء السلوك المقبول و الايجابي عند الآخرين حتى يكسب رضاهم وودهم واستلطفهم واستحسانهم، في حين يقلل من الاهتمام والجدية في التعامل مع الأفراد الآخرين الأقل مكانة ونفوذاً منه ، والتالي أقل قيمة عنده. وبالتالي أعطى كوفمان اهتماماً كبيراً للسلوك الأدائي التمثيلي الذي يقوم به الفرد، ولا يهتم بكيفية نشأة النفس البشرية.

فقد انصب اهتمام كوفمان على كيف يؤثر الآخرين على تصوير وتشكيل انطباعات عن طلبات ورغبات الآخرين المهمين في محيطه الاجتماعي والمتفاعلين معه لكي يحدد استجابة لهم (سلباً أو ايجابياً) ومن ثم يبدأ (المتفاعل) بالبحث عن معلومات حول رموز الآخرين لكي ينمو موقفهم ويطعم انطباعاته بشكل منسجم مع استجابة [121].

2.4.2.1.3. اتجاه التحليل النفسي:

تعد نظرية فرويد Freud محورا أساسيا من محور التنشئة الاجتماعية ويتجسد ذلك في مقولته عن التقمص Identification والتي فسرها في كتابه " علم النفس الاجتماعي وتحليل الأنا بكونها " عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهرا من مظاهر الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة من صفاته [123]. فيكتسب الفرد بذلك قيمه المختلفة وخاصة قيم والديه.

ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاث أجهزة هو Id والأنا Ego. والأنا الأعلى Super ego. ويمثل هو Id الحالة الأولى لشخصية الفرد قبل احتكاكه بالعالم الخارجي، فالشخصية عند ولادتها لا تكون إلا هو فقط ، والذي يعتبر منبع الأول للطاقة النفسية وهو قائد الغرائز والدوافع اللاشعورية، ويسعى دائما لتحقيق مبدأ اللذة، وعندما يتصل هو بالعالم الخارجي يتشكل الأنا Ego هو ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم ويوجه النشاط وفق مبدأ الواقع، وتتمثل مهمته الأساسية في المحافظة على الشخصية وحمايتها وإشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه، إلا أن الأنا يستطيع كبح الحفزات الغريزية الخطرة التي

تتنافى مع هذه القيم وتلك التقاليد ، وبالتالي تأتي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته، ويصبح للأب مثلاً أوامر ونواه كما له تشجيع، ومن ثم تنتشق الأنا الأعلى [94].

والأنا الأعلى يطالب الشخصية بالتزام في أفعالها وسلوكها وتصرفاتها بالقيم العليا والأخلاقيات المثلى، فهو بمثابة الرقيب الذي يراقب سلوك الفرد ويعاقبه على الانتهاكات من خلال الشعور بالذنب وقمع وإعاقة الدوافع الغريزية التي تنتهك ميثاق الأخلاق الذي استدمجه الطفل " [124]. فالأنا الأعلى هو مصدر المثاليات والأخلاق ومنبع الضمير وما يتعلق به مع الالتزام بالمعايير الاجتماعية والقيم الدينية وهو الرقيب الذي يمثل السلطة الداخلية على نفس الإنسان [114]. فعملية التنشئة الاجتماعية في وجهة نظر فرويد عملية تطويرية يمر من خلالها الفرد بمراحل نمو أساسية تؤثر تأثيراً بالغاً في شخصيته وهذه المراحل هي:

أ- المرحلة الفمية:

وتكون هذه المرحلة في السنة الأولى من عمر الطفل ويشكل الفم مركز وإحساس وانفعال الطفل بحيث يعتمد عليه اعتماداً كلياً فبواسطة الرضاعة أو المص يحقق الطفل لذة نفسية وبيولوجية، ويكون الفم ممثلاً للانجذاب الشبقي في هذه المرحلة وهذا ما يؤدي إلى وجود ارتباط انفعالي قوي وحساس مع أمه.

ب- المرحلة الشرجية:

وتأتي بعد المرحلة الفمية، وخلال هذه المرحلة يتحول اهتمام الطفل من المنطقة الفمية إلى المرحلة الشرجية، فتصبح بذلك عملية طرد الفضلات ثم الإبقاء عليها فيما بعد مصدر لذة جديد لطفل.

ج- المرحلة القضيبية (التناسلية):

وينشغل الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية كما ينمو لديه الدافع الجنسي ويكتشف حب الطفل لأمه لدرجة أنه يشعر بالغيرة من أبيه الذي يعتبره منافساً له، كما تظهر بوادر التمييز الجنسي في هذه المرحلة.

3.4.2.1.3 . نظرية التعلم الاجتماعي:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد طفلاً أو راشداً أداء أدواره

الاجتماعية، كما يتعلم كيف يسلك سلوك اجتماعي توافق عليه وترتضيه الجماعة والمجتمع. وقد أهتم علماء هذه النظرية بدراسة العمليات التي تمكن الفرد من تعلم السلوك الاجتماعي ومن بينهم. جوليان بي روتر، ويرى أنه يمكن للفرد أن يتعلم الكثير من الأشياء في بيئة مليئة بالمعنى ويتم ذلك عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي عبر شبكة العلاقات الاجتماعية بين الفرد وبيئتهن فالفرد أثناء تفاعله مع محيطه، يلاحظ الكثير من الأشياء ، ويتلقى منبهات عديدة وعبر الملاحظة يقوم بنقل وتعلم الأشكال السلوكية المختلفة [62].

كما ارتبطت هذه النظرية بعالم النفس باندورا الذي يعتقد أن لدى الإنسان ميل فطري لتقليد سلوكيات الآخرين حتى لو لم يستلم أي مكافأة أو تعزيز لفعل ذلك [125].

فالفرد يمكن أن يتعلم الكثير من أشكال السلوك من محيطه عن طريق عنصر الملاحظة، بمعنى أنه يتعلم القيم والمفاهيم ويتقنص الأنماط والنماذج السلوكية التي تقع تحت بصره والمتجسدة في عالم الحس والمتحركة في محيطه، وتتدخل عناصر آخر تعزز من مفهوم هذا التعلم كالتعزيز و التدعيم ونوعية الجزاء والعقاب والتوقع [62]. ولقد ميز باندورا بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته له، فالكسب للشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديها إذ أن تأديته لسلوك النموذج يتوقف بشكل مباشر على توقعاته مع نتائج التقليد، وعلى نتائج سلوك النموذج أيضا، فإذا توقع الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج سيعود عليه بنتائج مؤلمة فإن احتمالية تكرار ذلك السلوك تكون قليلة وعلى العكس إذا توقع الملاحظ أن نتائج تقليده للسلوك مفرحة فتكون احتمالية تكرار التقليد عالية [125].

2.3. التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية:

1.2.3. العائلة الجزائرية التقليدية:

الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع، تتسم بالعمومية والانتشار، وهي أساس استقرار الحياة الاجتماعية، كما أنها تقوم على أوضاع يقرها المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا كما يبدوا ظاهرا، ولكنها من صنع المجتمع، ونتيجة التفاعل الاجتماعي، إنها تتحدد و تتشكل سلوك أفرادها وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، كما أنها الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية والغاية من وجوده الإنساني والاجتماعي [126]

وتعرف العائلة الجزائرية التقليدية بكونها عائلة موسعة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجه تحت سقف واحد " الدار الكبيرة " عند الحضر و الخيمة الكبيرة عند البدو وهي كما تتميز بتضامن و التكامل بين أفرادها وبوحدة المصالح الاقتصادية و الاجتماعية"متسلطة مركزية مبنية على وحدة المصالح الاقتصادية و على التضامن و التكامل"[127].تفرض على أعضائها التعاون معا و الاعتماد على بعضهم البعض في جميع المجالات، وكل حسب قدراته، وعمره، وجنسه، ومن أجل تأمين معيشتها تحسين أوضاعها و مكانتها في المجتمع[128].

فالفرد في الأسرة الجزائرية لا يعتبر فردا مستقلا بذاته، بل يعمل منذ حداثة سنه حتى مماته لصالح الأسرة، فالتنشئة الاجتماعية التي تلقاها في ظل الأسرة التقليدية تعمل على قتل و كبت كل النزاع الفردية لتؤكد في نفس الوقت على المصلحة العامة للأسرة الكبيرة، وهذا يؤدي إلى " الشعور الراسخ بالاطمئنان و الاستقرار العاطفي و عدم القلق تجاه الأزمات و النكبات المحتملة، بحيث بإمكان الفرد أن يعتمد دائما على عائلته و مهما كانت الظروف[128].

وبالتالي، العائلة ليست مجرد مكان تجمع الأشخاص، بقدر ماهي مقر الروابط الروحية و منبع العادات و التقاليد،و تلعب القيم الروحية دورا كبيرا في حياة الفرد الجزائري فحسب مصطفى بوتفونشت" يبدو أن للقيم الروحية و الأخلاقية التي تقوم على أساسها العلاقات الاجتماعية، و التي تشكل نظام القيم أهمية أكثر من القيم المادية لدى الفرد الجزائري[129]. بحيث يحتل مفهوم النيف و لشرف أهمية كبيرة لديه، الأمر الذي قد يدفعه إلى تقديم تضحيات كبيرة من أجل الحفاظ على شرف العائلة.

وعموما، تعتبر الأسرة الجزائرية وحدة سكنية إنتاجية في أن واحد تجسدها روابط الدم و القرابة وهي تنظم أمورها اليومية تحت إشراف رئيسها الذي يمثل وحدة المنزل الكبير[130]. كما تعتبر الخلية الاجتماعية الأولى التي يتلقى منها الفرد خبراته الاجتماعية، بحيث كان يقع عليها أكبر قسط من واجب التربية الاجتماعية والدينية و الخلقية.

هذا إلى جانب الوظيفة الاقتصادية التي كانت تقوم بها، فالأسرة الجزائرية التقليدية هي وحدة منتجة ومستهلكة في نفس الوقت، فقد كان الإنتاج و الاستهلاك جماعيا، فهو قائم على الملكية المشتركة و كذلك الاستهلاك الجماعي[131].

وعليه، كانت "الأسرة الجزائرية تقوم بعدة وظائف إيديولوجية اقتصادية و تربوية، معروفة بالعرف في مجالات الحياة الاجتماعية العديدة كالزواج و الطلاق و حل النزاعات و الخلافات بين عائلتين أو بين أفراد أنفسهم[132].وبالإضافة إلى ما سبق، تتميز العائلة الجزائرية بجملة من الخصائص يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

1. النظام الأبوي:

تعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة بطريقية الأب و يعتبر الجد بمثابة القائد الروحي للأسرة. بحيث له السلطة المطلقة على باقي أفراد العائلة، وهذا ما يضمن لها التماسك و التعاون و المصلحة المشتركة للجميع.

ويتمتع رب الأسرة عادة بقوة الشخصية و سلطة اتخاذ القرارات الخاصة بشؤون الأسرة(كزواج الأبناء مثلا و غيرها) وكذلك بممارسة الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد في تسيير العلاقات الاجتماعية، كما له السلطة الاقتصادية المطلقة من حيث تمركز الملكية المادية بيده، وكذلك من حيث توزيع و تقسيم العمل بين أفراد عائلته، وهذا ما جعله يحضى باحترام كبير بين أفراد أسرته حتى شاعت عادة تقبيل رأسه دلالة على الاحترام و الطاعة والخضوع له.

وعادة ما يكون رب العائلة ممثلا في شخصية الأب أو الابن الأكبر. فشكل العائلة الجزائرية هو ذلك الشكل الذي يشمل الأب و أبناءه المتروجين [133].

والعائلة الجزائرية التقليدية عائلة ذات انحدار أبوي "Agnatique" فالأبناء ينحدرون من خط أبيهم و ليس من خط أمهم، وبالتالي تكون الوراثة أبوية، وهذا ما يضمن المحافظة على الممتلكات العائلية عن طريق لانقسامية الميراث.

تمتاز العلاقة بين الإخوة في العائلة الجزائرية التقليدية بالاحترام و الطاعة و الحياء، بحيث يحترم الأصغر سنا من هو أكبر منه و يطيعه، ويتجنب القيام أمامه ببعض التصرفات حياء منه.

ب- العلاقة بين الأخ وأخته:

تمتاز العلاقة القائمة بين الأخ و أخته بسيطرة و سيادة الأخ على أخته حتى وان كانت أكبر

سنا منه، بحيث تخضع الأخت لأخيها و تلبى له جميع مطالبه وإلا تعرضت للضرب منه، و هذه العلاقة هي نتيجة للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الذكر و التي تجعل منه سيدا منذ الصغر" فالذكر الصغير ذو سبعة أعوام ، يكون مدربا سلفا على القيام بمهمة المصاحبة و المراقبة [134] لأخته بحيث" يعرف بالضبط أي نوع من الخطر هي معرضة له ، بحيث أن هذا الخطر يقدم للطفل كسبب لعار مخيف، يسقط كلية العائلة المعترزة بكبريائها في الدناءة، ويلطخ حتى الأجداد في مقابرهم" [134] وهذا ما يجعل علاقته بأخته تمتاز بالسيطرة و القوة، أما أخته فعليها طاعته و تنفيذ أوامره، فالتنشئة التي تتلقاها تفرض عليها طاعة كل أفراد الأسرة بما فيها أخيها الأصغر منها سنا.

ج- العلاقة بين الأم و الابن:

نظرا لوضعية المرأة في المجتمع التقليدي و الذي يتميز بكونه ذكوري، وما يفرضه هذا المجتمع من ضغوطات اجتماعية صارمة عليها، فقد كانت المرأة في العائلة التقليدية ترى في ولادتها للذكر بمثابة خلاص لها من غضب الزوج و أهله و من نظرة المجتمع القاسية ، كما أنه سيرفع من مكانتها الاجتماعية في عائلتها، و خاصة إذا كثر عدد الذكور المنجبة لهم، وسيجنبها شر الطلاق الذي قد تتعرض له.

ولذلك كان المولد الذكر يحضى باهتمام كبير من طرف والدته، بحيث كانت تنفرغ له كليا في تربيته و توفير كل ما يطلبه و يحتاجه وذلك على حساب أخواته الإناث، وخاصة إذا كان ولدها البكر.

د- العلاقة بين الأم و البننت:

تختلف العلاقة التي تربط الأم بابنتها في العائلة الجزائرية التقليدية عن تلك العلاقة التي تربطها بابنها، و هذا راجع للوضعية الخاصة بالبننت بحيث أنها تمثل شرف العائلة و أي انحراف في سلوكها سينعكس بالسلب على سمعة العائلة، و على الأم بالدرجة الأولى.

لهذا تولي الأم اهتماما شديدا بتربية ابنتها وفق القيم و المعايير التي حددها لها المجتمع التقليدي، لتجعل منها صورة طبق الأصل لها، فشخصية البننت في العائلة التقليدية ذائبة في شخصية أمها، وبالتالي" تشعر الأم بأشياء مختلفة تماما اتجاه الابنة، مزيج من الضيق و التعاطف و الأحاسيس الأخرى اتجاه شبلتها التي سوف تشاركها عالم الإحباط و الهزيمة[135].

ه-العلاقة بين الأب و البنت:

تتسم العلاقة التي تربط الأب بالبنت بالاحترام الشديد و الطاعة والخضوع الذي تظهره الفتاة لأبيها، بحيث لا تتكلم معه إلا بطريقة مهذبة و لا تظهر أمامه إلا بلباس محتشم، كما كان يميز علاقتها به في بعض الأحيان هو تمكنها من الاقتراب منه لإلقاء التحية عليه، أو لتتلقى الأمر منه ، وما عدى ذلك تتجنب البنت الظهور أمام أبيها و خاصة بعد بلوغها، ونفس الشيء بالنسبة للأب ، وكان هناك اتفاق ضمني بينهما ، بحيث لا يجد الأب نفسه مع ابنته وجها لوجه و تجاهل الأب وضعية ابنته الجديدة تجعل من تزويجها ضرورة بسبب عدم معاشره الأب ابنته في البيت[136].

إن، فقد كان سلوك الأب اتجاه ابنته الصغيرة لا يكتسي عناية عاطفية كبيرة ،وهذا لان البنت تنتمي إلى المجتمع النسائي الذي لا يعرف عنه أشياء كثيرة كونه غريب عنه[137].

3. التقسيم الجنسي للمجال:

من مميزات العائلة الجزائرية التقليدية هو تقسيم الجنسي للمجال الاجتماعي ،بحيث خصص لكل جنس مجال خاص به يؤدي فيه دوره المحدد من طرف المجتمع التقليدي ،وهذا ما أدى إلى وجود مجتمعين مختلفين ،مجتمع خاص بالرجال ومجتمع خاص بالنساء.

ويظهر لنا ذلك جليا في تقسيم المجال إلى "الداخل" و"الخارج" فكل ما هو داخلي خاص بالمرأة ،وكل ما هو خارجي خاص بالرجل ،وفي هذا الصدد يؤكد "Bourdieu" بان النساء داخلهن الطبيعي هو البيت العائلي لأبائهن و أزواجهن، أما العمل فيعبر عنه بالخروج للعمل باعتبار أن الخروج هو تحرك رجالي محض يؤدي إلى رجال آخرين [138].

وعليه، حدد المنزل كعالم خاص بالمرأة تمارس فيه جميع شؤونه الداخلية من أعمال منزلية تربية الأولاد، و الحفاظ على العادات، أما الاتصال بالعالم الخارجي فلا يكون إلا بمبرر مقبول اجتماعيا كالذهاب إلى الحمام أو الحفلات العائلية و هي الأماكن التي عادت ما تذهب إليها نساء المدينة. أما الذكر فقد حدد له العالم الخارجي الذي يتناسب مع دوره في المجتمع و خاصة أنه رئيس الأسرة التي تعتمد عليه كلية من حيث الإعالة و الحماية.

وتقسيم المجال الاجتماعي إلى مجالين احدهما خاص بالمرأة و الآخر خاص بالرجل كان

نتيجة للتمييز الجنسي، فالمجتمع لتقليدي أعطى الأولوية و القيمة الاجتماعية و الاقتصادية للرجل فهو أنسب للعام الخارجي، و لتحمل المسؤولية و لاتخاذ القرارات ، أما المرأة فهي ذلك الكائن الضعيف الذي لا يستطيع تحمل المسؤولية و لا السلطة و لا اتخاذ القرارات.

وحجب المرأة في البيت ومنعها عن العالم الخارجي الذي أصبح ملكا للرجل أدى إلى تشكيل مجتمعين متناقضين أحدهما خاص بالنساء، وهو مجتمع منغلق على نفسه، و الآخر خاص بالرجل، وهذا ما جعل الدكتور عبد الغاني مغربي يؤكد على أن الملاحظة التي يخرج بها الرجل الأجنبي حول المجتمع الجزائري هو كونه أولا و قبل كل شيء مجتمع رجالي[139].

وذلك كون الرجال،" قد احتكروا معظم نشاطات الإنتاج الاجتماعي، علاوة على ترأسهم المؤسسة العائلية، فقد حكم على النساء بالانزواء في بيوتهن، وتكريس أنفسهن لخدمة أزواجهن وأسرهن[140].

وعليه، لجأ المجتمع الجزائري التقليدي في تقسيمه للمجال الاجتماعي للجنسين إلى مقياس الذكورة "التي تعني إمكانية القوة و السيطرة و التحكم، وإن الأنوثة مرتبطة بالدونية و الهزيمة"[135].

فجعل بذلك البيت هو عالم المرأة و التي لا يمكنها الخروج منه إلا للضرورة ، وفي حالة خروجها فإنها مطالبة بالالتزام بمجموعة من الضوابط الاجتماعية في سلوكها وتصرفاتها، وذلك من أجل الحفاظ على الشرف بإحداث التفرقة بين الجنسين " فشكل و نوع العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط الرجال بالنساء، نستطيع القول وفقا لما انتهى إليه مصطفى بوتفوشة في أطروحته الأسرة الجزائرية ، إلى أنه لم تكن هناك علاقات تجمع بينهما، فكان هناك حاجز سميك و متين بين الجنسين، وهذا الحاجز لم يرتكز أساسا على الحفاظ على النقاء الأخلاقي و الجسدي للفتاة و على النظام القيم الأخلاقية و الدينية و الاجتماعية و الأسرية فكان ينظم حينئذ إلى العلاقات بين الرجال و النساء من باب الجوارح الأخلاقي و المس بالشرف و التشويه لمبدأ و منطلق التقاليد و العرف الأسري "[141].

و خلاصة القول، تعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة ذات نظام أبوي، حيث تكون فيه السلطة المطلقة للذكور، أما الإناث و لكونهن قاصرات و لا يستطعن تحمل المسؤولية الموكلة للرجال و لا اتخاذ القرارات فان المنزل هو المكان الملائم لهن.

2.2.3. مؤشرات التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية:

1.2.2.3. ميلاد البنت:

لم يكن ميلاد البنت في العائلة الجزائرية التقليدية يثير الغبطة و السرور في نفسية الأب و الأم. "وذلك لان الأبناء المقبولين لدى الرجل الذي يستحق هذا الاسم هو عندما يصبح أبا لذكور الذين سوف يخلدون اسمه و أملاكه" [142] ، فالذكر هو معيل الأب في الأرض، وكذلك هو الذي يحافظ على أمه و أخواته بعد وفاة والده، و بالتالي انتقال السلطة الاقتصادية و الاجتماعية له. كذلك بالنسبة للأم ، حيث كانت ترى في ميلاد الذكر رفعا لمكانتها و قيمتها في السلم الاجتماعي أما البنت فهي " قنبلة موقوتة لا تدري متى تنفجر"، فهي تمثل شرف العائلة الذي لا ينبغي أن يدنس، وهذا ما كان يشكل عبئا ثقيلا و مصدر قلق دائم للعائلة.

لذلك لم تحض البنت بنفس المراسيم التي كانت تقام عند ولادة الذكر للترحيب به، و يتجلى ذلك في الزغاريد التي كانت تطلقها النساء، إذ تكون ثلاث زغرودات عندما يتعلق الأمر بالولد، في حين تطلق زغرودة واحدة ، أو لاشيء عندما تكون بنتا[143] و كلمة بسيطة تقال عند رؤيتها لولادة الفتاة Oh! C'est un navet.؛ هذا مؤسف ومحزن لميلاد هذه البنت" [144].

ومنه تعتبر البنت فرد غير مرغوب فيه لدى العائلة التقليدية، فهي تشكل عبء ثقيل عليها، كونها تمثل العنصر الحساس ألا و هو شرف العائلة، كما أن مكانها الحقيقي و الأخير هو بيت زوجها، لذلك كانت تعتبر ضيفة في بيت أبيها حتى يحين زوجها.

2.2.2.3. التربية المنزلية:

بما أن العائلة الجزائرية التقليدية قد حددت المنزل كالمكان الطبيعي و المناسب للمرأة و أنوثتها فان تعليم القيام بالأعمال المنزلية تعد من أهم الأشياء الأساسية و الضرورية التي يجب أن تنشأ عليها الفتاة منذ الصغر، بحيث أنه لا يمكن تصور و لا تقبل من المنظور التقليدي فكرة فتاة لا تتقن القيام بالأعمال المنزلية،" فالأعمال المنزلية حسب النموذج التقليدي هي من تخصص المرأة" [145]. وترجع مهمة تلقين الفتاة و تدريبها على القيام بالأعمال المنزلية إلى الأم، إذ أن القيام بشؤون المنزل عمل و تلقين تدرّب لهما الأمهات فتياتهن على معرفة الشؤون من طهي و غسل وتنظيف و ترتيب أدوات.... [146].

وهكذا تربي الفتاة منذ الصغر على تنظيف و تنظيم المنزل و تسير شؤونه بحيث نجدها " و هي لا تتجاوز السبعة من العمر تتعلم تنظيف الطاولة بعد الأكل، و عندما تحسن التنظيف نعلمها كيف تجمع الأواني من الطاولة بعد الأكل، وبعدها تتعلم غسلها ثم ترتيبها في الخزانة و شيئاً فشيئاً تتعلم الفتاة و هي تكبر باقي طرق تنظيم و ترتيب البيت و عملية الطبخ و العجين و فتيل الكسكسى. كما تتعلم الفتاة كيف تسير شؤون الاقتصادية للبيت، فالزوجة الناجحة هي التي تعرف كيف تصنع من الشيء القليل ما ينفع للجميع، و لا تبذر مال زوجها فيما لا ينفع، فتتعلم كيف تتصرف و في الوقت المناسب أيضاً.

إن الهدف من تعليم الفتاة الأعمال المنزلية هو تحضيرها لتكون زوجة وربة بيت ناجحة، و خاصة أنه من بين مقاييس اختيار الزوجة في العائلة التقليدية هو مدى نجاعتها في القيام بالأعمال المنزلية و حسن التسيير و التدبير الاقتصادي للبيت.

3.2.2.3. التربية الجنسية:

تهتم الأسرة اهتماماً كبيراً بالعفة الجنسية للأنثى، مع عدم الاهتمام بالمرأة في أغلب المجالات إلا أنها تحصل على اهتمام كبير في هذا المجال [147].

ومن أجل ذلك ، تقوم الأسرة بالتفريق بين الجنسين منذ الصغر ففي سن السادسة أو السابعة تبدأ الفتاة بتجنب الذكور، و يمنع عليها اللعب معهم، و يقل خروجها ليصبح البيت المقر الدائم لها تقضي فيه معظم أوقاتها و ليبدأ ذلك تلقينها مجموعة من القواعد و الضوابط الاجتماعية لضبط سلوكها و تصرفاتها بشكل يتماشى مع قيم و معايير المجتمع التقليدي. و تهدف تلك التربية التي تقوم الأم أو الجدة أو إحدى القريبات بتلقينها للفتاة إلى المحافظة عليها و تهيئتها لتكون زوجة مثالية.

وشرف الفتاة في العائلة التقليدية مرتبط بعزريتها التي تمثل رمز الطهارة و العفة، و تعكس نوع التربية الخلفية و الاجتماعية التي تلقنها الفتاة في عائلتها، و لذا كانت مطالبة بإبقاء غشاء بكارتها سليماً، و خاصة أنها ليست ملكها إنما ملك زوجها الذي سيتحقق من خلالها مدى التزامها بالقيم الدينية و الاجتماعية التي تحرم عليها ممارسة الجنس خارج الزواج.

لذلك كانت الأم توصي ابنتها قائلة " لا بد أن تأخذي حذرک، لقد كبرت الآن و أن فقدان

العذرية شيء رهيب فلا تستطيعين الزواج، لأن في ليلة الزفاف سيدرك زوجك ذلك فيضعك عارية في كيس و يرجعك إلى بيت والدك و على ظهر الحمار، فيسخر الناس من ذلك و يعلمون بأمرك، و يظل شرف العائلة ملطخا إلى الأبد[148]. فتتعلم بذلك الحفاظ على نفسها من أجل زوجها الذي يعتبر العذرية حق من حقوقه، فالعذرية وضعت تحت مراقبة اجتماعية صارمة[148].

إن، موضوع العذرية يكتسي طابع هام في المجتمع والأسرة الجزائرية، فهو يرتبط بمفهوم الشرف و الكرامة و الطهارة، فمسألة العذرية حساسة جدا ، فكل ما يسيء إليها فهو يسيء إلى شرف العائلة [149].

ولما كانت للعذرية قيمة اجتماعية ودينية كبيرة في العائلة التقليدية اتخذت هذه الأخيرة مجموعة من الأساليب للمحافظة عليها .

فمنذ الصغر تبدأ الفتاة بتجنب الذكور ، و تعزل عنهم و يوضح لها كيف أنهم قد يشكلون خطرا عليها ،فيتم وصف المهبل و الرحم بدقة للطفلة الصغيرة . و يوضح لها أنها إذا فقدت عذريتها فإنها لن تتزوج ، و إنها ستندس شرف العائلة ، و ستتعرض إلى أقصى العقوبات كالضرب المبرح، وحتى الذبح من طرف أخيها و أبيها و ذلك من اجل استرجاع الشرف الضائع ، و يوضح لها إن الذكر هو السبب المباشر لفقدان عذريتها ،لهذا يجب عليها أن تتجنب الذكور ،فلا تشاهدهم ولا تتحدث معهم.

وحتى تتجنب الأسر كل ما يسيء إلى سمعتها ،تم اللجوء إلى فرض ظاهرة حجب البنت في البيت ، وان كانت هذه الظاهرة من صنع الرجال فان تنفيذها يتم من طرف النساء اللواتي يمارسن السيطرة الأبوية على الفتيات فتتعاون كل من الأم و العمات و الجدات على إقامة شبكة ضيقة حول الفتاة " [150] ، تتيح لهن المراقبة الجيدة لسلوك و تصرفات بناتهن.

كما لجأت الأمهات إلى طرق سحرية من اجل الحفاظ على عذرية بناتهن ،فوجدت بذلك ظاهرة "الرباط" التي تضمن لهن بقاء غشاء بكرة بناتهن سليما.

ومن خلال ما سبق، تهدف التربية الجنسية التي تتلقاها الفتاة في الوسط التقليدي إلى المحافظة على العذرية، وللعذرية قيمة وأهمية اجتماعية ودينية كبيرة في العائلة الجزائرية، فهي ترفع من مكانة العائلة في المجتمع إذ ما حافظت الفتاة عليها، كما أنها ستحط من قيمة العائلة و تدنس شرفها إذ فقدت الفتاة عذريتها قبل الزواج.

4.2.2.3. التربية الأخلاقية :

يحضى سلوك الأنثى بكثير من الاهتمام في الوسط التقليدي، بحيث تخضع الفتاة لمجموعة من المبادئ والقاعد الاجتماعية والدينية التي تضبط سلوكها وتصرفاتها طبقا لما هو مقبول به اجتماعيا. و يعتبر خلق الفتاة من أهم المقاييس التي تولي لها العائلة التقليدية الكثير من الأهمية في اختيار زوجة الابن، فهو مؤشر على مدى طاعة الفتاة لزوجها والخضوع له والاهتمام به وبتربية أبنائه واحترام أهله وصيانة شرفه.

ولهذا كانت تربية الفتاة من المهام الصعبة الموكلة للام، بحيث كانت هناك مجموعة من القواعد و السلوكات التي يجب أن تنشئ عليها ابنتها، فالأم إذن مطالبة بتوجيه البنت صباحا و مساء، حتى تقبل على الزواج و يكثر عليها التهاني "[151].

ومن بين القيم الأخلاقية التي رأى المجتمع التقليدي انه من الضروري أن تتحلى بها الفتاة منذ الصغر، لتنعكس بذلك في سلوكاتها و تصرفاتها اليومية بشكل طبيعي وتلقائي مما قد يجنبها الكثير من الأخطاء التي يمكن أن تجلب العار والفضيحة لأسرتها، نجد:

1- الحشمة:

"هي القيمة الأساسية التي تمثل التربية الكاملة، بحيث تعني العفة، و البساطة و التحفظ و الحياء في أي فعل تقوم به" [152]، "فهي خلق من مكارم الأخلاق، تدل على طهارة النفس و حياء الضمير" [153].

والتزام الفتاة بصفة "الحشمة" يظهر من خلال مظهرها الخارجي و كذلك سلوكها، فالفتاة المحتشمة من المنظور التقليدي تلك الفتاة التي تلتزم بارتدائها الفساتين الطويلة أمام الرجال ولا

تعري ذراعيها أو تسرح شعرها أمام غير النساء حتى وان كان ذلك أمام والدها فهذا لا يجوز من المنظور التقليدي.

كذلك يجب أن تتأدب في مشيتها و جلوسها و أكلها وشربها وطريقة تحدثها مع الغير بحيث تظهر "اللطافة" و "الظرافة" مع النساء و لا تتحدث مع الرجال، فيجب عليها أن تتسم بالحشمة في سلوكها، والتحفظ والأدب في مشيتها، ومطالبة بعدم الجري أو لإفراط بالبطيء فيه[144].

2. الحرمة:

يعني حالة فكرية معينة تدفع إلى الحذر الاجتماعي الدائم و هو الوحيد الذي يتكفل باحترام القواعد و سيرها[154].

والحرمة كلمة مشتقة من كلمة "حرام"، والحرام هو ما لا يقترب منه أو يمس و في العائلة التقليدية لا ينبغي للغريب أن يتعدى على حرمة البيت، و المقصود من حرمة البيت هو النساء، فالرجل الجزائري لا يسمح لأي كان أن يتعدى على زوجته أو أخته أو ابنته، فهؤلاء يمثلن شرفه الذي لا ينبغي أن يندس بالعار و الفضيحة، و يتوقف ذلك على السلوك السليم الذي ينبغي أن تتصرف به النساء.

3. العيب:

ويتمثل في تلك الحدود التي وضعها المجتمع و ألزم الفتاة باحترامها و عدم تجاوزها ومن ثم بين لها ما ينبغ فعله، و كذلك ما ينبغي ما ينبغي تركه، و الهدف من ذلك هو ضبط سلوك الفتاة وفق ما هو مقبول اجتماعيا، فتربية الفتاة في الوسط التقليدي يهدف إلى جعل سلوك البنت يتماشى مع العرف و التقليد، فعلى البنت أن تبتعد عن المحرمات، و تلتزم بالقيم الأخلاقية التي حددتها لها يرحم من تمرد على القوانين التي حددها له.

4. الطاعة:

مما هو معلوم أن الأسرة الجزائرية هي أسرة ذات نظام أبوي و النظام الأبوي يعطي للرجل حق السلطة و السيدة و لنفوذ في العائلة ، و في المقابل أوجب على المرأة الطاعة و الخضوع و الخنوع لهذا السيد.

وتعتمد الأسرة على تعليمها للإناث من خلال تعويدها على تنفيذ كل ما يطلب منها طلبات أو أوامر يكلفها بها أعضاء الأسرة (إناث و ذكور) . فتنعلم البنت أن تطيع أبيها و أخيها و إن كان أصغر منها سناً، وطاعتها لهم هو مؤشر بحد ذاته لطاعة زوجها في المستقبل.

5. الشرف:

يعتبر الشرف من القيم الهامة لما لها من تأثير و ارتباط بنقاء و طهارة الأنثى من جهة ، و علاقة ذلك باستمرار حياتها أو موتها من جهة أخرى [155].

لمفهوم الشرف دلالة كبيرة لدى الأسرة الجزائرية فهو يعتبر من القيم الأساسية التي يجب أن تحافظ عليها، و ذلك لان مكانتها في المجتمع لا تقاس إلا بهذه القيمة، فإذا اهترت هذه القيمة اهترت مكانتها في المجتمع.

ولما كان شرف العائلة مرتبط بشرف الفتاة كان هذه الأخيرة تخضع إلى تربية خاصة في المجتمع التقليدي و التي كانت تتميز بالصرامة في أسلوب تعليمها و التعامل معها، فكانت تحذر باستمرار من مغبة الاختلاط مع الرجال، فالاختلاط قد يعرضها إلى القتل من قبل أخواتها و أبيها[156]. فتمنع الفتاة منعاً باتاً من التحدث إلى الرجال الأجانب لان ذلك سيدنس طهارتها و شرفها، و بالتالي شرف و سمعة العائلة، فالشرف في هذه الحالة لا يغدو أن يكون وضع الحد الفاصل في لقاء الذكور و الإناث [157].

إذن، حتى يستطيع الفرد على السواء كان أبا أو زوجا أو أخا من أن يمشي مرفوع الرأس بين أقاربه وأصحابه و في المجتمع بصفة عامة، و جب على الأم أو البنت أو الأخت أن تحافظ على شرفها و طهارتها، ذلك لأن شرفها هو شرف أبائها وأخاها و كذلك زوجها. ومن أجل ذلك ألزم المجتمع التقليدي البنت الابتعاد عن مجموعة من السلوكيات و اعتبرها محرمة وممنوعة، وفرض عليها التقيد بمجموعة من القيم الأخلاقية في سلوكها و تصرفاتها، ومن أجل تثبيت هذه القيم تخضع البنت إلى التأديب عن طريق الضرب، و الأخ هو الشخص المكلف بضربها.

5.2.2.3. تحضير الفتاة للحياة الزوجية:

وكما سبق الإشارة إليه، إن المرأة في العائلة الجزائرية التقليدية لا قيمة لها و لا مكانة لها إلا إذا كانت متزوجة و منجبة للذكور، فالزواج و الإنجاب يرفع من و يعزز من مكانتها في السلم الاجتماعي.

ومن أجل ذلك، كانت الفتاة تخضع إلى مجموعة من القواعد و الضوابط الاجتماعية التي تقوم الأم و بعض القريبات بتلقينها إياها للجعل منها زوجة صالحة.

فكانت تلقن من الصغر القيام بالأعمال المنزلية و حسن تسيير المدخرات المنزلية بدون تبذير أو شح، كما كانت تلقن التربية الأخلاقية و الدينية، فتعلم كيف تأكل و تشرب و تلبى و تمشي و تجلس و تتكلم طبقا لما هو سائد في المجتمع، و أن تظهر الطاعة و الخضوع في سلوكها و تصرفها "فتربيه الفتاة في الوسط التقليدي تهدف إلى تهيئتها منذ الصغر للأعمال المنزلية و إعطائها تعليما دينيا يدخل ضمنه التكوين الخلقي[144].

وترتكز التربية الخلقية و الدينية و الجنسية للفتاة في المحافظة على عذريتها، فعذرية الفتاة دليل على عدم ممارستها لأي علاقة جنسية قبل الزواج، و هذا يعني التزام الفتاة بالقيم الاجتماعية و الدينية. ومن أجل ذلك كانت التربية الجنسية قائمة على التفرقة بين الجنسين ولما كانت العذرية مصدر قلق و خوف دائمين للعائلة و الفتاة نفسها كان الزواج المبكر للفتاة حل الأنسب لتخلص من الخوف و القلق و اضمن وسيلة للمحافظة على شرف العائلة. و في المنظور التقليدي بقاء الفتاة بدون زواج أمر غير طبيعي و سوي كذلك مدعاة للشك و الأقاويل حول الجانب السلوكي و الأخلاقي للفتاة، و هذا ما قد يؤثر سلبا على سمعتها و شرفها و كذلك شرف العائلة ككل.

إذن، يشكل الزواج أهمية كبيرة للمرأة في العائلة التقليدية و هذا لكونه يسمح لها بتصريف رغبتها الجنسية في إطاره، فالحياة الجنسية قبل الزواج محرمة عليها، كما أن الزواج يرفع و يعزز من مكانتها الاجتماعية فالمرأة لا قيمة لها بدون زواج. وخاصة أن الدور الاجتماعي الذي حدده لها لمجتمع هو أن تكون زوجة و أم منجبة، فببيت زوجها هو مكانها الحقيقي حيث تسهر على خدمته و توفير حاجاته و طاعته و تربية أبنائه، و تتجنب كل ما قد يسيء لشرفه.

أما الجانب المادي لتهيئة الفتاة لزواج ، فقد كانت الأم تحضر "الجهاز " منذ صغر سن الفتاة وذلك بتجهيزها بكل ما تحتاجه مستقبلا في بيت زوجها، وبعد الذهب و الشورة أهم ما تحرص الأم عليه إن يكون متوفرا في جهاز ابنتها. خاصة أنهما محل لتنافس بين الفتيات اللاتي ترسخت في أذهانهن أن المكان الحقيقي للمرأة هو بيت زوجها.

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة التقليدية هو تهيئتها للحياة الزوجية ، فمنذ الصغر تخضع الفتاة لمجموعة من القواعد و الضوابط الاجتماعية التي تهدف إلى تربيتها اجتماعيا و خلقيا ودينيا، فيترسخ في ذهن الفتاة أن دورها الأساسي في الحياة يتلخص في كونها زوجة وأم منجبة للأولاد، حيث تقوم بخدمة الزوج و الأهل إلى جانب أنه من الواجب و الضرورة أن تخدم حماها و حماتها.

3.3 . مكانة الفتاة في العائلة التقليدية

تحتل المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي المرتبة الثانية بعد الرجل، و يتضح لنا ذلك جليا من خلال التنشئة التي تتلقاها، وكذلك من خلال الدور الذي تلعبه .

واحتلالها لهذه المرتبة كانت نتيجة لنظرة الرجل للمرأة و التي لا تخرج عن كونها الكائن الضعيف غير الناضج و السلبي الذي لا يستطيع أخذ القرارات الصائبة و لا إن يتحمل المسؤولية، فهو لا يصلح إلا للأعمال المنزلية و إنجاب الأولاد. وحتى القوى العقلية للمرأة مكيفة بأخلاق الأنوثة [158]. فالمرأة لا قيمة و لا وجود لها من المنظور التقليدي، فهي لا تتعدى أن تكون " مجرد موضوع جنسي في يد الرجل وآلة إنجاب أولاده [141].

ولكونها كائن قاصر حرمة من حقها بالتعبير عن نفسها و سلبت منها حريتها و همشت من جميع الجوانب الحياة الاجتماعية، و غرس في ذهنها القعود في البيت ثم الزواج و إنجاب الأولاد هي الحياة التي خلقت من أجلها، و " أنه من الضروري بالنسبة لها أن تتقبل مدى حياتها القهر الذي تمليه عليها الطبيعة و الرجال " [159].

ولما كانت المرأة رمز شرف الجماعة فإن الرجال يحرصون على السلوك الأخلاقي للنساء و يخضعونه لرقابتهم، فهي تبقى خاضعة للوصاية الذكورية الأبدية و لا تبلغ سن الرشد مهما بلغ

عمرها " [160]. ففرضت عليه بذلك قوانين صارمة تضبط سلوكها منذ صغرها ، لتنشأ بذلك نشأة سليمة و صحيحة تتماشى مع قيم و عرف المجتمع التقليدي.

ولهذا كانت تخضع منذ صغرها إلى التربية الصارمة ، كما كانت تعاني من التمييز في المعاملة بينها و بين أخيها الذكر الذي يحضى بحسن المعاملة و الاهتمام و الرعاية منذ ولادته. في حين كان يفرض على البنت منذ نعومة أظفارها " القيام بمهمات و مسؤوليات خاصة فما أن تبلغ البنت حتى تضع الحجاب، و يفرض عليها الاحتشام، و ما يبلغ الصبي السن نفسه حتى يعطى حرية أكثر، فهو يعفى من العمل في المنزل و يقضى وقته مع أترابه " [161].

وعليه، تعتبر البنت فرد غير مرغوب في العائلة لكونها تشكل عبئا ثقيلا عليها، فهي رمز للشرف و العرض، كما لم تكن ولادتها تثير الغبطة و السرور إلا في حالة وجود عدد كبير من الذكور. إن المرأة في العائلة التقليدية لا وجود لها إلا بزوجها، فالزواج يرفع من مكانتها و خاصة إذا تزوجت في سن مبكر، كما أنه يقضي على ذلك الشعور المستمر بالقلق و الخوف من قضية العذرية و الشرف، و المرأة و بفضل زوجها تحس أنها محمية ومصانة وكذلك محترمة من طرف الآخرين، كما يعتلها الشعور بالتباهي و التفاخر أمام الغير.

ويمكن للمرأة أن تحافظ على هذه المكانة إذا أصبحت أما و منجبة للذكور، فالأمومة هو الهدف الأسمى من الزواج في العائلة التقليدية، بصفة عامة تبحث دائما عن الوريث الذي سيخلد اسمها، ولهذا يتزوج الرجل مرة ثانية و ثالثة من أجل إنجاب الذكور.

وعليه، إن الدور الأساسي للمرأة هو إنجاب الأولاد و خاصة الذكور لإرضاء الزوج وأهله و هذا بالإضافة إلى اهتمام بالزوج وتلبية حاجياته، و تنفيذ أوامره، وكذلك تربية أولاده ، فالأم هي المسئول الأول عن الطفل و تربيته كما تتولى جميع شؤونه " [162].

ورغم هذه المكانة التي قد تحققها بإنجابها للذكر " تبقى الأم تحتل مركزا ثانويا رغم أنها تتمتع بسلطة إدارة الشؤون المنزلية، كما لم تكن لها صلاحية المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون المنزل حيث كان الرجل ينفرد بهذه المهمة [163].

وفي العائلة التقليدية تعرف مكانة المرأة تحسنا بمرور الأدوار التي تمارسها إلى أن تصل إلى المرحلة التي تصبح حماة، و في هذه المرحلة تتمتع المرأة بنوع من السلطة في إدارة الشؤون منزلها و في تسيير كنفها ، حيث تصبح الرقيب و المرشد المستمر لأعمالهم، كما تحضى باحترام كبير من طرف أولادها حيث تصبح محل المشاورة، و إهداء النصيحة و كتم الأسرار في بعض من أمورهم الخاصة بهم.

وما يمكنه قوله، إن المرأة في العائلة التقليدية لا مكانة لها إلا بعد زواجها و إنجابها الذكور، لتصبح فيما بعد حماة وهي المرحلة التي تحضى فيها باحترام كبير من طرف عائلتها و المجتمع الجزائري بصفة عامة.

4.3. المرأة و الأسرة الجزائرية الحديثة:

1.4.3. الأسرة الجزائرية الحديثة:

شهدت الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال تغيرات هامة من حيث البناء و الوظيفة كنتيجة لجملة التحولات التي مست مختلف جوانب المجتمع الجزائري و التي كانت تهدف إلى تحديث المجتمع و انتشار التصنيع.

فظهرت بذلك الأسرة النووية أو الزوجية و هي التي تتكون من زوج و زوجة و أبنائها غير المتزوجين[102]. و انتقال الأسرة الجزائرية من الممتد إلى النووي لم يكن واضحا و لم يكن ليتطور بشكل سريع إلا بعد نزوح الأسرة إلى الوسط الحضري و مما لاشك فيه أن النمو الحضري السريع في الجزائر كان نتيجة تحرك السكان بين المدن من جهة و من الريف إلى المدينة من جهة ثانية و هذا النمو هو في الصميم عملية اقتصادية و اجتماعية و ثقافية [164].

فالتغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري و خاصة الاقتصادية كانت انتشار التصنيع، و ظهور نظام الأجرة الذي لا يتناسب مع نظام التقليدي للأسرة و كذلك تغير طبيعة السكن من المسكن الواسع إلى الشقق السكنية و التي لا تتناسب هي أيضا مع طبيعة الأسرة الممتدة، ألزم هذه الأخيرة على التصغير من حجمها و التغير من طبيعة العلاقات السائدة فيها بشكل يتماشى مع تلك التغيرات.

ولم تشاهد الأسرة الجزائرية تغيرات من حيث الحجم فقط، بل عرفت وظائفها و أدوارها هي الأخرى تغيرات هامة، فبعدها كانت عدة وظائف (اقتصادية اجتماعية، و تربوية...)، تقلصت هذه الأخيرة " وأصبحت هناك مؤسسات أخرى تنافسها و تقوم بالوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة من أجل الفرد[165].

ويرى " Persons " أن الأسرة أصبت أكثر تخصصا عما كانت عليه من قبل و لكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها في أداء أدوار عديدة " [25]. وحدة منتجة مستهلكة إلى وحدة مستهلكة تعتمد على المحلات والأسواق لتوفير احتياجاتها كالغذاء والملابس و غيرها من الاحتياجات الاقتصادية.

وإذا كانت الأسرة التقليدية المؤسسة الاجتماعية التي يقع عليها أكبر عائق من التنشئة الاجتماعية للفرد، بحيث تغرس فيه القيم الاجتماعية و تنمي شخصيته و ضميره وتحدد دوره في المجتمع ، أصبحت هناك في الوقت الحالي العديد من المؤسسات الثقافية والتربوية دورا كبيرا في تنشئته، بحيث انتشرت المدارس والنوادي والمركبات الرياضية ووسائل الإعلام المختلفة فأصبح الفرد الجزائري يتشبه بالقيم والمفاهيم التي تنتوع بين التقليد والحداثة ومع ذلك مازالت عملية التنشئة الاجتماعية تمثل وظائف الأسرة التي بقيت لها، يبدو تأثير الأسرة في سنوات الأولى من حياة الطفل [25].

كما عرفت الأسرة الجزائرية كذلك تغيرات من حيث طبيعة العلاقات الاجتماعية القرابية السعيدة، فبعدها كانت تتميز بالتضامن فيما بينها وفي كل الظروف حتى شاعت ظاهرة " التوزيعة " كدلالة على التكافل والضمان الاجتماعي والاقتصادي أخذت هذه العلاقات تتسم بالرسمية وانتشرت النزعة الفردية وقلة الزيارات حتى أصبح الفرد لا يزور أقاربه إلا في المناسبات كالأعياد

والأعراس، وكان ينطور وسائل الاتصال دورا في ذلك حيث حل الهاتف محل الزيارات، ويرى الدكتور بوتفنوشت " أن ضعف العلاقات الاجتماعية القرابية راجعت إلى تطور العام للبنيات الاجتماعية الحالية التي تعطي أكثر حرية للمواطن وتضمن لهم هذه الحرية ، فهذا يحدد من ضرورة البحث عن الأمن الشخصي قرب أفراد الجماعة الاجتماعية المنزلية[166].

ومن حيث السلطة، لم تعد هذه الأخيرة متمركزة في يد رب الأسرة، وقد ساهم خروج المرأة إلى ميدان العمل كثيرا في ذلك، فغياب الزوج عن المنزل أعطى للمرأة دورا كبيرا لم يكن متاح لها في الماضي، حيث أصبحت الزوجة تشارك زوجها في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، كما أصبح لهذا الزوج أدوار داخل المنزل حيث أصبح يساعد الزوجة في القيام بالأعمال المنزلية وكذلك تربية الأطفال.

ومما سبق، نستنتج أن الأسرة الجزائرية، لم تكن في معزل عن التغيرات التي مست المجتمع الجزائري في مختلف مجالاته، إلا أن هذه التغيرات لم تؤثر بنفس الوتيرة على الأسرة الجزائرية بحيث بقيت بعض الأسر محافظة على القيم والتقاليد الاجتماعية، وهذا ما أدى إلى ظهور الأسر محافظة وأسر متحولة وأسر متطورة، وظهرت الأسرة الزوجية لا يعني زوال الأسرة الممتدة، فقد بين أن الأسرة الزوجية لا تزال تخضع إلى السلطة المعنوية للأسرة الوالدين.

2.4.3. وضعية المرأة الجزائرية:

1.2.4.3. المرأة والتعليم

يلعب التعليم دورا هاما في تطور المجتمعات، لهذا اهتمت الدولة بعد الاستقلال بالمجال التعليمي فقامت بإنشاء المدارس و الثانويات والجامعات وفتحت أبواب الدراسة لجميع أبناءها ذكورا وإناثا، وذلك من أجل إجراء التحولات اللازمة لإعادة بناء المجتمع على الأسس صحيحة وسليمة.

وتمكنك المرأة الجزائرية من الالتحاق بالمدرسة الثانوية والجامعة وقد أدى تعلمها على إحداث تغيير هام في وضعها ومكانتها داخل الأسرة والمجتمع فاستطاعت بذلك أن تحقق إنجازات هامة، وأن تغير نظرة المجتمع إليها من كونها عنصر قاصر لا يصلح إلا للإنجاب وإنجاز الأعمال المنزلية إلى اعتبارها عضو يلبي ضرورة اجتماعية واقتصادية. وبرهنت على قدرتها في أداء أدوار عديدة جمعت فيها بين عملها المنزلي كزوجة وأم، وعملها كمواطنة تساهم في تنمية البلاد.

فكانت هذه الخطوة - تعليم المرأة - بمثابة الانطلاقة الرئيسية في تحول وضع المرأة في الجزائر، لأن مواصلة الفتاة لتعليمها ثم تخصصها في المعاهد وأخيرا وصولها إلى المستوى الجامعي " كل هذا يؤدي إلى خلق وضعية اجتماعية ثقافية واجتماعية اقتصادية جديدة في البلاد،

وضعية لها وزن في المجتمع الجزائري [167].

وتشير المعطيات الإحصائية إلى الإقبال المتزايد للمرأة الجزائرية على التعليم بمختلف مراحل الابتدائي، الثانوي و الجامعي، وكذلك إلى تفوقها في كثير من الشهادات والتخصصات على الذكر. فحسب شهادات التعليم الأساسي، بلغت نسبة النجاح لدى الإناث سنة 2000 حوالي 43.6 % مقابل 39.0 % للذكور و 42.4 % سنة 2002 مقابل 35.0 % بنسبة للذكور أي بفارق قدره 04.6% و 07.4 % على التوالي ، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 12: تطور معدل النجاح في شهادة التعليم الأساسي حسب الجنس [02].

السنوات	1997	1998	1999	2000	2002
المعدل					
معدل النجاح	39.3 %	41.3 %	33.1 %	41.4 %	38.8 %
الذكور	34.3 %	36.2 %	30.0 %	39.0 %	35.0 %
الإناث	44.2 %	46.4 %	36.2 %	43.6 %	42.4 %
الفارق بين الذكور والإناث	9.4+ %	10.4+ %	6.2+ %	4.6+ %	7.4+ %

ويمكن إرجاع هذا التفوق إلى تشجيع الأهل للفتاة على مواصلة الدراسة، لدرجة أنه أصبح من الأمور العادية وصول الفتاة إلى مثل هذه المرحلة من التعليم وهذا عكس ما كانت عليه في الماضي، حيث كانت الفتاة وفي حالة إذ ما سمح لها بالدراسة فإنها في الغالب تكتفي بالمستوى الذي يسمح لها بقراءة الحروف وكتابة الخط، وذلك نظرا للمنظومة القيمية السائدة التي كانت ترى في خروج المرأة إلى المدرسة عيبا، فهي وجدت من أجل المكوث في البيت والزواج فيما بعد. كما سجلت الفتاة تفوقا في حصولها على شهادة البكالوريا، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 13: تطور معدل النجاح في شهادة البكالوريا حسب الجنس [02].

السنوات	1997	2000	2002	2004
المعدل				
معدل النجاح السنوي	% 26.9	% 32.7	% 33.1	% 42.5
لدى الذكور	% 26.4	% 31.7	% 32.3	% 36.4
لدى الإناث	% 27.3	% 33.3	% 33.6	% 44.5
الفارق بين الذكور والإناث	% 0.9+	% 1.6+	% 1.3+	% 8.1+

فمن خلال الجدول، انتقلت نسبة النجاح لدى الفتيات من 27.3 % سنة 1997 إلى 44.5 % سنة 2004، مسجلة بذلك تفوقا على الذكور قدره 8.1 % سنة 2004. ويعكس لنا هذا التطور رغبة الفتاة في مواصلة تعليمها والتحاقها بالجامعة، وذلك لإدراكها لأهمية التعليم في تكوين شخصيتها والتخطيط لحياتها المستقبلية.

وعلى مستوى التعليم الجامعي، تعكس النتائج المتوصل إليها إلى غاية السنة الجامعية 2002-2003 تطورا مستمرا في نسبة التحاق الفتاة بالجامعة والتي قدرت بحوالي 55.4 % سنة وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 14 : تطور عدد الإناث المسجلات في التدرج [1].

السنوات	1976-1975	1991-1990	1994-1993	2001-2000	2002-2001	2003-2002
نسبة الالتحاق						
المجموع الكلي	41.850	197.000	239.200	466.084	543.869	589.990
عدد الطلبة	32.160	119.600	137.700	220.840	250.217	263.060
عدد الإناث	9.690	78.000	101.500	293.652	293.652	326.930
نسبة الطالبات	% 23.15	% 39.50	% 42.40	% 52.60	% 54.00	% 55.40

فمن خلال الجدول، ارتفعت نسبة الإناث في مرحلة التدرج من 23.15 % سنة (1976-1975) إلى 42.40 % سنة (1994-1993) لتصل إلى حوالي 55.40 % سنة (2003-2002)، و يعتبر

هذا التطور المستمر مؤشرا على تغير البنية التقليدية للأسرة حيث أصبحت ترى في تعلم المرأة كسلاح لها يحميها مستقبلا من الأزمات التي قد تعترضها، وأصبحت الأسرة تشجع الفتاة على مواصلة الدراسة من أجل الالتحاق بالجامعة للخروج منها بشهادة تؤهلها للحصول على وظيفة تمنحها أجرا تعين بها نفسها وكذلك أهلها عند الحاجة.

كما بلغ عدد الفتيات المسجلات فيما بعد التدرج 11667 طالبة خلال السنة الجامعية (2003-2002) وهي تمثل 44.4 % من العدد الإجمالي، منها 3108 طالبة ماجستير و3125 دبلوم دراسات طبية مختصة، و2643 دكتوراه [168].

إقبال الفتيات على الدراسات العليا، يؤكد لنا رغبتهن في تكوين الشخصية وإثبات الذات والوصول إلى مراكز مرموقة في المجتمع، فالتعليم يضمن للفتيات الارتقاء في المجتمع.

لعب التعليم دورا هاما في تغير المرأة الجزائرية، والذي لم يكن إقبالها عليه في البداية في المستوى المطلوب وذلك بسبب القيم الاجتماعية السائدة آنذاك، إلا أن التحولات التي شهدتها المجتمع بصفة عامة كانت لها انعكاسات على ذلك، حيث أصبحت المرأة تقبل على التعليم وتواصل دراساتها العليا، وهذا ما أدى إلى إحداث تغير هام في تفكيرها وفي قراراتها وحتى في طموحاتها المستقبلية، فأصبحت تسعى إلى مناصب ليس على المستوى المحلي فحسب بل كذلك على المستوى الدولي.

2.2.4.3. المرأة والعمل:

تقتضي الإستراتيجية المتبعة في جزائر ما بعد الاستقلال من أجل النهوض بالبلاد في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مشاركة جميع أفراد المجتمع لتحقيق تنمية شاملة، ولهذا تم إدماج المرأة في عمليات التنمية باعتبار أن دورها لا يقل أهمية عن دور الرجل في تطوير البلاد وتنميتها.

ومن أجل ذلك أتاحت الدولة فرصة التعليم للمرأة، وفتحت لها أبواب الشغل. ورغم أن البداية خروجها إلى ميدان العمل كانت محتشمة بسبب المنظومة القيمية السائدة والتي تعتبر المنزل المكانة.

الطبيعي للمرأة، إلا أن التحولات التي يشهدها المجتمع بصفة مستمرة كانت لها انعكاسات على الأسرة بصفة عامة، ووضع ومكانة المرأة بصفة خاصة، فظهرت بذلك قيم تتماشى مع طبيعة هذه التحولات، وأصبحت المرأة تشارك مشاركة فعالة في مختلف المجالات.

وخروج المرأة إلى ميدان العمل لم يكن ظاهرة جديدة " فتاريخ الجزائر يظهر لنا أن العمل المأجور هو ظاهرة جديدة وقديمة " [169]. فوضعية الجزائر أثناء الاحتلال كانت دافع إلى خروج المرأة إلى ميدان العمل، فالفقر الشديد والتحاق الزوج بصفوف المجاهدين وكذلك ترملها وتحملها مسؤولية الأولاد شكلوا دافعا قويا لذلك

كما أحدث التحاقها بصفوف المجاهدين من أجل تحرير الوطن تغير هاما في وضعها ومكانتها " بحيث برهنت المرأة أيام الثورة أنها عضو كفؤ لتحمل أصعب المسؤولية وتخطيط أخطر المشاريع الفدائية والنضالية على العموم [170]. وفي هذا الصدد يقول Frantz Fanon " لقد لعبت النساء الجزائريات دورا أساسيا في تغير و تحول مجرى حياتهن، واختفى خوف الآباء من مس شرف العائلة، فلم يصبح الأب ذلك الرقيب الحريص لخطوات ابنته، و لم تعد الأسرة كلها تتحكم في البنات، فقد أذابت تلك القيم في جزائر الجديدة "[136].

وما يمكن قوله أن خروج المرأة إلى ميدان العمل في الوقت الحالي كان امتداد لكفاحها و نضالها من أجل استقلال البلاد، وان كانت دوافعه الحالية تختلف نوعا ما عن السابق، بحيث أصبحت المرأة في الوقت الراهن وبفضل تعليمها و ارتفاع الوعي عندها تسعى إلى تحقيق الاستقلال المادي، و إثبات ذاتها في المجتمع. كما كانت الحاجة الماسة إلى مساعدة الأهل أو الزوج من أجل مواجهة صعوبات الحياة دافع أيضا لالتحاقها بالعمل " فأمام غلاء المعيشة اضطرت الأسرة إلى البحث عن دخل إضافي لأجل تغطية حاجيات أفرادها، و خروج المرأة العمل يبقى له دافع اقتصادي هو الحاجة إلى تأمين العيش لأفراد الأسرة "[171].

ويتميز عمل المرأة في المجتمع الجزائري بخصائص يمكن ذكرها أهمها فيما يلي:

- التطور المستمر في عدد العاملات، حيث انتقلت نسبة النساء العاملات من حوالي 02% سنة 1966 إلى 07.7% سنة 1977 لتصل إلى حوالي 11.6% خلال سنة 1992. أما في سنة

2003 بلغت نسبة النساء العاملات حوالي 14.5% من مجموع السكان المشتغلين لتصل إلى حوالي 17.42% سنة 2004 أي بزيادة قدرها 03.42% خلال سنة واحدة (2003-2004) [91].

كما تراجع معدل البطالة من 25.4% سنة 2003 إلى 18.6% سنة 2004، أي بانخفاض قدره 7.3 نقاط خلال سنة واحدة. أما في سنة 2005 بلغ معدل بطالة النساء بحوالي 17.5% [80].

ويمكن تفسير هذا التطور بتغير نظرة المجتمع إلى القيمة الاجتماعية والاقتصادية لعمل المرأة، بحيث أصبح ينظر إلى عمل المرأة كعامل هام يدعم تطور المجتمع، وأن البلاد لا يمكن لها أن على قدم واحدة بل هي في حاجة إلى كليهما (الرجل والمرأة)، وذلك من أجل تحقيق النمو والرفاهية والازدهار للمجتمع وخاصة في ظل التحديات التي تواجهها الجزائر في الوقت الراهن.

- وحسب طبيعة عمل المرأة الجزائرية، نلاحظ إقبالها بشكل كبير على المهن المقبولة اجتماعيا، وذلك لأن المجتمع وإن كان قد سمح لها بالخروج فهذا لا يعني أنه قد منحها الحرية المطلقة في التصرف " حتى يبقى العمل النسوي مقبول، لا بد إتباع السلوك يضمن بقاء المرأة في نفس الإطار الاجتماعي المرسوم لها، سلوك لا يخرج عن نطاق القواعد الاجتماعية المتحكمة فيه، لأن القطيعة التي أحدثها العمل النسوي بالنسبة لتقسيم المجال في الداخل والخارج لا تفسر حرية تنقل النساء، وإنما بالعكس تدعم مراقبة المرأة التي تخرج " [172].

ولهذا كان إقبال النساء على مهنة التعليم بشكل كبير، لكونها تتناسب مع دورها التقليدي كمرربة، فحسب المعطيات الإحصائية سنة 2002 بلغت نسبة النساء المشتغلات في قطاع التربية حوالي 47.9% من مجموع النساء المشتغلات في القطاع العمومي، وهي تمثل أعلى نسبة تليها مباشرة قطاع الصحة بحوالي 18.9% والجدول التالي يوضح توزيع النساء المشتغلات في القطاع العمومي.

جدول رقم 15: توزيع النساء العاملات في القطاع العمومي لسنة 2002 [02].

النسبة (%)	عدد النساء	المجموع	القطاعات
47.9%	192.866	486.337	التربية الوطنية
18.9%	75.894	183.620	الصحة العمومية
11.0%	44.462	450.297	الجماعات المحلية
5.3%	21.155	73.403	التعليم العالي
2.3%	9.177	32.800	التكوين المهني
14.6%	58.961	279.390	قطاعات أخرى
26.7%	402.515	1.505.847	المجموع

وما نستخلصه من الجدول أن مهنة التعليم تعتبر من أكثر المهن التي تقبل عليها النساء بشكل كبير مقارنة بالمهن الأخرى، ورغم أن هذه النسبة عرفت نوعا من الانخفاض مقارنة بالسنوات الماضية، وذلك بسبب اتساع دائرة المهن التي أصبحت تقبل عليها النساء، وقد كان لارتفاع مستوى تعليمها دور كبير في ذلك حيث أتاح لها أن تزاوّل مختلف المهن وفي مختلف المجالات حتى تلك التي كانت من اختصاص الرجال، والجدول الموالي يوضح توزيع النساء المشتغلات في قطاع الإدارة.

جدول رقم 16: توزيع عمل المرأة حسب قطاعات النشاط (%) [02].

السنوات	1997	1982	1991	1996	2003
القطاعات					
الزراعة	07.2%	03.4%	02.2%	01.8%	11.0%
الصناعة	18.7%	14.0%	11.4%	07.4%	24.2%
الجماعة المحلية	02.7%	01.5%	2.0%	01.9%	1.0%
النقل والمواصلات	04.2%	03.3%	2.2%	04.6%	2.9%
التجارة / الخدمات	23.2%	12.9%	11.9%	23.0%	12.5%
الإدارة	44.0%	64.9%	70.3%	61.3%	48.5%
المجموع	100%	100%	100%	100%	100%

فمن خلال الجدول، نلاحظ تركز عدد كبير من النساء المشتغلات في قطاع الإدارة بالرغم أنه عرف انخفاض من 70.3% سنة 1991 إلى 48.9% سنة 2003 أي بانخفاض قدره 21%. بالمقابل شهد قطاع الصناعة ارتفاعا في نسبة المشتغلات من 07.4% سنة 1996 إلى 24.2% سنة 2003 أي بزيادة قدرها 16.8% وهذا يمكن إرجاعه إلى سياسة التصنيع التي فتحت أبوابها لليد العاملة النسوية أيضا، وكذلك إلى التكوين المهني والعلمي الذي أصبحت تتمتع به المرأة.

كما شهد قطاع الزراعة أيضا ارتفاع في نسبة اليد العاملة النسوية، بحيث ارتفعت نسبة النساء المشتغلات من 01.8% سنة 1996 إلى 11.0% سنة 2003، ويمكن إرجاع هذا التحسن إلى أسباب عديدة من بينها البرامج التي تهدف إلى التنمية الزراعية والتي قدمت مساعدات للشباب - بما فيهم النساء- الراغبين في العمل الزراعي، هذا بالإضافة إلى تحسن الوضعية الأمنية في البلاد في الوقت الحالي مقارنة بفترة التسعينات.

وما يمكن قوله أن المرأة و " بارتفاع مستواها التعليمي و الثقافي أدركت أن العمل لا يلبي فقط الأغراض المادية و إنما و وسيلة لإثبات الذات و الوجود لذا أرادت الاندماج في الأعمال الحديثة التي تشترط قدرات معرفية عالية، فأثبت ذلك في المصانع الكبرى و في الصناعات الثقيلة و الخفيفة[173] ، و كذلك في قطاع الزراعة و غيرها من القطاعات الأخرى.

وبالرغم من تلك النجاحات التي حققتها على المستوى المهني، إلا أن نظرة المجتمع الجزائري لعمل المرأة لم تتغير كثيرا فعلى الرغم أنه سمح لها بالخروج من أجل الدراسة و العمل، كما أنها استطاعت أن تثبت قدراتها في اتخاذ القرارات و تحمل المسؤولية و منافسة الرجل في ميادين شتى حيث أثبتت فيها جدارتها و قوتها ، إلا أن المجتمع الجزائري بصفة خاصة و المجتمع العربي بصفة عامة "مازال ينظر إلى المرأة في مجال العمل نظرة لا تساوي مع نظرتة إلى الرجل كما يعامل المرأة العاملة باعتبارها عنصرا مكتملا و ليست عنصرا أساسيا"[174].

3.2.4.3. المرأة و الزواج:

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تضمن تماسك المجتمع و ترابطه فهو النواة الأولى في بناء المجتمع " وركيزة من ركائزه في بناء الدولة و تحقيق النظام فيها"[61].

شرع الإسلام الزواج وحث عليه، وحرّم كل علاقة جنسية خارج النطاق الشرعي لها، فجعله السبيل الأمثل لتصريف الرغبات الجنسية، و الواقى الذي يجنب الفرد و المجتمع الكثير من الأمراض النفسية و الجسمية و الاجتماعية التي قد تحدث إما نتيجة العلاقات الجنسية غير المشروعة كالزنا و غيرها من الانحرافات الجنسية، و إما نتيجة الكبت الجنسي باتخاذ العزوبة و التبتل و الرهينة كمنهج في الحياة . و الزواج هو اجتماع بين شخصين مختلفين من حيث الجنس، معترف به من قبل الشرع و المجتمع و القانون له أهداف نفسية و جسمية و اجتماعية و أخلاقية تعود على الفرد و المجتمع بالمنفعة.

وحسب قانون الأسرة الجزائرية يعتبر الزواج عقد يتم بين الرجل و المرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب[175].

وهو يتم في المجتمع الجزائري وفقا لما حدده له الشرع و العرف و القانون و يظهر لنا ذلك جليا في عملية اختيار الزوجة، و مراسيم الزواج، غير أن التحولات التي شهدتها المجتمع في مختلف مجالاته كانت له أيضا انعكاسات على نظام الزواج من حيث سن الزواج، أسلوب الاختيار، السكن الزوجي وكذلك مراسيم الزواج، فبعدما كان يعتبر في العائلة التقليدية من أهم النظم و من ركائز العمليات المسندة إليها (انتقاء و اختيار) أصبح اليوم اختيار فرديا مبنيا على مقاييس جديدة أهمها البحث عن الأمن الاقتصادي و سهولة الحياة بأشمل ما تدل عليه العبارة. و ما يهمننا في بحثنا هو معرفة أثر تلك التحولات على نظرة المرأة الجزائرية إلى الزواج من حيث الأهمية، السن، اختيار القرين.

وكما سبق الإشارة إليه، إن النظام الأبوي في المجتمع التقليدي أعطى حق السيادة للذكر، أما المرأة فلا قيمة ولا وجود لها إلا إذا كانت متزوجة و منجبة للذكور، لذلك كان الزواج المبكر للمرأة يشرفها و يشرف أسرته و يضاعف من مكانتها الاجتماعية، و إذ حدث و إن تجاوزت الفتاة سن المتعارف عليه للزواج ولم تتزوج و صفت بـ " البايرة " و أصبحت مثارة للشك في سلوكها و أخلاقها و هذا ما ينقص من قيمتها في المجتمع و خاصة لدى الرجال.

كما أن التنشئة التي كانت تتلقاها الفتاة منذ الصغر تغرس في ذهنها أن الزواج هو أول و أهم

شيء خلقت له المرأة، فيجب عليها أن تضعه كهدف لها في الحياة ولا تفكر إلا فيه، وكيف تكون زوجة مطيعة تدير شؤونها المنزلية بعقلانية كبيرة حتى ترضي زوجها وأهله، كما عليها أن تتقن القيام بالأعمال المنزلية كالطهي والعجين والطرز والخياطة وغيرها من الأعمال التي ترفع من قيمتها كزوجة ناجحة.

وكما سبق الإشارة إليه، إن النظام الأبوي في المجتمع التقليدي أعطى حق السيادة للذكر، أما المرأة فلا قيمة ولا وجود لها إلا إذا كانت متزوجة ومنجبة للذكور، لذلك كان الزواج المبكر للمرأة يشرفها ويشرف أسرته ويضاعف من مكانتها الاجتماعية، وإذ حدث وإن تجاوزت الفتاة سن المتعارف عليه للزواج ولم تتزوج وصفت بـ "البائرة" وأصبحت مثارة للشك في سلوكها وأخلاقها وهذا ما ينقص من قيمتها في المجتمع وخاصة لدى الرجال.

كما أن الوالدان وأولياء أمورهما هم المسؤولين عن اختيار الزوج المناسب لها وفقا للمعايير السائدة في المجتمع، وليس لها الحق في الإدلاء برأيها بل يعتبر من العيب أن تفعل ذلك فعليها أن تتقبل ما اختاره لها والديها حتى وإن لم يعجبها الشخص المتقدم لخطبتها.

فرضت العائلة الجزائرية التقليدية قيود كثيرة على الزواج لدرجة أنه لم يكن يسمح للفتاة برؤية زوجها أو التحدث إليه قبل ليلة زفافها، رغم أن الشريعة الإسلامية لم توصي بذلك فمن حق الفتاة أن ترفض أو تقبل الشخص المتقدم لخطبتها، فرضا المرأة هو شرط لإتمام الزواج إلا أن العرف فرض نفسه بالقوة، وكان دافعه من تزويج البنت في سن مبكر وعدم السماح برؤية أو التحدث مع الخاطب هو الخوف من الوقوع فيما يتعارض مع طهارتها وشرفها بل وشرف العائلة ككل.

لم تفرض العائلة التقليدية على البنت الزواج المبكر فقط، بل كانت في معظم الأحيان زوجة لأحد أبناء العم أو الخال أي زواج القرابة (الداخلي)، لدرجة أن هناك من ذهب إلى اعتبار الزواج ببنت العم هو حق من حقوق المضمونة للشخص من طرف المجتمع. وتفضيل العائلة الجزائرية التقليدية زواج البنت من القرابة وخاصة ابن العم كان له أبعاد اقتصادية واجتماعية، فهو أضمن وسيلة للمحافظة على الأملاك المادية للعائلة وعدم تعريضها للتقسيم، كما أنه يضمن معرفة سلوك الفتاة وخاصة من الناحية الأخلاقية وهو ما يضمن له الحفاظ

على شرف العائلة .غير أن التحول الذي شهده المجتمع الجزائري كان له انعكاسا أيضا على نظام الزواج، فظهر الاختيار الشخصي والزواج الخارجي وتراجع الزواج الداخلي، وتأخر سن الزواج لدى كلا الجنسين. فلم يعد مفروضا على الشاب أو الفتاة المقبل (ة) على الزواج شريكا مختار من طرف الوالدين، بل أصبح يتمتعان بنوع من الحرية في عملية الاختيار مع الحرص دائما على نيل رضا الوالدين فاختيارهما.

وبالنسبة للمرأة الجزائرية أدى التحاقها بالتعليم وخروجها إلى ميدان العمل إلى تغيير هام في دورها ومكانتها الاجتماعية، فارتفعت درجة الوعي عندها وتمكنت نوعا ما من الحصول على الاستقلال المادي بفضل تعليمها، كما أصبحت في كثير من الأحيان تتلقى الدعم والتشجيع من طرف عائلتها من أجل الوصول إلى المناصب العليا والمراكز المرموقة في المجتمع، كما أصبحت قادرة على اتخاذ القرارات الحاسمة في حياتها، كل هذه العوامل كانت لها تأثير على مفهوم الزواج عندها، حيث أصبح هذا الأخير يتطلب منها الكثير من التفكير وفي مختلف جوانبه. فمن حيث السن، أصبحت الفتاة تفضل تأجيل الزواج والتفرغ للدراسة الجامعية وأحيانا الدراسات العالي كالمجستير والدكتوراه وهذا ما يؤخر من سن زواجها.

ومن حيث اختيار القرين، أصبحت الفتاة تدلي برأيها في كل شاب يتقدم لخطبتها، كما أصبحت لها مقاييس يتم من خلالها قبوله أو رفضه ومن أهم تلك المقاييس المستوى التعليمي، الأخلاق، الجمال، العاطفة المتبادلة وغيرها من المقاييس التي تختلف من فتاة لأخرى باختلاف تفكيرها ومفهومها للحياة الزوجية. كما أن خروجها من البيت و مزاولتها لمختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فتح لها مجالات واسعة في التعرف على بعض الشبان وهذا ما أتاح لها فرصة انتقاء الشريك الملائم لها. كما أصبحت المرأة وخاصة المتعلمة والعاملة تتخوف من أن يحطم الزواج طموحاتها المستقبلية وكذلك من عقدة الزوج التسلطية، فأصبحت ترجئ الزواج إلى حين تحقيق طموحاتها.

الخلاصة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي يتم من خلالها غرس قيم و عادات و ثقافة المجتمع في الفرد منذ ولادته وتستمر في مختلف مراحل حياته، ومن خلالها يتمكن الفرد التكيف مع أفراد مجتمعه. وخلال هذا الفصل تم التطرق إلى تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية ، وذلك بعد التطرق إلى تعريف و خصائص العائلة التقليدية، ولعل أهم ما يميز المجتمع الجزائري التقليدي هو كونه مجتمع ذكوري السلطة المطلقة فيه لرب الأسرة ،ويحتل الذكر فيه مكانة متميزة، أما البنت ولكونها تمثل شرف العائلة فإنها تخضع لتربية ورقابة صارمة.

فالبنت منذ الصغر، تخضع لعملية التدريب على الشؤون المنزلية، وكذلك تتعلم السلوك الأخلاقي الذي يقر به المجتمع، وتتعلم منذ الصغر احترام الذكر وان كانت أصغر منه. ونظرا لان العذرية تكتسي قيمة اجتماعية كبيرة، تعزل البنت منذ الصغر على الذكور كما تتعلم الحفاظ على نفسها، حتى لا تفقد شرعها الذي هو شرف العائلة ككل. ولأجل المحافظة على الشرف، فإن البنت في العائلة التقليدية تزوج في سن مبكر و يغرس في ذهنها منذ الصغر بان لا مكانة لها و لا قيمة لها إلا في بيت زوجها الذي ينبغي احترامه و طاعته و الخضوع له واحترام أهله. فالزواج و إنجاب الأولاد و خاصة الذكور هي التي سترفع من قيمة المرأة في عائلتها وفي المجتمع ككل. فالمرأة كزوجة كأم ثم كحماة تحترم من طرف أفراد المجتمع ككل. إذن ما يمكن قوله، أن المرأة التي تعيش وحدها في العائلة التقليدية لا وجود لها، و لذلك تعمل الأسرة كافة وخاصة الأم و الجدة على غرس في ذهن الفتاة أن مكانه الأول و الأخير هو بيت زوجها ، والى أن يحين زواجها تفلن الفتاة أعمال المنزل وحسن السلوك و الأدب كما تتعلم المحافظة على عذريتها لأنها من حق الزوج وحده.

لكن التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري كانت لها انعكاسات على الأسرة بصفة عامة و على المرأة بصفة خاصة، حيث أصبحت هذه الأخيرة قادرة على مواصلة تعليمها في الجامعة، بل أصبحت الأسرة تشجع الفتاة على إثبات ذاتها في المجتمع عن طريق التعليم و الحصول على وظيفة ذات أجر تعين به نفسها وأهلها عند الحاجة، فالتعليم والعمل هو سلاح المرأة ، وبذلك تغير تفكيرها نحو بعض السلوكات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالزواج، حيث تراجع هذا الأخير في نظرها على حساب الدراسة و العمل الأمر الذي أدى إلى تأخر سن زواجها، وتسبب في عنوستها في بعض الحالات.

الفصل 4 الجنس و التغيير الاجتماعي.

تمهيد:

سوف نحاول في هذا لفصل التطرق إلى مفهوم الجنس كمصطلح من المنظور اللغوي، البيولوجي، السيكولوجي، و السوسيولوجي، كما سنتطرق إلى العلاقات الجنسية من خلال السيرورة التاريخية بدأ من المجتمعات البدائية ووصولاً إلى العصر الحديث. كما سنحاول معرفة نظرة الدين إلى الجنس. كما سنتطرق في هذا لفصل إلى النمو الجنسي و التنشئة الجنسية و إلى الانحرافات الجنسية .

ولان التغيير الاجتماعي احدث عدة تغيرات و على مستويات عديدة سوف نحاول في هذا الفصل معرفة طبيعة الجنس في ظل التغيير الاجتماعي، و علاقة ذلك بالجنوسة، وهذا من خلال التطرق أولاً إلى التغيير الاجتماعي من حيث (المفهوم، العوامل ، النظريات و المجالات). كما سنحاول معرفة العلاقة بين الجنس و التغيير الاجتماعي.

1.4. مفهوم الجنس:

1.1.4. الجنس من الناحية اللغوية:

الجنس في لغة هو الضرب من كل شيء و الجمع أجناس و هو أعم من النوع فالحيوان جنس والإنسان نوع[176]. والجنس الأصل، و في المنطق ما يدل على كثيرين مختلفين في الحقيقة ، فهو أهم من النوع فالحيوان جنس و الإنسان نوع، و في لكائنات الحية الذكر أو الأنثى ج أجناس و جنوس [177].

والجنس هو مجموعة الطرق المختلفة للإرضاء الغريزي، و المتعلق بإنتاج الأنواع [178].

2.1.4. الجنس من الناحية البيولوجية:

الجنس في البيولوجيا يستعمل كمفهوم دال على الفروق و الوظائف المرتبطة بالأعضاء التناسلية [179]. وهو " مجموعة من الصفات التشريحية و الفيزيائية التي تميز كل جنس "[180]. وهو " مجموعة من السلوكيات و النشاطات المرتبطة بالغريزة الجنسية [180] . وهو كذلك " مجموعة من السلوكيات و التصرفات التي تؤدي فيما بعد إلى إنتاج بيولوجي كما تؤدي إلى إشباع الغريزة الجنسية "[181].

3.1.4. الجنس من الناحية السيكولوجية:

يعرف الجنس حسب قانون علم النفس: على أنه يخضع إلى عامل النضج العضوي و في نفس الوقت إلى العوامل الثقافية و الاجتماعية [182].

وهو بالعودة إلى مصطلحات التحليل النفسي " سلوك غريزي أي أسلوب سابق التكوين له موضوع (وهو قريب من الجنس الآخر) و له هدف وهو اتحاد الأعضاء التناسلية في الجماع "[183]. و الجنسانية هي وظيفة كبقية الوظائف مثل التنفس أو الأكل [184].

4.1.4. الجنس في المفهوم السوسبيولوجي:

يشير هذا المصطلح من وجهة النظر السوسبيولوجية إلى الانقسام البيولوجي الوظيفي بين الذكر و الأنثى إلى مكانتين كبيرتين حيث يمكن تصنيف لسلوك طبقا لهما، وتمييزه على أساسهما في كل المجتمعات [102]. والجنس هو " الخواص الطبيعية و النفسية التي تميز كلا من الذكر و الأنثى و ما يترتب عليها من النواحي المختلفة "[185].

2.4. الجنس عبر المجتمعات و الديانات السماوية:

1.2.4. الجنس عبر المجتمعات:

1.1.2.4. الجماعات البدائية:

" فقد كانت الصلة بين الرجل و المرأة في تلك العصور البدائية الأولى تعتمد على القنص و الاستيلاء شأنها في ذلك شأن الصيد الذي يعتمد عليه الرجل لغذائه أو في أغراضه الأخرى من

لبس أو غطاء[186].

ويرى معظم علماء القرن التاسع عشر ممن عالجوا مشكلة تطور الزواج، ومركز المرأة يعتقدون بأن المجتمع الإنساني مر في أول الأمر بمرحلة إباحية جنسية مطلقة، تلتها مرحلة كانت المرأة فيها تتزوج من أكثر من رجل في وقت واحد...و كان لابد إزاء ذلك من أن ينتسب الأولاد إلى الأم مادام من الصعب تحديد الأب ، لاتصال المرأة جنسيا بعدد من الرجال أو الأزواج [187].

2.1.2.4. المجتمعات القديمة:

في مصر:

عرفت المرأة في الحضارة المصرية مكانة مرموقة حيث حُضت بالاحترام و كانت قادرة على إجراء كافة التصرفات القانونية دون إذن مسئوليتها [188].

وفي العلاقات الجنسية كان المصريون يعتقدون أنه من الممكن أن تعاشر المرأة إلهها، وأن يعاشر الرجل آلهة، و في مدينة طيبة كانت تختار أجمل الفتيات من الأسر الشريفة و تنذر نفسها للإله "أمون" و كانت تضاجع من تختار من الرجال رضاء للإله " أمون ". كما كان الزواج المتعدد بالنسبة للرجل مباحا خاصة الجمع بين الأخوات، فقد كان الزواج الأخوي هو الصورة الموحدة على الصعيد الديني و الصعيد الأسري [188].

في بابل :

لوحظ نوع من التحفظ و الصرامة، أسس فيه " حمورابي" قانونا فيما يخص السلوك الجنسي، و قد كانت سيطرة الأب تفرض عليه أن يختار هو بنفسه زوجة لأبنه، إلا أن هذا لا يمنع من وجود ظاهرة اتخاذ الخليلات، أما إذا كانت الزوجة عاقر فإنها كانت تطلق و تستبدل بزوجة أخرى، وقد كان حمورابي يقضي بالموت في حالات الخيانة الزوجية و لإجهاض و زنا المحارم أما الدعارة فقد كان مسموحا بها آنذاك [189].

عند الفرس:

لقد منح هذا البلد للنساء حرية التنقل و الحركة حيث كانت المرأة تتمتع بمكانة مرموقة، كما كان مسموحا بتعدد الزوجات، إذ كنت الزوجة الشرعية تدعى بالزوجة الرئيسية في حين كانت

الأخريات تدعى بالزوجات الثانويات [189].

في الهند:

أجاز تشريع مانو للبراهمة " الاستمتاع " مادامت المتعة في خدمة العقيدة فاستخدموا في معابدهم خادمت الإله اللائي يرقصن و يغنين أمام صور الآلهة و تماثيلها و كانت مهمة إغواء هؤلاء العذارى المنذورات و تربيتهن تربية جنسية شهوانية تعود حتما إلى الكهنة وكان للبراهمة في العديد من المناطق حق الليلة الأولى مع كل عروس فتية " كما كانوا ينعمون بحرية لا حد لها في إخصاب النساء العواقر فيبتون معهن في المعبد لكي يبرأن من عمقهن " [190].

في اليونان:

عرف المجتمع الإغريقي انتشارا للإباحية الجنسية " حيث كان الإغريق فخورين بوصفهم ذراري هجينة و أبناء زنا الآلهة و الأبطال فكانوا جراء ذلك لا يتوارعون على أن يتصرفوا تصرف أسلافهم المقيمين في السماء [190]

فكانت أخلاق الإغريق الجنسية رجالا و نساء رخوة ومتوانية مثلهم في ذلك كمثل أخلاق الآلهة الأولمب الجنسية فالكل لا يخضعون إلا لنزواتهم و رغباتهم.

لم تقتصر الممارسات الجنسية على الكبار فقط بل شملت حتى الأولاد بحيث كانت تستأجر مواخير لساعة أو ليلة يقضيها الراغب في ذلك مع عدد معين من الأولاد المراهقين و لم يكن يثير هذا الفعل استهجان اليونانيين.

وفي أوج حضارة اليونان تبذلت المرأة و اختلطت بالرجال في الأندية و المجتمعات فشاعت الفاحشة حتى أصبح الزنا أمرا غير منكرا حتى غدت دور البغاء مراكز للسياسة و الأدب، ثم اتخذوا التماثيل العارية باسم الأدب و الفن ، اعترفت ديانتهم بالعلاقة الأثمة بين الرجل و المرأة، فمن آلهتهم أفروديت التي خانت ثلاثة آلهة و هي زوجة اله واحد وكان من أخدانها رجل من عامة البشر ثم لم يشبع غرائزهم ذلك حتى انتشر عندهم الشاذ بين الرجل و الرجل و أقاموا لذلك تمثال - هرموديس و أرسطوجين- و هما في علاقة آثمة [191].

في الرومان:

يحدثنا التاريخ عن الرومان في إديبار دولتهم كيف فشيت فيهم الفواحش و الفجور، وعد من الحرية أن تكون المرأة عاهرا ،وأن يكون لها عشاق و نصبوا التماثيل للغواني والفاجرات ،وقد أفرغوا على الفاحشة ألوان القداسة بإدخالها المعابد حيث اتخذ البغاء صفة التقرب[188].

وفي العصر الإمبراطوري اتخذ كبار الحكام و الأثرياء في روما عشيقات لهم و زهدوا في زوجاتهم، فكانت لبعضهن سلطان في الحكم و سياسة الدولة.

وعند الرومان، كان دخول العريس على عروسه يتم أمام الشهود و المدعوين و كان بعضهم يشاركون في مضاجعة العروس و منح العروس جسدها للآخرين كان كنوع من التكفير عن قبولها لكي تكون زوجة لرجل واحد وهذا مكان يعد مخالفا "الطبيعة الأم".

ويقول كيفر في كتابه "Sexual life in Ancient Rome" :إن الرومان لم يكن لديهم بالتأكيد زواج كامل أو زواج شرعي في عصرهم الأول و إن الزواج بالخطف و الاغتصاب كان عادة لديهم في أيامهم الأولى المبكرة[192].

3.1.2.4. الجنس في عصر النهضة:

لقد تسببت الإباحية الجنسية التي نتج عنها الكثير من الآفات الاجتماعية و الانحرافات النفسية إلى ظهور تقاليد جديدة تدعو إلى التمسك بالأخلاق ، بحيث بدأت الكنيسة تدعو إلى الفضيلة و تحرم كل علاقة جنسية خارج الإطار الشرعي المحدد لها، إلا أن أسلوب القمع التي انتهجته الكنيسة لضبط العلاقات الجنسية أدى إلى ممارسة تلك العلاقات في الخفاء، وقد تسبب في ظهور انحرافات جنسية متعددة، كما فتح بابا أمام الكتاب للتحدث عن الجنس وقد تميزت كتاباتهم بالخلاعة و الشذوذ و الدعوة إلى التحرر الجنسي.

4.1.2.4. الجنس في العصر الحديث:

كانت تعاليم فرويد ترى بأن كبح الدوافع الغريزية و كضم الرغبات الشعورية فيه إضرار بالشخص، و اعتبرت أن الدعوة إلى الزهد و التقشف ، و حرمان النفس و التزامها بالقيود و المحظورات هي نفسها وليدة للدوافع اللاشعورية ، وأنه نوع من التبرير يتمسك به أولئك المحرمون

من لذائذ الحياة أو الذين لا يسعهم الاستمتاع به.

أي أن الإنسان لا يستطيع تحقيق ذاته إلا بإشباع الجنسي ، وكل قيد من الدين و الأخلاق و المجتمع هي قيود باطلة ،مدمرة للطاقة الإنسانية وهي كبت غير مشروع ، كما أن الكبت الجنسي يصيب الفرد بالأمراض النفسية و العصابية ، لذا يجب على الفرد أن يعبر على رغباته ، وتعتبر مسألة الكبت من أهم الأمور التي يوجه إليها الفرد تحذير شديد" [193].

وقد شهدت المجتمعات الغربية تحولات سريعة، بحيث ظهرت الثورة الجنسية التي نادى إلى حرية ممارسة العلاقات الجنسية بين الجنس دون وجود عقد رسمي للزواج،مخالفة بذلك مبادئ الكنيسة التي كانت تدعو في السابق إلى ضرورة الزواج وان الإنجاب هو الغرض الوحيد من الزواج و،لا وجود للعلاقات الجنسية خارج إطاره ، وأصبحت" في المجتمعات الغربية تعتبر التجربة الجنسية قبل الزواج من الأمور العادية بل الضرورية "[194]، من أجل إمكانية التلائم الجنسي بين الشخصين قبل الإقدام على الزواج .

فأصبحت أوروبا و أمريكا وغيرها من بلدان العالم تشهد" منذ سنوات جنونا جنسيا محموما سواء في عالم الأزياء و التجميل أو في عالم الكتب و الأفلام أو على الواقع في كل صعيد...حتى غدا الجنس الشغل الشاغل لمعظم أفراد المجموعة البشرية ، بل أصبحت ممارسته و الانحراف فيه الحياة و قمة الأمنيات لدى الكثير من الناس. "[194].

فشهدت بذلك انفصال بين الأخلاق و الجنس، ففي السابق كان القانون الأخلاقي يقيد الاتصال الجنسي بالزواج ، أما الآن و نتيجة لتسهيلات التي جاءت بها الاختراعات أصبح من السهل ودون خوف من ممارسة علاقات جنسية بين شخصين ، مادامت هناك وسائل لمنع الحمل ،وطرق لترقيع "غشاء البكارة" ليعود سالما من جديد ، فأصبح الفتاة الغربية ، لا تأبى ولا تخاف من الاتصال بعدد من الرجال حتى تجد الشريك الملائم، كما أصبح الرجل يتراجع في الزواج مادامت كل الطرق لإشباع الغرائز متوفرة ، كما ساعدت الحركات التحررية التي شهدتها دول الغرب على الانحلال الأخلاقي ،و الفساد و انتشار العلاقات الجنسية و الولادات غير الشرعية.

بحيث ظهرت حركات رافضة لفكرة الزواج و الأسرة باعتبارها مؤسسة قمع و قهر للمرأة ،

داعية بذلك للارتباط الحر و الحرية الجنسية.

2.2.4. الجنس و الديانات السماوية

1.2.2.4. اليهودية:

جعلت الديانة اليهودية الزواج واجب على اليهودي، فالعزوبة ممنوعة كما ذكر(جان دي بولي) في ترجمة لمواد التشريع المدني و الجنائي في الفقه ليهودي في المادة 393: على كل يهودي أن يتزوج و إن كل من يبقى عازبا يتسبب في أن يتخلى الله عن شعب إسرائيل، وجاء أيضا في كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيلي(م-حاي بن شمعون)المادة16 جاء فيه الزواج فرض على كل يهودي[195].

كما أباحت الشريعة اليهودية تعدد الزوجات، فلليهودي أن يتزوج ما شاء من النساء بدون قيد أو شرط و لا ضرر في ذلك مادام لهدف من ذلك أكبر من كونه إشباعا للغريزة الجنسية فزيادة النسل و تنمية الشعب الإسرائيلي توضع فوق أي اعتبار.

ويجوز للرجل أن يتزوج من ابنة أخيه و أخته و لكن العكس محرما، كما تساهلت الشريعة اليهودية مع الطلاق ، بحيث لم يكن من الصعب على الرجل أن يطلق زوجته فهي ملكا للزوج في " مقابل المال الذي دفعه لأبيها يضم الزوج إليها ما يشاء من النساء و يطلقها لأتفه الأسباب[196].

وحسب الديانة اليهودية لا يعتبر من مارس الجنس مع غير اليهودية إثما، بحيث يقول الربانيان (راشي و جرش) إن اليهودي لا يؤمن انه يرتكب الفحشاء عندما يفضي بكارة فتات مسيحية، ويصرح(ابن ميمون) في مؤلفاته إن لليهودي أن يتمتع بامرأة غير مؤمنة [195].كونها بهيمة فكل من لا تنتمي إلى اليهود هي من الحيوانات، لذلك لا يحاسب اليهودي إذا فتك بامرأة غير يهودية " مساكنة المسيحي هي مساكنة حيوانية حسب تعليمات حاخامات اليهود،و لذلك حرم زواج اليهودي بغير اليهودية" [195].

والشريعة اليهودية تحرم كل ماهو ضار لإفرادها وفي أرضها ، أما مع الغير و في ارض غير أرضها فيجوز فعله، وحتى البغاء و إن كانت ممارسته مع بنات إسرائيل محرمة فإنها مع

الغريبات ليس كذلك. ففي كتاب شرح الرباني عاش في فرنسا في القرن (13) جاء مايلي: إن الربان التام يعلم أن تجارة البغاء بالأجنبي أو الأجنبية ليست إثماً لأن الشريعة هي براء منها[195]. أما ممارسة البغاء مع اليهودية، فجاءت الشريعة الموسوية بمختلف الأساليب التي تمنع ذلك " فقد عمد إلى العقوبات الجسدية التي تتدرج من الضرب إلى الجلد على ملاً من الناس حتى تصل حد القتل[197].

- لا تجعل مع امرأة صاحبك مضجعك، فتتنجس بها، و لا تضاجع ذكر مضاجعة أنثى. ونظراً لاقتران الزنا بالدنس فقد حملت مواضع كثيرة في التوراة بالنهي عن إتيان العمل أو دفع الغيرة لإتيانه.
- لا تدنس ابنتك بتعريضها لزنى، لئلا يزنى الأرض و تمتلئ الأرض رذيلة" الإصحاح التاسع عشر".
- إذا زنا رجل مع امرأة:فان زنا مع امرأة قريبة فانه يقتل الزاني و الزانية "الإصحاح العشرون".
- إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه، فقد كشف عورة أبيه، فإنهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما.
- إذا اضطجع رجل مع كنته، فإنهما يقتلان كلاهما، فقد فعلا فاحشة، ودمهما عليهما.
- إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع المرأة، فقد فعلا رجسا وأنهما يقتلان دمهما عليهما.
- إذا وجد رجلا مضطجعاً مع امرأة زوجة بعل، يقتل الاثنان الرجل و المرأة لينتزع الشر من بني إسرائيل.

2.2.2.4. المسيحية:

إن رجال المسيحية القدماء هالهم ما رأوه في مجتمع الرومان من انتشار الفواحش و المنكرات و ما آل إليه المجتمع من انحلال خلقي شنيع فاعتبروا المرأة مسئولة عن هذا كله لأنها كانت تخرج إلى المجتمعات و تستمتع بما تشاء، فقرروا أن الزواج دنس يجب الابتعاد عنه و أن العزب أكرم عند الله من المتزوج، و أعلنوا أنها باب الشيطان و أن العلاقة بالمرأة رجس في ذاتها و أن السمو لا يتحقق إلا بالابتعاد عن الزواج[196].

فكانت وضعية المرأة لا تخرج عن كونها رمزا للجنس و رسول الشيطان و بوابة جهنم و المنزل الخطر الذي يجب الابتعاد عنه، حيث يدعوا القديس بولس الرجال للابتعاد عن النساء بقدر

المستطاع فيحسن للرجل ألا يمس المرأة (كورنثوس الأولى 7:1) كما يدعو الابن الصريح في الإيمان تيماثاوس الابتعاد عن الغرائز و الشهوات فيقول له" أما الشهوات الشبابية فأهرب منها و اتبع البر و الأيمان و المحبة و السلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي..." و لاشك أن في ثنايا كلمات بولس دعوة للتبذل و الرهينة و البعد عن ممارسة الجنس فذلك أفضل"[37].

غير أن القديس بوليس بالطبع لا يدعو المسيحيين إلى الإضراب عن الزواج، فالزواج مرغوب فيه لكن العزوبة أفضل لمن استطاع ومن تزوج فحسنا يفعل (كورنثوس الأولى 7:38) فسمح بذلك للرجل الذي يخاف عن نفسه العنت أن يتزوج امرأة واحدة.

إلا أنه فرض الزهد الجنسي على الرهبان و القديسين لا يعني امتثالهم لهم ، ذلك لأن " ليس بالحقيقة سوى الرجال المبتلين بالتركيب المشوه أو بفقدان الأعضاء التناسلية هم الذين يستطيعون في كل مدة الرجولية أن يستمروا أمناء بحصر المعنى على النذور التي تعهدوا بإيفائها أما الآخرون فأنهم يجارون ميل شهواتهم الجنسية في سر تحت ظلال الكتمان[198]. فالكتب الجنسي يؤدي إلى ارتكاب المعاصي الجنسية في الظلام والتستر. و التاريخ يسجل الكثير من الأحداث التي وقعت في ديرة الرهبان و ما اقترفوه من جرائم جنسية.

وفي إطار الزواج الشرعي، لم تترك الكنيسة الممارسة الجنسية في إطار الزواج الشرعي بدون ضبط و تحديد، فحرمت الممارسة الجنسية الزوجية أيام الأحد و الأربعاء و الجمعة، كما حرم الجماع أربعون يوما قبل عيد الميلاد و قبل ثلاثة أيام من الحيض و أثناء الحمل و في الأشهر الأربعة الأولى بعد الولادة و خلال أي فترة من فترات التوبة.

3.2.2.4. الإسلام:

قبل التطرق إلى الجنس من المنظور الإسلامي لابد أن نوضح كيف كان المجتمع العربي في جاهليته ينظر إلى الممارسات الجنسية.

1.3.2.2.4. المجتمع العربي قبل الإسلام:

كانت المرأة في الجاهلية يخفف معها الكيل، فيتمتع الرجل بحقوقه و لا تتمتع هي بحقوقها يؤخذ مما تؤتى من مهر و تمسك ضرار للاعتداء، و تلاقي من بعلها نشوزا أو إعراضا، و تترك

في بعض الأحيان كالمعلقة، ومن المأكولات ماهو خالص للذكور و محرم على الإناث، وكان يسوغ للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء من غير تحديد[199].

وكانت قبائل العرب تند البنت لمزيد الغيرة و مخافة لحوق العار بهم من أجلهن، ولذلك كانوا يستبسلون في القتال حتى لا يغالبوا و تسبى نساؤهم.

وكان العربي في الجاهلية لا يكتفي بزوجة واحدة بل كان يتزوج أكثر من زوجة بقصد إعالتهم إما لغرض سياسي إذا كان رئيسا بين قومه بأن يصهر إلى عدد كبير من القبائل حتى يرتبط معها برابطة المصاهرة أو بقصد الإكثار من الذرية و التناسل[196].

وإلى جانب زواج البعولة التي عرفته العرب في الجاهلية و أقر به الإسلام فيما بعد، كان هناك:

الاستبضاع: وهو أن يرسل الرجل امرأته إلى فلان لتستبضع منه، ثم يعتزلها زوجها حتى يتبين حملها فان تبين أصابها إن شاء ، وكان يفعل ذلك طمعا في نجابة الولد.

المضامدة: وكانت تطلق على معاشرة المرأة لغير زوجها، وكانت تلجأ إليه الفقيرات لدفع الجوع عنها، فتحبس المرأة نفسها على رجل غني حتى إذا غنيت عادت إلى زوجها.

المخادنة: وفي الجاهلية كانت تطلق على معاشرة رهط من الرجال لامرأة واحدة.

البغاء: وهو زنا المرأة مقابل أجر أي بدافع الكسب بحيث تستجيب البغي لكل من يطلبها مقابل أجر، و كانت تقام لهن في المدن بيوتات تدعى المواخير، و في الأسواق الموسمية كسوق عكاظ وذي المجاز و دومة الجندل كان لهن بيوت من الشعر[44].

نكاح الضيزن أو وراثه النكاح: وقد عرف هذا النوع في بلاد الفرس و انتقل إلى العرب و كان عندهم نكاحا مذموما يدعونه نكاح المقت فكان إذ مات الرجل و ترك زوجته وكان له أولاد من غيرها، ورث نكاحها أكبر أولاده، فإذا أعرض عنها انتقل حقه إلى الأخ الذي يليه وهكذا تصبح زوجة لمن وقعت في نصيبه من غير مهر و لا عقد.

نكاح الشغار: نكاح الشغار هو أن يزوج الولي وليته من رجل على شرط أن يزوجه وليته و سواء ذكر صداقا أو لم يذكر [200].

نكاح البدل أو تبادل الزوجات: وهو أن يقول الرجل لأخر بادلني بزوجتك بأبدلك بزوجتي.

نكاح المسيبات و المخطوفات: كان العرب يستمتعون بالنساء المسيبات و كانت تسمى (الأخيذة) .

الزنا: وهو وطأ الرجل لامرأة لا تحل له بقصد الاستمتاع. الزواج المؤقت (المتعة): وهو الزواج الذي يتم بين طرفين بنية عدم مداومة العقد كالزواج لشهر أو لسنة.

2.3.2.2.4. الإسلام:

لم يلغى الإسلام الجنس و لم يعتبره عمل دنس، بل أقر بأن الغريزة الجنسية هي إحدى الطاقات الفطرية الموجودة في الإنسان، وأن تصريف هذه الطاقة في قنواتها الطبيعية و الشرعية و عدم اختزانها أمر ضروري للكائن البشري ، فالعلاقات الجنسية بين الرجل و المرأة شيء طبيعي في التصور الإسلامي .

وإقراره بالبعد الجنسي للإنسان لا يعني تركه يشبع غريزته الجنسية بأي طريقة كانت ، ووقت مشاء و مع من أراد فعل ذلك، بل نظم استخدامها وفق ضوابط وقوانين حتى لا تعم الفوضى الجنسية و ينتشر الفساد.

إن " ممارسة الجنس هي واجب التقوى ، إذ ينبغي أن يزوج المرء عبده و أولاده " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و الله واسع عليم" . إن النبي محمد بالذات تعرض للوم القرآني لأنه أقسم أن يقاطع زوجاته التسع على اثر صعوبات عائلية " يا أيها النبي لما تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و الله غفور رحيم " سورة التحريم الآية 01" [201].

جعل الإسلام للعلاقات الجنسية غايات و أهداف سامية ترفع من قيمة الإنسان و تضمن للمجتمع تماسكه و ترابطه، و لم يعتبره مجرد شهوات جنسية ، و رأى أن العلاقات الجنسية

بإمكانها أن تجلب الضرر للرجل و المرأة إن صرفت في غير إطارها الشرعي أو لكثرة ممارستها، فالاعتدال في إتيانها أمر مطالب به، لأن الإفراط فيها تجعل من الإنسان حيوانا بهيميا لا يفكر إلا في لذته الجنسية و كيفية إشباعها و بأي طريقة كانت، فتتجرد النفس البشرية من كل خلق و فضيلة و يصبح الانحلال الأخلاقي و مختلف الأمراض النفسية و التناسلية الصفة الدائمة لها.

فالإسلام من جهة يتسامى بالإنسان إلى أعلى درجات المثالية و يرفعه عن مستوى البهيمية و الحيوان، و من جهة أخرى يراعي في الإنسان طبيعة خلقه و تكوينه و ما وضع الله فيه من غرائز [61].

ولما كان الجنس يكتسي أهمية كبيرة في حياة الإنسان شرع الإسلام الزواج و حث على تسهيله و تسير أموره و عدم المبالغة في المهر و تكاليف العرس حتى لا يترك مجال لانتشار العلاقات الجنسية غير الشرعية التي من شأنها أن تعصف بالبناء الاجتماعي كالزنا و البغاء و الدعارة و الاغتصاب و الشذوذ الجنسي و غيرها من الانحرافات الجنسية.

وحتى تنتهى الظروف التي تسمح لشاب بالزواج ، دعت الشريعة الإسلامية إلى الاستعفاف طهارة لنفس و درءا للخطيئة يقول الرسول صلى الله عليه و سلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر أحصن للفرج و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" [202].

ودعوة الإسلام للممارسة العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي و الطبيعي لم تكن اعتباطية، بل كانت لإدراكه خطر انفلات الإنسان في طلب اللذة الجنسية، ولهذا حرم الإسلام كل الممارسات الجنسية التي لا تتماشى مع مبادئه فأبطل بذلك أنكحة الجاهلية و حرمها وأبقى على نكاح البعولة لأنه يستوفي الشروط الشرعية للنكاح. كما فرضت الشريعة الإسلامية عقوبات على كل من أتى بفاحشة، كعقوبة الرجم على كل من ارتكب الزنا لقوله تعالى " الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في الدين إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين" [203].

لقد حرص الإسلام على الزواج و رغب فيه و جعل له أركانا و شروطا مستحبات فاسم

الزواج يعني على السواء زواج أو نكاح، وكلمة النكاح مصدر قرءاني يوحي إلى محاسن النشاط الجنسي لكن في إطار اتصال شرعي بين الرجل و المرأة [204]. فمن خلال الزواج، تحصن النفس من الوقوع في المحرمات، و تشعر بالمودة و الرحمة و السكن و الاستقرار يقول تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون". [205]. ويقول أيضا " هن لباس لكم و انتم لباس لهن" [206]. والمقصود بذلك أن يستر كل منهما لآخر و يحمي كل واحد شريكه من المؤثرات التي قد تفسد أخلاقه.

وجعل الإسلام لكلا الزوجين حقوق و واجبات اتجاه الآخر، و من بين تلك الحقوق حق الاستمتاع كل من الزوجين بالآخر" وهو المقصد الأول من مقاصد الزواج لأن فيه كسر الشهوة وعدم النظر إلى الحرام وفيه تحصين النفس من الوقوع في المحرمات [207]. فقد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن تمنع الزوجة عن تلبية رغبة زوجها لقوله عليه الصلاة و السلام "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح" [208].

وكذلك من حق الزوجة أن تستمتع بزوجها ، فقد جاءت إحدى النساء تشكوا إلى الأمير المؤمنين عمر أن زوجها يببب ليله قائما ونهاره صائما و قالت له " إني امرأة شابة، واني لأبتغي ما يبتغي النساء" فحكم لها القاضي بحقها في الاستمتاع. وفيما يخص تربية الأبناء، دعت الشريعة إلى التفريق في المضاجع بين الأبناء، والى تعليم الأبناء الاستئذان قبل دخول إلى غرفة نوم الوالدين وما يمكن قوله في الأخير ، أن نظرة الإسلام إلى الجنسانية هي نظرة كلية وشاملة فقد جاء في القرآن و السنة آيات و أحاديث تتكلم عن الجنس و مشكلاته وذلك بهدف إعطاء صورة واضحة للمسلم عن طبيعة الجنس وكيفية التعامل معه.

3.4. الجنس (مراحل النمو الجنسي التنشئة الجنسية، الانحرافات الجنسية):

1.3.4. مراحل النمو الجنسي:

يمر الإنسان في نموه الجنسي، خصوصا في طفولته بعدة مراحل مهمة قد تترك بصماتها على حياة الطفل - الرجل - فيما بعد، وتتأثر هذه المراحل كثيرا بمحيط الطفل العائلي وطريقة تربيته وتوجيهه الجنسي [209]. وقد توصل فرويد إلى استنتاج مفاده أن الجنس يبدأ منذ الولادة،

وفي تطوره الطبيعي يمر الطفل بعدة مراحل، وليست الأعضاء الجنسية فقط، ولكن الفم وقناة البول والشرج هي أيضا مراكز للإشباع الجنسي [210].
ويمر الفرد في نموه الجنسي بالمراحل التالية:

1.1.3.4. مرحلة الطفولة:

تبدأ منذ الولادة وتنتهي عند سن الخامسة أو السادسة وهي تضم ثلاث مراحل المرحلة الفموية والمرحلة الأستية (الشرجية) والمرحلة التناسلية (القضيبيية).

أ-المرحلة الفموية:

وهي المرحلة الأولى في النمو الجنسي عند الطفل بحيث تبدأ منذ الولادة و تعتبر هذه المرحلة فترة الشبقية الذاتية بحيث يشبع الطفل رغباته عن طريق جسمه هو، إذ يحصل الطفل على لذته من خلال فمه بالرضاعة أو مص الإبهام، فشفتي الطفل عندئذ هي منطقة مولدة للذة (الشبقية).

ب-المرحلة الشرجية:

تبدأ من عمر عشرة أشهر حتى الثلاث سنوات [209] ، وفي هذه المرحلة يشكل الشرج منطقة شبقية (مولدة للذة)، بحيث يشعر الطفل بلذته الجنسية من خلال التبرز و التبول، و مداعبة المناطق المحيطة بالشرج.

ج -المرحلة التناسلية (القضيبيية):

وهي مرحلة الأعضاء التناسلية ، و فيها يتجه الطفل إلى اللعب بأعضائه التناسلية بحيث تتركز إحساسات الطفلة حول البظر ، أما الطفل فتتجه إحساساته نحو قضيبيه. وفي السنة الثالثة يبدأ الطفل يشعر بذاته أو أنيته، في هذه المرحلة ينمو لدى الطفل شعوره اتجاه القضيب، فيعتبر الجنس الآخر ناقصا بسبب عدم وجود القضيب الذي فقدته نتيجة الإخصاء، فيخاف بدوره إن يفقد قضيبيه وهذا ما يسمى بعقدة الخصاص.

أما الفتاة الصغيرة فلا يكون رد فعلها الرفض مماثلا للغلام عندما ترى جهاز تناسله مختلفا عن جهازها بل تكون متأهبة على الفور للاعتراف بذلك الفارق، وسرعان ما ينتابها الحسد للقضييب ويصل هذا الحسد إلى ذروته في شعورها بالرغبة القوية في أن تصير هي أيضا غلاما [211].

فتظهر في هذه المرحلة ما يسميه فرويد بعقدة أوديب، فالذكر و بسبب وجود أبيه كمنافس له يتولد لدى الطفل شعور بالكراهية و الحسد و الغيرة من أبيه ،و تنمو عنده مشاعر العدوان اتجاهه، ولكن الطفل يكبت ذلك لأن المنافس أقوى منه، ويرى فرويد أن شعور الطفل يكون مزدوجا من عاطفتين متقابلتين من حب و بغض اتجاه شخص واحد و هو الأب، أما البنت فتعاني من عقدة " الكترا " فبسبب غياب القضيب تتجه مشاعرهما نحو أبيها، وتتولد لديها مشاعر الغيرة من المنافس المتمثل في شخصية الأم، فتقع بذلك ضحية الشعور بالذنب، ولكي تتخلص منها فأنها تتوحد مع الأم.

2.1.3.4. مرحلة الكمون:

وهي المرحلة التي تلي المرحلة الجنسية الذاتية و تستمر حتى قبيل المراهقة و في هذه المرحلة تكمن أو تخمد قليلا الغريزة الجنسية و تتحول هذه الطاقة إلى صور أخرى للنشاط ، و لهذا نرى الطفل في هذه الفترة كثيرة الحركة و يقوم بألعاب تجهد طاقاته ككبت النزوات الجنسية و تتحول إلى اهتمامات بالعالم الخارجي[212]. وفي هذه الفترة تنمو القوى النفسية التي من شأنها أن تقلل أو تكبت النزوات الجنسية كالشعور بالاشمئزاز أو التقزز و الخزي و الخجل.

3.1.3.4. مرحلة المراهقة:

وتنقسم إلى:

أ-المراهقة الأولى:

في هذه المرحلة يظهر الميل نحو نفس الجنس و لهذا تظهر علاقات الصداقة و المودة بين أفراد الجنس الواحد ، فمن " الملاحظ أنه في الفترات الأولى للبلوغ يكون بعض الميل ولفترة قصيرة لنفس الجنس، ويضمحل هذا الشعور مع الوقت ليحل مكانه الشعور الطبيعي " [213].

ب-المراهقة الثانية:

في هذه المرحلة يتجه الاهتمام الجنسي إلى الجنس الآخر، فبنضوج وظائف أعضائه الجنسية، واكتمال نموها، ينمو لدى الفرد إدراك بطبيعة و حقيقة العلاقات الجنسية السوية التي تختلف عن تلك العلاقات البدائية ، فيبدأ بقبول الجنس الآخر ويحاول إيجاد مجال لتفاهم معه محاولا بذلك توجيه

غريزته الجنسية نحو مسارها الطبيعي " فبعد أن يتم نموها (الغريزة الجنسية) تمكنه من إدراك ذاته واضحة متميزة عن سائر الناس وتجعله قادرا على تفهم القيم المثالية والروحية ولذلك لا يتجه نحو ذاته لاستجلاب اللذة و إرضاء الغريزة بل يتجه للغير " [214].

2.3.4. التنشئة الجنسية:

يقصد بها العملية التي يكتسب من خلالها الطفل المعايير و أنماط السلوك المنظور لها على أنها مناسبة لكل جنس في ثقافة ما.

وتبدأ هذه العملية منذ اللحظة الأولى للولادة و الولدان باعتبارهما كأهم مصدر لبناء معرفة الطفل يرسلان خطابا مستمرا أن الذكر يختلف عن الأنثى و يضعان الحدود للسلوك لمناسب و المقبول لكل منهما ، و يبدأ ذلك من اختيار لون اللباس المناسب لكل جنس .

كما تساهم في عملية التطبيع الجنسي مؤسسات اجتماعية أخرى ، و لكن دون إهمال دور الأسرة " فلو أن الطفل تلقى التربية الجنسية في المدرسة دون أن يتلقاها من والديه فقد يؤدي الأمر إلى صراع بينه و بين أسرته[215].

وعليه التنشئة الجنسية تعني شيئا أوسع بكثير من التعليم الجنسي فهي تعني الخبرة الصالحة الكافية التي تؤهل النشء لحسن التكيف مع المشاكل المختلفة للحياة التي تدور حول الوظيفة الجنسية من المشاكل البسيطة الشخصية إلى المشاكل الجسمية و النفسية و الاجتماعية التي تتصل بالحياة الزوجية ، و حياة الأسرة بوجه عام[216]. وهي تشمل في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما الحقائق الجنسية البيولوجية و الرعاية الجنسية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق و يؤثر في سلوكه و يرتبط ارتباطا مباشرا بمعايير الجماعة و قيمها الخلقية و إطارها الثقافي ، وهكذا يمتد هذا المعنى حتى يبصر الفرد بالحقائق المختلفة ، و حتى يرى هذه المعايير و القيم الصحيحة اللازمة لنموه، بحيث يجعله يطمئن على نفسه و إلى العلاقات القائمة بينه و بين الأفراد الآخرين[217].

ورغم أهمية التربية الجنسية إلا أنها في مجتمعاتنا العربية بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة تكاد تكون منعدمة داخل الأسرة و خارجها ، وهذا نظرا لطابعها الطابوهات ،

باعتبارها عيب ولا يجب التحدث عنها ، وهذا ما قد يؤدي بالشباب و الفتاة على الوجه الخصوص إلى اكتساب معارفهم عن الجنس من خلال المجلات و التلفزيون و الانترنت ، وغيرها من وسائل الإعلام ، التي تتنافس فيما بينها لعرض كل ما من دواعه تحريك الغرائز الجنسية لدى الإنسان ، كما قد تكتسب معلوماتها عن طريق زملائها و أصدقائها ، وقد تكون لتلك المعلومات تأثيرات سلبية في سلوك الفتاة كونها غير سليمة و غير علمية، وهذا ما من شأنه أن يؤدي بها إلى الانحراف الجنسي ، و ممارسة العلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي.

وعليه، من الضروري تزويد الشباب بثقافة جنسية علمية و واقعية انطلاقا من أن تكون النظرة إلى أمور الجنس نظره علمية حيادية ، ويجب عدم صبغ الجنس بالنجاسة، بل الواجب اعتباره شيئا حياديا [218].

فيتعرف و يكتسب الفرد الحقائق النفسية و الجسمية و الجنسية و الاجتماعية للإنسان، واكتساب الحقائق لوحدها لا يكفي ، و إنما كيفية رعاية تلك الحقائق لوحدها لا يكفي ،و إنما كيفية رعاية تلك الحقائق بالاتخاذ الاتجاه السوي في تعامل مع هذه الحقائق من خال سلوكاته وتصرفاته وذلك ضمن معايير و ثقافة الجماعة التي يعيش فيها، وهذا ضروري في ظل التحولات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية التي يمر بها المجتمع، وخاصة من الجانب الدور السليبي الذي تلعبه الكثير من وسائل الإعلام ، فيكفي أن يجلس المراهق في غرفته أمام شاشة التلفاز ليشاهد ما يشاء من القنوات التي تتجاوز في عرضها كل ماله علاقة بالدين ، و الأخلاق ، وتدعوا إلى الإباحية ، كما يكفي أن يجلس هذا المراهق أمام جهاز الكمبيوتر ويكتب كلمة "جنس" في شبكة الانترنت ،و لنا أن نتصور ما قد يتحصل عليه من صور خليعة و معلومات قد تكون في أغلبها سلبية لا تمد لثقافتنا و ديننا بصلة ، فماذا سيكون مصير هذا المراهق في ضل غياب تربية جنسية سليمة من جهة أخرى .

إن عدم تعليم الشباب أي شيء عن الجنس ،و أن يتوقع منهم أن يعلموا كل شيء عن الجنس هو من أسباب ارتفاع نسبة الحمل[219].

3.3.4. الانحرافات الجنسية:

تعرف الجنسية السوية بأنها السلوك الجنسي الذي تكون غايته النهائية هو الاتصال الجنسي

التناسلي بفرد من الراشدين عن رضا وطواعية، وفي إطار هذا التعريف يعد أكثر السلوك الجنسي بل وأكثر صور النشاط الجنسي المبدئي سويًا كان يؤدي بالفعل في نهاية الأمر إلى الاتصال الجنسي، أما إن كان السلوك الجنسي وصور النشاط الجنسي المبدئي غاية في ذاته و لا يتضمن الاتصال الجنسيين أو أصبح المصدر الرئيسي للإشباع الجنسي عند فرد من الراشدين إلى أن نعهه سلوكًا منحرفًا [220]. والانحراف الجنسي هو الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير شرعية ومخالفة للعادات والتقاليد المتعارف عليها و للتشريعات السماوية والأخلاقية.

وتشير الأبحاث والدراسات في هذا المجال أن دوافع هذا السلوك غير سوي في تعريف هذه الغريزة في إطارها غير الشرعي متشابكة ، فقد يكون بدافع اقتصادي أو غيره من الدوافع. وللانحراف الجنسي أنواع وأشكال كثيرة أهمها:

أ- العادة السرية:

تعرف هذه العادة بأسماء مترادفة منها العادة المضرة العادة السرية اللذة السرية، استعمال اليد، الاستمناء باليد، اللذة الانفرادية وما إليها، وفي القاموس الإلطف للنساء كالاستمناء للرجال [221].

والعادة السرية نوع من الشذوذ الجنسي بحيث يلجأ الفرد إلى اللعب بأليته التناسلية سواء باستعمال اليد أو بغير ذلك ليقضي لذته الجنسية كما في حالة الفعل مع الجنس الآخر.

واللجوء إلى هذه العادة يكون منذ الصغر، بحيث يلجأ الطفل إلى اللعب بأعضائه التناسلية دون قصد أو فكر سوى إراحة بدنه من ذلك التحرق، لتشتد بعد ذلك في أول البلوغ. وتقل في سن العشرين وأكثر ينقطعون عن هذه العادة بعد سن الخامسة والعشرين إما إلى الزواج الشرعي أو غيره، وأما أنهم يشعرون بأضرار الفعل السري وهذا هو الغالب [221].

فتكرار هذه العادة يؤدي إلى أضرار كثيرة، منها عدم القدرة على إتيان هذا السلوك بصورة سليمة، إذا كررت المرأة العادة السرية لعدة سنوات يصبح مهبلها قليل الحساسية ولا يعود إيلاج القضيب في مهبلها يشعرها بشيء" [222] وبذلك تفقد لذة الجماع مع الرجل، وعادة ما تستعمل يدها بعد الجماع الطبيعي لاستكمال شهوتها.

وقد ينجم عن تكرار هذه العادة الضعف العام، والاختلال العقلي (العصبى) أو غيره من الاختلالات في الوظائف الحيوية.

لهذه العادة مضار كثيرة من أهمها احتقان الجهاز التناسلي والتهاب الأعضاء التناسلية وسرعة القذف التي تصيب عدد كبير من الرجال حتى بعد الزواج.... وقد تؤدي هذه العادة إلى حدوث ضعف جنسي كامل[223].

ب-الجنسية المثلية:

ويقصد به الميل الجنسي وحب الاتصال بشخص من نفس الجنس ويسمى: لوطا : وهو ميل اشتهاه الرجل لرجل وحب ممارسة الجنس معه. وتميل المرأة إلى نفس جنسها وتسمى سحاقا و قد يبدأ السحاق بحب الفتاة لفتاة وفي كثير من الأحيان يقتصر الأمر على القبلات والمداعبات الجسدية السطحية فقط، وفي بعض الأحيان قد تحرك الإثارة الجنسية باستعمال وسائل مختلفة بهدف تحقيق الرعشة الكبرى.

وفي المجتمعات الغربية، ظهرت جمعيات تدافع عن الجنسية المثلية وتطالب بحقها في المجتمع باعتبارها سلوك سوي ولكل إنسان ميله الخاص، وعادة ما نسمع عقد قران بين رجلين قررا استمرار حياتهما كزوجين ونفس الشيء بالنسبة لسحاقيات وإن كان الأمر أكثر عند الرجال، ولم تعد هذه الظاهرة مقتصرة على المجتمعات الغربية فقط، بل أصبحت موجودة حتى في تلك المجتمعات التي تحرم العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج.

ج- التحول الجنسي:

هي عبارة عن رغبة جامحة لتغير الجنس، تكون غالبا عند الذكر فتراه يشعر شعور النساء ويتصرف تصرفهن، رغم أن تكوينه البيولوجي يكون تكويننا ذكوريا، ومعظم هؤلاء المنحرفين من الذكور يرتدون دائما ثياب الجنس الآخر، ويترددون على عيادات الجراحين لإجراء عمليات الخصاء وحثهم أنهم ينتمون خطأ لهذا الجنس [209]

د-الاغتصاب :

هو من أهم صور الجرائم الجنسية وأشهرها وهو عدوان جنسي ومادي بالأساس بهدف

الوصول إلى الجماع الجنسي، ويكون جزءاً من الانغماس المفرط في إمتاع اللذة [224] فالاعتصاب هو ممارسة الجنس مع الطرف الآخر بالقوة وغالباً ما يتبع هذا الفعل ارتكاب جريمة.

ه- سفاح القربى:

وهو عبارة عن انحراف مقبوت قوامه علاقة جنسية بين أفراد العائلة الواحدة مثل العلاقة بين الأخ والأخت، أو الأب وابنته. [209].

السادية:

حيث يتم الحصول على اللذة الجنسية عن طريق إلحاق الألم والقسوة بالطرف الآخر وقد يكون ذلك جسدياً ونفسيان وهذا النوع ينتشر لدى الرجال أكثر من النساء، وقد توجد مثل هذه الحالة عند الأسوياء من الناس.

4.4. التغيير الاجتماعي (مفهومه، أنواعه، عوامله، عوائقه ، نظرياته):

1.4.4. مفهوم التغيير الاجتماعي:

إن التغيير الاجتماعي كمفهوم يعتبر من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحالي، حيث يشمل تفاعل أنماط الحياة على اختلافها لتحقيق باستمرار أنماط جديدة يشعر في ظلها أفراد المجتمع بأن حياتهم متحركة و متجددة وتتطلب حركة دائمة و مستمرة [225]. والتغيير هو " ظاهرة عيانية موجودة في كل مستويات الوجود في المادة غير الحية وفي المادة الحية و أيضاً في الحياة الاجتماعية [226].

وهو لا يقتصر على جانب واحد بل يمس كل البناءات و النظم و الأنساق الاجتماعية كذلك المعايير و القيم التي تؤثر في سلوك الأفراد . والتغيير الاجتماعي هو " كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة " [227].

كما يميز (Guy rocher) بين أقسام مختلفة لتغيير الاجتماعي نذكر منها مايلي:

1- التغيير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين و تؤثر في أسلوب حياتهم و أفكارهم.

2- التغيير الاجتماعي ، يصيب البناء الاجتماعي ، أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي و في كل أجزاءه.

3- يكون التغيير الاجتماعي محدود بفترة زمنية محدودة ن ومنتها بفترة زمنية معينة ، من اجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة.

4- أن يتصف التغيير بحالة الديمومة و الاستمرارية [228].

وعليه فان" التغيير الاجتماعي ينصب على كل تغير يحدث في أنماط العاقات الاجتماعية أو في البناء الطبقي للمجتمع، أو في الجماعات و النظم و الأنساق الاجتماعية أو في القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدد مكانتهم و أدوارهم وعلى مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها" [227].

2.4.4. أنواع التغيير الاجتماعي:

1.2.4.4. الرسمية و اللارسمية في عملية التغيير:

قد يحدث تغير في سلوك الزراع بإمدادهم بمعلومات زراعية تساعد في تطور مهاراتهم الحالية وإكسابهم مهارات جديدة مما يؤدي إلى تطوير أساليب الزراعة ومن زيادة الإنتاج، ويكون هذا التغيير بفضل البرامج التنموية الريفية والإرشاد الفلاحي أي أنه تغير مستهدف ومخطط له من قبل الجهات الحكومية، فهو تغير مقصود وموجه وهذا ما يطلق عليه بالتغيير الرسمي.

ما التغيير اللارسمي، فهو التغيير من قبل الأفراد والجماعات أو المجتمع المحلي وبمحض إراداتهم ومن دون تدخل أو إرشاد أو توجيه من قبل أجهزة الحكومة ، وذلك نتيجة اقتناعهم بضرورة التغيير..

2.2.4.4. وفقا لمصدر التغيير:

ويصنف إلى:

أ- تغير من داخل النظام الاجتماعي:

يعتمد في هذا النوع أساسا على عناصر النظام الاجتماعي في المقام الأول وهو بذلك يرتبط بالتغيير اللارسمي ومثال ذلك رغبة سكان قرية معينة في إقامة مبنى للمناسبات الاجتماعية.

ب- تغير من خارج النظام الاجتماعي:

يعتمد في هذا النوع على جهود وأفراد من خارج المجتمع محلي كالمرشدين والمهندسين الزراعيين، الطبيب البيطري " وهنا يتم التغير إما في الصورة اختيارية أو في شكل إجبار إذ يسعى كل فرد من هؤلاء القادمون من خارج المجتمع إلى القيام بدوره في خدمة المجتمع المحلي وتطويره متخذ أسلوب الإقناع والبعد عن الإجبار في تحقيق مخططه.[229].

3.2.4.4. وفقا للسرعة:

وينقسم إلى:

أ-تغير اجتماعي سريع:

يحدث هذا التغير خلال فترات زمنية صغيرة أو محدودة. وقد يكون نتيجة ثورات أو انقلابات عسكرية وفي هذه الحالة يمكن تسميته بالتغير العنيف، وفيه يتم إجراء العديد من التعديلات وإصدار القوانين على شكل وأدوار المؤسسات والمنظمات والنقابات، وعلى الأفراد والجماعات إعادة أدوارهم في ضوء ذلك.

وقد يكون التغير السريع لتطور التكنولوجي والعلمي المتزايد وفي هذه الحالة على الفرد أو الجماعة أو المؤسسة أو النظام الاجتماعي مواكبة واستيعاب المبتكرات التكنولوجيا حتى لا تتخلف عن الآخرين، ويتم التكيف الاجتماعي، و يقضى بذلك على كل الضغوطات والتوترات النفسية، وانفصام الشخصية، يسود هذا النوع من التغير في المجتمعات المتقدمة والحضرية والحديثة الاستقلال.

ب- تغير الاجتماعي بطيء و هادئ:

يتم هذا التغير خلال فترات زمنية متباعدة بحيث يكون أشبه في بطئه بالسكون وأثاره لا تتضح إلا بعد زمن طويل، و بالرغم من مزاياه الايجابية على الصحة النفسية بحيث يمتاز أفراد مثل هذه المجتمعات بعدم التوتر و القدرة على التكيف الاجتماعي و العيش بأقل التكاليف إلا أنه له جوانب سلبية أيضا و لتي تتمثل في قتل الطموح وعدم الميل إلى التجديد بسهولة و التواكل و سهولة الانقياد. ويسود هذا النوع عادة في المجتمعات الريفية و كذلك المجتمعات المغلقة أو شبه المعزولة عن التغيرات الثقافية.

4.2.4.4. وفقاً لاتجاه التغيير:

وينقسم إلى:

أ- تغيير من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متقدم:

ويتسم المجتمع التقليدي بجملة من الخصائص يمكن ذكر أهمها: استخدام أدوات تكنولوجية إنتاجية و منزلية بسيطة و متخلفة، انخفاض المتوسطات الإنتاجية ، الإنتاج أساسا من أجل الاستهلاك" تأصل العادات و التقاليد المعوقة للتغيير، وتخلف القطاع الزراعي و الصناعي و ضعف التجارة الخارجية[229].

بينما يتسم المجتمع المتقدم " تطور أدواته الإنتاجية بصفة مستمرة، تطور في جميع المجالات الاقتصادية (الزراعية و الصناعية)، وكذلك تقدير دور البحث العلمي"[229] كما تتميز المجتمعات بالديناميكية و الحيوية على عكس المجتمعات التقليدية التي تتميز بالاستاتيكية أكثر.

ب- تغيير من مجتمع متجانس إلى آخر غير متجانس:

بحيث يتغير المجتمع الواحد من مجتمع يحمل نفس العقائد، و الأفكار و الأنماط و الثقافة و بصفة عامة متماثل في جميع نواحيه إلى مجتمع متباين غير متجانس.

أ-تغير من مجتمع متجانس إلى آخر غير متجانس:

بحيث يتغير المجتمع الواحد من مجتمع يحمل نفس العقائد، و الأفكار و الأنماط و الثقافة بصفة عامة متماثل في جميع نواحيه إلى مجتمع متباين غير متجانس.

5.2.4.4. وفقاً لنوع القائمين بالتغيير الاجتماعي:

يلعب أهل الفكر و الرأي و السياسة و الدين في المجتمع دورا هاما في عملية التغيير الاجتماعي و الإسراع بها، وتوجيهها الوجهة الايجابية التقدمية.

ورجال الدين مثلا و نظرا للمكانة المرموقة التي يتمتعون بها في نفوس الجماهير كونهم يتميزون بالقداسة و المصدقية و القوة و القدرة على إقناع الآخرين و توجيههم ، فيمكن أن يكون لهم دورا كبيرا في عملية التغيير الاجتماعي. و نفس الدور قد يلعبه وجود العسكريين في مواقع اتخاذ القرارات، وباستعمالهم لأسلوب الفرض و الإكراه و الذي قد يؤدي إلى نتائج سريعة و ملموسة في برامج التنمية، ويظهر هذا جليا في الدول النامية و يلعب المدنيون عامة و المؤهلون

منهم خاصة و ذوي الخبرة ، دورا هاما في عملية التغيير الاجتماعي ،سواء في اتخاذ القرارات المصيرية خلال عملية التخطيط للتنمية أو في التنفيذ أو المتابعة أو التقييم.[229].

6.2.4.4. وفقا للدوافع:

وتنقسم إلى:

- تغيير الاجتماعي من أجل القضاء على المشكلات التي يعاني منها المجتمع و يظهر هذا من خلال البرامج الإصلاحية الهادفة لإيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية و الاجتماعية التي تقف عائقا أمام تقدم وازدهار المجتمع وذلك مثل أزمة السكن و البطالة.
- تغيير اجتماعي من أجل تحسين المستوى المعيشي للفرد و زيادة الرفاهية.
- تغيير الاجتماعي من أجل تحقيق التفوق على بعض الدول، و القدرة على السيطرة و الهيمنة على القرارات الدولية، وكذلك من أجل الظهور بمظهر القوي لإخافة كل من تسول له نفسه بالاعتداء.

3.4.4. عوامل التغيير الاجتماعي:

إن عملية التغيير الاجتماعي لا تحدث بمحض الصدفة و إنما هي نتيجة تأثرها بالعديد من العوامل المتباينة و المتداخلة و المتكاملة مع بعضها البعض، وقد يطغى عامل معين له وزن أكثر في عملية التغيير الاجتماعي أو تفوقه، كما أنه في كل مرة قد يطغى عامل معين له وزن أكثر في التغيير مقارنة بالعوامل الأخرى. ومن بين تلك العوامل نجد:

أ-العامل الجغرافي:

ويقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان و تشمل الموقع و المناخ و مختلف الثروات ، وهذه لمكونات تؤثر حتما في أنشطة أفراد الأسر و أي تغيير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة فنجد أن للمناخ أثرا في نوع المحصولات و في الإنتاج الصناعي و النشاط التجاري[230].

ب-العامل السكاني (الديموغرافي):

يمكن أن نرجع العامل السكاني المؤثر في التغيير الاجتماعي إلى عناصر مختلفة منها كثافة السكان و حجم الجماعة و المجتمعات و معدلات المواليد و الوفيات بالزيادة أو النقصان و الهجرة داخل المجتمع الواحد و الهجرة الخارجية و استحداث مناطق جديدة للعمران و السكن و العلاقات الاجتماعية

ومستوى التكيف بالنسبة للمهاجرين وقاطني المناطق السكنية الجديدة ونسبة الأطفال أو الشباب أو الشيوخ إلى سكان المجتمع وأثر ذلك في العمل والنتاج والاقتصاد القومي [231].

فعلى سبيل المثال أدت الزيادة في نمو السكان إلى تبني سياسات سكانية تهدف إلى ضبط معدل النمو أو تخفيفه ففي الدول المتخلفة أدى التخفيض من العوامل المسببة في الوفيات إلى الزيادة في عدد السكان وذلك لأن معدلات الخصوبة بقية مرتفعة ومن أجل إنقاص من عدد السكان يتطلب ذلك وضع سياسات تهدف إلى التغيير من الذهنيات والسلوكيات وذلك بتشجيع المواطنين على تناول حبوب منع الحمل وتنظيم النسل.

كما تؤدي "الكثافة السكانية العالية إلى ظهور عادات وتقاليد وسلوكيات معينة تشجع على الهجرة" [229] ، والهجرة بذاتها سواء كانت داخلية أو خارجية تتطلب من الفرد تغيير الكثير من أفكاره وسلوكه وعاداته وذلك من أجل التكيف مع محيطه الجديد.

ج-العامل التكنولوجي:

كان لتكنولوجيا دورا كبيرا في تغيير الحياة الاجتماعية للناس، فاختراع مختلف الآلات أدى إلى توفير الكثير من الجهد المبذول في السابق كما ساهمت في ربح الكثير من الوقت، وهذا ما أتح للفرد القيام بنشاطات كثيرة وفي وقت قصير مقارنة بالماضي.

كما أدت تكنولوجيا المواصلات إلى اختصار تلك المساحات الشاسعة التي كانت تفصل بين الأفراد في مختلف القارات لتجعل من العالم قرية صغيرة، كما ساهمت الأقمار الصناعية والرادارات والتلفزيون والانترنت والهاتف النقال وغيرها من الوسائل الاتصال إلى تبادل المعلومات في وقت قصير، وكذلك إلى انتشار مختلف الثقافات التي أصبحت تظهر بصورة جلية في سلوكيات الأفراد وطبيعة علاقتهم الاجتماعية.

وعموما، تذهب النظرية الحتمية التكنولوجية إلى " أن التغييرات في التكنولوجيا هي مصدر جميع التغييرات الاجتماعية والثقافية الأخرى أي هي الأساس لجميع التغييرات، وبهذا يذهب "وليم أوجبرن" إلى أن التقدم والاختراعات الحديثة في الآلات يسرت إدارتها، وقد دعت التغييرات

التكنولوجية على ضرورة إجراء تغييرات في الثقافة غير المادية أبطأ من التغييرات المادية، ولهذا نجد ما اسماء أوجبرن بالدروس الثقافية " [232].

د-العامل الاقتصادي:

تسمى وجهة النظر التي تعتبر العوامل الاقتصادية المسؤولة الوحيدة على التغييرات و الثورات بالنظرية الماركسية عند علماء الاجتماع [233].

فالعامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع و تطوره وهذا العامل الذي يتكون من وسائل التكنولوجيا للإنتاج يحدد التنظيم الاجتماعي للإنتاج الذي يعني العلاقات التي ينبغي على الناس أن يدخلوا فيها، أو هم يدخلون فيها بالفعل لإنتاج السلع بطريقة أكثر كفاءة لو عملوا منعزلين [234].

فالإقتصاد يمثل عند ماركس البناء التحتي، وهو الذي يقوم بتحديد و تشكيل البناء الفوقي في مختلف التنظيمات الموجودة في المجتمع من سياسة و أخلاق و قانون ، كلاهما يشكلان البناء الاجتماعي ككل فالبناء الاقتصادي هو الذي يتم أولاً ثم يؤدي إلى التغيير في البناء الاجتماعي خاصة الأسرة كأهم طرف في هذا البناء فأى تغيير في النظام الاقتصادي كتغيير في دخل الفرد يكن أن يؤثر في الأسرة و الأنماط الأسرية [235].

كان للعامل الاقتصادي دور كبير في ظهور قيم اجتماعية جديدة من بينها خروج المرأة إلى ميدان العمل من أجل المساهمة في الدخل الاقتصادي للأسرة من جهة، ومن أجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي الذاتي من جهة أخرى، وما ترتب عن ذلك من تغيير في نظرتها إلى بعض السلوكيات الاجتماعية و خاصة تلك التي تتعلق بالزواج.

هـ-العامل الثقافي:

تلعب العوامل الفكرية أو الثقافية بما تشمل ن أدوات و علوم و معتقدات خلفية و دينية أكبر الأثر في تنظيم الحياة الاجتماعية و يكون أثر هذه العوامل واضحا في المجتمعات المتخلفة [231].

ويعتبر التعليم من أهم الوسائل المؤدية إلى التغيير الثقافي ،فمن خلاله ينمو التفكير و تتغير الذهنيات و تزداد الطموحات و التطلعات وهذا ما من شأنه أن يحقق الوصول إلى مستويات راقية

من الحضارة و التقدم، ولهذا تسعى أغلبية الدول لإتاحة التعليم لجميع أفرادها دون تمييز عرقي أو طبقي أو جنسي. فالفرد المتعلم معضد ببرامج التنمية، مواكب للعصر أو مستوى طموحي جيد يدرك حقوقه و واجباته، عضو فعال في المجتمع قادر على المناقشة و التحاور و إبداء الرأي و المشاركة الايجابية في صنع القرار يميل إلى الابتكار و التجديد [229].

كما أدى الانتشار الثقافي الذي كان بفضل الوسائل الإعلام المختلفة (الكتب، التلفزيون، الانترنت...) وكذلك الهجرات والرحالات إلى حدوث تغيرات ثقافية، وقد لخص ذلك "بيرس كوهن" بقوله "حينما يتفاعل أعضاء ثقافتين فإن ثمة ميلا لحدوث تغير ثقافي أو إسراع في التغير الثقافي الجاري وليس السبب في ذلك أن كل ثقافة تقدم إلى الأخرى عناصر ثقافية جديدة و إنما هي زيادة عدد العناصر الثقافية المتاحة لكل من الثقافتين ، يتيح فرص الوصول إلى تركيبات جديدة [232].

4.4.4. عوائق التغيير الاجتماعي:

قد يلقي التغيير الاجتماعي بعض المعوقات والمقاومات مما يؤدي إلى توقفه نهائيا أو جموده لفترات قد تقصر أو تطول فليس من السهل أن يتقبل المجتمع الإنساني تغيرات في سلوكه أو تقاليده أو قيمه وغيرها من التغيرات التي قد تمس بنواحي عديدة من حياته الاجتماعية. ومن بين تلك المعوقات ما يلي:

أ- المصالح المستقرة:

كثيرا ما يقف الأفراد أو الجماعات التي تخشى أن تفقد سلطتها ونفوذها ضد حدوث أي تجديد، وهؤلاء ما يمكننا تسميتهم بأصحاب المصالح المستقرة الذين يفضلون بقاء الوضع الراهن كما هو من أجل بسط نفوذهم وسلطتهم، وقد يلجأ هؤلاء الأفراد إلى أساليب عديدة من أجل تحقيق ذلك من بينها نشر الجهل بين الناس وسن القوانين التي من شأنها أن تقضي على أي محاولة لتغيير، والتاريخ يسجل الكثير من مثل هذه الحالات سواء كان ذلك في المجال الديني أو السياسي وغيرها من أنماط الحياة المختلفة، وما قامت به الكنيسة ضد كل تغير يستند إلى العقل لا لأحكامها قيود دليل على ذلك.

ب-العائق الثقافي:

كثيرا من المجتمعات، تتمسك بكل ما هو قديم وتحاول المحافظة عليه وترفض كل ما هو

جديد، فتمسك بقديمتها وعاداتها التقليدية (والتي غالبا ما تتسم بطابع التقديس) وتحاول توريثها للأجيال القادمة. وغالبا ما تؤمن هذه المجتمعات بالقدرية والخرافات والعرقية وغيرها من الاعتقادات التي من شأنها أن تحول دون تحقيق أي تغيير، فعلى سبيل المثال: "ففي روديسيا مثلا قوبلت الجهود الخاصة بالتربية الغذائية بمقاومة ويرجع ذلك إلى أن كثير من النساء يرفضن أكل البيض طبعا للاعتقاد الشائع بأن البيض يؤدي إلى عدم الخصوبة ويجعل الأطفال يصابون بالصلع" [235]

ج- المقاومة الإيديولوجية:

" إن مقاومة التغيير في المجال الإيديولوجي واضحة للغاية، وأحسن تصوير لهذا هو مقاومة رجال الدين للأفكار والآراء المتعلقة بتحديد النسل أو تنظيم الأسرة والدعوة لها، وعموما فإن المفاهيم العقلية والدينية وتفسيراتها بالنسبة للقوة القائمة والرعاية والأخلاق والأمن تميل إلى الاستمرار على نفس الوتيرة إلى معارضة التغيير" [235].

د- العائق الاقتصادي:

قد تشكل العوامل الاقتصادية عائقا كبيرا أمام التغيير، فعلى الرغم من إدراك الوعي لضرورة التغيير وشدة إيمان الناس به والرغبة فيه إلا أنه وبسبب التكلفة (المشروع، الاختراع، التكنولوجيا... الخ)، أو ضعف الاستثمار أو لقلّة المواد الأولية أو لضعف الفائدة أو لقلّة المهارة المهنية وغيرها من العوائق التي قد تحول دون تحقيق التغيير المرغوب فيه، وهذا ما قد يؤدي ركود حركة التجديد والابتكار، وتسبب في التخلف.

4-4-5- نظريات التغيير الاجتماعي:

4-4-5-1- النظرية الدائرية cyclique:

ترى هذه النظرية أن عملية التغيير الاجتماعي تسير بشكل دائري لتنتهي حيث بدأت وهي ترى أن الحياة الاجتماعية تسير في حركة منتظمة، ولذلك فإن تغيير المجتمعات يشبه إلى حد كبير في انتظامه ودوراته نمو الكائن الحي ونهايته، إلا أنها ترى أن المجتمعات تعيد الدورة من جديد، مع اختلاف نسبي من تعليل هذه الدورات، وبتأثيرها ونهايتها [236].

ومن بين رواد هذه النظرية ابن خلدون ، شبنجلر، توينبي،

أ-ابن خلدون:

يرى ابن خلدون أن المجتمع الإنساني يمر بنفس مراحل حياة الفرد منذ ولادته وحتى وفاته، وعمر الدولة في رأيه ثلاثة أجيال، والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسيط فيكون أربعين سنة ، فيكون عمر الدولة بذلك مئة وعشرون سنة.وتوصل من دراسته للمجتمع (قانون الأطوار الثلاثة) - الأجيال - طور النشأة والتكوين طور النضج والاكتمال وطور الهدم والشيخوخة. ومن خلال الأجيال السابقة يمر المجتمع بخمس مراحل هي: مرحلة البداوة، مرحلة الملك مرحلة الترف والنعيم ومرحلة الضعف والاستكانة ثم الفناء [26].

ففي مرحلة البداوة أي مرحلة النشأة والتكوين يتميز الأفراد بالتوحش والبسالة وخشونة الحياة فهم يقتصرون في حياتهم اليومية على ما هو ضروري فقط، وكذلك بالعصبية، أما مرحلة الملك وهي مرحلة النضج والاكتمال، تتحول حياة الأفراد من الطابع البدوي إلى الطابع الحضري ومن التقشف إلى الترف، والسلطة تكون في يد شخص أو أسرة أو أمة بعدما كانت مشاعة.

وبعد مرحلة الملك تأتي مرحلة الهدم والشيخوخة، وتتميز هذه المرحلة بالتلف والحضارة حيث يبلغ الترف ذروته وينسى الأفراد حياة البداوة والخشونة وتسقط العصبية، وتخور عزيمتهم في المدافعة والحماية.فيؤدي ذلك الترف إلى الضعف والاستكانة ثم الفناء ليعود المجتمع إلى النقطة التي بدأ منها ليعاود صيرورته في إطار دائري.

وأساس التغير لدى ابن خلدون هو متعدد العوامل، فالتغير هو نتاج البيئة الطبيعية والعصبية البيئة الحياتية، والعامل الاجتماعي (العمران)، والعامل النفسي أو الروحي، أي ذلك ناتج عن الميل إلى التقليد، والميل إلى المباينة، ثم العامل المادي والعامل الزمني أو الحتمية التاريخية [237].

ب-نظرية شبنجلر (Oswald Spengler):

اهتم شبنجلر بتكوين الحضارة وأنواعها وتطورها، فشبه تطور الحضارة بالكائن الحي في نموه، فتطورها " يأتي وفق مراحل متعاقبة طفولة وشباب ونضج ثم شيخوخة، ويشبه أحيانا مراحل النمو السابقة بفصول السنة: الربيع والصيف والخريف والشتاء، وفي الفصل الأخير تصل الحضارة إلى الفناء.[237].وقد ذهب شبنجلر إلى أبعد من ذلك في كتابه " انهيار الغرب " وأثبت

فيه الحركة الدائرية للتاريخ، فقرر أن عمر الحضارة هو ألف سنة في أغلب الأحيان وأن الحضارة تموت موتاً طبيعياً، حيث تتصف هذه الحضارة المتعاقبة عبر التاريخ بالاستقلال عن باقي الحضارات، فلكل منها مصيرها الفردي، رغم أنها تمر كلها بفترات متشابهة من النشوء والازدهار ثم الموت، ويعتقد بناءً على ذلك أن الحضارة الغربية ولدت منذ تسعمائة سنة تقريباً فإنها الآن في طريقها إلى الاضمحلال والموت [238].

ج- نظرية فيكو (Vico):

يرى المفكر الإيطالي فيكو أن تطور المجتمع الإنساني يسير بشكل دائري لولبي Spiral بحيث كل دورة تعلق الدورة السابقة وتكون أنضج منها ثقافياً وفق قانون النكوص "La loi de régression" ويتطور المجتمع الإنساني وفق المراحل التالية:

المرحلة الدينية:

في المرحلة تعتمد حياة المجتمع اعتماداً كلياً على الدين بحيث يفسر الناس كل ما يحدث بإرجاعها إلى الآلهة.

المرحلة البطولية:

تتسم هذه المرحلة بتعظيم الأشراف والأبطال والمغامرة، وقد ازدهرت في هذه المرحلة الأدب والفنون والفلسفة.

المرحلة الإنسانية:

وتتميز بالحرية السياسية والمساواة، وسيادة الحقوق المدنية، وانتشار الأنظمة الديمقراطية. [26]

د- نظرية ارنولد توينبي (Arnold Toynbee):

قدم توينبي نظريته الدائرية القائمة على مفهومي التحدي والاستجابة وذلك بعد دراسته لـ 21 حضارة من مختلف أنحاء العالم، محاولاً بذلك معرفة القوانين التي تتحكم في نموها وجمودها واضمحلالها.

وقد خلص توينبي إلى أنه " قد يعترض المجتمع بعض العوائق أو القوى التي تتحدى نمو

المجتمع وتعرض طريقه وقد يكون هذا الاعتراض بتحدي القوى الطبيعية أو من ناحية المجتمع مجاور يتصف بنزعه إلى الحرب والاعتداء فإذا تعرض المجتمع لمثل هذا التحدي وواجهته بالعدة المناسبة، عند ذلك تبدأ المدينة في الظهور والنمو، ولكن إذ لم تتمكن هذه الأقلية المبدعة من مواجهته، فإن مصير هذه الحضارة الزوال " [239].

ويرى توينبي أن كل الحضارات تخضع لهذه الحركة الدائرية، وإن كان يتميز البعض منها بالعقم والآخر بالتوقف إلى حين كما يرى " أن الحضارات المختلفة رغم أنها بالتأكيد كيانات فردية مستقلة إلا أنها جميعا ممثلة لنوع واحد من المخلوقات وتقوم بمهمة واحدة، وعملية نمو الحضارات واضمحلالها ما هي إلا وسيلة لكشف ديني تقدمي أقصى غايته الإتحاد مع الآلهة [240].

2.5.4.4. النظرية الخطية (Lignière):

أ-نظرية أوغست كونت (August comte):

يعتبر كونت من أصحاب نظرية اتجاه الخطي للتغير، وتفسر نظريته التغير الاجتماعي بأنه محصلة نمو الفكري للإنسان، وقد صاغها في " قانون المراحل الثلاثة " بأنها الارتقاء من الأساليب الفكر اللاهوتي الديني إلى الأسلوب الميتافيزيقي إلى الأسلوب الوضعي للفكر اللاهوتي الديني إلى الأسلوب الميتافيزيقي إلى الأسلوب الوضعي للفكر.

المرحلة اللاهوتية الدينية:

في هذه المرحلة يتم تفسير مختلف الظواهر بإرجاعها إلى العلل الأولية والتي تشخص بصفة عامة في الآلهة، وتتميز بسيادة وسيطرة رجال الدين فهم المسيررون الوحيدون للمجتمع، وقسم كونت هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل وهي المرحلة الوثنية، مرحلة تعدد الآلهة، مرحلة التوحيد.

المرحلة الميتافيزيقية:

ويرجع فيها الناس أسباب ظهور الظواهر الاجتماعية إلى قوى ميتافيزيقية وقد تميزت هذه المرحلة بسيطرة المذهب الفلسفي في تفكير الناس.

المرحلة الوضعية:

وفيهما تفسر الظواهر بعلة تقوم على المنهج العلمي المبني على الملاحظة، التجربة والمقارنة

التاريخية، والابتعاد عن العزل المجردة، ووضع نسبي مكان المطلق [26]. وقد صاحب النمو الفكري نمو أخلاقي، وكذلك تغيرات في بعض النظم الاجتماعية.

ولا تظهر كل مرحلة من المراحل السابقة صور محددة من النمو العقلي فقط، بل إن لكل مرحلة تطور مادي مماثل ففي المرحلة اللاهوتية تسود الحياة العسكرية، وفي المرحلة الميتافيزيقية تسود الأشكال القانونية، أما المرحلة الوضعية فهي مرحلة المجتمع الصناعي [231].

ب- نظرية إميل دور كايم (Durkheim):

تقوم نظريته في تفسير التغير الاجتماعي على اعتبار " أن كثافة المجتمع وتقسيم العمل والاتصال بمجموعات أخرى عوامل بارزة في التطور والتغير الاجتماعي [241].

فحسب دور كايم أن المجتمع ينتقل من الحالة الآلية الميكانيكية التي تتميز بتشابه أفرادها وضيق خلافاتهم وتمسكهم بنفس القيم ونفس المشاعر والأحاسيس، كما تكون درجة التخصص محدودة فيه بصفة عامة مجتمع متجانس أفراده غير متباينون لينتقل إلى الحالة العضوية التي يتميز فيها المجتمع بكونه " معقد أو مركبا ذا تخصصات وتفرعات متنوعة ويكون الأفراد فيه مترابطين تكافليا، أكثر من ترابطهم بسبب تجانسهم أو تشابههم وذلك لأنهم مرتبطون جزئيا ببعضهم البعض وليس كليان مما يسبب ظهور التضامن الاجتماعي العضوي الذي يسمح بحركة دينامية غير جامدة داخل المجتمع [241]. وانتقال المجتمع من الحالة الآلية إلى العضوية يكون بسبب تزايد كثافة السكان، وكمالية الموارد الطبيعية والتي تقتضي التخصص في العمل.

ج- نظرية كارل ماركس (Marx):

يرى كارل ماركس أن النظم والأفكار وبصفة عامة الأفعال البشرية في تغير مستمر لا نهاية لهن وأن المحرك الأساسي لهذا التغير هو الظروف المادية للحياة وليس " النكرة " كما قال هيجل. فحسب ماركس " ليس الوعي عند الناس هو الذي يشكل الظروف المادية للحياة، وإنما الظروف المادية للحياة هي التي تشكل وعيهم، ولهذا فإن التاريخ البشري للحياة يقوم على أساس مادي [242].

والظروف المادية للحياة هي القوى الإنتاجية التي قد تكون حية مثل العمال والمهندسين

والمخترعين، أو غير حية مثل التربة، والمواد الأولية والآلات، وهو يرى أن القوى الإنتاجية (البنية التحتية) تؤثر على البنية الفوقية (العلاقات بين الطبقات)، وبالتالي فإن التغيرات التي تحدث في البنية التحتية ستؤدي حتما إلى تغيرات في البنية الفوقية. إذ يقابل كل مرحلة معينة من المراحل تطور القوى المنتجة أسلوب معين في الإنتاج ونسق معين تعمل الطبقة المسيطرة على تثبيته للعلاقات الطبقيّة وتدعيمه، غير أن تطور المستمر في القوى المنتجة يغير في العلاقات بين الطبقات وكذلك في ظروف الصراع الدائر بينها، وحسب ماركس " أنه بدون صراع فلا تقدم وأن الصراع هو القانون الذي سارت عليه المدينة حتى اليوم " [231].

فماركس يؤكد على أن القوى الاقتصادية هي القوى النهائية التي قررت العلاقات السياسية والاجتماعية بين الناس [242] فالتطورات في الاجتماع والسياسة والإيديولوجية والنظم هي النتائج التي لا مفر منها للقوى والتطورات الاقتصادية، ففي رأي ماركس تقرر طريقة الإنتاج في الحياة المادية الطابع العام لعملية الحياة الاجتماعية والسياسية والروحية [242].

د-نظرية ماكس فيبر (Weber):

وقد وضح فيبر من خلال دراساته كيفية حدوث التغير الاجتماعي بصورة مستمرة وكذلك العوامل المسببة لحدوثه، ويظهر لنا ذلك من خلال دراسته لتطور الرأسمالية، الدين، القانون...

فعلى سبيل المثال بين فيبر كيف يؤثر الفكر والقيم في تطور الرأسمالية دون أن يهمل الجانب الاقتصادي فظهور وانتشار الرأسمالية في غرب أوروبا على وجه الخصوص كانت نتيجة للعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية، كما بين فيبر من خلال دراسته لتطور الأديان عبر العصور التاريخية كيفية اعتبار الدين كعامل أساسي لجميع التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية. ومن خلال دراسته لتطور القانون، وضح فيبر العوامل الأساسية التي تدخل في تكوين وتطور القانون مثل الأعراف والقيم والعادات والتقاليد والأخلاق والدين، وهذه العوامل في تغير مستمر الأمر الذي أدى إلى تغير القانون من القانون العرفي إلى القانون الوضعي.

4-4-3- النظرية التطورية Evolutionary Theories:

احتلت النزعة التطورية خلال القرن التاسع عشر موقعا مركزيا في تفسير كل أشكال النمو الاقتصادي في كل من البيولوجيا والعلوم الاجتماعية، وكان كتاب " أصل الأنواع " لتشارلز داروين

Charles Darwin بمثابة الانطلاقة لكثير من المفكرين من أجل الوصول إلى أصول مختلف الظواهر الاجتماعية. فأمنوا بتطور المجتمع ولم يهتموا بوصوله إلى حد الكمال مثل اهتمامهم بالتقدم الاجتماعي في ذاته.

وقد تمثل هربرت سبنسر المفهومات الدارونية الجديدة لأنها كانت قريبة من تعاليمه [234] فقد رأى هربرت سبنسر التغيير الاجتماعي نابعا من قانون التطور البيولوجي والذي يتميز بالصراع من أجل البقاء والبقاء للأصلح وقد عمم البعض هذا الصراع في المجتمعات حيث تتغلب القوية على الضعيفة. [234].

أمن سبنسر بالتطور بوصفه القانون الشامل للوجود واشتق كل من التطور العضوي البيولوجي والتطور فوق العضوي (الاجتماعي) من قانون كوني واحد، أما الدارونين الاجتماعيين فقد كان لهم منطق مختلف، فقد أقاموا النظرية الدارونية على أساس التطور البيولوجي واعتقاد بأن هذه النظرية يمكن أن تنتقل إلى علم الاجتماع باستبدال الجماعات الاجتماعية بالكائنات على أساس هذا الاعتقاد شيّدوا نظريتهم الخاصة في علم الاجتماع ، وكان المجتمع بالنسبة إليهم مجرد كل غامض من الجماعة الاجتماعية المتصارعة.

4-5- التغيير الاجتماعي و الجنس و علاقتهما بالجنوسة:

شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات أثرت على الأسرة بشكل خاص " كونها النواة الأولى أو الخلية الأساسية في بناء أي مجتمع كان ، وقد حدث تغير في الأسرة و في المجتمع منذ الاستقلال إلى نهاية السبعينات ومع بداية الثمانينات ، شهد المجتمع الجزائري تطورات أسرية و اجتماعية و ثقافية و اقتصادية و مهنية حديثة أثرت في سلوك أغلب عناصر بنائه الاجتماعي [243]

ولعل من أهم التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري على المستوى الاجتماعي تتمثل في:
- تغير في بنية الأسرة ، فالأسرة منذ ظهورها وهي تتعرض لجملة من التغيرات عبر مراحل تطورها التاريخي حتى تتكيف مع الأوضاع المستجدة وقد فقدت بعض منها في وظائفها أو طورتها لتتكيف مع التغيير الذي مس شكلها وبنائها ، وهذا ما هو إلا رد فعل للتغيرات العامة الحاصلة في المجتمع [235].

- تراجع الدور التنشيطي للأسرة ، فخرج المرأة إلى ميدان العمل وسعي كلا الزوجين لتحسن المستوى المعيشي و الاستعانة بالخدم و بدور الحضانة غير المعدة و الكفأة لتنشئة الأطفال انعكست بالسلب على تنشئة الأطفال تنشئة سوية و بالتالي " غياب الشبه الكلي لتوجيه الأبناء و تثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين " [244].

- تغير الأسلوب الاختيار للزواج من أسلوب الاختيار الجماعي إلى أسلوب الاختيار الشخصي الحر، و أصبح التعارف بين الجنسين سمة من سمات الحياة الحضرية.

- تمتع الأفراد " بدرجة عالية من الحرية الفردية و التنافسية في مجال الحياة العامة و التحرر الواضح من ضبط الأسرة " [102].

- الاستقلال المادي للزوجة أدى بها إلى منافسة الزوج في السلطة و الذي من شأنه أن يؤدي إلى التفكك الأسري و خاصة أن أصر الزوج على الاحتفاظ بسلطته التقليدية و مركزه الاجتماعي.

- ارتفاع نسبة الطلاق و زيادة مظاهر التصدع الأسري ، نتيجة لعدم مسايرة العلاقات الأسرية للتغير الذي حدث لأدوار الأعضاء و مراكزهم.

ومن الناحية السياسية، شهد المجتمع الجزائري منذ الاستقلال عدم الاستقرار في الوضع السياسي ، وبرز هذا الوضع بقوة في فترة التسعينات حيث بلغت الأزمة السياسية أوجها ، فشهدت البلاد حكومات متعاقبة ، وعدم الاستقرار في الوضع الأمني وعرفت بالعشرية السوداء ، نتيجة لشدة الجرائم المرتكبة فيها ، وقد كان لهذا الوضع المتأزم انعكاسات سلبية على مختلف الجوانب الاجتماعية والحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد.

كما شهدت الجزائر منذ الاستقلال تحولات اقتصادية هامة ،كانت لها انعكاسات واضحة على الجانب الاجتماعي للأفراد وخاصة في مرحلة التسعينات ، حيث عرف الاقتصاد الوطني وضعاً صعباً للغاية تمثل في اختلال التوازنات الاقتصادية الكبرى الأمر الذي أدى بالاقتصاد إلى مرحلة الانكماش الخطير، و كانت ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الفقر من أهم إفرازات هذا الوضع.

وعرف المجتمع الجزائري تحولات ثقافية هامت مست المنظومة القيمية التي كانت سائدة ، ولعل لظهور وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة انطلاقاً من الصحف و المجلات و التلفاز وصولاً

إلى الهوائيات المقعرة و الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ... فعل لا يستهان به في إحداث عملية التغيير. فوسائل الإعلام حولت العالم إلى قرية صغيرة، و أصبح الفرد على الاطلاع بالكثير من الثقافات الفرعية فنتج عنها تفاعل ثقافي بين مختلف الأمم ، وكان له بغض النظر على جوانبه الايجابية انعكاسات سلبية بسبب اختلاف المحتوى الثقافي لكل أمة ، بحيث احتلت المفاهيم الغربية والتي تدعوا في مجملها إلى نشر مفاهيم تتعلق بالفردانية ، تحقيق الذات ، حرية التعبير الجنسي، حرية المرأة في امتلاك جسدها ، المساواة مع الرجل" معظم وسائل الإعلام و إن اختلفت في أسلوب إيصالها إلى المشاهد أو القارئ أو المستمع، من طريقة مباشرة إلى طريقة غير مباشرة وهذا ما من شأنه أن يؤثر على السلوكيات الاجتماعية. " فتصارع القيم و عدم ثباتها ، وقوة الحراك الاجتماعي ، قد تؤدي إلى الخروج عن السلوك السوي في المجتمع ، و الانحراف بوجه عام هو حصيلة صراع ثقافي تظهر آثاره في التنظيم الاجتماعي القائم في مجتمع من المجتمعات [245].

ومما لا شك فيه أن انتشار الإباحية الجنسية أو السلوكيات الأخرافية و الخارجة عن المجتمع عدة أسباب من بينها:

- ضعف القيم الدينية و الكوابح الاجتماعية ، مع سهولة حصول المراهقين على الكتب و المنشورات والأفلام الجنسية.
- ازدياد حرية المرأة و مساواتها بالرجل في جميع المجالات.
- شيوع تعاطي المخدرات عند المراهقين.
- ضعف الروابط العائلية ، و انشغال الآباء عن مصادقة أبنائهم، وابتعادهم عنهم[246].

إن قوة الحراك الاجتماعي و انتشار الثقافات الفرعية كان له أيضا انعكاسات على وضعية المرأة داخل الأسرة بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة ، فبينما كانت تعيش في الأسرة التقليدية التي كانت تعمل على توفير لها الأمان منذ الصغر وتسعى إلى زواجها في سن مبكر انطلاقا من فكرة أن الزواج هو الضمان الوحيد لمستقبلها ، أصبحت في الوقت الحالي و بسبب تغيرات الحياة الاجتماعية مطالبة بتأمين مستقبلها لوحدها وهذا من خلال التعليم و العمل و الزواج.

وبقدر ما كان التحاقها بالجامعة و ميدان العمل وغيرها من الميادين العامة ايجابي لفرض ذاتها في المجتمع ، إلا أنه وفي ظروف معينة شكل لها منعطفا سلبيا في حياتها ، فالجامعة و العمل

قد وفر لها فرص الاختلاط و التعارف بين الشباب ، و قد تتحول في الكثير من الأحيان علاقات الصداقة التي تقيمها في أماكن الدراسة و العمل إلى علاقات جنسية بسبب نقص التنشئة الاجتماعية و الجنسية للفتاة في ظل غياب الوازع الديني و الدور السلبي لوسائل الإعلام.

وترى أم الخير سحنون في دراستها عن "مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية " ، أنه بسبب خوف الفتاة من العنوسة يدفع بها إلى ربط علاقة مع الطرف الآخر رغبة منها في الحصول على الزوج ، فعامل الاختلاط من خلال تأثر الفتاة بالعلاقات الموجودة في الدراسة و الشارع و أماكن العمل سهل اتصالها بالجنس الآخر و إقامة علاقات الصداقة معه لتتحول في كثير من الأحيان إلى علاقات جنسية سواء كان برضاها أو كان رغما عنها بالاغتصاب [247].

فخوف الفتاة من عدم الزواج أو شبح العنوسة و خاصة أنها تعلم بان نظرة المجتمع لا ترحم الفتاة التي تجاوزت سندون أن تتزوج ، فإن تلك الفتاة و في ظل غياب التربية السليمة وكذلك الظروف القاسية التي تعيشها كعدم وجود أسرة قائمة بذاتها توفر لأبنائها الظروف المناسبة نفسيا واجتماعيا و ثقافيا و اقتصاديا للعيش في المستوى المقبول اجتماعيا ، أو بسبب غياب المعيل المادي (لعدم عمل الأب أو لوفاته) كل هذه العوامل توفر البيئة المناسبة للانحراف أخلاقيا و سلوكيا ، ومحاولة منها التطلع إلى مستوى معيشي أفضل قد يدفعها إلى ربط علاقات مع الشباب بقصد التعرف عليهم و الزواج من أحدهم، لتتحول تلك العلاقات في بعض الحالات إلى علاقات جنسية، وهذا مما من شأنه أن يفتح بابا للانحراف و ممارسة الرذيلة في بيوت الدعارة.

ومن هنا تظهر أن العنوسة سبب رئيسي في حدوث جريمة الاغتصاب سواء كان ذلك بطريقة مباشرة من خلال ربط علاقات المصاحبة و المصادقة بقصد الزواج و الذي يحدث من خلال احتيال هذا الصديق عليها و إيقاعها في فخ الاغتصاب أو يكون ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال التفريط برضاها في شرفها مع الصديق أو الصاحب للزواج بها ، وهذا الأخير يفضل الانسحاب أو الإنكار، فلن تجد ما تفعله سوى كتم السر أو الهروب إلى حياة الانحراف و الرذيلة و التي من شأنها أن تكون سببا اغتصابها [247].ومن خلال دراسة التي أجراها (CENEAP) حول الأمهات العازبات والولادات خارج مؤسسة الزواج نجد توزيع الأمهات العازبات حسب السن.

جدول رقم 17: توزيع الأمهات العازبات وعدد الولادات خارج مؤسسة

الزواج حسب السن (%) [248].

عدد الولادات خارج مؤسسة الزواج		سن الأمهات العازبات
العدد	%	
02	0.23	أقل من 15 سنة.
18	0.92	20-16 سنة.
105	12.03	25-21 سنة
206	23.60	30-26 سنة
186	21.31	34-30 سنة
148	16.15	35-31 سنة
103	11.80	40-36 سنة
77	08.82	45-41 سنة
20	02.29	49-46 سنة
18	02.66	أكثر من 50 سنة
873	100	المجموع

فمن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأمهات العازبات تبدأ في الارتفاع ابتداءً من الفئة العمرية 25-21 سنة و هو السن المناسب لزواج الفتاة ،ونجد نسبة 23.60% من الولادات غير شرعية كانت للأمهات عازبات ينتمين للفئة العمرية 30-26 سنة، ونسبة 21.31 % من الولادات غير شرعية كانت للأمهات عازبات ينتمين للفئة العمرية 34-30 سنة ، وهذا يدل أن المرأة و بسبب الخوف من شبح العنوسة تحاول إقامة علاقات من الجنس الآخر بغرض الظفر بزواج.

كما أن الفتاة التي عرفت الحرية من خلال تساهل الكبير من طرف الآباء وعدم مراقبتها في لباسها و مخرجها ودخولها وكذلك رفقتها ، قد تسلك سلوكا مناهضا للمنظومة القيمية الاجتماعية ، مما قد يسبب لها فقدان العذرية و ولادة غير شرعية إن لم تستعمل وسائل منع الحمل ، فوسائل منع الحمل وغيرها من الوسائل الطبية الحديثة " ترقيع غشاء البكارة " قد سهلت للكثيرات ممارسة علاقات جنسية غير شرعية ، وغير مثمرة وخاصة لدى فئات اجتماعية محددة. ومع ذلك فإن ممارسة علاقات الجنسية غير الشرعية تحرم الفتاة من الزواج ، لان العذرية مازالت لها قيمة دينية و اجتماعية لدى فئات كثيرة من المجتمع ، فمزال الرجل الجزائري لا يرضى في أغلب الأحيان بالزواج من فتاة تساهلت معه ، بسبب شكه بأن تكرر هذا الفعل مع رجل آخر مادامت أنها فعلت ذلك معه هو دون أن تراعي أن هذا الفعل محرما دينيا اجتماعيا.

ولعل ممارسة علاقة جنسية غير شرعية لم تكفل بالزواج سيكون بداية دخول الفتاة إلى عالم الرذيلة ، فمن " أهم النتائج المترتبة عن تفشي ظاهرة العنوسة إن لم نقل أكثرها على الإطلاق انتشار البغاء و الزنا و تجارة الجسد.....الخ"[249].وتفشي ظاهرة العنوسة يعني أيضا تفشي ظاهرة العزوبة بين الرجال الذين لم يتزوجوا إما بسبب الظروف المعيشية الصعبة (البطالة، السكن،...الخ)، والتي قد تشكل عائقا أمام زواجهم، وقد يلجأ الشاب في ظل غياب الوازع الديني إلى إشباع غرائزهم الجنسية خارج مؤسسة الزواج.

وإما أن يعزف الشباب عن الزواج عن رغبة منهم رغم تحسن مستواهم المعيشي، وفي هذه الحالة أيضا قد يلجأ هؤلاء العازفون إلى إشباع غرائزهم الجنسية خارج الإطار الشرعي لها"إذ أصبحت للعلاقات غير الشرعية و العزوف عن الزواج علاقة تأثر و تأثير فالأولى سببها الثانية،و العزوف عن الزواج يؤدي حتما إلى الممارسات لا أخلاقية تنتج أبناء غير شرعيين [250]. و الضحية الأولى و الأخيرة هي الفتاة التي فوق أنها فقدت عذريتها وأصبحت أم عازبة فهي لن تتزوج في أغلب الأحيان.

الخلاصة:

يعتبر الجنس غريزة فطرية في الإنسان يجب أن تصرف في إطار الدور المحدد لها، شأنها في ذلك شأن الغرائز الأخرى، ويعتبر الزواج في المجتمعات الإسلامية القناة الوحيدة الذي يتم من خلاله إشباع هذه الغريزة ، والعلاقات الجنسية خارج الإطار الشرعي لها تعتبر محرمة و تستوجب العقاب. إلا أن العلاقات الجنسية غير الشرعية في المجتمع بدأت تنتشر بصورة متزايدة مقارنة بالسابق وهي تعتبر من إفرازات التغيير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري في جميع مجالاته، فتراجع الدور التنشئني للأسرة ، و التفتح على الثقافات الغربية والتي لعبت وسائل الإعلام باختلافها دور كبير في ذلك ، وانتشار العنوسة و العزوبة بين الشباب دور لا يستهان في ذلك.

الفصل 5 الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى الأسس المنهجية المعتمدة في الدراسة ، وذلك عن طريق توضيح المناهج و الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة، و كذلك طريقة اختيار عينة البحث، و مجالات الدراسة .

1.5. المناهج و التقنيات المستخدمة:

1.1.5. المناهج المستخدمة

لكل دراسة علمية منهجا علميا تسير عليه، و المنهج" هو الطريقة أو الوسيلة المنتظمة الدقيقة التي يستخدمها الباحث لدراسة مشكلة بحثه بغية الوصول إلى قوانين عامة تفسر سير الظواهر و ترددها" [251].

فهو إتباع مجموعة من الأساليب و القواعد العامة التي يسعى بفضلها لاكتشاف الحقيقة العلمية و الموضوعية يتبعها الباحث في دراسته أو تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا و تحديد إبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليه و تمييزها [252]. تتعدد المناهج المستعملة في البحوث السوسيوولوجية، و ذلك تبعا لطبيعة الموضوع و للعينة المدروسة، و قد اعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية :

1.1.1.5. المنهج الوصفي التحليلي:

يهتم هذا المنهج بتصوير الوضع الراهن و تحديد العلاقات التي توجد بين الظواهرات و الاتجاهات التي تسير في طريق النمو أو التطور و التغيير، وهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل انه يتضمن الكثير من معرفة الأسباب و المسببات و يعد طريقة من طرق التحليل و

التفسير بشكل علمي و منظم [253].

وقد تم توظيف هذا المنهج بغرض محاولة وصف ظاهرة العنوسة و ذلك من خلال جمع المعلومات و المعطيات الخاصة بالظاهرة ،ومحاولة فهم الأسباب التي أدت إلى تعنيس المرأة ،وكذلك لمحاولة تحليل الظاهرة تحليلا دقيقا موضوعيا و تحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بالعوامل المسببة للظاهرة.

2.1.1.5. المنهج الإحصائي:

يمكن المنهج الإحصائي من التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة و الاقتراب من الموضوعية و الدقة، و الوصول إلى النتائج علمية و الابتعاد عن الأحكام الذاتية،و ذلك من خلال تعاملنا مع الأرقام و النسب ،فالمنهج الإحصائي هو عبارة عن مجموعة من الأساليب و التقنيات المتنوعة و المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية[254].

وقد تم استخدام هذا المنهج في الدراسة من أجل المحاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية و الدقة و ذلك باستخدام الكم ،بحيث يتم تحويل المعطيات و البيانات الكيفية الخاصة بظاهرة العنوسة متحصل عليها في الجانب الميداني (الاستمارة) إلى بيانات كمية ،و بناء جداول بسيطة ومركبة يتم من خلالها الربط بين المتغيرات ربطا تفسيريا واضحا من أجل قياس و بناء المقارنات السويولوجية للوصول إلى تحليل علمي و موضوعي للظاهرة.

2.1.5. الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة:

تعتبر تقنيات البحث وسائل تسمح لنا بجمع المعطيات من الواقع و تحليلها،و هي بمثابة طريقة تسهل للباحث الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية.

5-1-2-1-الملاحظة :

تعتبر الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقها يتم جمع بيانات عن حال الظاهرة ما يصل منها بسلوك الأفراد الصادر عن تصرفاتهم عند تعرضهم لبعض المواقف الطبيعية أو المصطنعة التي يمكن مشاهدتها[255].وهي " طريقة هامة من طرق تجميع البيانات ، يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة و المتعلقة بموضوع الدراسة[256].

وقد وضعت شبكة للملاحظة وذلك لتدوين أهم الملاحظات حول الظاهرة وهذا انطلاقاً من الدراسة الاستطلاعية إلى غاية الدراسة الميدانية، وهذا ما ساعدنا في التحليل و التعليق على العديد من البيانات التي تم جمعها ميدانياً.

2.2.1.5. المقابلة:

تعتبر وسيلة هامة لجمع البيانات الميدانية اللازمة، وتستخدم من طرف الباحثين في العديد من المجالات بحيث يقوم الباحث فيها بالاتصال المباشر مع مجتمع الدراسة " فهي النقاء مباشر بين فردين وجه لوجه ، وتتم في الدراسة الميدانية بطرح أسئلة يلقونها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي"[257].

وقد تم استعمال "المقابلة" نظراً لفاعليتها في الدراسة الاستطلاعية الأولية، وكذلك في الدراسة الميدانية النهائية ، بحيث استعملت كوسيلة لملء الاستمارة ، نحاول من خلالها الكشف عن أهم الأسباب و الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنوسة .كما تم إجراء مقابلات مع أساتذة علم الاجتماع و علم النفس وكذلك الأئمة ، وهذا لمعرفة طبيعة الظاهرة من الناحية السوسولوجية و النفسية و الدينية.

1- نظرة علم الاجتماع لظاهرة العنوسة : تم ذلك بوضع استمارة مقابلة عبارة عن أسئلة مفتوحة تتكون من 19 سؤال (أنظر الملحق).

جدول رقم 18: عرض نموذج مختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة علم الاجتماع

لظاهرة العنوسة.

الموضوع	التساؤلات	مدة المقابلة
تقديم	1-تقديم الباحث. 2- تقديم الموضوع.	10 د
نظرة علم الاجتماع للموضوع	1-بيانات عامة حول المبحوث . 2-أسئلة مفتوحة حول الموضوع.	ساعة
خاتمة	1-الشكر.	10د

2- نظرة علم النفس لظاهرة العنوسة : تم ذلك بوضع استمارة مقابلة عبارة عن أسئلة مفتوحة تتكون من 19 سؤال (أنظر الملحق).

جدول رقم 19: عرض نموذج مختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة علم النفس

لظاهرة العنوسة.

الموضوع	التساؤلات	مدة المقابلة
تقديم	1-تقديم الباحث. 2- تقديم الموضوع.	10 د
نظرة علم النفس للموضوع	1-بيانات عامة حول المبحوث . 2-أسئلة مفتوحة حول الموضوع.	ساعة
خاتمة	1-الشكر.	10د

3- نظرة الدين لظاهرة العنوسة : تم ذلك بوضع استمارة مقابلة عبارة عن أسئلة مفتوحة تتكون من 23 سؤال (أنظر الملحق).

جدول رقم 20: عرض نموذج مختصر للمقابلة الموجهة الخاصة بنظرة الدين

لظاهرة العنوسة.

الموضوع	التساؤلات	مدة المقابلة
تقديم	1-تقديم الباحث. 2- تقديم الموضوع.	10 د
نظرة الدين للموضوع	1-بيانات عامة حول المبحوث . 2-أسئلة مفتوحة حول الموضوع.	ساعة
خاتمة	1-الشكر.	10د

3.2.1.5.الاستمارة:

تم استخدام الاستمارة باعتبارها أداة أساسية تسمح لنا بجمع المعلومات الضرورية للبحث" فهي مجموعة من الأسئلة تطرح على المبحوثين ، و الإجابة عليها تشكل المعطيات وهي تعد في ضوء طبيعة مجتمع الدراسة و خصائص عينة البحث من ناحية و فرضيات الدراسة و التصور النظري و أهداف الدراسة من ناحية أخرى"[258].

يمكن للاستمارة أن تملئ إما ذاتيا (أي من المبحوث نفسه) أو من خلال المقابلة ، تتمثل استمارة الملء الذاتي في توزيع هذه الاستمارة وعلى المبحوث أن يبذل جهدا كبيرا ، لأنه يجب عليه قراءة الأسئلة و فهمها و تحضير الإجابة عنها ، أما الاستمارة بالمقابلة فتتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة تسجيل الإجابات ، وهذا يتطلب من الباحث وقتا و تدخلا أكثر ، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الذين أو اللواتي يقومون بتقديم الاستمارة [259] .وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة بالمقابلة.

وقد تم تجريب الاستمارة قبل وضعها في صورتها النهائية على عينة صغيرة تعنيها موضوع الدراسة ، وذلك من أجل التأكد من صلاحيتها ،وكذلك تعديل الأسئلة غير الواضحة.

وقد تضمن هذه الاستمارة مجموعة من الأسئلة موزعة على أربع محاور و هي البيانات العامة للمبحوثة، بيانات خاصة بالأم بيانات خاصة بالأب، هذا بالإضافة إلى الأسئلة الخاصة بالظروف المعيشية للشباب ، و التنشئة الاجتماعية و الجنس أي فرضيات الدراسة، وقد تم وضع الأسئلة بطريقة ترتيبية ومرتبطة بعضها البعض.

5-1-2-4-دراسة الحالة:

تهدف دراسة حالة إلى تجميع بيانات ملائمة تصلح أساسا لتفسير الوضع القائم للوحدة المبحوثة على ضوء خبراتها الماضية و علاقتها مع البيئة المحيطة وعن طريق تلك البيانات يمكن رسم صورة متكاملة و شاملة للوحدة المبحوثة [260].

بحيث تم دراسة 51 مبحوثة مأكثة في البيت طرحت عليها نفس الأسئلة الموجهة للمرأة العاملة ، وكان الهدف من ذلك محاولة معرفة العوامل التي أدت إلى تعنيس المرأة المأكثة في البيت ومقارنتها بالمرأة العاملة ، ومنه معرفة أهم المؤشرات التي أدت إلى تعنيس المرأة بصفة عامة.

2.5.العينة وكيفية اختيارها:

تعتبر عملية اختيار العينة من الخطوات الهامة في البحوث السوسولوجية ، يلجا الباحث إليها عندما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع أفراد المجتمع الأصلي ، وعليه " الاكتفاء بعدد معين من المقررات يأخذها في حدود الوقت و الإمكانيات المادية والقدرات الجسمانية و النفسية المتوفرة لديه"[261].

وتم اختيار العينة الموجهة القصدية ،وذلك راجع لطبيعة الموضوع ،وكذلك الصعوبات التي واجهتنا على المستوى الميداني.

وتستخدم العينة القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد ، و بالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا ، ففي هذه الحالة يلجا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغرض بحثه[262].

وتم الحصول على أفراد العينة عن طريق استخدام العينة التراكمية "boule de neige" وهي تعتبر إحدى العينات غير الاحتمالية يستخدمها الباحث عندما لا تكون لديه فكرة عامة عن المجتمع الأصلي ، و لا تسمح له الظروف بالقيام باختبار العينات الاحتمالية أو تكون الإمكانيات المطلوبة لأجراء البحث متواضعة، فهي " إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى، يقومونهم بدورهم بنفس العملية وهكذا" [259].

3.5. أدوات تحليل البيانات :

تم الاعتماد في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

1- التحليل الكيفي:

بما أن الدراسة وصفية تحليلية فقد تم التعليق على الجداول ، كما تم تحليل المقابلات التي أجريت مع أساتذة علم الاجتماع و علم النفس، وكذلك مع الأئمة، كما قمنا بتفسير النتائج و مناقشتها بالإضافة إلى الاستنتاج العام .

2- التحليل الكمي:

تم استخدام الجداول البسيطة و المركبة في التحليل و التفسير ، بالإضافة لاستعمال بعض الأساليب الإحصائية : كالتوسط الحسابي و الاستدلال بمربع كاي (χ^2) ثم التعليق عليها .
 χ^2 : تم استخدامه لحساب الدلالة الإحصائية للفروق ، و التأكد من دلالة الفروق الملاحظة ،
ويحسب كالتالي : (χ^2) = مج (ك - ك') / $\frac{ك}{ك}$. بحيث: ك : تكرار ، ك' : التكرار المتوقع لكل خلية.
ك' : مج الصف × مج العمود / مج العينة.

وبمقارنة (χ^2) المحسوبة بـ (χ^2) الجدولة نستخرج الدلالة الإحصائية ، وذلك حسب:

- إذا كانت (χ^2) المحسوبة \leq (χ^2) الجدولة \Leftarrow هناك دلالة إحصائية للفروق.
 - إذا كانت (χ^2) المحسوبة \geq (χ^2) الجدولة \Leftarrow ليس هناك دلالة إحصائية للفروق.
- وذلك بحساب درجة الحرية = (مج الصفوف - 1) (مج الأعمدة - 1) وذلك عند المستوى

. (0.05)

5-4-مجالات الدراسة:

5-4-2-المجال البشري:

لإجراء بحث ميداني حول موضوع اجتماعي يتطلب منا تحديد وحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية ، كما يتطلب نوع ملائم من العينات المدروسة.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكون من 121 امرأة حددنا فيها المواصفات التالية:

- 1-السن: أن ينتمي أفراد العينة إلى الفئة العمرية (30-35) سنة.
- 2- الحالة المدنية: غير متزوجة و غير مخطوبة.
- 3- الحالة الاجتماعية: عاملة أو مائكة في البيت.
- 4- الأصل الجغرافي: سواءا كانت من الريف أو شبه الحضر أو الحصري.

بالنسبة للمكانات في البيت فقد حددت العينة بـ (51) امرأة تم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية ، بحيث تدلنا واحدة على الأخرى و هذا على مستوى المدينة ،وقد تم توجه إلى البيوت و كذلك إلى الأماكن التي تتواجد فيها النساء (الحلاقات ، مرش النساء) وأحيانا كنا نقضي طول النهار في تلك الأماكن دون أن نلتقي بوحدة العينة المطلوبة. الأمر الذي استغرق منا وقتا طويلا.

أما بالنسبة للمبحوثات العاملات فقدرت العينة(70) امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات معينة. وتتمثل هذه المؤسسات فيمايلي:

أ- المؤسسات التربوية (الثانويات، المتوسطات):

، بحيث تم التوجه إلى بلدية المدينة(البرواقية) التي أمدتنا بمعلومات عن عدد الثانويات و المتقنات و المتوسطات المتواجدة في المدينة ، ثم تم التوجه إلى هذه المؤسسات ،و نظرا لعدم السماح لنا بإجراء مقابلات مع الأستاذات و الإداريات إلى بموافقة مديرية التربية بالولاية ،تم توجيهنا إلى

الولاية للحصول على الرخصة والتي استلزمت منا شهرين تامين للحصول على تلك الموافقة ، ثم تم التوجه إلى تلك المؤسسات ، وما ينبغي لنا الإشارة إليه ، هو أن أغلبية مدراء المؤسسات لم يتعاونوا معنا فيما يخص عدد الأستاذات و الإداريات غير متزوجات ، و اعتبروها أمور شخصية لا يمكن التحدث عنها. و أن هذا البحث هو مضيعة لوقتھن على الرغم أننا بين لهم ان هذا سيكون في فترة التي لا يعملن فيها ، ولهذا كانت المقابلة الواحدة مع بعض الأستاذات أو الإداريات قد تستغرق يومين أو ثلاثة. وهذا نظرا لصعوبة الاتصال معهن خارج المؤسسات فأغلبيتهن رفضن زيارتهن في المنزل.

وتم الحصول على:

جدول رقم 21: توزيع العاملات في المؤسسات التربوية حسب الحالة المدنية (%).

المجموع	الإدارة			التعليم			نوع المهنة
	المجموع	حالات أخرى	35-30 العازبات سنة	المجموع	حالات أخرى	35-30 العازبات سنة	الحالة المدنية المؤسسة التربوية
15	04	04	-	11	11	-	اكاديمية يوسفى
19	04	04	-	15	14	01	اكاديمية قاسمى شريف
16	05	05	-	11	11	-	اكاديمية بليعد عبد القادر
26	09	06	03	17	17	-	اكاديمية حركاوي بوخاري
14	02	02	-	12	11	01	اكاديمية بن عيسى بلحاج
27	07	06	01	20	20	-	اكاديمية العربي سعيدى
31	11	07	04	20	19	01	ثانوية علي فراح
34	04	02	02	30	27	03	ثانوية بو عبد اللواي سليمان
36	14	14	-	22	22	-	متقنة مصطفى نابي
218	60	50	10	158	152	06	المجموع

كما تم إجراء مقابلات مع المبحوثات العاملات في المؤسسات التالية:

جدول رقم 22: توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات المهنية المختلفة (%).

المجموع	حالات أخرى	العازبات 30-35 سنة	الحالة المدنية المؤسسات
06	03	03	المركب الرياضي الجوارى عبد الحميد بومهدي
12	08	04	مركز التكوين المهني بحي أول نوفمبر
34	25	09	دار المالية
07	04	03	إدارة المحكمة
09	07	02	البلدية
15	09	06	الشرطة
83	56	27	المجموع

بالنسبة للمحكمة، فلم نتمكن من إجراء المقابلات مع المحاميات، وذلك لكون لم نجد تسهيلات من طرف الإدارة، بحيث طلب منا أن نتحدث مع وكيل الجمهورية لكي يسمح لنا القيام بالبحث كما أن المسئول من الناحية الإدارية، قام بتحديد لنا موعد معه كان ذلك اليوم هو أول أيام عطلة الصيفية (دون علمنا بذلك)، و بالتالي تعاملنا فقط مع الإداريات في المحكمة .

بالنسبة لمركز الشرطة بالمدينة، وعندما تم التوجه إليه، طلب منا الترخيص من طرف المسئول عن الشرطة بالولاية (المدينة)، وقد تم التوجه إليه وذلك بتاريخ 15 جويلية 2007 إلا أن انشغال هذا الأخير بكثير من الأمور، تطلب منا وقتا كبيرا حتى نحصل على الرخصة، وبعد ذلك تم التوجه إلى مركز الشرطة بمدينة (البرواقية) وتم إجراء مقابلات مع بعض الشرطيات، لأن البقية كن في فترة عطلة.

ب- القطاع الصحي:

1 - مستشفى يوسف بن خدة:

جدول رقم 23 : توزيع المبحوثات في مستشفى يوسف بن خدة.

العازبات 30-35 سنة	العدد الإجمالي	نوع العمل
20	160	السلك الطبي والشبه طبي
02	20	السلك الإداري
01	24	العمل المهني
23	204	المجموع

بالنسبة للمستشفى ، ما يمكننا قوله بأنه بالرغم من عدد النساء الكبير في تخصص الطبي و شبه الطبي ، إلا أننا لم نتمكن من إجراء المقابلات معهن جميعاً، وذلك لأن الإدارة لم تشأ التعاون معنا ، ولم تعطينا سوى العدد الإجمالي للعاملات ، كما أننا عندما طلبنا منهم توزيع العاملات في هذا القطاع حسب السن و الجنس و الحالة المدنية ، أجابونا بأنهم لم ينتهوا بعد من تلك العملية (أي أن المعطيات غير متوفرة) وقد اعتمدنا على بعض الأفراد العاملين في هذا القطاع لمعرفة غير المتزوجات ، كما أن بعض الطبيبات رفضن وبشدة إجراء المقابلة معنا ، ونفس الأمر بالنسبة للإداريات. على الرغم من أننا لم نصرح بطبيعة الموضوع ، وادعينا أننا نعالج موضوع المرأة العاملة، وقد استغرقت فترة ملئ الاستمارات في المستشفى تقريبا أكثر من شهر ، بحيث كن نتوجه في كل مرة إلى قسم معين من المستشفى ونجلس يوماً كاملاً ننتظر الطبيبات و الممرضات ، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار المناوبة الليلية لأولئك العاملات (الطبيبات، القابات، الممرضات...).

2- العيادة المتعددة الاختصاصات بحي أول نوفمبر:

جدول رقم 24: توزيع المبحوثات في العيادة المتعددة الاختصاصات بحي أول نوفمبر

العازبات 30-35 سنة	العدد الإجمالي	نوع العمل
01	20	السلك الطبي
01		السلك الشبه طبي
02		السلك الإداري
-	03	العمل المهني
04	23	المجموع

إجراء مقابلة مع المختصين في الدين:

لمعرفة موقف ونظرة الدين لظاهرة العنوسة ، قمنا بإجراء مقابلة مع بعض الأئمة ، وذلك بعد توجيهنا لمديرية الشؤون الدينية لمعرفة حجم العينة المطلوبة ، فبعد معرفة العدد الإجمالي للأئمة على مستوى مدينة "البرواقية" و المقدر بـ ، تم اختيار الحالات بشكل عشوائي -غير منظم- وقد تم إجراء المقابلات مهم في المساجد، وذلك بمساعدة المرشحات في بعض الحالات ، وقد اكتفينا بإجراء مقابلات مع 04 أئمة ، وتتمثل العينة كالتالي :

$$T = n/N = 04/07 = 0.57$$

إجراء مقابلة مع المختصين في علم الاجتماع:

لمعرفة وجهة نظر علم الاجتماع في ظاهرة العنوسة ، وتحليلها تحليلًا سوسيولوجيًا ، تم إجراء مقابلات مع بعض الأساتذة الدائمين في هذا التخصص ، وذلك بعد توجيهنا قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا بجامعة سعد دحلب بالبلدية ، و يقدر العدد الإجمالي للأساتذة 50 أستاذ موزعين حسب درجة التأهيل العلمي التالية :

03 أساتذة محاضرون.

24 أساتذة مكلف بالدروس.

23 أستاذ مساعد.

وقد تم أخذ السبر بالنسبة التالية:

$$T = n/N = 04/50 = 0.08$$

وعليه تمثل نسبة عينة أساتذة علم الاجتماع بحوالي 8%

إجراء مقابلة مع المختصين في علم النفس:

لمعرفة طبيعة الظاهرة من ناحية علم النفس ، توجهنا إلى قسم علم النفس و الأورطفونيا و علم التربية بجامعة سعد دحلب، وتحصلنا على الإحصائيات التالية:
العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين في قسم علم النفس يقدر 42 أستاذ موزعين حسب درجة التأهيل العلمي التالية:

02 أساتذة محاضرون.

14 أستاذ مكلف بالدروس.

26 أستاذ مساعد.

وقد تم اخذ نسبة السبر كالتالي:

$$T = n/N = 04/42 = 0.0952$$

وعليه تمثل نسبة عينة الأساتذة علم النفس بحوالي 9.52%.

5-1-4-2-المجال الزمني للدراسة:

شمل المجال الزمني مراحل متعددة يمكن ذكرها فيما يلي:

- تم إجراء أول مقابلة مع أساتذة علم الاجتماع وذلك بتاريخ: 16-04-2007 إلى غاية 06-05-2007.

- تم إجراء أول مقابل مع أساتذة علم النفس وذلك بتاريخ 16-04-2007 إلى غاية-04-2008 .14

- تم إجراء أول مقابلة مع الأئمة وذلك بتاريخ 02-10-2007 إلى غاية 09-11-2007.
إجراء أول مقابلة في المستشفى و العيادة بتاريخ 21-07-2007 إلى غاية 09-10-2007. وطول المدة راجع إلى عدم تساهل الإدارة معنا في معرفة المبحوثات ،كذلك إلى كون فترة إجراء البحث تزامنت مع العطلة الصيفية للعاملات .

- تم إجراء أول مقابلة في المحكمة بتاريخ 15-07-2007 إلى غاية 16-10-2007.
- تم إجراء أول مقابلة في مركز الشرطة كان بتاريخ-15-07-2007.
- تم إجراء أول مقابلة في مركز التكوين المهني بتاريخ09-07-2007 ،بحيث تم إجراء المقابلة مع بعض المبحوثات فقط وذلك بسبب العطلة ، ثم تم اتصال بالمركز مجددا خلال شهر سبتمبر 2007.
- تم إجراء المقابلات في دار المالية خلال شهر نوفمبر 2007.
- تم إجراء المقابلات في البلدية خلال شهر سبتمبر 2007.
- تم إجراء المقابلات في المركب الجوّاري خلال شهر ديسمبر 2007.
- وفيما يتعلق بالمؤسسات التربوية، فقد تم الاتصال بأول مؤسسة بعد الدخول المدرسي بشهر وذلك من أجل تجنب المشاكل الإدارية إلا انه مع أول اتصال طلب من المدير رخصة من طرف المديرية التربوية بولاية المدية ،ومنذ تقدمن بطلب خلال شهر سبتمبر استلمنا التصريح بتاريخ 03-11-2007، وبعد ذلك تم التوجه مباشرة لإجراء المقابلات مع العاملات في الاكماليات و الثانويات بالمدينة ، ونظرا لفترة الامتحانات فقد تم التوقف عن إجراء تلك المقابلات ، لنعاود الاتصال مرة ثانية بعد العطلة (بحيث تم الاتفاق مع بعض مدراء المؤسسات على ذلك).

الفصل 6:

عرض شبكة الملاحظة وبناء و تحليل جداول البيانات العامة.

تمهيد:

في هذا فصل سيتم عرض شبكة الملاحظة التي اعتمدنا عليها أثناء الدراسة الاستطلاعية و الميدانية، كما سنتطرق إلى البيانات العامة لإفراد لعينة وهذا لمعرفة بعض المؤشرات التي تعكس لنا بعض الجوانب الاجتماعية و الثقافية و النفسية للعانس.

1.6. عرض شبكة الملاحظة:

تم استخدام شبكة الملاحظة من أجل معرفة بعض المؤشرات التي تساعدنا في تحليل طبيعة الظاهرة المدروسة.

جدول رقم 25: يوضح شبكة الملاحظة المعتمدة خلال البحث الميداني و التي كانت نتائجها كالتالي:

مكان الملاحظة	تاريخ الملاحظة	تسجيل محتوى الملاحظة
الحلقة بمدينة البرواقية.	أثناء الدراسة الاستطلاعية للبحث في بداية شهر فيفري 2007.	تم التوجه إلى إحدى الحلقات المعروفة على مستوى المدينة، و أثناء مناقشتنا مع زبائننا دون تبين لهن أننا في إطار انجاز بحث،كن يصرحن" شاطرة الله يبارك كل صبع بصنعة ، بصح المسكينة مشي متزوجة ،المكتوب مازال مكتبش".
الثانويات و الاكاليات	ابتداء من شهر نوفمبر إلى غاية نهاية الفصل الدراسي الأول.	بعض المبحوثات في المؤسسات التربوية ، عندما أردنا إجراء المقابلة معهن ، بدا التوتر عليهن ،و بدأن بطرح دفعة من الأسئلة بطريقة توترية و عدوانية في بعض الأحيان، " من أخبرك عني ، لماذا أنا بالذات ، هل أجريت مقابلات مع الأخريات...الخ.
مختلف الأماكن التي تم إجراء المقابلات فيها.	فترة البحث الميداني.	أثناء إجراء المقابلات مع المبحوثات ، فان البعض منهن أحسن بأنها فرصة لتعبير عن المكبوتات والهموم،و طلبنا منا إيجاد حل لهذه المشكلة.
المستشفى ثانوية علي فراح دار المالية المركب الرياضي	من شهر جويلية إلى غاية شهر ديسمبر.	بعض المبحوثات وخاصة اللواتي لديهن مستوى تعليمي مرتفع كنا يسألننا إن كنا من أهل المنطقة ،وخاصة عندما بدأنا نطرح أسئلة تتعلق بالمواقف ، وبالتالي لاحظنا أن هناك نوع من التخوف واعتبار أن هذه معلومات شخصية ، وهذا ما دفعنا في كثير من الأحيان إلى الادعاء بأننا لا ننتمي إلى المنطقة.
المنازل مرش النساء الحلقات.	من شهر جوان إلى غاية بداية شهر جانفي 2008.	معظم المبحوثات الماكثات في البيوت يعتبرن أن المرأة العاملة ، هي السبب في عدم زواجهن، و بتعبير الكثيرات منهن " خسروها علينا ".

<p>مركز الشرطة بالمدينة.</p>	<p>شهر جويلية.</p>	<p>بالنسبة للمبحوثات الشرطيات فهن أكثر تقبلا لحالتهن ، ولم نجد صعوبة على الإطلاق في التعامل معهن. كما لاحظنا أن نظرتهم إلى الزواج تختلف كثيرا عن بقية المبحوثات العاملات . وقد اعتمدن في تبرير مواقفهن على الكثير من الحالات اللواتي صادفنها أثناء عملهن.</p>
<p>المنازل مرش النساء الحلاقات.</p>	<p>من شهر جوان إلى غاية بداية شهر جانفي</p>	<p>بعض المبحوثات اللواتي تتراوح ، أعمارهن بين 33-35 سنة ، و ماكاتات في البيوت ، لديهن ميل إلى الجانب الديني أكثر (الاهتمام بالذهاب إلى المسجد.... الخ.)</p>

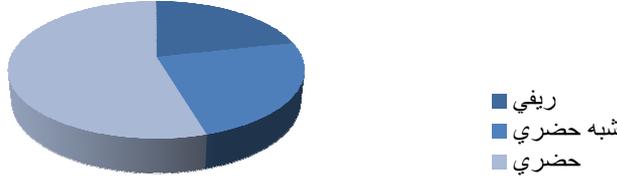
وعليه تم استخدام هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية وكذلك في البحث الميداني ، ومن خلالها تم صياغة الأسئلة التي تساعدنا على جمع المعطيات الضرورية، كما أفادتنا كثيرا في تحليل المعطيات و بيانات الجداول ، كما مكنتنا من معرفة كيفية التعامل مع المبحوثات لجمع المعطيات الضرورية دون أن نلحق بقدر المستطاع أي ضرر معنوي بهن.

2.6. بناء و تحليل جداول البيانات العامة:

من أجل إثبات أو النفي الكلي أو الجزئي لفرضيات الدراسة يتم التعرف على البيانات العامة و الشخصية لعينة الدراسة، التي من شأنها أن تمدنا ببعض المؤشرات تساعدنا في فهم ومعرفة بعض الجوانب الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية للعانس ، و لنكشف عن البيئة التي عاشت فيها العانسات ، لإعطاء تحليل سوسولوجي نابع من هذه المعطيات .

جدول رقم 26: توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي (%).

الأصل الجغرافي	ك	%
ريفي	26	21.49
شبه حضري	29	23.97
حضري	66	54.54
المجموع	121	100



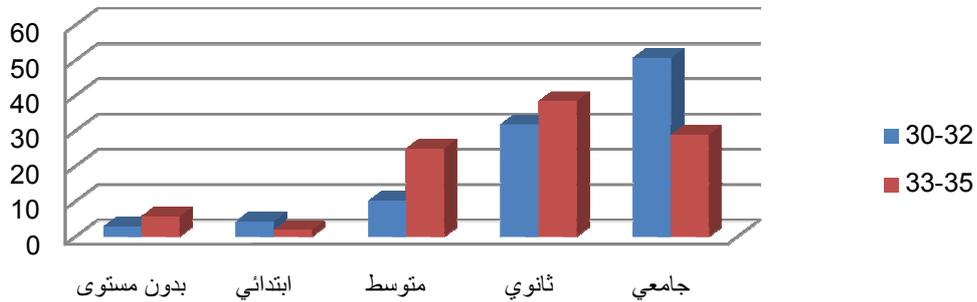
شكل رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي.

فيما يخص توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي ، نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي ينتمين إلى الأصل الجغرافي "حضري" بحيث قدرت نسبتهن بحوالي 54.54% من مجموع المبحوثات مقابل حوالي 23.54% بالنسبة للأصل الجغرافي " شبه حضري"، لتصل النسبة لحوالي 21.49% من مجموع المبحوثات هم من الأصل الجغرافي "ريفي".

وعليه، نستنتج أن أغلبية المبحوثات العانسات ينتمين إلى الأصل الجغرافي "حضري" ويمكن إرجاع ذلك إلى اهتمامهن بالتعليم و العمل، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى سنحاول معرفتها خلال دراستنا الميدانية ، وحسب بيانات الجدول نلاحظ ارتفاع نسبي في نسبة العوانس في الوسطين "الريفي" و"شبه الحضري" ويمكن تفسير ذلك بالوضع الأمني الذي أدى إلى عدم الاستقرار، وتسبب في نزوح السكان من المناطق الريفية و شبه الحضرية إلى المدينة، بحثا عن الأمان و الاستقرار، مع العلم أن المبحوثات ينتمين إلى أجيال (1972-1977)، أي أنهم كن خلال العشرية السوداء في السن المناسب للزواج حسب الوسطي الريفي و شبه الحضري.

جدول رقم 27: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي (%) .

المجموع	35-33		32-30		السن المستوى التعليمي	
	%	ك	%	ك		
04.13	05	0.06	03	02.90	02	بدون مستوى
03.31	04	01.92	01	04.35	03	ابتدائي
16.53	20	25	13	10.15	07	متوسط
34.71	42	38.46	20	31.88	22	ثانوي
41.32	50	28.85	15	50.72	35	جامعي
100	121	100	52	100	69	المجموع



شكل رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي .

يوضح الجدول المستوى التعليمي لأفراد العينة، فنلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "جامعي" بحيث قدرت النسبة بحوالي 41.32%، تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "ثانوي" و قدرت نسبتهن بحوالي 34.71% من مجموع أفراد العينة، أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "متوسط" و قدرت نسبتهن بحوالي 16.53% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي ليس لديهم أي مستوى تعليمي و قدرت نسبتهن بحوالي 4.13% أما نسبة المبحوثات في التعليم " الابتدائي" فقدت نسبتهن بحوالي 3.31% من مجموع أفراد العينة.

و حسب الفئات العمرية نلاحظ :

بالنسبة للفئة العمرية 30-32 سنة نلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "جامعي" بحيث قدرت نسبتهن بحوالي 50.72% ،تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "ثانوي" و قدرت نسبتهن بحوالي 31.88%، أما في المرتبة الثالثة فتتمثل في نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "متوسط" بنسبة قدرها حوالي 10.57%، أما في المرتبة الأخيرة فنجد نسبة المبحوثات اللواتي ليس لديهم مستوى تعليمي و تقدر نسبتهن بحوالي 2.90%.

أما بالنسبة للفئة العمرية 33-35 سنة، فنلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي " ثانوي" بحيث قدرت نسبتهن بحوالي 38.46% تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "جامعي" بنسبة قدرها حوالي 28.85% ، أما في المرتبة الثالثة نجد نسبة المبحوثات عند المستوى "متوسط" و تقدر نسبتهن بحوالي 25% من مجموع المبحوثات عند الفئة العمرية 33-35 سنة، أما في المرتبة الأخيرة فنجد نسبة المبحوثات عند المستوى التعليمي "ابتدائي" و تقدر نسبتهن بحوالي 1.92%.

وعليه نستنتج ، انه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت نسبة المبحوثات العانسات بحيث نجد أن أعلى نسبة تتمركز عند المستوى التعليمي " جامعي"، تليها في المرتبة الثانية المستوى التعليمي "ثانوي"، فالاهتمام بالتعليم و الالتحاق بالجامعة أصبح سعي كل فتاة تعتقد بأنه كلما ارتفع مستواها التعليمي كلما استطاعت الارتقاء أكثر في المجتمع ، ولهذا أصبح لتحقيق

الارتقاء اللازم و الذي يتغير بتغير العوامل التي تتحكم في المجتمع يتطلب مواصلة التعليم الجامعي للبنات

جدول رقم 28: توزيع المبحوثات حسب مواصلة الدراسة في الوقت الحالي(%).

التخصص	ك	%
الطب	01	20
ماجستير لغات (فرنسية ، أدب عربي)	02	40
علم النفس	01	20
بيو كيمياء	01	20
المجموع	05	100

ملاحظة : المجموع لا يمثل أفراد العينة و إنما يمثل عدد المبحوثات اللواتي يواصل الدراسة في الوقت الحالي.

يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب مواصلة الدراسة ، ونلاحظ أن عدد المبحوثات اللواتي يكملن تعليمهن في الوقت الحالي هو 05 مبحوثات من مجموع الكلي للمبحوثات أي بنسبة 14.13% من مجموع الكلي للعينة، نجد نسبة 40% بالنسبة لـ ماجستير لغات تليها نسبة 20% بالنسبة لكل من الطب، علم النفس، و بيو كيمياء. وعليه نستنتج انه هناك نسبة ضئيلة من المبحوثات اللواتي يكملن تعليمهن في الوقت الحالي.

جدول رقم 29: توزيع أفراد العينة حسب دوافع الدراسة في الوقت الحالي.

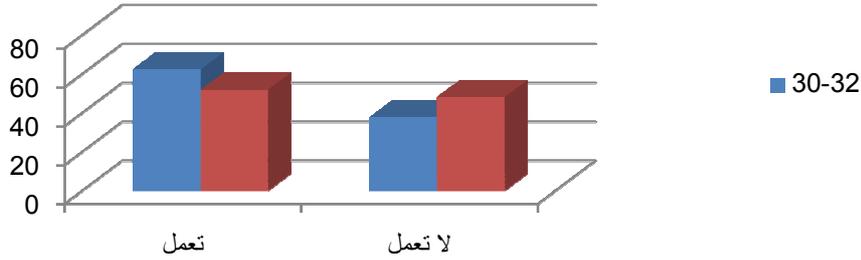
الدوافع	ك	%
تحقيق الذات	02	40
الحصول /الارتقاء في العمل	03	60
المجموع	05	100

ملاحظة : المجموع (05) لا يمثل أفراد العينة و إنما يمثل عدد المبحوثات اللواتي يواصلن الدراسة في الوقت الحالي.

يمثل الجدول توزيع أفراد العينة حسب دوافع المبحوثات للدراسة في الوقت الحالي، و نلاحظ نسبة 60% من المجموع صرحن "الحصول أو الارتقاء في العمل" ونسبة 40% أجبين "من أجل تحقيق الذات". وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثات كان دافعهم من الدراسة في الوقت الحالي هو الحصول على عمل أو من أجل الارتقاء فيه.

جدول رقم 30: توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية (%).

المجموع		35-33		32-30		السن الوضعية المهنية
%	ك	%	ك	%	ك	
57.85	70	51.92	24	62.32	43	تعمل
42.15	51	48.08	28	37.68	26	لا تعمل
100	121	100	52	100	69	المجموع



شكل رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب السن و الوضعية المهنية.

يتضح من خلال الجدول ارتفاع نسبة المبحوثات العاملات، بحيث قدرت نسبتهن بحوالي 57.58% من مجموع المبحوثات مقابل حوالي 42.15% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات. ونلاحظ أيضا بالنسبة للفئة العمرية (32-30) سنة ارتفاع نسبة المبحوثات العاملات بحيث قدرت نسبتهن بحوالي 62.32% من مجموع المبحوثات في هذه الفئة العمرية مقابل حوالي 37.86% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات في نفس الفئة العمرية.

ونفس الأمر بالنسبة للفئة العمرية (35-33) سنة، بحيث ترتفع نسبة المبحوثات العانسات

العاملات مقارنة بغير العاملات و قدرت النسبة بحوالي 51.92% بالنسبة للمبحوثات العاملات مقابل حوالي 48.08% وهي نسبة المبحوثات غير العاملات في الفئة العمرية (33-35) سنة، إلا أن نسبة المبحوثات العاملات في هذه الفئة العمرية منخفضة مقارنة بالفئة العمرية (30-32) سنة عند نفس المؤشر.

ومن هذه النتائج نجد أن اغلب أفراد العينة هم من الفئة العاملة، وهذا ما يؤكد أن لعمل المرأة علاقة بعنوستها لأن المرأة العاملة و في أغلب الأحيان لن ترضى بأي شخص يتقدم لخطبتها إذا تضع بعين الاعتبار مجموعة من الصفات ترى أنها من الواجب أن تتوفر في الشخص المتقدم إليها، كما أنها تسعى إلى تحقيق ذاتها بعيدا عن مؤسسة الزواج وهذا ما قد يؤخر من زواجها ويتسبب في عنوستها. مع العلم أن متوسط أعمار المبحوثات يقدر بـ 32 سنة.

جدول رقم 31: توزيع أفراد العينة حسب دوافع العمل (%).

دوافع العمل	ك	%
الإنفاق على الأهل.	25	23.36
تحقيق الذات.	45	42.06
تحقيق الاستقلال المادي.	37	34.58
المجموع.	107	100

ملاحظة: مجموع الجدول (107) لا يمثل مجموع أفراد العينة (121)، وإنما يمثل عدد الإجابات المتكررة للمبحوثات العاملات.

فيما يخص دوافع المبحوثات للعمل، نلاحظ أن أعلى نسبة 42.06% تمثل الإجابة القائلة "تحقيق الذات"، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "تحقيق الاستقلال المادي" بنسبة قدرها حوالي 34.58%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة "الإنفاق على الأهل" بنسبة 23.36%.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات العاملات كان دافعهم الأول من العمل هو تحقيق الذات ثم تحقيق الاستقلال المادي، أما الدافع الأخير فهو الإنفاق على الأهل، و البحث عن

العمل من أجل تحقيق الذات دليل على تغير في طريقة تفكير المرأة ، فالمرأة في الماضي كان السبب الأول لخروجها إلى ميدان العمل هو غياب المعيل المادي ،ومن أجل مساعدة الأسرة (الفقر و صعوبة المعيشة) ، أما في الوقت الحالي فأصبح سعيها إلى العمل من أجل أن تثبت ذاتها في المجتمع بالدرجة الأولى.

جدول رقم 32: توزيع أفراد العينة حسب عدد الأخوة (%) .

عدد الإخوة	ك	%
5-2	35	28.93
9-6	73	60.33
10 وأكثر	13	10.74
المجموع	121	100

من خلال الجدول، نلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي تتراوح عدد إخوتهن ما بين (9-6) بحيث قدرت النسبة بحوالي 60.33% من مجموع المبحوثات، تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي يتراوح عدد إخوتهن ما بين (5-2) إخوة بنسبة 28.93% وفي المرتبة الأخيرة فنجد نسبة المبحوثات اللواتي يتراوح عدد إخوتهن 10 وأكثر بنسبة قدرها حوالي 10.74%. مع العلم أن متوسط عدد الإخوة يقدر بحوالي 7 إخوة.

جدول رقم 33: توزيع أفراد العينة حسب الترتيب بين الإخوة(%).

الترتيب بين الإخوة	ك	%
الرتبة 01	15	12.4
الرتبة 02	28	23.14
الرتبة 03	22	18.18
الرتبة 04	16	13.22
الرتبة 05	11	9.10
الرتبة 06	10	8.26
الرتبة 07	08	6.61
الرتبة 08	07	5.78
الرتبة 09	02	1.65
الرتبة 11	01	0.83
الرتبة 12	01	0.83
المجموع	121	100

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي يتمركزن في الرتبة الثانية ، بحيث قدرت النسبة بحوالي 23.14% من مجموع المبحوثات ، تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات المتمركزات في الرتبة الثالثة فتقدر نسبتهن بحوالي 18.18% أما نسبة المبحوثات اللواتي يتمركزن في الرتبة الأولى فتقدر نسبتهن بحوالي 12.4% من المجموع لتصل إلى حوالي 0.8% من المبحوثات اللواتي يتمركزن في الرتبة الثانية عشر وهي أدنى رتبة ، مع العلم أن متوسط ترتيب المبحوثات بين الإخوة يقدر بالرتبة الرابعة ، و عليه يمكننا القول بأن أغلب المبحوثات يأخذن رتبة متقدمة من حيث ترتيبهن بين الإخوة و الأخوات.

جدول رقم 34: توزيع أولياء المبحوثات حسب السن (%).

المجموع		الأم		الأب		الجنس الفئات العمرية
%	ك	%	ك	%	ك	
12.39	28	23.08	27	0.92	01	51-47
25.66	58	30.77	36	20.18	22	56-52
21.24	48	19.66	23	22.94	25	61-57
21.24	48	15.38	18	27.52	30	66-62
08.85	20	2.56	03	15.60	17	71-67
04.87	11	3.42	04	6.42	07	76-72
05.75	13	5.13	06	6.42	07	77 وأكثر
100	226	100	117	100	109	المجموع

الملاحظة: مجموع الجدول لا يمثل مجموع أفراد العينة، (121) بل يمثل عينة الأولياء الذين هم على قيد الحياة.

من خلال الجدول نلاحظ، ارتفاع نسبة الأولياء الذين ينتمون للفئة العمرية 56-52 سنة بحيث قدرت النسبة بحوالي 25.66% مجموع الأولياء، تليها في المرتبة الثانية النسبة 21.24% بالنسبة للفئتين 61-57 سنة و 66-62 سنة، أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة 12.39% بالنسبة للفئة العمرية 51-47 سنة، أما في المرتبة الرابعة فنجد نسبة 8.85% من مجموع الأولياء ينتمون للفئة العمرية 71-67 سنة، تليها النسبة 5.75% من الأولياء ينتمون إلى الفئة العمرية 77 سنة وأكثر، أما في المرتبة الأخيرة فنجد حوالي 4.87% من الأولياء تنحصر أعمارهم بين 72 و76 سنة.

وحسب جنس الأولياء ، نلاحظ ارتفاع نسبة الأمهات اللواتي تقل أعمارهن عن 57 سنة، بحيث بلغت نسبة الأمهات في الفئة العمرية 51-47 سنة حوالي 23.08% من مجموع الأمهات مقابل حوالي 0.92% بالنسبة للآباء، كما بلغت نسبة الأمهات في الفئة العمرية 56-52 سنة بحوالي 30.77% من مجموع الأمهات مقابل حوالي 20.18% بالنسبة للآباء.

أما بالنسبة للأعمار أكثر من أو يساوي 57 سنة، نلاحظ ارتفاع نسبة الآباء مقارنة بالنسبة

للأمهات ، بحيث بلغت نسبة الآباء في الفئة العمرية 57-61 سنة بحوالي 22.94% من مجموع الآباء مقابل حوالي 19.66% بالنسبة للأمهات . كما بلغت نسبة الآباء في الفئة العمرية 66-62 سنة بحوالي 27.52% من مجموع الآباء مقابل حوالي 15.38% بالنسبة للأمهات. و بالنسبة للفئة العمرية سنة 67-71 بلغت نسبة الآباء الذين تنحصر أعمارهم في هذه الفئة بحوالي 15.60% من مجموع الآباء مقابل حوالي 2.56% بالنسبة للأمهات.

ومنه نجد أن هناك تباين في السن بين الآباء و الأمهات ، بحيث نلاحظ ارتفاع نسبة الأمهات اللواتي تتمركز أعمارهن في الفئات العمرية الصغرى ، أما في الفئات العمرية الكبرى نلاحظ ارتفاع سن الآباء مقارنة بالأمهات ، وعليه نستنتج أن الزواج في المجتمع الجزائري ينطلق من فكرة أن الزوج يجب أن يكون أكبر من الزوجة.

جدول رقم 35: توزيع أولياء المبحوثات حسب الأصل الجغرافي (%).

المجموع		الأم		الأب		الجنس الأصل الجغرافي
%	ك	%	ك	%	ك	
21.24	48	21.37	25	21.10	23	ريفي
24.34	55	24.79	29	23.85	26	شبه حضري
54.42	123	53.84	63	55.05	60	حضري
100	226	100	117	100	109	المجموع

الملاحظة: مجموع الجدول لا يمثل مجموع أفراد العينة، (121) بل يمثل عينة الأولياء الذين هم على قيد الحياة.

يبين الجدول توزيع أولياء المبحوثات حسب أصلهم الجغرافي، و نلاحظ ارتفاع نسبة الأولياء الذين ينتمون إلى الأصل الجغرافي " حضري " قدرت النسبة بحوالي 54.42% من مجموع الأولياء، يليها في المرتبة الثانية الأصل الجغرافي " شبه الحضري" بنسبة 24.34% أما في المرتبة الأخيرة نجد نسبة الأولياء الذين ينتمون إلى الأصل الجغرافي "ريفي" وذلك بنسبة 21.24%.

بالنسبة للأمهات، نجد أعلى نسبة تتمثل في الأصل الجغرافي "حضري" وتقدر

بحوالي 53.84%، تليها في المرتبة الثانية نسبة الأمهات اللواتي ينتمين إلى الأصل الجغرافي "شبه حضري" بنسبة 24.79%، أما في المرتبة الأخيرة فنجد نسبة 21.37% بالنسب للأصل الجغرافي "ريفي".

أما بالنسبة للآباء، فنجد أعلى نسبة تتمثل في الأصل الجغرافي "حضري" بنسبة 55.05%، تليها في المرتبة الثانية نسبة الآباء الذين ينتمون إلى الأصل الجغرافي "شبه الحضري" بنسبة 23.85%، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الأصل الجغرافي "ريفي" بنسبة 21.10%.

وعلى العموم نستنتج أن أكبر نسبة من الآباء و الأمهات من أصل جغرافي "حضري"، إذ تتمركز أكبر نسبة لكل منهما في هذا الوسط.

جدول رقم 36 : توزيع أولياء المبحوثات حسب المستوى التعليمي (%)

المجموع		الأم		الأب		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	المستوى التعليمي
50	113	58.12	68	41.28	45	بدون مستوى
30.09	68	28.21	33	32.11	35	ابتدائي
11.95	27	9.40	11	14.68	16	متوسط
7.96	18	4.27	05	11.93	13	ثانوي و أكثر
100	226	100	117	100	109	المجموع

الملاحظة: مجموع الجدول لا يمثل مجموع أفراد العينة، (121) بل يمثل عينة الأولياء الذين هم على قيد الحياة.

من خلال الجدول نلاحظ بأن أغلبية أولياء المبحوثات ليس لديهم مستوى تعليمي (بدون مستوى) بحيث قدرت النسبة بحوالي 50% من المجموع الكلي، تليها في المرتبة الثانية نسبة 30.09% بالنسبة للمستوى التعليمي "ابتدائي"، أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة 11.95% من مجموع الأولياء لديهم مستوى تعليمي "متوسط" لتتخفص النسبة إلى حوالي 7.96% عند المستوى التعليمي "جامعي".

إن أكبر نسبة تتعلق بالمستوى التعليمي لأمهات المبحوثات تقدر بحوالي 58.12% ليس لديهن مستوى تعليمي "بدون مستوى" ، تليها نسبة 28.21% لديهن مستوى تعليمي "ابتدائي" و 9.40% لديهن مستوى تعليمي "متوسط" لتتخفف النسبة إلى حوالي 4.27% من مجموع الأمهات لديهن مستوى تعليمي ثانوي وأكثر.

أما فيم يخص آباء المبحوثات نجد أكبر نسبة مقدرة بحوالي 41.28% منة مجموع الآباء ليس لديهم مستوى تعليمي "بدون مستوى"، يليهم ذوي المستوى التعليمي "ابتدائي" بحيث قدرت النسبة بحوالي 32.11% ، ثم نسبة 14.68% لديهم مستوى تعليمي "متوسط" ، لتتخفف النسبة لحوالي 11.93% عند المستوى التعليمي "ثانوي وأكثر".

وعليه، نلاحظ أن هناك تفاوت في المستويات التعليمية بين الآباء و الأمهات ، و يمكن تفسير انخفاض المستوى التعليمي للأمهات مقارنة بالآباء، لكون أن التعليم في السابق كان متاحا للرجل أكثر من المرأة وذلك من منظور المنظومة القيمية للمجتمع، وخاصة أننا نتحدث عن أجيال (1960-1930) ، بحيث نجد أن المرأة في الغالب كانت توجه لتعلم الشؤون المنزلية لتتزوج في سن مبكر. ومنه فان نسبة تعليم المرأة في الماضي كانت ضعيفة مقارنة بالحاضر.

جدول رقم 37: توزيع أولياء المبحوثات حسب الوضعية المهنية (%)

المجموع		الأم		الأب		الجنس الوضعية المهنية
%	ك	%	ك	%	ك	
76.10	172	95.73	112	55.04	60	لا يعمل
03.10	07	02.56	03	3.67	25	مهنة حرة
11.95	27	01.71	02	22.94	04	التعليم/ الصحة
08.85	20	-	-	18.35	20	إدارة /شركة
100	226	100	117	100	109	المجموع

الملاحظة: مجموع الجدول لا يمثل مجموع أفراد العينة، (121) بل يمثل عينة الأولياء الذين هم على قيد الحياة.

يتضح من خلال الجدول، أن نسبة 76.10% من مجموع أولياء المبحوثات غير عاملين،

تليها نسبة 22.94% من الآباء لديهم مهن حرة، 18.35% يعملون في (إدارة/ شركة) لتتخفف النسبة إلى حوالي 3.10% من مجموع الآباء يعملون في التعليم و الصحة.

بالنسبة للأمهات، نجد أن الغالبية منهن ليس لديهن عمل بنسبة قدرها حوالي 94.73%، تليها نسبة 2.56% تعملن في قطاع التعليم و الصحة لتتخفف النسبة إلى حوالي 1.71% من مجموع الأمهات لهن مهن حرة.

وعليه ، يمكن إرجاع انخفاض نسبة عمل أولياء المبحوثات بصفة عامة إلى عاملين أساسيين هما السن المتعلق بالتقاعد، وكذلك بالعجز (الشيخوخة) ، كما أنه من الطبيعي في الأسر الجزائرية عندما يكبر الأب فان الابن هو المسئول من الناحية المادية على الأسرة، إلا أن هذا لا ينقص من مكانة و قيمة الأب في الأسرة.

أما انخفاض نسبة عمل الأمهات مقارنة بعمل الآباء فيمكن إرجاعه إلى طبيعة ذهنية الرجل و الذي لا يرضى في أغلب الأحيان بعمل الزوجة مادام هو قادر على ذلك و خاصة أننا نتحدث عن جيل الآباء ، فالمرأة مكانها الطبيعي هو المنزل أما إذا عملت فتجدها في أرضها الزراعية أو الحرف اليدوية أو المهن المنزلية وقد تضطر للعمل خارج المنزل إذا غاب عنها معيها المادي ، أما في بقية الحالات فالرجل هو المسئول عنها ، ولهذا نجد أنه بالرغم أن بعض الأمهات عرفن التعليم و عاملات إلا أن نسبتهن تبقى ضعيفة مقارنة بالأمهات الماكثات في البيت.

من خلال تحليل البيانات العامة نجد أن المبحوثات العانسات ينتمين إلى الأصل الجغرافي "حضري" وذلك بنسبة 54.54% من مجموع أفراد العينة، مما يوحي أن المرأة في الأصل الجغرافي "حضري" لها ما يؤخرها عن الزواج، كما وجدنا أن معظم المبحوثات لديهن مستوى تعليمي "جامعي" بحيث قدرت النسبة بحوالي 41.32% فارتفاع المستوى التعليمي يؤخر من سن زواج المرأة وخاصة أن أغلبية البنات لا يرغبن في الزواج وهن لم يكملن بعد تعليمهن الجامعي بحجة عدم القدرة على التوفيق بين الزواج و الدراسة هذا من جهة ، كذلك أن حياة المرأة اليوم تختلف كثيرا عن الماضي ، بحيث أصبحت تعيش في مجتمع يفرض عليها بطريقة أو أخرى أن

تكون أكثر وعيا وأعمق إدراكا وتفهما من ذي قبل ، وأصبحت الحاجة إلى العلم لا تقتصر فقط من أجل العمل و البحث عن الدخل كما كانت في الماضي بل أصبحت تسعى إلى ذلك من أجل بناء ذاتها كما أن ارتفاع المستوى التعليمي لديها يمكنها من التربية الجيدة لأولادها و حسن معاملة الزوج وأهله وكذلك قد تنفعها هذه الدراسة كثيرا إن لم تتزوج (لم يتقدم إليها أي

شخص) ، كما أن التعليم أيضا قد يكون له انعكاس سلبي إذا فضلت المرأة على حساب زواجها فارتفاع المستوى التعليمي يدفع في بعض الحالات إلى رغبة المرأة في تحقيق ارتقاء اجتماعي أكثر على حساب أمور تعتبر بالنسبة للمرأة من الأساسيات وبتعبير آخر قد تأجل إلى سن متأخرة أو تمتنع عن الدور الذي خلقت من أجله. ولهذا أيضا وجدنا أن أغلبية المبحوثات هن عاملات بحيث قدرة النسبة 57.85% .

كما وجدنا أن أغلبية المبحوثات يتمركزن في الرتبة الثانية بين الإخوة وذلك بنسبة 23.14% من مجموع المبحوثات، وأن أغلبية المبحوثات ينتمين إلى الفئة العمرية (30-32) سنة، ويمكن تفسير هذا بعدة عوامل أهمها التعليم و كذلك بالظروف الأمنية التي عرفتتها الجزائر مع العلم أن المبحوثات كن في السن المناسبة للزواج في تلك الفترة. هذا ناهيك عن تحمل بعض الفتيات مسؤولية الأسرة بسبب غياب أو عدم عمل الأب أو صغر الإخوة، فتعمل هذه الأخيرة من أجل أسرتهن و قد تقوت العديد من فرص الزواج من أجل ذلك. وخاصة أننا وجدنا نسبة 76.10% من مجموع أولياء المبحوثات غير عاملين. وتراجع المستوى التعليمي لدى أبوي المبحوثات و خاصة بالنسبة للأمهات بحيث قدرت النسبة بحوالي 58.12% من مجموع الأمهات قد يدفعن بناتهن إلى تحقيق أحلامهن التي لم يتمكن من تحقيقها، و بالتالي هناك تشجيع على مواصلة الدراسة الجامعية و على العمل بعد ذلك، وبعد تحقيق البنت ذلك فإن الأم لن ترضى في أغلب الأحيان لبنتها إلا بالزوج الكفاء وبالتالي لن يقبل بأي شخص يتقدم لابنتها في معظم الأحيان بل هناك مقاييس محددة من طرف الأم و الفتاة نفسها وهذا ما قد يتسبب في تأخر سن زواجها و عنوستها في بعض الحالات.

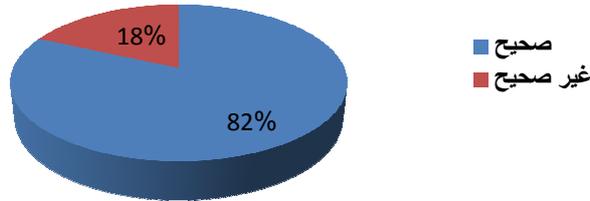
الفصل 7: التعليق والتحليل على الفرضيات الجزئية

1.7. تحليل بيانات الفرضية الأولى:

للظروف المعيشية للشباب الجزائري دخل في انتشار العنوسة

جدول رقم 38: موقف المبحوثات من غلاء المعيشة دخل في الظاهرة .

موقف المبحوثة	ك	%
صحيح	99	81.82
غير صحيح	22	18.18
المجموع	121	100



شكل رقم 04: موقف المبحوثات من غلاء المعيشة دخل في ظاهرة العنوسة.

من خلال الجدول نلاحظ أن 81.82% من المبحوثات يعتبرن أن غلاء المعيشة دخل في الظاهرة العنوسة مقابل حوالي 18.18% يعتبرن أن هناك عوامل أخرى للظاهرة .

وبالتالي نستنتج ، أن أغلبية المبحوثات يعتبر أن غلاء المعيشة التي يشهدها المجتمع و

خاصة في السنوات الأخيرة بحيث تراجعت القدرة الشرائية للمواطن أمام غلاء أسعار معظم السلع الاستهلاكية سبب في عدم إقبال الشباب على الزواج ، فالشباب حديث التخرج من الجامعة ، قد يتطلب منه لتكوين ذاته و الاستعداد للزواج سنوات عديدة لتحقيق ذلك ، الأمر الذي قد يتسبب في تأخر سن زواجه . إلى الثلاثينات من عمره . وهذا ما يساهم في التكريس من ظاهرة العنوسة.

جدول رقم 39: موقف المبحوثات من طبيعة المهر في بلادنا حسب الوضعية المهنية.

المجموع		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية موقف المبحوثات
%	ك	%	ك	%	ك	
40.50	49	37.26	19	42.86	30	مرتفع
54.54	66	54.30	28	54.28	38	مقبول
4.96	06	7.84	04	02.86	02	منخفض
100	121	100	51	100	70	المجموع

فيما يخص موقف المبحوثات من طبيعة المهر في بلادنا ، نلاحظ نسبة 54.54% من مجموع المبحوثات صرحن بأن قيمة المهر " مقبولة" مقابل حوالي 40.50% صرحن بأنها "مرتفعة"، لتخفف النسبة إلى حوالي 4.96% بالنسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بأنها "منخفضة".

ونلاحظ من خلال الجدول، نسبة 42.86% من مجموع المبحوثات العاملات صرحن بأن قيمة المهر " مرتفعة" مقابل حوالي 37.26% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات. ونسبة 2.86% من مجموع المبحوثات العاملات أجبنا بأن قيمة المهر " منخفضة" مقابل حوالي 7.84% بالنسبة لغير العاملات. وهذا يدل أن المرأة العاملة تعتمد على مالها لتغطية تكاليف زواجها و لهذا تنظر إلى قيمة المهر من ناحية الرجل الذي سيقدمه، على عكس المرأة غير العاملة التي تعتمد على قيمة المهر المقدم لها و مساعدة الأهل لها.

وعليه نستنتج، أن قيمة المهر في بلانا و حسب ما أدلت به المبحوثات " مقبولة " ،
ويمكن تفسير هذه الإجابة بأن المرأة بصفة عامة وان قدم لها الشخص الذي أراد خطبتها المال

الذي تريده فلن يكفيها لشراء كل ما تحتاجه، وذلك بسبب أنها تريد شراء كل شيء ، فهي تريد أن تشتري و ترتدي ما ارتدته فلانة و فلانة... و كل ما له علاقة بالموضة و بالتالي حاجياتها لن تنتهي، ولكن المرأة تدرك بأن ذلك لن يتحقق لها في معظم الأحيان إلا بمساعدة الأهل أو أن قيمة المهر المقدم إليها مرتفعة ، كما أنها لا تستطيع أن تطلب ذلك- خاصة إن تجاوزت السن المتعارف عليه للزواج- وخاصة أنها تعلم بأن الشباب أصبح من الصعب عليهم تحمل تكاليف الزواج، ولهذا تعتبر المرأة أن قيمة المهر مقبولة فهي لن تشتريا الكثير حتى لا تنفر الشباب منها من جهة ، وكذلك لكونها تدرك بأنها ستلقى الدعم من طرف أهلها ، فقيمة المهر لن تغطي سوى الجزء اليسير، و حسب ما صرحت به لنا المبحوثات فان تقريبا ثلاثي قيمة المهر تخصص لشراء "الذهب"، أما القيمة المتبقية فتضيفها إلى قيمة ما يقدمه لها الأهل أو لنفودها إن كانت عاملة لتشتري ما تقدر عليه" ملابس التصديرة " أو تستعير بعض الملابس من غيرها ، هذا بالإضافة إلى ما تحتاجه في حياتها الجديدة. ولهذا لم نجد فرقا واضحا بين المبحوثات اللواتي صرحن بأن قيمة المهر "مقبولة" في حالة عملهن أو عدم عملهن. بل كانت نسبة الإجابة متقاربة .و يمكن ربط ذلك أيضا بمؤشر السن، فالفتاة عندما تصل إلى سن معين بدون زواج لا تشتترط على الشخص المتقدم إليها فالمهم عندها هو الزواج.

أما المبحوثات اللواتي أجبين بأن قيمة المهر " مرتفعة" فيمكن إرجاع ذلك إلى ما قد عايشته البعض من المبحوثات لأحداث وقعت لإحدى أخواتها أو أقاربها أو لأحد الأشخاص سمعت بأنه لم يستطع التقدم لخطبة الفتاة التي أرادها زوجة له بسبب أن أختها قد دفعوا لها مهرا لا يستطيع أن يقدم مثله أو لأن هذه المرأة هي من أسرة ذات مستوى مادي يختلف عن مستواه ، فمشكل غلاء المهر يظهر إذا اتجه الفرد نحو بيئة مطلبها مادي محض، أما إذا اتجه الفرد نحو فتاة من نفس طبقة فلن يطرح في معظم الأحيان مشكل غلاء المهور.

جدول رقم 40: موقف المبحوثات من أن غلاء المهور سبب في تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات	
ك	%		
27	75	لأن الأهل والفتاة أصبحوا يشترطون في الغالب دون مراعاة ظروف الشاب	صحيح
07	19.44	قيمة المهر أصبحت مظهرا لتباهي و التفاخر	
02	05.56	لان الشاب يطمح في أكثر من مستواه	
36	100	المجموع	
38	44.71	بل بسبب البطالة و السكن	غير صحيح
13	15.29	يمكن التفاهم بين الأسرتين على قيمة المهر	
13	15.29	المهر في المستوى	
11	12.94	بل بسبب الشك في سلوك الفتاة	
10	11.77	بسبب إمكانية ممارسة العلاقات غير الشرعية	
85	100	المجموع	
121	100	المجموع الكلي	

فيما يخص موقف المبحوثات من كون غلاء المهور سبب في تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج ، نلاحظ أنه هناك 36 مبحوثة من مجموع أفراد العينة أي بنسبة قدرها حوالي 29.75% من المبحوثات يعتقدن بأن غلاء المهور سبب في عزوف الشاب عن الزواج مقابل 85 مبحوثة أي بنسبة قدرها حوالي 70.25% من المجموع الكلي صرحن بأن المهور ليست سببا في تأخر أو عدم إقبال الشاب عن الزواج. تتوزع هذه النسب كالتالي:

بالنسبة لـ 36 مبحوثة والتي أجابت " بصحيح "، نلاحظ أن هناك 75% تمثل موقفهم بأن الأهل أصبحوا يشترطون في الغالب دون مراعاة ظروف الشاب، تليها في المرتبة الثانية نسبة 19.44% ترى بأن قيمة المهر أصبحت مظهرا لتباهي و التفاخر أمام الغير، أما في المرتبة الأخيرة فنجد نسبة 5.55% ترى بأن الشاب أصبح يطمح إلى من هي أكثر من مستواه.

بالنسبة لـ 85 مبحوثة و التي أجابت "بغير صحيح" ، نجد أن هناك 44.71% من تليها في المرتب الثانية نسبة 15.29% و تتوزع على كل من الإجابة القائلة " يمكن التفاهم بين الأسرتين فيما يخص قيمة المهر" و " المهر في المستوى"، أما في المرتبة الثالثة فتمثل في الإجابة القائلة بأن تأخر أو عدم إقبال الشاب عن الزواج يرجع إلى " الشك في سلوك الفتاة " وقدرت النسبة بحوالي 12.94%، أما في المرتبة الأخيرة فنجد النسبة 11.77% من المبحوثات تمثل بسبب إمكانية ممارسة العلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات باختلاف حالتهم المهنية و أصلهم الجغرافي و مستواهم التعليمي يعتقدون بأن المهر ليس سببا في عدم إقبال الشاب عن الزواج، و خاصة أن قيمة المهر الحالية مقبولة، كما أنه يمكن التفاهم بين الأسرتين فيما يخص قيمته. وإنما هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرا من هذا العامل و التي من شأنها أن تتسبب في ذلك، وفي مقدمتها البطالة و السكن، فالبطالة لها تأثير كبير في عدم إقبال الشاب على الزواج ذلك لكونه يدرك بأن الزواج مسؤولية كبيرة تتطلب منه أن ينفق و يوفر كل ما من شأنه أن يضمن حياة كريمة لزوجته و أولاده وهو ما لا يقدر عليه مادام لم يستطع حتى أن ينفق على نفسه.

جدول رقم 41: موقف المبحوثات من حفلات الزواج .

المجموع		موقف المبحوثات	
%	ك		
56.41	22	لأنها مرة في الحياة.	معها
15.38	06	لأن العائلة تفضل ذلك.	
20.51	08	من اجل الافتخار و التباهي أمام الغير.	
07.91	09	قيمة المرأة.	
100	39	المجموع.	
68.18	45	تذير من الأفضل صرفها في أشياء أكثر فائدة.	ضدها
24.24	16	المهم أن أتزوج.	
07.58	05	الديون بعد الزواج.	
100	66	المجموع	
100	105	المجموع.	
43.75	07	لأنها مرة في الحياة.	معها
06.25	01	لأن العائلة تفضل ذلك.	
37.50	06	من اجل الافتخار و التباهي أمام الغير.	
12.50	02	قيمة المرأة.	
100	16	المجموع.	
100	121	المجموع الكلي.	

فيما يخص موقف المبحوثات من حفلات الزواج، نلاحظ نسبة 86.78% من مجموع المبحوثات يعتبرن حفلات الزواج مبالغ فيها ، مقابل حوالي 13.22% صرحن بأنها "مقبولة" .

بالنسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بأنها ط مبالغ فيها " نجد 39 مبحوثة أي بنسبة 37.14% صرحن بأنهن معها مقابل 62.86% صرحن بأنها ضدها ن وعن أسباب ذلك نجد نسبة 52.4%. لأنها "مرة في الحياة"، تليها نسبة 20.51% من اجل التباهي و التفاخر " ، و في المرتبة الثالثة

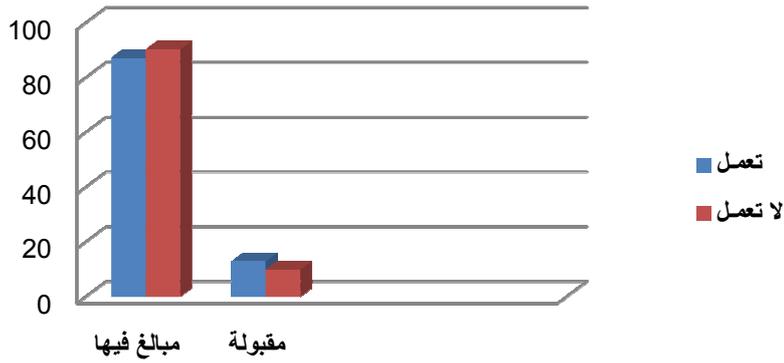
نجد الإجابة القائلة " لأن العائلة تفضل ذلك" بنسبة 15.38%. أما بنسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بانه " مبالغ فيها " و هن "ضدها" نجد نسبة 62.86% (66 قسمة 105) وعن أسباب ذلك نجد 68.18% لأنه " تذيير و من الأفضل صرفها في أشياء أكثر فائدة" ، تليها نسبة 24.24% وتمثل الإجابة القائلة" المهم أن أتزوج " ، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة " لان الديون بعد الزواج " بنسبة 07.58%. أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بأن حفلات الزواج " مقبولة" نجد نسبة 43.75% " لأنها مرة في الحياة" ، تليها الإجابة القائلة "من اجل الافتخار والتباهي أمام الغير" بنسبة 37.50%، أما في المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة" قيمة المرأة" بنسبة 12.50%.

وعليه نستنتج ، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن أن حفلات الزواج " مبالغ فيها " ، وأن الأموال التي تصرف من اجل تلك الحفلات من الأفضل صرفها في أشياء تعود بالمنفعة لكلا الزوجين. كما اعتبرت بعض المبحوثات أنه من الأفضل عندها "أن تتزوج" عن أن تقيم مثل تلك الحفلات .

كما رفضت المبحوثات تلك الحفلات نظرا لان هناك من الأسر من تقوم بصرف أموال كبيرة في إقامة حفلة العرس (وذلك من اجل التباهي و التفاخر أمام الغير وحتى لا يشعروا بأنهم ادني من غيرهم، و بالتالي تعبر عن مكانتها بين الأسر ،ولكن بعد الزواج يصبح الزوج ملزما بتسديد تلك الديون، وفي بعض الحفلات تستمر تلك الديون شهرا بعد الزواج ، ولذلك تفضلن تلك المبحوثات أن تقام حفلة عرس تناسب إمكانيات الأسرة .

جدول رقم 42: موقف المبحوثات من تكاليف الزواج.

المجموع		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية موقف المبحوثات
%	ك	%	ك	%	ك	
88.43	107	90.20	46	87.14	61	مبالغ فيها
11.57	14	09.80	05	12.86	09	مقبولة
100	121	100	51	100	70	المجموع



شكل رقم 05: موقف المبحوثات من تكاليف الزواج.

فيما يخص موقف المبحوثات من تكاليف الزواج ، فنلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأن تكاليف الزواج " مبالغ فيها" بحيث قدرت النسبة بحوالي 88.43% مقابل حوالي 11.57% من مجموع المبحوثات صرحن بأنها "مقبولة". ونلاحظ من خلال الجدول ، أن نسبة 90.20% من المبحوثات غير العاملات صرحن بأن تكاليف الزواج مبالغ فيها مقابل حوالي 87.51% بالنسبة لغير العاملات. وأن حوالي 9.80% من مجموع المبحوثات غير العاملات صرحن بأن تكاليف الزواج "مقبولة" مقابل حوالي 12.88% بالنسبة للمبحوثات العاملات.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات وخاصة غير العاملات تعتقدن بأن تكاليف الزواج مبالغ فيها، فالزواج في الوقت الحالي أصبح يتطلب الكثير و خاصة عندما انطوى الأمر على نوع من المنافسة وحب التباهي و التفاخر بين أفراد كل جنس (ذكر، أنثى) وذلك في جميع مستلزمات و متطلبات الزواج، ومما زاد الأمر سوءا هي " الموضة" التي أصبح تمس كل ما يتعلق بالزواج (تجهيز البيت، اللباس، المأكولات، الحلويات و طريقة تقديمها ، المشروبات ، الكاميرا، قاعة حفلة العرس، تصديرة العروس، أنواع السيارات...الخ.

فبالنسبة للمرأة يعتبر " الجهاز" من أكثر الأمور التي يتطلب منها المال الكثير ، وان كان في الماضي يحضر منذ حداثة سن الفتاة من طرف الأم، أصبح في الوقت الحالي يحضر حينما تصل الفتاة إلى سن الزواج أو عندما تخطب. كما أصبح هذا الأخير محل المنافسة بين كل

عروس ، فكل واحدة تريد أن تكون أفضل من الأخريات و في كل شيء: ملابس التصديرة (التقليدية و المعاصرة) تسريحة الشعر، الماكياج....ناهيك عن مستلزمات حفلة العرس المشروبات ، الحلويات و التي ينبغي أن تكون مصنوعة من اللوز و إلا أصبحت مثارة لكلام الناس ووبالتالي أموال كثيرة لتغطية مستلزمات العرس.

أما الرجل فعليه أن يتحمل مصاريف كثيرة وذلك منذ ذهاب الأهل لرؤية الفتاة التي يريدتها زوجة له ثم تكاليف حفلة الخطوبة بالإضافة للمهر الذي يقدمه للعروس و الذي قد تكون قيمته مرتفعة بالنسبة له، ومقبول بالنسبة للمرأة) والتي ترى بأنه و في اغلب الأحيان لا يكفيها لتغطية البعض من حاجياتها ولكنها لا تستطيع أن تطلب أكثر من ذلك).مرورا بالهدايا المقدمة أثناء فترة الخطوبة (بمناسبة الأعياد وغيرها من المناسبات) و التي قد تكلفه أكثر كلما طالت مدتها، ووصولاً لتحضير و تجهيز السكن إذا كان مستقل عن أهله، أو إعادة تهيئة بيت أهله لاستقبال العروس، ناهيك عن تحضيرات ليلة "الحنة" (الذبائح، المأكولات ، المشروبات) بالإضافة إلى كراء القاعة التي ستقام فيها حفلة العرس والتي أصبحت هي الأخرى محل لتنافس بين الشباب.

ولهذا نجد الشاب يفكر كثيرا في كل ما يتعلق بالزواج قبل أن يقدم على خطوة واحدة، لأنه يدرك أنه سيتطلب منه أموالا كثيرة على الرغم من مساعدة الأهل له، وخاصة أن أسلوب الحياة في الوقت الحالي قد تغير كثيرا وأصبح له مقتضياته و حاجاته التي لا يمكن الاستغناء عنها في معظم الأحيان ، ولهذا نجد الشباب كثيرا ما يرددون في أثناء حديثهم المثل القائل " زواج ليلة تدبارتوا عام" دلالة على صعوبة المسؤولية والتكاليف التي ينبغي أن يتحملها الشاب و خاصة إذا كانت حالته المادية ميسورة، هذا حتما سيؤخر من سن زواجه الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تأخر سن زواج لفتيات أو عنوستهن

فيما يخص ترتيب مواعيد الزواج لدى الشاب الجزائري نجد بالنسبة المرتبة الأولى أن أعلى نسبة تتمثل في البطالة وقدرت بحوالي 76% من مجموع المبحوثات صرحن بأن البطالة تمثل العائق الأول لإقدام الشاب على الزواج.

أما بالنسبة للمرتبة الثانية فنجد أن أعلى نسبة تتمثل في السكن، بحيث قدرت النسبة بحوالي 66.16%.

أما بالنسبة للمرتبة الثالثة، فنلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في ضعف الدخل، وقدرت النسبة بحوالي 43.80%.

أما بالنسبة للمرتبة الرابعة، فنلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في غلاء المهور، وقدرت النسبة بحوالي 37.19%.

أما بالنسبة للمرتبة الخامسة، فنلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في المشاكل العائلية، وقدرت النسبة بحوالي 62.81%.

وما نستنتجه من الجدول، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن أن أهم عائق يقف أمام زواج الشاب هو البطالة، فالشاب البطال لا يستطيع أن يقدم على الزواج لأنه يدرك بأن هذا الأخير يتطلب منه مصاريف كثيرة قبل وبعد الزواج. فكيف يستطيع أن يصرف على الزوجة والأولاد وهو لا يعمل وخاصة أنه يعيش في واقع يتطلب منه الكثير من الشروط حتى يحقق على الأقل المستوى المقبول لبناء أسرة وتحمل مسؤولياتها. كما أنه يدرك بأن المرأة في الوقت الحاضر أصبحت تشترط أن يكون الرجل عاملا حتى يستطيع أن يتحمل مصاريفها ويحميها، ولن يقبل الأهل في أغلب الأحيان بزواج ابنتهم من رجل لا يملك دخلا إلا في حالات معينة كتقدم الفتاة كثيرا في السن بدون زواج، ففي هذه الحالة حتى وإن كان الخاطب بطالا فسيقبلون به لأن المهم عندهم هو "سترة" البنت.

كما ترى المبحوثات أن السبب الثاني والذي قد يشكل هاجسا أمام تفكير الشاب في الزواج هو السكن، بحيث أصبح شاب اليوم يسعى للحصول على سكن مستقل وهذا حتى يشعر بالاستقلالية في حياته الاجتماعية، وخاصة أن أسلوب الحياة في الوقت الحاضر تغير كثيرا مقارنة بالسابق، فأصبح له مقتضياته ومتطلباته والتي من شأنها أن تولد صراعا بين الأجيال (الآباء، الأبناء) إذ لم يستطع الشاب أن يواجهها وبطريقة ذكية حتى لا يخسر أحد الطرفين (الوالدين أو الزوجة).

وإلى جانب هذين العاملين هناك عامل آخر يقف أمام إقبال الشباب على الزواج من وجهة نظر المبحوثات ، ويتمثل في ضعف الدخل بشكل لا يسمح لكثير من الشباب بالزواج وذلك لضعف إمكانية الادخار مقابل ارتفاع تكاليف الزواج و الحصول على السكن ، وخاصة أن الشباب في الأسرة الجزائرية و في معظم الأحيان وخاصة إذا كان الابن الأكبر فهو مسئول على الإنفاق و مساعدة أهله بالدرجة الأولى ثم الاهتمام بنفسه بعد ذلك، و بالتالي فإن صاحب الدخل الضعيف قد يؤخر من سن زواجه وهذا طبعاً إن لم يتلقى الدعم من طرف أهله، وهذا ما من شأنه أن يكرس ظاهرة العنوسة.

وحسب نتائج الجدول ، فإن مشكلة غلاء المهور احتلت المرتبة الرابعة ، ويمكن تفسير تراجع هذا المانع مقارنة بالموانع السابقة لكون المبحوثات يعتبرن أن قيمة المهر مقبولة و هو لا يشكل عائقاً أمام الشاب إذا كان عاملاً و صاحب دخل مقبول و اتجه هذا الشاب إلى فتاة من نفس مستواه هذا من جهة، و كذلك لإمكانية التفاهم فيما يخص قيمة المهر من جهة أخرى. أما المانع الأخير لزواج الشاب فيتمثل في المشاكل العائلية ، و الشاب إذا استطاع توفير النواقص السابقة فإنه في أغلب الأحيان يستطيع أن يواجه المشاكل العائلية ، و بالتالي لن يشكل هذا العامل مانعاً كبيراً مقارنة بالعوامل السابقة.

وعليه فإن للوضعية المادية لشباب دخل في تأخر سن زواجه وهذا مما من شأنه أن يتسبب في العنوسة، وخاصة إن لم تتوافق إمكانيات الشاب مع شروط الفتاة هذا من جهة و كذلك لان الشاب أصبح يفضل تكوين ذاته قبل أن يفكر في الزواج، وهذا قد يتطلب منه سنوات عديدة بدءاً بالتخرج من الجامعة ثم أداء الخدمة الوطنية ثم البحث عن عمل مستقر وهذا ما قد يؤخر من سن زواجه ، ثم إن أغلب الشباب يفضلون الزواج مع من تصغرهم سناً ، و بالتالي تقل حظوظ زواج الفتيات اللواتي ينتمين إلى نفس فئتهم العمرية.

جدول رقم 44: موقف أمهات المبحوثات من السكن المستقل عن أهل الزوج.

المجموع		موقف أمهات المبحوثات.	
%	ك		
77.97	46	من أجل تجنب المشاكل و المحافظة على العلاقات جيدة.	
11.86	07	من أجل الاستقلالية في الأفكار و الأفعال.	
10.17	06	حتى لا تعيش التجربة التي عاشتها أمها	
100	59	المجموع	
63.64	42	راحة البال (الهنئة) هو الصح.	
07.57	05	تتزوج أحسن من أن تقعد	
15.15	10	لأنني عشت مع أهل الزوج وبشكل عادي	
13.64	09	لأن الشاب لا يستطيع توفير ذلك.	
100	66	المجموع	
100	125	المجموع الكلي	

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (125) لا يعبر عن حجم عينة الأم (117) أم على قيد الحياة) بل على عدد الإجابات المتكررة.

من خلال الجدول نلاحظ، أن أغلبية أمهات المبحوثات لا تشترطن السكن المستقل عن أهل الزوج، بحيث قدرت النسبة بحوالي 52.8% (النسبة 52.8% هي عبارة عن قسمة 66 على المجموع الكلي 125). مقابل حوالي 47.2% (النسبة 47.2% هي عبارة عن قسمة 59 على المجموع الكلي 125). بالنسبة للأمهات اللواتي يفضلن ذلك.

فبالنسبة للأمهات اللواتي لا يشترطن السكن المستقل (66) إجابة، نجد نسبة 63.64% من الإجابات تعتبر توفر "راحة البال (الهنئة) هو الصح." أحسن من الاشتراط السكن المستقل. تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "لأنني عشت مع أهل الزوج وبشكل عادي بنسبة 15.15%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة "لأن الشاب لا يستطيع توفير ذلك" بنسبة 11.8%، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة "تتزوج أحسن من أن تقعد" بنسبة 7.7%.

أما بالنسبة للإجابات التي ترى أنه من الضروري توفر السكن المستقل (59)، فنجد نسبة

77.97% تمثل الإجابة القائلة " من أجل تجنب المشاكل و المحافظة على العلاقات جيدة" ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " من أجل الاستقلالية في الأفكار و الأفعال" بنسبة 11.86% ، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة " حتى لا تعيش التجربة التي عاشتها أمها" بنسبة 10.17%

وعليه نستنتج، أن أغلبية الأمهات لا يشترطن السكن المستقل عن أهل الزوج ، وذلك لأسباب عديدة أهمها أن " راحة البال الهنة " أحسن من اشتراط السكن، وذلك لكونها تدرك صعوبة تحقيق الشباب ذلك، كما أنها تدرك أنه مهما طالّت مدة الإقامة مع أهل الزوج ، فإنه سيأتي اليوم الذي تستقل فيه ابنتها عن بيت أهل الزوج ، وسيكون لها منزل خاص وخاصة أن شباب اليوم أصبحوا يفضلون الاستقلال عن الأهل. كما ترى بعض الأمهات بأن ابنتها قادرة على العيش مع أهل الزوج و تكيف معهم لأنها تربت و عاشت في ذلك الوسط ، و تعلمت و تعرفت على كيفية و طبيعة العلاقات و المعاملات في الأسرة الممتدة و بالتالي لن تجد صعوبات كبيرة في مواجهة المشاكل العائلية.

كما تفضل بعض الأمهات أن تتزوج ابنتها أحسن من أن تشتترط السكن المستقل ، لأن هذا الشرط قد يتسبب في عنوستها نظرا لصعوبة تحقيقه.

أما أمهات المبحوثات اللواتي يفضلن أن تعيش ابنتهن في سكن مستقل عن أهل الزوج، فيمكن إرجاع ذلك لكونهن عايشن تجارب عن هذا الزواج وقعت لهن أو لإحدى بنتهن المتزوجات أو سمعن عنهن و بالتالي لا يفضلن أن تتعرض ابنتهن لمثل هذه التجربة ، كما أن بعض أمهات المبحوثات العاملات تفضلن أن تستقل ابنتهن في سكن زوجي، وذلك لتجنب المشاكل مع أهل الزوج وخاصة أن المرأة العامة لها نظام حياتي خاص تحاول من خلاله التوفيق بين واجباتها الزوجية و عملها، وقد يتعارض ذلك مع قيم و عادات أهل الزوج مما قد يتسبب لها في مشاكل مع الزوج و أهله، ولهذا يعتقدن من الضروري توفر السكن المستقل عن أهل الزوج.

جدول رقم 45: مواصفات الزوج من وجهة نظر أمهات المبحوثات.

المجموع الكلي		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية للمبحوثات. المواصفات
%	ك	%	ك	%	ك	
08.04	28	08.22	12	07.92	16	الدين
30.46	106	34.25	50	27.72	56	الأخلاق
06.61	23	06.85	10	06.44	13	المستوى التعليمي
27.01	94	23.29	34	29.70	60	العمل
16.67	58	12.33	18	19.80	40	السكن
11.21	39	15.07	22	08.42	17	الهنّة
100	348	100	146	100	202	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (348) لا يعبر عن مجموع أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص المواصفات التي ترى الأم بأنه من الضروري أن تتوفر في الشخص الذي يتقدم لابنتها ، نلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في الأخلاق بحيث قدرت النسبة بحوالي 30.46% فالأخلاق هي من الصفات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو غض النظر عليها ، تليها في المرتبة الثانية " العمل " بنسبة قدرها حوالي 27.01%، تليها في المرتبة الثالثة " السكن " بنسبة قدرها حوالي 16.67% ، تليها في المرتبة الرابعة الإجابة القائلة " الهنة " نسبة 11.21%، فالهنة حسب الأمهات ضروري وقد تتخلى الأمهات عن الشروط الأخرى في مقابل توفر الهنة، فتوفر المال لا يعني بالضرورة "الهنة"فوجود هذا الأخير يضمن استمرار و استقرار الحياة الزوجية لابنتها، أما في المرتبة الخامسة فتتمثل في الإجابة القائلة "الدين" بنسبة 08.04% ويمكن تفسير تراجع هذا العامل مقارنة بالعوامل الأخرى بالفترة التي عاشتها الجزائر و التي أثرت في نفسية و طريقة تفكير أمهات المبحوثات و التي انطبعت في أذهانهن أن المتدين هو ذلك الرجل " المتسلط " الذي يمنع زوجته من العيش وفق نمط الحياة المتاح ووفق العادات و التقاليد و إنما بطريقته الخاصة.و بالتالي أصبحت الأمهات تميز بين " المتخلق " و " المتدين ". أما في المرتبة الأخيرة فنجد الإجابة القائلة " المستوى التعليمي " بنسبة قدرها 06.61% . تتوزع هذه النسب حسب الوضعية المهنية للمبحوثات

كما يلي:

بالنسبة للمبحوثات غير العاملات، نلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في " الأخلاق " و قدرت بحوالي 34.50% تفضل أمهاتهن أن يتصف الشخص المتقدم لخطبة ابنتها "بالأخلاق"، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "العمل" بنسبة قدرها حوالي 23.29%، أما في المرتبة الثالثة فنجد الإجابة القائلة " الهنة" بنسبة قدرها حوالي 15.07%، تليها النسبة 12.33% وتمثل الإجابة القائلة " السكن" وهذا يدل أن الأم تهتم بالدرجة الأولى أن يكون الخاطب متخلق و عامل و يوفر لابنتها " الهنة" و بالتالي تبحث عن الراحة النفسية لابنتها ،أما السكن فيترجع مقارنة بالعوامل الأخرى وهذا لعدة أسباب منها أن الفتاة إذا كانت تربت في نمط الأسرة الممتدة فلن تجد صعوبة في أن تعيش مع أهل الزوج، وكذلك لإدراكها بأن العيش مع أهل الزوج سيكون في أغلب الأحيان مؤقتة(حتى وان طالت هذه المدة)، وكذلك حتى لا تعنس البنت وهي تدرك بصعوبة ذلك على الشاب.

أما بالنسبة للمبحوثات العاملات ، فنلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في الإجابة القائلة "العمل" و قدرت بحوالي 29.70% تفضل أمهاتهن توفر هذه الصفة في الشخص المتقدم لخطبة البنت، تليها في المرتبة الثانية "الأخلاق" بنسبة قدرها 27.72% ، أما في المرتبة الثالثة فنجد الإجابة القائلة "السكن" بنسبة قدرها حوالي 19.80% وهذا يدل أن مواصفات الأم لشريك حياة ابنتها له علاقة بمكانة و دور الفتاة في الأسرة و المجتمع ، فإذا كانت البنت عاملة فان أول صفة تفكر فيها الأم هي أن يكون عاملا بالدرجة الأولى و متخلقا و لديه سكن، وهذا عكس الأم التي تكون ابنتها ماکثة في البنت فهي تفضل أن تتزوج ابنتها على أن تشتترط السكن .

ومنه ، فإن من أهم المواصفات التي ترى الأم من الضروري أن تتوفر في الشخص المتقدم لابنتها تتمثل في الأخلاق و العمل و السكن و الهنة ، مع العلم أن ترتيب و أهمية كل صفة من هذه الصفات له علاقة بمكانة و دور الفتاة في الأسرة

2.7. تحليل بيانات الفرضية الثانية:
نوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها.

جدول رقم 46: موقف الأمهات من مواصلة الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج.

المجموع		موقف المبحوثات في كل حالة	
%	ك		
28.95	33	العلام سلاح وضمان مستقبل للمرأة	ضروري
21.05	24	لأنه يعطي مكانة و قيمة للمرأة في المجتمع.	
04.39	05	لأن الزواج درك لا ينجح دائما	
05.26	06	لأن الواقع المعاش يتطلب ذلك	
14.91	17	من أجل تحقيق حلم الأم	
12.28	14	لأنه يعطي للمرأة إمكانية العمل في وظيفة محترمة	
06.14	07	لأنه ربما لا يتركها الزوج تواصل دراستها بعد الزواج	
07.02	08	لأنه يضمن التفكير السليم و التربية الجيدة للأولاد	
100	114	المجموع	
40.91	09	ليس ضروري إذا وجد الزوج الملائم	غير ضروري
59.09	13	مستقبل المرأة عندما تتزوج وتتجب الأولاد	
100	22	المجموع	
100	136	المجموع الكلي	

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في(136)لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص موقف أمهات المبحوثات من مواصلة الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج، نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأمهات أي حوالي 83.82% (النسبة 83.82% هي عبارة عن قسمة 114 على المجموع الكلي 136). من مجموع الإجابات ترى بضرورة ذلك مقابل حوالي 16.18% (النسبة 83.82% هي عبارة عن قسمة 114 على المجموع الكلي 136). ترى بعدم ضرورة إكمال الفتاة دراستها الجامعية قبل الزواج، وهذا يدل على تغير وجهة نظر الأم لدور و مكانة المرأة في المجتمع من نظرة كانت تعتبر فيها الزواج هو المستقبل الأضمن و الوحيد للمرأة إلى نظرة تعتبر فيها التعليم ضروري للمرأة.

وعن الأسباب التي أدت بها إلى اعتبار التعليم ضروري ، نلاحظ من خلال الجدول نسبة 28.95% من مجموع الإجابات (114) صرحت بأن " العلم سلاح و ضمان مستقبل المرأة "، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " العلم يعطي مكانة و قيمة للمرأة" بنسبة قدرها حوالي 21.05%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة "تحقيق حلم الأم" بنسبة قدرها حوالي 14.91%، فتعلم البنات و التحاقها بالجامعة هو حلم كل أم حرمت من تحقيق ذلك ، و خاصة أننا سجلنا أن أغلبية أمهات المبحوثات من دون مستوى ، ففي السابق كانت نسبة تعليم المرأة ضعيفة و هذه النسبة طبعا تختلف بين البيئة الريفية و الحضرية و ذلك بحكم التقاليد الخاصة بكل البيئة، أما في الوقت الحاضر فترى الأم أنه بإمكان البنات مواصلة الدراسة و التحاق بالجامعة وهذا نظرا لتغير المنظومة القيمية للمجتمع فيما يخص تعلم المرأة وخرجها إلى العمل في مؤسسات نظامية.

أما في المرتبة الرابعة فنجد الإجابة القائلة " التعليم يعطي للمرأة إمكانية العمل في وظيفة محترمة " وذلك بنسبة قدرها حوالي 12.3%، فالغاية الأولى من تعلم البنات من وجه نظر الأم هي "العمل" الذي يضمن لها دخل تعين به نفسها و يحميها من ظروف الحياة .وفي المرتبة الأخيرة نجد الإجابة القائلة بأن " الزواج درك لا ينجح دائما" بنسبة قدرها حوالي 04.4% من مجموع الإجابات (144).

وبالنسبة لأمهات المبحوثات اللواتي أجبن بعدم ضرورة مواصلة البنات تعليمها الجامعي قبل الزواج (22) ، نجد نسبة 59.09% من مجموع الإجابات ترى بعدم ضرورة ذلك لأن "مستقبل البنات هو عندما تتزوج وتتجب الأولاد" ، ونسبة 40.91% صرحن بأن التعليم " ليس ضروري إذا وجد

الزوج الملائم". ونستنتج من هذا، أن وجهة نظر الأمهات نابعة من التفكير الذي أنشئ عليه، و الذي يعتبر الزوج هو الحامي الوحيد للمرأة وهو الذي سيضمن لها مكانتها في المجتمع.

ومنه نستنتج أن أغلبية أمهات المبحوثات تفضلن أن تواصل البنت تعليمها الجامعي قبل أن تتزوج، فالتعليم حسب رأيهن هو سلاح المرأة تستعمله كل ما دعت الحاجة إليه، كما أن التعليم يتيح لها الحصول على عمل ملائم يضمن لها دخل مناسب يحميها من تقلبات الحياة و الظروف المعيشية، وخاصة أن الواقع المعاش أصبح يتطلب ذلك، ويعتبر التعليم كذلك من وجهة نظر الأم حامي البنت في حالة فشل أو عدم زواجها ، فمن خلاله تستطيع إعالة نفسها دون انتظار مساعدة الأب أو الأخ ، وكذلك عن طريقه تستطيع إثبات ذاتها و شخصيتها في المجتمع، فالمرأة القاضية أو الطيبية غير المتزوجة تختلف كثيرا من وجهة نظر الأم عن المرأة غير عاملة و غير متزوجة، ولعل هذا ما دفعها إلى رؤية ضرورة مواصلة البنت تعليمها الجامعي قبل الزواج، فحلم كل أم أن تعيش ابنتها في ظروف أحسن من تلك التي قد عاشتها هي والتي ليس بالضرورة أن تكون سيئة.

جدول رقم 47: موقف أمهات المبحوثات من زواج البنت بأحد الأقارب.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات	
ك	%		
22	64.7	بشكل عادي.	
04	11.8	إذا توفرت فيه الشروط الأساسية فلما لا.	
01	02.9	من أجل الإبقاء على وحدة الأقارب.	
07	20.6	لأنه المكان الأمين للفتاة.	
34	100	المجموع	
72	69.90	من أجل تجنب المشاكل العائلية.	
11	10.68	من أجل تجنب المشاكل الصحية.	
20	19.42	حتى لا تعيش التجربة التي عاشتها الأم.	
103	100	المجموع	
137	100	المجموع الكلي	

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في(137) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

من خلال الجدول نلاحظ، أن أغلبية أمهات المبحوثات ترفضن زواج البنات من الأقارب بحيث قدرت النسبة بحوالي 75.18% (النسبة 75.18% هي عبارة عن قسمة 103 على المجموع الكلي 137). مقابل حوالي 24.82% (النسبة 24.82% هي عبارة عن قسمة 34 على المجموع الكلي 137). بالنسبة للأمهات اللواتي يفضلن ذلك.

فبالنسبة للإجابات المؤيدة لزواج الأقارب (34)، نجد نسبة 64.7% من الإجابات تعتبر زواج البنات من أحد الأقارب "زواج عادي" و ليس هناك أي اعتراض على ذلك. تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " لأنه المكان الأمين للفتاة " بنسبة 20.6%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة " إذا توفرت فيه الشروط الأساسية فلما لا " بنسبة 11.8%، وفي المرتبة الأخيرة نجد الإجابة القائلة " من أجل الإبقاء على وحدة الأقارب " بنسبة 2.9%.

وبالنسبة للإجابات الراضة لزواج الأقارب (103)، نلاحظ أن السبب الأول لرفض الأم هذا النوع من الزواج يتمثل في " المشاكل العائلية " بنسبة 69.90%، ففي الزواج الخارجي حتى وان وقعت مشاكل بين الزوجين فإنها لن تخص كل أهل الزوجة بل عائلتها الصغيرة فقط (الأب الأم الأخوة)، أما الزواج الداخلي فبالعكس بل قد تزداد تلك المشاكل أكثر مما يؤدي إلى إحداث تصدع وانشقاق و انفصام بين أفراد العائلة الكبرى .تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " حتى لا تعيش التجربة التي عاشتها الأم " بنسبة 19.42% بحيث صرحت لنا المبحوثات بأن أهل الزوج في الغالب لا يحترمون (يُقيمون) زوجته إن كانت من الأقارب بينما يحترمون و يقيمون الزوجة الأجنبية، وذلك بدافع المحافظة على صورتهم و مكانتهم أمام أهل الزوجة الأجنبية. أما السبب الأخير لرفض الأم زواج ابنتها من الأقارب فيتمثل في "المشاكل الصحية" بنسبة 10.68% .

وعليه نستنتج، أن أغلبية أمهات المبحوثات تنظر إلى زواج الأقارب نظرة سلبية ، بحيث تعتبره مصدرا للمشاكل العائلية و حتى الصحية، وكانت هذه النظرة وليدة لما عايشته الأم من تجارب في واقعها المعاش سواءا كان ذلك نتيجة لتجربة شخصية أو لتجارب نساء أخريات عرفن هذا النمط من الزواج، ومن الطبيعي أن تحب الأم الأفضل لابنتها لهذا فهي تفضل الزواج الخارجي.

جدول رقم 48: مقاييس اختيار شريك الحياة حسب الوضعية المهنية.

المجموع		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية المقاييس
%	ك	%	ك	%	ك	
35.15	116	39.52	49	32.52	67	التدين
04.24	14	03.23	04	04.85	10	الجمال
03.64	12	03.23	04	03.9	08	المال
25.76	85	24.19	30	26.70	55	السن
13.33	44	16.13	20	11.65	24	الحب
10.91	36	08.06	10	12.62	26	المستوى التعليمي
03.03	10	02.42	03	03.40	07	المركز الاجتماعي
02.72	09	01.61	02	03.40	07	المنطقة الجغرافية
01.21	04	01.61	02	0.97	02	القرابة
100	330	100	124	100	206	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (330) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

بالنسبة لمقاييس اختيار شريك الحياة حسب الحالة الاجتماعية للمبحوثات، فقد بينت نتائج الجدول، أن أكبر نسبة من المبحوثات تفضل "التدين" كأهم أساس لاختيار شريك الحياة، وهذا بنسبة 35.15%، ونجد أن المبحوثات غير العاملات يفضلن هذا المقياس أكثر من المبحوثات العاملات، بحيث قدرة النسبة بحوالي 39.52% بالنسبة لغير العاملات مقابل حوالي 32.52% بالنسبة للعاملات.

يليهما في المرتبة الثانية المقياس "السن" بنسبة تقدر بحوالي 25.76%، و نلاحظ ارتفاع نسبة هذا المقياس عند المبحوثات العاملات بحيث قدرت النسبة بحوالي 26.70% مقابل حوالي 24.19% بالنسبة للمبحوثات غير عاملات.

أما المرتبة الثالثة فتتمثل في اختيار شريك الحياة على أساس "الحب" بنسبة 13.33% من مجموع إجابات المبحوثات، ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير عاملات بحيث بلغت 16.13% مقابل 11.65% بالنسبة للمبحوثات العاملات. وتتمثل المرتبة الرابعة في "المستوى التعليمي" وذلك

بنسبة 10.91%، ونلاحظ ارتفاع نسبة هذا المقياس عند المبحوثات العاملات 12.62% مقابل حوالي 8.06% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات. أما المقياس "الجمال" فقد احتل المرتبة الخامسة بنسبة 4.24% من مجموع إجابات المبحوثات، يليه مقياس "المركز الاجتماعي" بنسبة 3.03%، ولأما المرتبة الأخيرة فتتمثل في "القرابة" بنسبة 1.21%.

وعليه نستنتج، أن "التدين" كأساس لاختيار شريك الحياة حضي بأعلى نسبة، وذلك مهما كانت الوضعية المهنية للمبحوثات، كما وجدنا أن "السن" و"الحب" و"المستوى التعليمي" من أهم الصفات التي تفضلها المبحوثات أن تكون متوفرة في شريك حياتهن.

واختيار صفة "التدين" من طرف المبحوثات دليل على رغبة المبحوثات في البحث على أحسن وسيلة لضمان سلوك الشريك، وخاصة في ظل التحولات التي يعيشها المجتمع، فمن خلاله تشعر المرأة بالأمان و الطمأنينة و الاستقرار. وما يجدر الإشارة إليه أنه أثناء إجراء المقابلات مع المبحوثات كن يدققن في تعريف المتدين بأنه ذلك الشخص الذي "يخاف الله، لا يرتكب الفواحش و المحرمات كالزنا، و يحسن معاملة الناس و خاصة الزوجة" و ليس ذلك الشخص "الملتزم، المتشدد، المعقد".

أما المقياس الثاني لاختيار شريك الحياة، فيتمثل في "السن" و إعطاء الأهمية لهذا العامل على حساب العوامل المتبقية يمكن تفسيره بأن المبحوثات ينتمين إلى الفئة العمرية (30-35) سنة، وهي فئة حساسة لكون المبحوثات غير متزوجات وبذلك فإن سن الشريك يلعب دورا كبيرا في عملية الاختيار، فالمرأة تأخذ بعين الحسبان أن المجتمع في كثير من الأحيان له نظرة خاصة اتجاه المرأة التي تتزوج بمن يصغرها و خاصة إن تقدمت في السن، وكذلك لكونها تدرك بأن الرجل الذي ينتمي إلى نفس فئتها العمرية يظهر في كثير من الأحيان أنه أصغر منها، وبهذا يكون لعامل السن حساسية كبيرة بالنسبة للمبحوثات.

أما بالنسبة للحب، فقد وجدنا نسبة لا بأس بها من المبحوثات يفضلن الارتباط عن طريق "التفاهم و الحب" وهذا بغية تحقيق السعادة الزوجية، كما حضي "المستوى التعليمي" أيضا اهتمام المبحوثات وخاصة العاملات منهن وذلك من أجل التفاهم و الانسجام مع شريك الحياة، أما الأسس الأخرى كالجمال و المال و المركز الاجتماعي و القرابة و المنطقة الجغرافية فلم تحض باهتمام

كبير من قبل المبحوثات وهذا لاعتبارها أمور ثانوية.

جدول رقم 49: اختيار شريك الحياة حسب سنه و مستواه التعليمي.

المستوى التعليمي		نفس المستوى التعليمي		مستوى أعلى		لا يهم		المجموع الكلي		
سن الشريك	نفس السن	نفس السن	أصغر سنا	أكبر سنا	لا يهم	المجموع	ك	%	ك	%
05	09.8	05	12.5	05	10	25.6	20	15.38	10	25.6
-	-	-	-	-	01	02.6	01	0.77	01	02.6
40	78.4	33	82.5	22	95	56.4	95	73.08	22	82.5
06	11.8	02	05	06	14	15.4	14	10.77	06	15.4
51	100	40	100	39	130	100	130	100	39	100

فيما يخص اختيار شريك الحياة حسب سنه و مستواه التعليمي ، نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تتمثل في الإجابة القائلة " أكبر سنا" و قدرت بحوالي 83.44%، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " لا يهم " بنسبة قدرها حوالي 8.92%، أما في المرتبة الثالثة فتمثل في الإجابة القائلة " نفس السن" بنسبة قدرها حوالي 7.01% ، و في الرتبة الأخيرة فنجد الإجابة القائلة " أصغر سنا ط بنسبة قدرها حوالي 0.64%. بالنسبة للمبحوثات اللواتي يفضلن شريك حياتهن "أكبر سنا" نجد نسبة 91.67% يفضلنه " أعلى مستوى " تعليمي منهن ونسبة 86.88% يفضلنه " من نفس المستوى "، لتتخف النسبة لحوالي 70.21% بالنسبة للمبحوثات اللواتي لا يهتمن مستواه التعليمي " لا يهم " بقدر اهتمامهن بمقياس السن.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات تولي أهمية لمعيار السن عند اختيار شريك الحياة، هذا بالإضافة إلى المستوى التعليمي ، فالمرأة تفضل أن يكون شريك حياتها أكبر سنا منها وهذا لاعتبارات كثيرة أهمها النضج و الوعي و التفهم للحياة و القدرة على تحمل مسئولية الحياة الزوجية دون أن تنسى الجانب الفيزيولوجي ، فهي تعلم بأن نمو و نضج المرأة يكون أسرع مقارنة بالرجل، وأن الرجل الذي يماثلها في السن يرى في أغلب الأحيان بأنه أصغر منها ، و بالتالي تحاول أن تتجنب ذلك وخاصة أنها تعلم بأن الإنجاب و تربية الأولاد سيظهرانها بأنها أكبر منه، و لهذا

تحرص المرأة على تباعد السن بينها و بين زوجها.

كما تفضل المرأة في أغلب الأحيان أن يكون شريك حياتها أعلى مستوى تعليمي منها ، وهذا ما عبرت عنه نسبة 91.67% من الإجابات ، ودوافع المرأة من ذلك كثيرة أهمها إدراكها بأن الفارق في المستوى التعليمي بين الزوجين سيؤدي في أغلب الأحيان لشعور الزوج بالنقص ، وهذا ما من شأنه أن يسبب التوتر و يعكر الحياة الزوجية، وخاصة أن الرجل يحب أن يكون أفضل و أحسن من المرأة في كل شيء و لا يرضى في أغلب الأحيان بغير ذلك.

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي يفضلن شريك حياتهن " أكبر سنا " و " نفس المستوى التعليمي " فيمكن تفسير ذلك بالرغبة في الانسجام و التفاهم و حتى لا يشعرن بالنقص أو يعايرن من طرف الزوج كما صرحت به بعض المبحوثات . أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي لا يهتمن المستوى التعليمي لشريك حياتهن، فقد صرحن بأن التعليم لا يعكس بالضرورة درجة وعي الفرد وأن " الفاهم أحسن من المتعلم " . ومن هنا نصل إلى النتيجة التي مفادها بأن المبحوثات اللواتي ينتمين إلى الفئة العمرية (30-35) سنة يفضلن الزواج مع من هو أكبر سنا منهن وله مستوى تعليمي أعلى أو مكافئ لمستواهن.

جدول رقم 50: طريقة الاختيار للزواج حسب الوضعية المهنية و المستوى التعليمي.

المجموع الكلي	لا تعمل			تعمل			الوضعية المهني
	المجموع	جامعية	غير جامعية	المجموع	جامعية	غير جامعية	المستوى التعليمي
03 02.48	02 03.92	-	02 04.44	01 01.43	-	01 03.85	موقف المبحوثات الاختيار عن طريق الأهل
50 41.32	17 33.33	02 33.33	15 33.33	33 47.14	20 45.45	13 50	الاختيار الشخصي
68 56.2	32 62.75	04 66.67	28 62.22	36 51.43	24 54.55	12 46.15	عن طريق الأهل والاختيار الشخصي
121 100	51 100	06 100	45 100	70 100	44 100	26 100	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أنه من بين (121) مبحوثة هناك نسبة 56.2% من المجموع صرحن بأن الاختيار لشريك حياتهن يتم عن "طريق الأهل و الاختيار الشخصي" مقابل حوالي 41.32% من المبحوثات يتم اختيار شريك حياتهن عن طريق "الاختيار الشخصي"، لتتخفف النسبة إلى حوالي 02.48% بالنسبة لاختيار الشريك الحياة عن "طريق الأهل". تتوزع هذه النسب حسب الوضعية المهنية و المستوى التعليمي للمبحوثات كما يلي:

بالنسبة للمبحوثات العاملات ، نجد أن الاختيار "عن طريق الأهل و الاختيار الشخصي" احتل المرتبة الأولى بنسبة قدرها حوالي 51.43% من مجموع المبحوثات العاملات ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "الاختيار الشخصي" بنسبة قدرها حوالي 47.14% ، ونجد في المرتبة الأخيرة الإجابة القائلة "عن طريق الأهل" بنسبة قدرها 01.43% من مجموع المبحوثات العاملات .

وحسب المستوى التعليمي للمبحوثات العاملات، نلاحظ بالنسبة للمبحوثات غير الجامعيات أن "الاختيار الشخصي" احتل المرتبة الأولى بنسبة قدرها حوالي 50% من مجموع المبحوثات العاملات غير جامعيات، أما بالنسبة للمبحوثات الجامعيات فنلاحظ أن "الاختيار عن طريق الأهل و الاختيار الشخصي" احتل المرتبة الأولى بنسبة قدرها حوالي 54.55%، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "الاختيار الشخصي" بنسبة قدرها حوالي 45.45% من مجموع المبحوثات الجامعيات .

وبالنسبة للمبحوثات غير العاملات ، نلاحظ من خلال الجدول أن الإجابة القائلة بالاختيار شريك الحياة عن "طريق الأهل و الاختيار الشخصي" احتلت المرتبة الأولى أيضا بنسبة قدرها حوالي 62.75%، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "الاختيار الشخصي" بنسبة قدرها 33.33%، إما في المرتبة الأخيرة فنجد الإجابة القائلة "الاختيار عن طريق الأهل" بنسبة قدرها حوالي 03.92% من مجموع المبحوثات العاملات . و حسب المستوى التعليمي للمبحوثات غير العاملات ، نلاحظ بالنسبة للمبحوثات غير الجامعيات بأن الإجابة القائلة "بالاختيار عن طريق الأهل و الاختيار الشخصي" قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة قدرها حوالي 62.22% من مجموع المبحوثات غير العاملات غير الجامعيات. أما بالنسبة للمبحوثات غير العاملات عند المستوى التعليمي "جامعي" فنلاحظ أن الإجابة القائلة باختيار شريك الحياة عن طريق "اختيار الأهل و الاختيار الشخصي" قد احتلت أيضا المرتبة الأولى بنسبة قدرها حوالي 66.67% من مجموع المبحوثات

الجامعيات غير العاملات.

وعليه نستنتج، أنه بالرغم من التغيرات التي عرفتتها المرأة من حيث مكانتها و دورها داخل الأسرة و المجتمع ، بحيث لعب التعليم و خروجها إلى الميدان العمل دورا بارزا في بناء شخصيتها و تنقيفها و وعيها وتفهمها للحياة، إلا أنه لا تزال عملية الاختيار لشريك الحياة تتطلب إلى جانب اختيارها الشخصي موافقة الأهل عليه، ويمكن تفسير ذلك بأن الفتاة تبقى دائما تحت مسؤولية والديها هذا من جهة ، وكذلك لكونها لا تريد أن تتحمل لوحدها نتائج اختيارها لشريك حياتها، فرأي الأهل ضروري، ففي حالة فشل الزواج على الأقل لن يرجع الأهل سبب فشلها لكونها لم تختار الشريك المناسب، و بالتالي يحملونها مسؤولية ذلك، فتصبح الفتاة تعاني من أمرين فشل الزواج من جهة، و نظرة الأهل لها من جهة أخرى.

ولكن ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي صرحن باختيار شريك حياتهن " عن طريق الأهل و الاختيار الشخصي" لا ينفي وجود نسبة معينة من المبحوثات اللواتي يفضلن "الاختيار الشخصي"، وهذا ما أثبتته بيانات الجدول بحيث احتل المرتبة الثانية بعد الاختيار" عن طريق الأهل و الاختيار الشخصي" وقد كان للعامل الاقتصادي دور في ذلك وأثره كان واضحا مقارنة بالمستوى التعليمي ، فالاستقلال المادي للمرأة يمنحها نوعا من الحرية في اتخاذ القرارات خاصة تلك التي تتعلق بالزواج ، بحيث نجد المرأة العاملة تبحث عن الشريك الذي يتوفر على المواصفات التي تحددها بنفسها .

أما الاختيار عن طريق الأهل فقد تراجع كثيرا ، وهذا يدل على التحولات التي شهدتها المجتمع بحيث لم يعد يضغط الأهل على الفتاة شريكا معينيا لا تريده وهذا عكس ما كان في الماضي ،بحيث مثلت نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بذلك أي الاختيار عن " طريق الأهل" نسبة ضعيفة مقارنة بالإجابات الأخرى.ومنه نستنتج، أن اختيار شريك الحياة عن " طريق الأهل و الاختيار الشخصي" يبقى هو الاختيار المفضل لدى المرأة بالرغم من تحقيق استقلالها المادي و ارتفاع مستواها التعليمي.

جدول رقم 51: السن المناسب للزواج بالنسبة للذكر و الأنثى.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الفئة العمرية
%	ك	%	ك	%	ك	
16.53	40	33.06	40	-	-	24-20
54.04	109	60.33	73	29.79	30	29-25
35.95	87	06.61	08	65.29	79	34-30
2.48	06	-	-	04.96	06	35 و أكثر
100	242	100	121	100	121	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (242) لا يعبر عن أفراد العينة بل مجموع أفراد العينة بالنسبة لكل جنس.

فيما يخص موقف المبحوثات من السن المناسب للزواج لذكر و الأنثى ،بينت النتائج الجدول نسبة 45.04% من المجموع الكلي يعتبرون أن السن المثالي لكلا الجنسين هو الذي ينتمي إلى الفئة العمرية (29-25) سنة، ترتفع هذه النسبة عند الأنثى بحيث تقدر 60.33% مقابل حوالي 29.75% بالنسبة للذكر، وهذا يدل أن المبحوثات يعتبرن السن المعياري لزواج المرأة هو (29-25) سنة ،لأنها نضجت فكريا و أصبحت واعية بمعنى الحياة الزوجية ، كما أنها أكملت دراستها الجامعية ،و حصلت البعض منهن على وظيفة ، أما بالنسبة لتراجع نسبة اذكر في هذه الفئة مقارنة بالأنثى فيمكن إرجاعه إلى انه في هذه الفئة العمرية لم يكون نفسه بعد.

تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة (34-30) سنة بنسبة 35.95% من المجموع الكلي ، ترتفع هذه النسبة عند الذكر بنسبة 65.29% مقابل حوالي 06.61% بالنسبة للأنثى، وهذا يعني أن السن المعياري للزواج بالنسبة للذكر هو (34-30) سنة،وذلك لكون الرجل في هذه الفئة العمرية قد أكمل دراسته الجامعية ، وأدى خدمته العسكرية وحصل على وظيفة مستقرة ، وهذا ما يسمح له بالتفكير في الزواج.

كما نلاحظ، أن الفئة العمرية (24-20) سنة قد احتلت المرتبة الرابعة وذلك بنسبة 16.53%

من المجموع الكلي ،ونجد33.06% من المبحوثات يعتبر بان هذا السن مناسب لزواج المرأة. وفي المرتبة الأخيرة نجد الفئة العمرية (35 سنة وأكثر) وذلك بنسبة 02.45%.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن أن السن المناسب لزواج المرأة هو الذي ينتمي للفئة العمرية (29-25) سنة، و (30-35) سنة بالنسبة للرجل ، وذلك لكونهما في هذا السن قد نضجا فكريا وأصبحا قادرين على تحمل مسؤولية الزواج .و بالتالي نلاحظ تأخر السن المناسبة لزواج لدى كلا الجنسين مقارنة بالماضي.

جدول رقم 52: معنى الزواج من وجهة نظر المبحوثات.

معنى الزواج	ك	%
الاستقرار	42	18.18
نصف الدين	70	30.30
السترة	10	04.33
المسؤولية	20	8.66
الأمن و الحماية	10	04.33
العيش المشترك	10	04.33
السعادة	03	01.3
بناء الأسرة	40	17.31
بداية الحياة	06	02.6
المكتوب	20	08.66
المجموع	231	100

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في(231) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص معنى الزواج عند المبحوثات، نلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في الإجابة القائلة"نصف الدين" بحيث قدرت النسبة 30.30% من مجموع المبحوثات، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة بأن الزواج" الاستقرار" بنسبة قدرها حوالي 18.18%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في

الإجابة "بناء أسرة" وقدرت نسبتها بحوالي 17.31% ، تليها النسبة 08.66% وتمثل كل من الإجابة القائلة "المسئولية" و "المكتوب"، أما المرتبة الرابعة فتتوزع على الإجابات القائلة "الستره" و "الأمن والحماية" و "العيش المشترك" وذلك بنسبة قدرها 04.33% ، و في المرتبة الخامسة نجد الإجابة القائلة " بداية الحياة " بنسبة 02.66%، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة "السعادة" بنسبة 01.3% من مجموع الإجابات.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن أن الزواج أولا و قبل كل شيء هو "إكمال نصف الدين" وقد جاء في الكتاب و السنة آيات و أحاديث كثيرة تدعو إلى النكاح و تحارب العزوبية، قال تعالى "هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن إليها" سورة الأعراف، الآية: 189 . فالنكاح يساعد على الاستقرار النفسي و الاتزان العاطفي و يحصن الزوجين ضد مزلق الشيطان ، ومن خلاله تشعر المرأة بالأمن و الحماية .وما نستنتجه أيضا من نتائج الجدول، أن مفهوم الزواج " الستره " تراجع مقارنة بالسابق لأن هذا المفهوم له دلالة خاصة ، فهو يعني بالنسبة لهن " أن المرأة من أجل أن تستر " تتزوج بأي شخص " ، أما المبحوثات فالزواج لديهن يكون وفقا لمقاييس محددة و شروط ومعينة و بالتالي تبحث في الزوج عن ما يحقق لها أهدافها الخاصة و وفقا لمنظورها الخاص.

جدول رقم 53: موقف المبحوثات من الزواج التقليدي حسب الوضعية المهنية والمستوى التعليمي

المجموع	لا تعمل			تعمل			الوضعية المهنية المستوى التعليمي موقف المبحوثات
	المجموع	جامعية	غير جامعية	المجموع	جامعية	غير جامعية	
40 33.06	18 35.29	02 33.33	16 35.56	22 31.43	11 25	11 42.31	معه
81 66.94	33 64.71	04 66.67	29 64.44	48 68.57	33 75	15 57.69	ضده
121 100	51 100	06 100	45 100	70 100	44 100	26 100	المجموع

فيما يخص موقف المبحوثات من الزواج التقليدي ، حسب الوضعية المهنية و المستوى

التعليمي للمبحوثات، نلاحظ أن أغلبية المبحوثات يرفضن الزواج التقليدي وذلك بنسبة 66.94% من مجموع المبحوثات مقابل حوالي 33.06% بالنسبة للمؤيدات للزواج التقليدي. ونجد

نسبة 35.29% من المبحوثات غير العاملات "مع الزواج التقليدي" مقابل حوالي 31.43% بالنسبة للمبحوثات العاملات. ونسبة 64.71% من المبحوثات غير العاملات "ضد الزواج التقليدي" مقابل حوالي 68.57% بالنسبة للمبحوثات العاملات عند نفس المؤشر. وهذا يعني أن العاملات أكثر رافضا للزواج التقليدي.

ونجد نسبة 35.56% من المبحوثات غير العاملات عند المستوى التعليمي "غير جامعي" أجبن "مع الزواج التقليدي" مقابل حوالي 33.33% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات عند المستوى التعليمي "جامعي"، ونسبة 57.69% من المبحوثات العاملات عند المستوى التعليمي "غير جامعي" أجبن "ضد الزواج التقليدي" مقابل حوالي 75% بالنسبة للمبحوثات العاملات عند المستوى التعليمي "جامعي" وهذا يعني أن لعامل التعليم أثر في رفض "زواج التقليدي".

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يرفضن الزواج التقليدي، كما لاحظنا أن العاملات هن أكثر رفضا لهذا الزواج مقارنة بغير العاملات، وكذلك المبحوثات ذات المستوى التعليمي "جامعي" أكثر رفضا لهذا الزواج مقارنة بغير الجامعيات، وبالتالي يمكننا القول أن التعليم و عمل المرأة يغير من نظرة المرأة للزواج. فالمبحوثات يرفضن الزواج التقليدي لكونه لا يتلاءم مع "العقلية الحالية"، فمعرفة الشريك الأخر ضروري بالنسبة لهن، فلا يمكنهن الارتباط بشريك بدون معرفته، وهن يعتبرن الزواج التقليدي غير ناجح في الوقت الحالي مقارنة بالزواج الذي يتم عن طريق اختيار الشريكين لبعضهما، وليس عن طريق اختيار أم الشاب للعروس.

جدول رقم 54: موقف المبحوثات من نصح الأولياء للزواج حسب الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي للمبحوثات نصح الأولياء بالزواج	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
29.76	25	31.25	15	25	06	63.64	14	بشكل مستمر ودائم	
70.24	59	68.75	33	75	18	36.36	08	مناسباتي	
100	84	100	48	100	24	100	22	المجموع	
30.58	37	27.27	18	17.24	05	15.83	04	لا	
100	121	100	66	100	29	100	26	المجموع الكلي	
كا ² الجدولية عند 0.01 = 13.28				درجة الحرية 04				كا ² المحسوبة 18.76	

فيما يخص نصح أولياء مبحوثات بالزواج، نجد (84) مبحوثة من مجموع المبحوثات أي بنسبة 69.42% ينصحهن أوليائهن بالزواج مقابل حوالي 30.85% لا ينصحهن أوليائهن بالزواج.

بالنسبة لـ (84) مبحوثة أجابت "بنعم"، نجد أعلى نسبة تخص الوسط الريفي بحيث صرحت (22) مبحوثة بـ "نعم" أي بنسبة قدرها حوالي 84.62% من مجموع المبحوثات اللواتي ينتمين إلى الأصل الجغرافي "ريفي" ونجد من تلك المبحوثات نسبة 63.64% ينصحهن أولياءهن "بشكل مستمر و دائم".

يليهما في المرتبة الثانية الأصل الجغرافي "شبه حضري" بحيث صرحت (24) مبحوثة بـ "نعم" أي بنسبة 82.76% من مجموع المبحوثات اللواتي ينتمين للأصل الجغرافي "شبه حضري" ، نجد منهن نسبة 25% ينصحهن أولياءهن بالزواج بشكل "دائم و مستمر". أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الأصل الجغرافي "حضري"، بحيث أجابت (48) مبحوثة "بنعم" أي بنسبة قدرها حوالي 72.73%

من مجموع المبحوثات اللواتي ينتمين إلى الأصل الجغرافي "حضري"، ونجد من (48) مبحوثة نسبة 31.25% ينحهن أوليائهن بشكل مستمر ودائم.

بالنسبة لـ (37) مبحوثة صرحت بان أوليائها "لا" ينصحونها بالزواج ، نجد أعلى نسبة تتمثل في الأصل الجغرافي " حضري" بنسبة قدرها حوالي 37% من مجموع المبحوثات الحضريات ، يليها في المرتبة الثانية الأصل الجغرافي " شبه حضري" بنسبة 27.27%، أما المرتبة الأخيرة فتمثل في الأصل الجغرافي " ريفي" بنسبة قدرها 15.38% من مجموع المبحوثات الريفيات.

ولتأكد من ذلك تم تطبيق كا² حيث وجد أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية مما يدل على وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي و نصح الأولياء بالزواج.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات ينصحهن أوليائهن بالزواج، و خاصة باللواتي ينتمين إلى الأصل الجغرافي " ريفي" ، بحيث وجدنا أن معظم المبحوثات الريفيات ينصحن بالزواج بشكل دائم و مستمر" ، فطبيعة المنظومة القيمية للمجتمع الريفي ترى بان تتزوج البنت في سن مبكر ،وان تأخرت الفتاة إلى غاية 20 سنة بدون الزواج تلقب بـ " البائرة" ، وهذا دون أن يراعى الأسباب التي أدت إلى ذلك ، بل تصبح في الكثير من الأحيان مدعاة لشك في سلوكها و حديث الناس عنها فتصبح يشار إليها ويضرب به الأمثال في عدم الزواج.ولهذا تشجع الأسرة الريفية على زواج البنت في سن مبكر، أما بالنسبة للوسط "الحضري" فنجد أن طبيعة ونمط الحياة في المدينة يختلف عن البيئة الريفية " فالبيئة الحضرية لها مستلزماتها و ظروفها ، وتأخر سن زواج البنت في الوسط الحضري مقارنة بالوسط الريفي يعد مقبولا من منظور المجتمع الحضري ، لكون المرأة في هذا المجتمع مرتبطة بالدراسة و العمل ، و الدراسة قد تؤخر الفتاة إلى غاية 24 سنة بدون زواج (الدراسة الجامعية) زد على ذلك مدة البحث عن العمل فأغلبية الفتيات يربين في رد الجميل لأبائهن وهذا ما أدى إلى تأخر متوسط العمر عند الزواج الأول لدى النساء لسنة 2006 إلى حوالي 29.9 سنة [263]. فاهتمام الأولياء في الوسط " الحضري" يكون منصب بالدرجة الأولى على " الدراسة و العمل" واتجاههما إلى هذين العاملين كان نتيجة حتمية للتحويلات التي يعرفها المجتمع الجزائري ، فطبيعة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية بوجه الخصوص أعطت فرصة أو بتعبير آخر ألزمت المرأة ليس فقط بالتعليم العادي وإنما بالسعي للحصول على درجات عليا في التعليم " كالدكتوراه... " وكذلك البحث عن المناصب التي تتيح لها فرض نفسها في

المجتمع وخاصة أنها تلقى التشجيع و الدعم من طرف الأسرة .فأصبحت بذلك تولي للدراسة و العمل أهمية كبيرة مقارنة بالزواج ولهذا تراجع في سلم أولوياتها على حساب هذين العاملين وخاصة أن الأولياء وكما بينته نتائج الجدول بالنسبة للوسطيين"الحضري " و" شبه حضري " لا ينصحون بناتهم بالزواج بشكل دائم ومستمر و إنما مناسباتي.

ومنه فان الأولياء ينصحون بناتهن بالزواج و لكن بدرجة كبيرة عند المبحوثات ذوات الأصل "ريفية" ويكون النصح بشكل دائم ومستمر ، وبنسبة اقل في الوسطيين "شبه الحضري" و" الحضري" ويتم نصحن بشكل مناسباتي.

جدول رقم55: موقف المبحوثات من اعتبار المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة ناجحة

في حياتها.

المجموع		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية موقف المبحوثات
		%	ك	%	ك	
41.32	50	52.94	27	32.86	23	نعم
58.68	71	47.06	24	67.14	47	لا
100	121	100	51	100	70	المجموع
كا ² الجدولية عند 0.05 = 03.84		درجة الحرية 01		المحسوبة 04.91		

فيما يخص موقف المبحوثات من المرأة العاملة المتعلمة غير المتزوجة، نجد أن أغلبية المبحوثات لا يعتبرن ذلك، بحيث بلغت النسبة حوالي 58.68% من مجموع المبحوثات أجبن " لا" مقابل حوالي 41.32% من المبحوثات أجبن " نعم".

كما نجد نسبة 52.94% من المبحوثات غير العاملات يعتبرن المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة " ناجحة" مقابل حوالي 41.32% بالنسبة للمبحوثات لغير عاملة عند نفس المؤشر، وهذا يدل أن المرأة العانس الماكثة في البيت تعتبر المرأة المتعلمة العاملة غير متزوجة ناجحة لأنها على الأقل حققت أهدافها و استطاعت إثبات ذاتها في المجتمع ، و بالتالي استطاعت تحقيقي الاستقلال

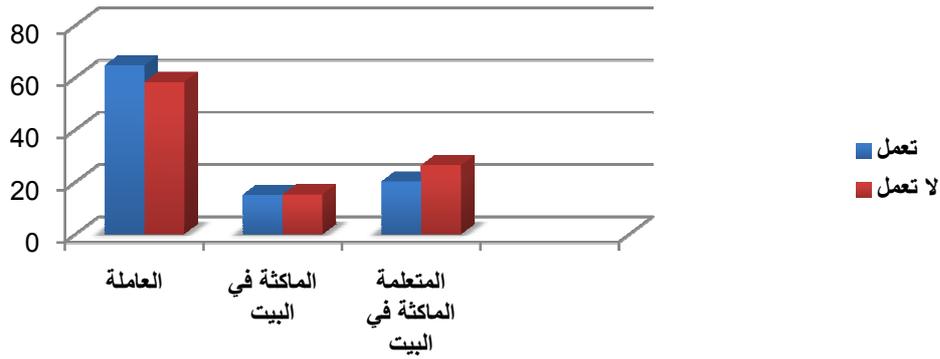
المادي و المعنوي ، فهي تستطيع الاعتماد على ذاتها و اتخاذ القرارات الخاصة بها ، و هذا عكس ما تعيشه هي ،فكونها غير متزوجة و لا تعمل فهذا يعني خضوعها المطلق لسيطرة الأسرة ، و لا يمكنها في كثير من الأحيان إبداء رأيها أو اتخاذ القرارات الخاصة بها فهي تشعر بالنقص و تحس بأنها عبء على العائلة. كما نجد من خلال الجدول نسبة 47.06% من المبحوثات غير العاملات يعتبرنهن غير ناجحة مقابل حوالي 67.14% بالنسبة للمبحوثات العاملات عند نفس المؤشر. ولتأكد من ذلك ،تم حساب كا² فوجدت أنها أكبر من كا² الجدولية مما يدل على وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الوضعية المهنية للمبحوثات و موقفهم من المرأة العاملة المتعلمة غير متزوجة.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن المرأة العاملة المتعلمة غير المتزوجة غير ناجحة في حياتها و يمكن تفسير هذه الإجابة بأن المبحوثات عبرن عن موقفهن انطلاقاً من نظرة المجتمع، لكونهن يعلمن بأن هذا الأخير يفرض سيطرته عليهن وهو يعتبر و بالرغم من التحولات التي مسته أن المرأة لا تعتبر ناجحة إلا إذا تزوجت ،وأن العمل و التعليم لا يعتبران معياراً لنجاح المرأة التي تضحى بالزواج من أجلهما ،و حتى إن حققت نجاحاً فهو نجاح ثانوي، فالمجتمع و حتى إن سمح للمرأة بالتعلم و العمل فهذا لا يعني أنه قد غير من نظرتة إليها ، ولهذا نجد في الكثير من وقائع حياتنا اليومية يقال فلانة قاضية و لديها مسكن خاص و سيارة خاصة و لها كذا و كذا..... إلا أنه يستثنى في الأخير و يقال و لكنها غير متزوجة أي كل تلك النجاحات التي حققتها لا تعتبر شيء مقابل الزواج، فالزواج يحقق للمرأة الاستقرار النفسي و السكينة و الطمأنينة و الحماية وهو الذي يرفع من قيمتها في المجتمع و يضمن مكانتها في المجتمع ، وعبارة أخرى هو هوية المرأة في المجتمع.

جدول رقم 56: موقف المبحوثات من المرأة الأكثر إقبالا عليها للزواج حسب الوضعية المهنية.

المجموع		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية موقف المبحوثات
%	ك	%	ك	%	ك	
61.99	106	58.33	42	64.61	64	العاملة
15.21	26	15.28	11	15.15	15	الماكنة في البيت
22.80	39	26.38	19	20.20	20	المتعلمة الماكنة في البيت
100	171	100	72	100	99	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (171) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.



شكل رقم 06: موقف المبحوثات من المرأة الأكثر إقبالا عليها للزواج.

فيما يخص موقف المبحوثات من المرأة الأكثر إقبالا عليها للزواج، نلاحظ أن 61.99% من مجموع الإجابات صرحن بأن " المرأة العاملة " أكثر إقبالا عليها للزواج، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " المتعلمة الماكنة في البيت " بنسبة قدرها حوالي 22.80 % ، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة " الماكنة في البيت " بنسبة قدرها حوالي 15.21% .

بالنسبة للمبحوثات العاملات، نجد نسبة 64.65% صرحن بأن "المرأة العاملة " هي الأكثر إقبالا عليها للزواج، تليها نسبة 20.20% بالنسبة " المتعلمة الماكنة في البيت " ، لتتخفف النسبة إلى

حوالي 15.15% بالنسبة للمرأة الماكثة في البيت". أما بالنسبة للمبحوثات غير العاملات، فنجد أن أغلبية المبحوثات يعتبرن أن " المرأة العاملة" هي الأكثر إقبالا عليها للزواج وذلك بنسبة قدرها 58.33%، تليها في المرتبة الإجابة القائلة " المتعلمة الماكثة في البيت" بنسبة 20.38%، لتتخفف النسبة إلى حوالي 15.28% بالنسبة للإجابة القائلة " الماكثة في البيت".

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يعتقدن بأن المرأة العاملة هي الأكثر إقبالا عليها للزواج مقارنة بالماكثة في البيت متعلمة كانت أو غير متعلمة، ويمكن تفسير هذه الإجابة بأن المبحوثات يعتقدن بأن الشاب في الوقت الحالي تغيرت " عقليته" و " طريقة تفكيره" بحيث أصبح يبحث عن المرأة العاملة التي تعينه على تحمل أعباء المعيشة. ووجدنا بأن أغلبية المبحوثات غير عاملات يعتقدن بذلك ، وبالتالي يعتبرن أن عدم زواجهن هو كونهن لا يحققن هذا الشرط ، فعمل المرأة من وجهة نظرهن محفزا للزواج، نفس الشيء بالنسبة للمبحوثات العاملات فبالرغم أنهن غير متزوجات إلا أنهن يعتبرن بأن عمل المرأة مشجعا على زواجهن في الوقت الحاضر ، ويمكن تفسير إجابتهن بسببين، أولا أن المبحوثات يحاولن من الناحية النفسية إعطاء لأنفسهن " أمل بالزواج" ، وثانيا لأنهن وبحكم اختلاطهن بالجنس الآخر في الميدان العمل ،كون فكرة بأن الرجل في الوقت الحالي أصبح يبحث عن شريكة الحياة التي تساعد على تحمل مصاريف الأسرة.

جدول رقم 57: موقف المبحوثات من الزواج كسبب يعرقل من تحقيق الطموحات.

المجموع		موقف المبحوثات
%	ك	
30	06	إذا كان الشخص غير متفهم.
20	04	لأنني سأكون مقيدة بمسؤوليات وواجبات اتجاه الزوج و الأولاد.
25	05	الزواج نهاية الحرية.
25	05	إذا كان الشخص تسلطي.
100	20	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (20) لا يعبر على أفراد العينة بل على عدد المبحوثات اللواتي يعتقدن الزواج عائقا.

فيما يخص موقف المبحوثات من الزواج كسبب يعرقل من تحقيق طموحاتهن المستقبلية، نلاحظ نسبة 30% من المبحوثات يعتبرن الزواج عائقاً إذا كان الزوج غير متفهم لهن"، تليها النسبة 25% و تتوزع على الإجابتين "الزواج نهاية الحرية" و "إذا كان الشخص تسلطي"، أما المرتبة الأخيرة فتمثل في الإجابة القائلة "لأنني سأكون مقيدة بمسؤوليات و واجبات اتجاه الزوج و الأولاد.

وعليه نستنتج أن نسبة المبحوثات اللواتي يعتقدن بأن الزواج قد يشكل لهن في الوقت الحالي عائقاً لتحقيق طموحاتهن ضعيفة، بحيث وجدنا 20 مبحوثة من المجموع الكلي للمبحوثات تعتقد بذلك أي بنسبة قدرها 16.53% من المجموع، وعن الأسباب التي أدت بهن إلى الاعتقاد بذلك نجد أنها كلها تتمحور باعتبار الزواج قيد يعيق تحركها بكل حرية بل هناك مسؤوليات و واجبات يجب القيام بها، كما أنه هناك قيم و مفاهيم يجب الالتزام بها فخرجها من المنزل بدون إذن زوجها قد يجلب لها الكثير من المشاكل فهي لم تعد حرة كما كانت في السابق بل يجب احترام رغبات الزوج و الذي لن يسمح لها بفعل كل ما تريده في أغلب الأحيان، و بالتالي هناك خوف من تسلط الزوج و عدم تفهمه لطموحاتها المستقبلية، ولهذا يفضلن تحقيق طموحاتهن المستقبلية قبل الارتباط بزواج.

جدول رقم 58 : أسباب رفض الخاطب حسب الوضعية المهنية و المستوى لتعليمي.

المجموع الكلي	لا تعمل			تعمل			الوضعية المهنية المستوى التعليمي أسباب الرفض
	المجموع	جامعية	غير جامعية	المجموع	جامعية	غير جامعية	
10	07	03	04	03	-	03	الأقارب
08.55	20	25	17.39	3.66		07.89	
20	06	03	03	14	05	09	منطقة ريفية
17.1	17.14	25	13.04	17.07	11.36	23.68	
17	06	01	05	11	05	06	لا يعمل
14.53	17.14	08.33	21.74	13.41	11.36	15.79	
05	-	-	-	05	03	02	ليس لديه سكن
04.27				6.1	06.82	05.26	
32	08	03	05	24	14	10	العقلية
27.35	22.86	25	21.74	29.27	31.82	26.32	
16	-	-	-	16	11	05	طلب التوقف عن العمل
13.68				19.51	25	13.16	
05	01	01	-	04	04	-	طلب التوقف عن الدراسة
04.27	02.86	08.33		04.88	9.1		
07	05	01	04	02	-	02	متزوج
05.98	14.29	08.33	17.39	2.44		05.26	
05	02	-	02	03	02	01	قبائل/عربي
04.27	5.71		08.7	03.66	04.54	02.63	
117	35	12	23	82	44	38	المجموع
100	100	100	100	100	100	100	

ملاحظة: مجموع الجدول (117) لا يمثل أفراد العينة ، بل عدد تكرار أجابت المبحوثات اللواتي رفضن الخاطب.

فيما يخص سبب رفض الخاطب، نلاحظ من خلال الجدول، أن أعلى نسبة 27.4% من المجموع الكلي تمثل الإجابة القائلة "العقلية" ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "المنطقة الريفية" بنسبة 17.1% ، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة "لا يعمل" بنسبة 14.53%، تليها نسبة 13.86% وتمثل الإجابة القائلة "طلب مني التوقف عن العمل" ، تليها في المرتبة الخامسة الإجابة

القائلة " من الأقارب" بنسبة 08.55%، تليها الإجابة القائلة "متزوج" بنسبة 05.89%، أما المرتبة الأخيرة فنجد نسبة 04.27% وتمثل كل من الإجابات القائلة " ليس لديه سكن" و"طلب مني التوقف عن الدراسة" و" قبائلي / عربي".

وعليه نستنتج أن المبحوثات تلقين عروضاً للزواج ولكنهن رفضن ذلك، و إن أغلبيتهن كان الرفض من طرفهن، وهذا يدل أنه لم يعد مفروضاً عليهن كما كان في السابق، لاحظنا أن أهم الأسباب التي رفضت المبحوثات بسببهن الخاطب تتمثل بالدرجة الأولى في "العقلية" وترتفع نسبتها عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات، وعند الجامعيات مقارنة بغير الجامعيات، وبالتالي يمكننا القول بان التعليم و عمل المرأة علاقة باختيار شريك الحياة.

أما السبب الثاني فيتمثل في " المنطقة الريفية" وبما أن أغلبية المبحوثات غير ريفيات ولديهن مستوى تعليمي جامعي و بالتالي يرفضن الحياة الريفية التي تعتبر بالنسبة لهن شاقة ومن الصعب العيش فيها.

كما أن من الأسباب التي أدت إلى رفض الخاطب كونه لا يعمل وقد سجلنا انخفاض في نسبة المبحوثات العاملات اللواتي رفضن الشاب الذي لا يعمل مقارنة بالماكنات في البيت ويمكن تفسير ذلك بأن هناك نسبة قليلة من الرجال غير العاملين يتقدمون لخطبة المرأة العاملة وهذا لكونهم يدركون بأنها لن تقبل و أهلها بذلك إلا في حالات قليلة كتجاوز سن الزواج.

كما لاحظنا من خلال المعطيات أن بعض المبحوثات العاملات رفضن الخاطب لأنه طلب منهن التوقف عن العمل، و بالتالي نجد انه في بعض الحالات قد تفضل المرأة العاملة العمل على الزواج. وعليه نستنتج، أن "العقلية" و "البطالة" و "المنطقة الريفية" و " طلب التوقف عن العمل" هي من أهم الأسباب التي أدت بالمبحوثات رفض الخاطب.

جدول رقم 59: موقف المبحوثات من سن الذي تعتبره فيه الفتاة عانس حسب الوضعية المهنية و
المستوى التعليمي للمبحوثات.

المجموع الكلية	لا تعمل			تعمل			الوضعية المهنية المستوى التعليمي الفترة العمرية
	المجموع	جامعية	غير جامعية	المجموع	جامعية	غير جامعية	
21	17	01	16	04	02	02	أقل من 30 سنة
17.36	33.33	16.67	35.56	05.71	04.55	07.69	
55	28	03	25	27	13	14	30-34 سنة
45.45	54.90	50	55.56	38.57	29.54	53.85	
30	06	02	04	24	15	09	35-39 سنة
24.8	11.77	33.33	08.89	34.29	34.09	34.61	
13	-	-	-	13	12	01	40 سنة وأكثر
10.74	-	-	-	18.57	27.27	03.85	
02	-	-	-	02	02	-	لا توجد عنوسة
01.65	-	-	-	02.86	04.55	-	
121	51	06	45	70	44	26	المجموع
100	100	100	100	100	100	100	

فيما يخص موقف المبحوثات من سن الذي تعتبر فيه الفتاة عانس ، نلاحظ نسبة 45.45% من مجموع المبحوثات يعتبرن أن السن الذي يمكن اعتبار المرأة فيه عانسا هو (30-34) سنة، تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية (35-39) سنة بنسبة 24.8%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) بنسبة 17.36% ، تليها نسبة 10.74% بالنسبة للفئة العمرية (40 سنة و أكثر)، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة " لا توجد عنوسة" بنسبة 01.65% .

وحسب الوضعية المهنية و المستوى التعليمي للمبحوثات نلاحظ، نسبة 33.33% من مجموع المبحوثات غير العاملات يعتبرن المرأة التي سنها (أقل من 30 سنة) عانسا مقابل حوالي 05.71% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات . ونسبة 54.90% من المبحوثات غير العاملات يعتبرن المرأة التي تنتمي إلى الفئة العمرية (30-34) سنة عانسا مقابل حوالي 38.57% بالنسبة للمبحوثات

العاملات، ونسبة 34.29% من المبحوثات العاملات يعتبرن المرأة التي تنتمي إلى الفئة العمرية (39-35) سنة عانسا مقابل حوالي 11.77% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات. وهذا يعني أن المبحوثة العاملة لا تعتبر نفسها عانسا عند الفئة العمرية (34-30) سنة مقارنة بالماكثة في البيت ، ويمكن تفسير هذا أن المرأة غير العاملة تتعرض للكثير من الضغوطات في الأسرة والمجتمع بصفة عامة ، مما قد يسبب لها إرهاق نفسي، فطريقة معاملة الإخوة وكذلك زوجاتهم اللواتي يعتبرنهن "بايرة" ، قد يشعرها في بعض الأحيان أنها فرد غير مرغوب فيه ، وكذلك تشعر بأنها عبء على العائلة ، هذا ناهيك عن النظرة التي تلمحها على والديها و التي تتسم بالحيرة عن مستقبلها ، و الأمر الذي قد يحزنها كثيرا هو عندما ترى أصغر منها سنا قد تزوجوا وهي "لا"، وهذا ما يشعرها بكونها عانسا، أما العاملة فلكونها لا تبقى طوال النهار في المنزل وتشتغل نفسها بالعمل ، كذلك لامتلاكها دخل يشعرها بأنها ليست عبئا على أحد كل هذا يؤخر من السن الذي تعتبر فيه نفسها عانسا، أو أنها تتظاهر بذلك على الرغم من أنها في قرارات نفسها تعاني و تريد الاستقرار النفسي و الطمأنينة.

كما نجد نسبة 29.45% من مجموع المبحوثات العاملات عند المستوى التعليمي " جامعي " يعتبرن المرأة التي تنتمي إلى الفئة العمرية (34-30) سنة عانسا مقابل حوالي 53.85% بالنسبة للمبحوثات العاملات عند المستوى التعليمي "غير جامعي". ونسبة 50% من المبحوثات غير العاملات عند المستوى التعليمي "جامعي " يعتبرن المبحوثة التي تنتمي إلى الفئة العمرية (34-30) سنة عانسا مقابل حوالي 55.56% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات عند المستوى التعليمي " غير الجامعي". وهذا يعني أن المبحوثة عند المستوى التعليمي "جامعي" لا تعتبر نفسها عانسا في الفئة العمرية (34-30) سنة مقارنة بغير الجامعية . وهذا يدل أن التعليم يؤثر في نظرة المرأة للزواج و السن المناسبة له .

وعليه نستنتج ، أن لعامل التعليم و العمل دور كبير في تحديد سن العنوسة ، بحيث لاحظنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي و استقلت المرأة ماديا (العمل) كلما تأخر السن الذي تعتبر المرأة نفسها فيه عانسا، بحيث وجدنا نسبة 27.27% من المبحوثات العاملات عند المستوى التعليمي الجامعي يعتبرن سن العنوسة (40 سنة فأكثر) و نسبة 04.55% أجبن " لا توجد عنوسة".

جدول رقم 60: موقف المبحوثات من كون العنوسة مقتصرة على المرأة فقط.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات	
%	ك		
74.70	62	لأنه يستطيع أن يتزوج في أي وقت	نعم
06.02	05	المجتمع لا يحاسب الرجل غير المتزوج	
19.28	16	ليس فيه عيب.	
100	83	المجموع	
23.68	09	لأن لديه مشاكل تجعله عانسا	لا
13.16	05	40 سنة يعتبر الرجل عانسا	
34.21	13	45 سنة يعتبر الرجل عانسا	
28.95	11	50 سنة يعتبر الرجل عانسا	
100	38	المجموع	
100	121	المجموع الكلي	

يوضح الجدول موقف المبحوثات من كون العنوسة مقتصرة على الإناث فقط، نجد (83) مبحوثة أجابت "نعم" أي بنسبة قدرها حوالي 68.60% من مجموع الكلي للمبحوثات مقابل (38) مبحوثة أجابت "لا" أي بنسبة قدرها حوالي 31.40%. وبالنسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بأن العنوسة مقتصرة على المرأة فقط، نجد نسبة 74.70% أجبن بأن "الرجل يستطيع أن يتزوج في أي سن"، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "ليس في الرجل عيب" بنسبة 19.28% من مجموع (83) مبحوثة، لتتخفف النسبة إلى حوالي 06.02%.

بالنسبة للإجابة القائلة "المجتمع لا يحاسب الرجل غير متزوج أما بالنسبة لـ (38) مبحوثة تعتبر الرجل "عانس"، نجد نسبة 34.21% تمثل الإجابة القائلة "45 سنة يعتبر الرجل عانس"، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "50 سنة يعتبر الرجل عانسا" تليها نسبة 23.68% وتمثل الإجابة

القائلة "لديه مشاكل تجعله عانسا"، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة "يعتبر الرجل عانس عند 40 سنة " بنسبة قدرها 13.16%.

ومنه، ترى أغلبية المبحوثات بأنه لا توجد عنوسة لدى الرجال، ذلك لأن قدرته على الإنجاب لا ترتبط بسن محدد عكس المرأة التي يقيد بها سن اليأس، كما أنه لا يتعرض للضغوط التي تتعرض لها المرأة من المجتمع في حالة تأخرها عن الزواج، فالرجل مقبول من الناحية الاجتماعية وحتى و أن تقدم به السن فهو قادر على الزواج ومع من أراد وحتى وان كانت تصغره بـ 20 سنة. ولهذا تعتبر المبحوثات بأن العنوسة لفظ مرتبط بالمرأة غير المتزوجة و ليس الرجل.

3.7. تحليل بيانات الفرضية الثالثة:
إمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل تغير الاجتماعي و
غياب الوازع الديني دخل في انتشار العنوسة

جدول رقم 61: موقف المبحوثات من التعرف على الشاب قبل الزواج.

المجموع		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية موقف المبحوثات
%	ك	%	ك	%	ك	
61.98	75	50.98	26	70	49	ضروري
38.02	46	49.02	25	30	21	غير ضروري
100	121	100	51	100	70	المجموع
كا ² الجدولية عند 0.05=3.84		درجة الحرية 01		كا ² المحسوبة= 04.52		

يتضح من خلال الجدول ، أن نسبة 61.98% من مجموع المبحوثات يعتبرن من "الضروري" التعرف على الشاب قبل الزواج مقابل حوالي 38.02% من المبحوثات صرحن بأنه "غير الضروري".

وحسب الوضعية المهنية للمبحوثات ، نلاحظ نسبة 70% من مجموع المبحوثات العاملات يعتبرن أن التعرف على الشاب قبل الزواج " ضروري " مقابل حوالي 50% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات. كم نجد نسبة 30% من المبحوثات العاملات يعتبرنه "غير ضروري" مقابل حوالي 49.02% بالنسبة للمبحوثات العاملات. ولتأكد من ذلك تم تطبيق كا²، حيث وجد أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية مما يدل على وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية للمبحوثة و التعرف على الشاب قبل الزواج.

وعليه نستنتج، من القراءة العامة للبيانات الإحصائية للجدول، أن المرأة أصبحت لها إمكانية اختيار الزوج دون أن يفرض عليها كما كان في الماضي، وهذا ما أتاح لها التفكير في التعرف على الشاب قبل الزواج، كما أن خروجها إلى الميدان العمل أتاح لها فرصة الاختلاط و التعرف على الشبان ، فأصبحت المرأة تبحث عن شريك حياتها انطلاقاً من فكرة التعرف على شخصيته و عقليته و طريقة تفكيره، لأنها لا تستطيع أن ترتبط بشخص لا يتلاءم مع طريقة تفكيرها .وهنا نلاحظ الفرق بين الحاضر و الماضي ، ففي السابق كانت المرأة عندما تتزوج تسعى (عن رغبة منها أو مفروض عليها) إلى إذابة ذاتها (شخصيتها و طريقة تفكيرها) في ذات الزوج لأنها جزء منه، أما في الوقت الحالي و بفضل الإعلام و التفتح على الثقافات الفرعية أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها و البحث عن الشخص الذي يتلاءم مع طريقة تفكيرها بما أنها ترى بأنها مساوية للرجل.وكذلك وكما صرحت به العديد من المبحوثات بأن"العقلية " في الوقت الحاضر تغيرت كثيراً مقارنة بالماضي، ولهذا من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج.

كما أن ارتفاع نسبة المبحوثات غير العاملات اللواتي يفضلن التعرف على الشاب قبل الزواج مقارنة باللواتي يرفضن ذلك دليل على تغير تفكير و ذهنية ونظرة المرأة للزواج، ونلمس أثر وسائل الإعلام (البرابول) و كذلك وسائل الاتصال (الهاتف النقال) الذي أصبح وسيلة فعالة للتعرف على الجنس الآخر دون الخروج من المنزل، وما هو جدير بالذكر أنه أثناء مقابلاتنا مع المبحوثات صرحت لنا البعض منهن ، بأن الأم وعندما تصل البنت إلى سن معين وبدون زواج تشجعها على ربط علاقات مع الجنس الآخر عن الطريق الهاتف على أن تعلمها بكل شيء. وهذا يعني أنه من أجل زواج البنت قد تنتازل الأم عن بعض المحظورات ولكن بشرط إعلامها بكل شيء حتى لا تقع فيما قد يجلب العار.

وبالنسب للمبحوثات اللواتي صرحن بأنه" غير ضروري " التعرف على الشاب قبل الزواج ، فيمكن إرجاع ذلك لكون التعارف في الوقت الحالي يتم بطرق مخالفة لشرع و العادات ، إذ أصبح التعرف وكما صرحت به جل المبحوثات الراضات له بأنه في الوقت الحالي أصبح التعرف من منطلق"الجنس" أي التلاؤم الجنسي و ليس التعرف على طريقة تفكير الجنس الآخر ، وهذا بالإضافة إلى ما صرحت به بعض المبحوثات إلى كون العلاقات العاطفية في الوقت الحالي أصبحت غير صادقة. وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثات العانسات يعتبرن أنه من الضروري التعرف على الشاب

جدول رقم 62: نوع العلاقة مع الجنس الآخر حسب الوضعية المهنية.

المجموع الكلي		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية نوع العلاقة
%	ك	%	ك	%	ك	
21.86	40	21.57	11	21.97	29	علاقة صداقة
28.41	52	-	-	39.39	52	علاقة عمل
26.23	48	29.41	15	25	33	علاقة عاطفية
23.50	43	49.02	25	13.64	18	لا توجد علاقة
100	183	100	51	100	132	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في 183 لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص نوع العلاقة مع الجنس الآخر، نجد نسبة 28.41% من مجموع المبحوثات لديهن "علاقة عمل"، تليها نسبة 26.23% لديهن "علاقة عاطفية" و نلاحظ ارتفاع هذه النسبة عند المبحوثات غير عاملات بحيث قدرت النسبة بحوالي 29.41% مقابل حوالي 25% بالنسبة للمبحوثات العاملات. تليها في المرتبة الثالثة نسبة 23.50% من مجموع المبحوثات ليس لديهن أي علاقة مع الجنس الآخر ترتفع هذه النسب عند غير العاملات وتقدر بحوالي 49.02% مقابل حوالي 13.64% بالنسبة للمبحوثات العاملات. أما في المرتبة الأخيرة فنجد نسبة 21.86% صرحن بأن لديهن علاقة "صداقة".

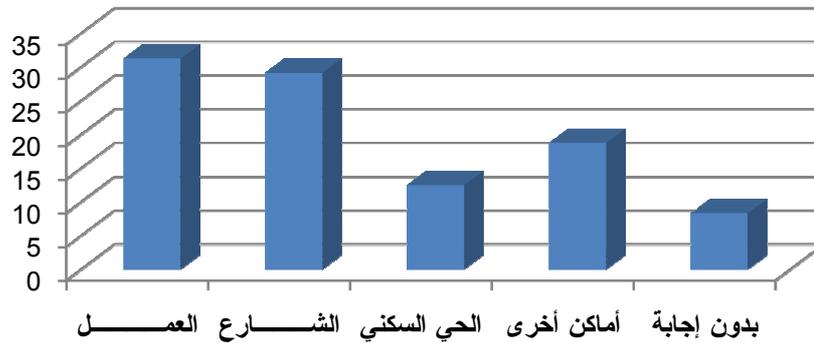
وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات تربطهن علاقات مع الجنس الآخر، سواءا كانت هذه العلاقة علاقة صداقة أو عمل أو علاقة عاطفية، وهذا يدل على تغير في تنشئة الفتاة ففي السابق كانت الفتاة تنبه إلى عدم التكلم مع الرجال، حيث أن هذا الأمر لا يتعارض فقط مع طهارتها بل يتعارض أيضا مع شرف الأسرة و سمعتها ، وكانت تحذر باستمرار من مغبة الاختلاط بالرجال ، فالاختلاط يعرضها إلى القتل من قبل إخوتها أو أبيها [264] ، أما في الوقت الحالي فأصبحت حتى وإن كانت مأكثة في البيت فلديها علاقات مع الجنس الآخر وهذا ما عبرت عنه نسبة 29.41% من

المبحوثات الماكثات في البيوت لديهن علاقة عاطفية و نسبة 21.17% لديهن علاقة صداقة. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا أن المرأة عندما تصل إلى سن معين بدون زواج تحاول ربط علاقات صداقة و عاطفية مع الجنس الآخر لعلها تظفر من خلالها بزواج، أما بالنسبة للمبحوثات العاملات فان خروجهن من البيت سمح لهن الاختلاط مع الجنس الآخر و بالتالي تشكيل علاقات مختلفة و من بينها العلاقات العاطفية .وعن الأماكن التي تم التعرف فيها عن الشباب ، نجد حسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 63 :أماكن تعرف المبحوثات على الجنس الآخر في حالة وجود علاقة عاطفية.

الأماكن	ك	%
العمل	15	31.25
الشارع	14	29.17
الحي السكني	06	12.50
أماكن أخرى	09	18.75
بدون إجابة	04	08.33
المجموع	48	100

ملاحظة: المجموع و المتمثل في (48) لا يمثل أفراد العينة بل عدد المبحوثات اللواتي لهن علاقة عاطفية .



شكل رقم 07: مكان تعرف المبحوثات على الجنس الآخر.

فيما يخص أماكن تعرف المبحوثات على الجنس الآخر، نلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في " العمل" و قدرت بحوالي 31.25%، وهذا يدل على أن الوسط المهني للمرأة أتاح لها فرصة الاختلاط و التعرف على الشباب و منحها إمكانية اختيار الشريك الملائم لها ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " الشارع " بنسبة 29.17% من مجموع المبحوثات المرأة أصبحت تقيم علاقات مع الجنس الآخر حتى و إن التقت معهم في الشارع وذلك في سبيل الظفر بزواج. وقد يكون لوسائل الاتصال دور فعال في إقامة العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر، وخاصة أن هذا الأخير أصبح في متناول الجميع بل أصبح من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها لدى الكثير من الأشخاص حتى وان كانوا غير عاملين و ليست لديهم أية مسؤوليات أو غايات أخرى سوى الظهور أمام غير بأنهم يملكون هاتف محمول.

أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة 18.75% من المبحوثات أقمن علاقات عاطفية في أماكن مختلفة ، أما المرتبة الرابعة فتتمثل في الإجابة القائلة " الحي السكني" بنسبة قدرها حوالي 12.50% و في المرتبة الأخيرة نجد نسبة 08.33% من المبحوثات لم يصرحن "بدون إجابة". وعليه نستنتج، أن بعض المبحوثات لهن علاقة عاطفية يحاولن من خلالها الظفر بزواج.

جدول رقم 64: موقف المبحوثات من أن الشاب أصبح أكثر بحثا

عن الحرية و تحقيق الذات.

موقف المبحوثات	ك	%
نعم	97	80.17
لا	24	19.83
المجموع	121	100

فيما يخص موقف المبحوثات من كون الشاب أصبح أكثر بحثا عن الحرية و تحقيق الذات ، نلاحظ نسبة 80.17% من المبحوثات يعتقدن بذلك مقابل حوالي 15.83% لا يعتقدن ذلك.

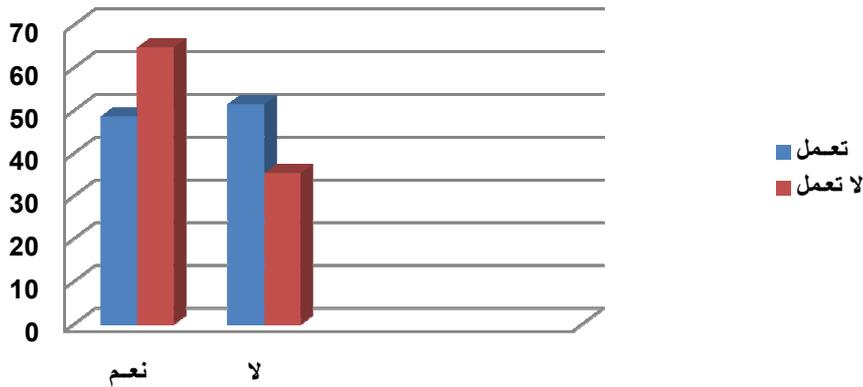
وعليه نستنتج ، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن بأن الشاب في الوقت الحاضر، أصبح يسعى لتحقيق ذاته أولا قبل التفكير في الزواج، وتحقيق الذات في الوقت الحالي قد يتطلب منه سنوات

عديدة بدأ بالتخرج من الجامعة ثم أداء الخدمة الوطنية، ثم البحث عن عمل مستقر ليبدأ البحث عن سكن مستقل (بناءه، شراءه أو كرائه). وهذا ما قد يستغرق منه سنوات عديدة قبل ان يتزوج.

وما هو جدير بالذكر أن بعض الشباب في الوقت الحالي أصبحوا يبحثون عن الحرية و عدم تحمل المسؤولية ، واعتبار الزواج عبء ثقيل متأثرين بذلك بمجموعة من الأفكار ، وهذا ما قد يؤخر من سن زواجه إلى ثلاثين أو خمسة و ثلاثين سنة. وعندما يصل إلى هذا السن يبدأ هذا الشاب بالتفكير في الزواج بفتاة تصغره على الأقل ب05 سنوات. وبالتالي تقل حظوظ زواج الإناث اللواتي ينتمين إلى نفس فئته العمرية وهذا ما من شأنه أن يكرس من ظاهرة العنوسة.

جدول رقم 65: تفتح أو تحرر بعض النساء و علاقته بالعنوسة حسب الوضعية المهنية.

المجموع الكلي		لا تعمل		تعمل		الوضعية المهنية
%	ك	%	ك	%	ك	موقف المبحوثات
55.37	67	64.71	33	48.57	34	نعم
44.63	54	35.29	18	51.43	36	لا
100	121	100	51	100	70	المجموع
كا ² الجدولية عند 0.05=03.84				درجة الحرية 01		كا ² المحسوبة 03.1



الشكل رقم 08: تفتح أو تحرر بعض النساء و بالعنوسة حسب الوضعية المهنية.

فيما يخص موقف المبحوثات من تفتح أو تحرر بعض النساء دخل في انتشار العنوسة ، نلاحظ نسبة 55.37% من مجموع المبحوثات صرحن "نعم" لتحرر دخل في انتشار العنوسة، ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات وتقدر بحوالي 64.71% من مجموع المبحوثات غير العاملات مقابل حوالي 48.57% بالنسبة للمبحوثات لعاملات. ونجد نسبة 44.63% من مجموع المبحوثات " لا" يعتبرن أن لتفتح أو تحرر بعض النساء دخل في انتشار العنوسة، بحيث نجد أعلى نسبة 51.43% عند المبحوثات العاملات مقابل حوالي 35.29% بالنسبة للمبحوثات غير العاملات.

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن بان التفتح أو تحرر بعض النساء سبب في انتشار العنوسة، فالمرأة في الوقت الحالي أصبحت تتمتع بالحرية أكثر من السابق ، وقد ساعدها ارتفاع مستواها التعليمي و استقلالها المادي في ذلك، واستطاعت اتخاذ القرارات الخاصة بها ودون أن يفرض عليهم من طرف الوالدين، ولعل أهم تلك القرارات المتعلقة منها بالزواج، فتراجع هذا الأخير في سلم أولوياتها ، على حساب تحقيق ذاتها (وفقا للمفهوم الغربي) في المجتمع ،و أصبحت تطالب بالمساواة مع الرجل وبأنها قادرة على العيش مستقلة عنه ، كما أنها لا تريد الارتباط بالشريك الذي يمثل النظام الأبوي (المتسلط) ، بل الذي يتقبل أفكارها وطموحها و يشجعها على ذلك، وأن تتساوى سلطته مع سلطتها في تسير شؤون الأسرة، بل عليه أن يساعدها حتى في الأعمال المنزلية ، وغير ذلك يعتبر الزواج تبعية و قتلا لقدراتها و إبداعاتها و طموحاتها وهذا عكس الماضي، ففي السابق كانت " طاعة المرأة للرجل خيارا عقليا و ضروريا في أن واحد يبرره الاحتياج إلى الإعالة و إلى التوجيه و النصح أيضا في مجتمع يحتكر فيه الرجال و الكبار الخبرة و الدراية اليومية بشؤون العالم و يسيطرون على فرص الحياة و نوعيتها فيه" [264]ص 214. أما حاليا و بفضل العلم و العمل و الحركات النسوية التحررية المنتشرة في العالم ، أصبحت المرأة ترى نفسها الند للرجل [264] ، و أصبحت لها شروط و مقاييس معينة لا بد أن تتوفر في الشريك وذلك إن أرادت الارتباط، وهذا حتما سيؤدي إلى تأخر سن زواجها ، وفي كثير من الأحيان نجد أن النساء المتحررات هن من اخترن البقاء بدون زواج و اعتبرن أنفسهن ناجحات مادمن حققن الاستقلال المادي و المعنوي.

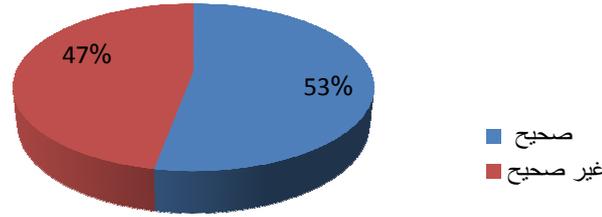
واتسام بعض النساء بهذا الفكر التحرري يجعلهن نفرة من الرجال، فالرجل في أغلب الأحيان

لا يفضل المرأة التي تدعوا إلى المساواة معه في السلطة و تنافسه لتحقيق النجاحات وفي جميع

المجالات و بدون استثناء (السياسية ، الاقتصادية، العسكرية...) ، ولهذا وجدن أن أغلبية المبحوثات الماكثات في البيوت يعتبرن أن المرأة المتحررة سبب في انتشار العنوسة.

جدول رقم66: صعوبة اختيار شريكة الحياة و علاقته بالانحطاط الأخلاقي.

المجموع		لا		نعم		الانحطاط الأخلاق يصعوبة اختيار الشريكة
%	ك	%	ك	%	ك	
52.89	64	48	12	54.17	52	صحيح
47.11	57	52	13	45.83	44	غير صحيح
100	121	100	25	100	96	المجموع



الشكل رقم 09: صعوبة اختيار شريكة الحياة و علاقته بالانحطاط الأخلاقي.

يوضح الجدول التالي صعوبة اختيار شريكة الحياة و علاقته بالانحطاط الأخلاقي، نلاحظ نسبة 52.89% من مجموع المبحوثات يعتقدن بأن تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج يرجع إلى صعوبة اختيار الشريكة الملائمة مقابل حوالي 47.11% لا يعتقدن ذلك.

ونجد نسبة 54.17% أجبن بأن الانحطاط الأخلاقي سبب في العنوسة وأكدن أن صعوبة اختيار الشريكة الحياة سبب في عدم إقبال الشاب على الزواج مقابل حوالي 52% بالنسبة للمبحوثات اللواتي أجبن بأن الانحطاط الأخلاقي ليس سببا في العنوسة و أن تأخر أو عدم إقبال الشاب عن

الزواج لا يرجع إلى صعوبة اختيار الشريكة الملائمة و إنما هناك عوامل أخرى أدت إلى ذلك ومن بينها الظروف المعيشية للشباب .

وعليها نستنتج من هذا الجدول، أن الانحطاط الأخلاقي سبب في تأخر أو عدم إقبال الشاب عن الزواج الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في العنوسة.

جدول رقم 67: موقف المبحوثات من علاقة وسائل الإعلام المرئية و المسموعة بالعنوسة

المجموع الكلي		موقف المبحوثات	
%	ك		
32.14	27	لأن الإعلام يغير من نظرة و تفكير الفتاة.	نعم
23.81	20	لأن شباب أصبحوا يبحثون عن مواصفات أخرى.	
44.05	37	لان القنوات الإباحية أفسدت عقلية الشباب.	
100	84	المجموع	
41.04	55	ليس لها دخل.	لا
100	139	المجموع الكلي	

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في(171) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص موقف المبحوثات من كون لوسائل الإعلام المرئية و المسموعة دخل في

انتشار العنوسة، نلاحظ نسبة 60.43% (النسبة 60.43% هي عبارة عن قسمة 84 على المجموع الكلي 139.) من مجموع الإجابات تعتبر بأن لها دخل في انتشار الظاهرة مقابل حوالي 41.04% أجابت " ليس لها دخل". وبالنسبة للمبحوثات اللواتي أجبن "بنعم" ، نجد نسبة 44.05% من الإجابات ترى " القنوات الإباحية أفسدت عقلية الشباب" ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " " لأن إعلام يغير من نظرة و تفكير الفتاة" بنسبة قدرها 32.14%، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة "بأن الشباب أصبحوا يبحثون عن مواصفات أخرى للفتاة".

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن بأن لوسائل الإعلام دور كبير في تفشي ظاهرة العنوسة ، فهذه الوسائل باختلافها السمعية والمرئية و المقروءة قوة تأثير كبيرة نظرا لما تملكه من إمكانيات فعالة من شأنها أن تؤثر و بقوة في سلوكيات الأفراد ، وخاصة مع انتشارها وقدرتها على جذب و مخاطبة الناس من خلال ما تعرضه من فنون ، وقد زادت خطورة هذه الوسائل عندما أصبح العالم أشبه بقرية واحدة، فأصبحت الثقافات الفرعية في متناول الجميع، وفي أسرع وقت ممكن . ونظرا للاختلافات الفكرية و العقائدية و الوضعية بين مختلف الشعوب ، فما هو محلل في ثقافة بعض الشعوب محرم في ثقافة أخرى كالتجربة الجنسية قبل الزواج، فقد تكون لوسائل الإعلام دور سلبي في توجيه سلوك المشاهد أو المستمع أو القارئ ، خاصة إن لم يتلقى هذا الأخير تنشئة اجتماعية سليمة تقيه من الانحراف ، وغني عن البيان أن مجتمعنا مجتمع ذواق لجميع الأفعال و السلوكات الناتجة عن المجتمع الغربي على وجه الخصوص، بل وفي كثير من الأحيان يتباهى بتلك السلوكات دون أن يدرك المغزى الحقيقي منها.

والمتمصفح لوقع مجتمعنا في الجامعات و أماكن العمل و غيرها من الأماكن العامة...يدرك أثر وسائل الإعلام في نقل سلوكات و تصرفات و طريقة تفكير لا تمد لقيمنا و تقاليدنا و ديننا بصلة ، والمرأة على وجه الخصوص و بعد أن تشربت مفاهيم مستوردة من الثقافات الأخرى والتي تدعوا إلى الحرية و الفردانية و تحقيق الذات (وفق القيم الغربية) تخلت بشكل نسبي عن دورها النمطي ، وأصبحت تسعى إلى فرض ذاتها في المجتمع و تنادي بالحرية و المساواة مع الرجل في جميع المجالات ، وذلك بعد أن " نالت قسطا ملائما من التعليم وتحررت من القيود التي فرضتها ثقافة الرجل ووضعتها في المرتبة ثانوية ، ونزلت إلى معترك الحياة العملية ، وحققت لنفسها استقلالاً اقتصادياً نسبياً . وكان من نتائج توفر فرص العمل بأجر أمام المرأة أن أصبح الزواج لتحقيق الأمن الاقتصادي أقل إلحاحا [265] مقارنة بتحقيق الذات ، كما أصبح اختيارها لشريك حياتها يخضع لمقاييس معينة تتوافق مع مكانتها في المجتمع و طموحاتها المستقبلية ، فاستمدت من وسائل الإعلام مفاهيم تتعلق بدورها ومكانتها في المجتمع وكان لبعض منها تأثير على نظرتها لزوج و الزوج و الطبيعة الحياة الزوجية ، وهذا ما جعلها و في حالات معينة تفضل أن تبقى بدون زواج على أن ترتبط بزوج بمفهومه السلطوي كما صورته لها وسائل الإعلام.

ولأن المدن هي مرتع للملذات التي من شأنها أن تبعد الشاب إلى حد ما عن فكرة الزواج و خاصة في غياب الوازع الديني وعجز هذا الأخير عن الحصول على مورد ثابت للمعيشة إلا في سن متقدمة نسبيا مما قد يتسبب في تأخر سن زواجه، فانه في كثير من الأحيان يلجأ إلى إشباع غرائزه الجنسية وفقا لما يشاهده في الأفلام الإباحية التي تبثها وسائل الإعلام.

والأمر يزداد سوءا أن بعض الشباب و بالرغم من أن أوضاعهم المادية جيدة، إلا أنهم لا يفكرون في الزواج، انطلاقا من فكرة أنه "يستطيع أن يحقق ما يريد دون أن يربط نفسه بزوجة ومسؤوليات جديدة و التي من شأنها أن تعيق حريته"، وهذه المفاهيم بعيدة كل البعد عن ثقافتنا و تقاليدنا و ديننا ، و إنما اكتسبها من خلال احتكاكه و اتصاله و تعرفه على الثقافات الأخرى ، و التي لعبت وسائل الإعلام و الاتصال دور كبيرا في وصولها له ، وهذا كله في ظل غياب الوازع الديني و تراجع سلطة الضبط الاجتماعي و صولة القانون، الأمر الذي من شأنه أن يكرس ظاهرة العنوسة لدى المرأة و العزوبة لدى الرجال. وهذا ما أشار إليه الدكتور كمال عمران أستاذ علم الاجتماع " أن هناك سببا آخر بدأ يؤثر حديثا ناتج عن الاتصال بثقافات أخرى لا ترى في الزواج ضرورة حياتية أو إنسانية ، فيعيش الشاب دون ارتباط رسمي ، ويشجع على ذلك آلية تطور المجتمع التي تحقق الكثير من حاجات الشاب ورغباتهم المختلفة.[1]

جدول رقم 68 : موقف المبحوثات من الزواج عن الطريق الانترنت.

المجموع الكلي		لا		نعم		استعمال الانترنت
%	ك	%	ك	%	ك	موقف من الزواج
						عن طريق الانترنت
13.22	16	08.64	07	26	09	نسبي
53.72	65	59.26	48	38	17	لا يوجد
18.18	22	18.52	15	18	07	فأشل
11.57	14	08.64	07	18	07	أويده
03.31	04	04.94	04	-	-	لا أدري
81	81	100	81	100	40	المجموع

يوضح الجدول موقف المبحوثات من الزواج عن طريق انترنت، ونلاحظ نسبة 53.72% من مجموع المبحوثات صرحن بأنه " لا يوجد" زواج عن طريق الانترنت. ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات اللواتي لا يستعملن الانترنت 59.26% مقابل حوالي 38% بالنسبة للمبحوثات اللواتي يستعملن الانترنت. أما المرتبة الثانية فتتمثل في الإجابة القائلة "فاشل" بنسبة 18.18% من مجموع المبحوثات. تليها نسبة 13.22% من مجموع المبحوثات يعتبرن الزواج عن طريق الانترنت "سبي" ترتفع هذه النسبة عن المبحوثات اللواتي يستعملن الانترنت 26% مقابل حوالي 08.64% بالنسبة للمبحوثات اللواتي لا يستعملن الانترنت.

أما المرتبة الرابعة فتتمثل في الإجابة القائلة "أويده" وذلك بنسبة 11.57%، ونلاحظ ارتفاع نسبة هته الإجابة عند المبحوثات اللواتي يستعملن الانترنت 18% مقابل حوالي 08.64% بالنسبة للمبحوثات اللواتي لا يستعملن الانترنت. أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة "لا أدري" بنسبة 03.31% من مجموع المبحوثات. وعليه نلاحظ، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن الزواج عن الطريق الانترنت "غير موجود".

جدول رقم 69: موقف المبحوثات من تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج بسبب إمكانية تصريف غرائزه الجنسية خارج مؤسسة الزواج.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات
%	ك	
11.43	10	نعم وبنسبة كبيرة وخاصة في السنوات الأخيرة
06.70	06	بسبب تساهل الأهل و القانون
04.59	08	لأن هناك الكثير لديهم المال ولكنهم غير متزوجون
36.23	25	بسبب تساهل الفتاة في التفريط بشرفها
28.99	20	بسبب صعوبة الزواج وسهولة الحصول على ما يريد وبدون زواج
100	69	المجموع
45.61	58	لا اعتقد ذلك
100	127	المجموع الكلي

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (127) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص موقف المبحوثات من تأخر أو عدم إقبال الشاب عن الزواج بسبب إمكانية ممارسة العلاقات غير الشرعية خارج مؤسسة الزواج ، نلاحظ 54.83% (النسبة 54.83% هي عبارة عن قسمة 69 على المجموع الكلي 127). من مجموع إجابات المبحوثات صرحن "نعم" ، بحيث نجد أعلى نسبة 36.23% تتمثل في الإجابة القائلة " بسبب تساهل الفتاة بالتفريط في شرفها" ، تليها لنسبة 28.99% وهي تمثل الإجابة القائلة " بسبب صعوبة الزواج و سهولة الحصول على ما يريد خارج مؤسسة الزواج" ، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة "نعم وبنسبة كبيرة" ، وخاصة في السنوات الأخيرة" بنسبة 11.43% ، أما المرتبة الرابعة فنجد الإجابة القائلة " بسبب تساهل الأهل و القانون" وذلك بنسبة 06.70% ، و المرتبة الأخيرة تتمثل في الإجابة القائلة " لان هناك الكثير من الرجال لديهم المال ولكنهم غير متزوجين" بنسبة 04.59% . أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي أجبن "لا أعتقد ذلك" فقدرت النسبة 45.61% من مجموع إجابات المبحوثات.

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثات يعتبرن أن عدم إقبال الشاب على الزواج بسبب إمكانية

الممارسات غير الشرعية و عن الأسباب التي أدت بهن إلى الاعتقاد ذلك، هو تساهل الفتيات بالتفريط في شرفهن وهذا السبب يدل على أن هناك خلل في تنشئة بعض الآباء لأبنائهم و خاصة البنات، فالأسرة لم تعد تعطي لتربية البنات نفس درجة الاهتمام التي كانت في الماضي بل أصبحت تركز على بعض الأمور الشكلية و تخلت عن الكثير من المفاهيم و القيم التي كانت تحرص على غرسها في البنات منذ الصغر، وذلك لسببين اثنين: أولهما أن هذه الأسر لم يعد لها الوقت الكافي للاهتمام بتربية أبنائها بسبب عمل الآباء أو بسبب الاهتمام بالأمور الثانوية والشكلية(بالنسبة للأمهات الماكثات في البيت). أما السبب الثاني فيتمثل في ترك تلك المفاهيم باعتبارها رجعية لا تسير التقدم و التحضر. وهذا ما قد ينعكس سلبا على تنشئة البنات.

كما اعتبرت المبحوثات أن صعوبة إمكانية الزواج في الوقت الحالي و سهولة حصول الشاب على ما يريده خارج إطاره الشرعي جعله يؤخر أو لا يقبل على الزواج ، وخاصة أن المجتمع وفر له كل ما من شأنه أن يحقق له ذلك ، فالشاب الذي يصل إلى سن الزواج ولكن ظروفه الاقتصادية تمنعه من ذلك مع رغبته فيه ، وفي ظل غياب أو تراجع الوازع الديني وكثرة المغريات في المدينة التي تجعله يفكر في الجنس ، ففي المنزل هناك الهوائي المقعر (البرابول) بقنواته الإباحية ، و الجدير بالملاحظة أن معظم القنوات حتى وان كانت غير إباحية إلا أن ما تعرضه من " اشهارات" و " فيديو كليب" تضعف نفوس الشباب و تحرك غرائزهم ، وخاصة أننا نعلم أن مرحلة الشباب تتميز بقوة النشاط و الحيوية فان لم تستغل هذه القوة في فعل ايجابي (كبناء الشخصية و الاهتمام بالعلم و الأخلاق و العمل و الرياضة...)، فإنها حتما ستصرف هذه القوة و سيملى العقل بكل ما من شأنه أن يؤدي إلى الانحراف.

أما إذا اتجه هذا الشاب إلى الشارع فسيجد عدد لا بأس به من الفتيات غير محتشمتات في ملابسهن و لا يتسمن بالتربية الأخلاقية التي تمنعهن من التحدث مع الشباب لأي سبب كان ، بل الكثيرات يفتعلن و بأنفسهن أسبابا من أجل التحدث مع الشباب ، وقد لعبت وسائل الاتصال(الهاتف النقال، والانترنت) دور فعال في انتشار التعارف بين الجنسين، وكثرة الانحرافات و الممارسات الجنسية غير الشرعية ، فالهاتف النقال أصبح في متناول الجميع الصغير و الكبير ، الغني و الفقير، المسئول و غير المسئول، و الكثير من المبحوثات اللواتي صرحن بان لهن علاقة عاطفية ، كان للهاتف النقال دور فعال للاتصال بالجنس الآخر، أما شبكة العنكبوتية (الانترنت) فتعتبر وفي ظل

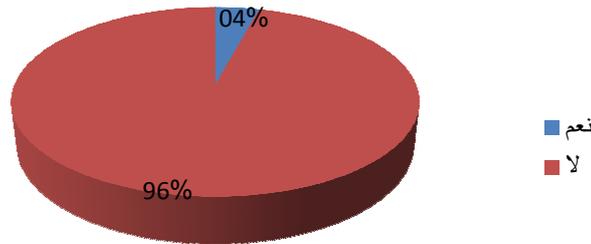
تراجع دور الأسرة و غياب الوازع الديني وصولاً القانون، من أكثر الوسائل هدماً لبنية و تماسك المجتمع باعتبارها أنها تحتوي على الكثير من المواقع الإباحية و تساعد على انتشار الكثير من المفاهيم التي من شأنها أن تقضي على قيمنا و أخلاقنا وثقافتنا بصفة عامة .كما أنها توفر وسيلة اتصال فعالة بين الجنسين بالصوت و الصورة في أن واحد، وهذا سيؤدي حتماً إذا لم يستغل بشكل ايجابي إلى الكثير من الانحرافات ، و المتصفح للواقع و إلى ما تنشره الجرائد اليومية و كذلك "الانترنت" بنفسها، سيجد الكثير من الانحرافات الجنسية التي تسببت فيها هذه الشبكة، فهذه الأخيرة إن لم تستعمل بطرق أخلاقية فإنها لا تحترم العلاقات بين الأخ و أخته ، وبين المتزوجة أو المتزوج، أو حتى بين الأب و ابنته ...، بل من شأنها أن تؤدي إلى التفكك الأسري ، و انتشار اللامحدود للممارسات غير شرعية.

كما نجد أن المبحوثات استدللن على وجود هذه الظاهرة (العلاقات الجنسية غير شرعية) بوجود عدد من الرجال بالرغم من أحوالهم المادية جيدة إلا أنهم لا يقبلون على الزواج، وخلال إجراءات مقابلات مع الشرطيات لملئ الاستمارة، صرحت لنا البعض منهن أنهم أثناء عملهن صادفن حالات كانت ضحاياها نساء أغراهن الرجال بالمال ففرطن بشرفهن، و الأمر لا يقتصر على غير المتزوجات فحسب بل حتى المتزوجات ونفس الشيء بالنسبة للرجال.

وما يمكن قوله أن التغيير الاجتماعي و تراجع دور الأسرة و غيرها من المؤسسات التنشئية ، و تراجع أو غياب الوازع الديني أدى إلى ظهور إمكانية ممارسات جنسية غير الشرعية (مع العلم أن هذه الظاهرة ليست جديدة في المجتمع الجزائري إلا أنها أصبحت أكثر استفحالا مقارنة بالسابق) فتسببت بالإضافة إلى العوامل الأخرى في تأخر أو قدم إقبال الشاب على الزواج.

جدول رقم70: موقف المبحوثات من الاعتقاد بأنه من سبل الظفر بزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية.

المجموع		موقف المبحوثات	
%	ك		
60	03	لأنها حدثت لإحدى البنات و تزوجت.	
40	02	من اجل أن تتزوج المرأة تقوم بكل شيء و خاصة أن عدد الرجال غير كافي.	
100	05	المجموع	
95.87	116	لا	لا أعتقد ذلك.
100	121	المجموع الكلي	



شكل رقم10: موقف المبحوثات من السبل الظفر بزواج توريط الشاب بعلاقة جنسية غير شرعية

فيما يخص موقف المبحوثات من الاعتقاد بأنه من سبل الظفر بالزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية"، نجد أن أغلبية المبحوثات بنسبة 95.87% من المجموع المبحوثات "لا يعتقدن بذلك" مقابل (05) مبحوثات أي بنسبة قدرها 04.13% أجبن "نعم". بحيث نجد نسبة 60% صرحن بأنها " حدثت لأحدى البنات وتزوجت"، و نسبة 40% صرحن"بأنه من اجل أن تتزوج المرأة تقوم بكل شيء و خاصة أن عدد الرجال غير كافي".

وعليه نستنتج، أن أغلبية المبحوثات يرفضن فكرة التفريط بالشرف من اجل الظفر بزواج وهذا لعدة أسباب أهمها الجانب الديني الذي يحرم مثل هذه العلاقات " زنا"، كما أن المرأة تدرك بأن الرجل الذي أقامت معه هذه العلاقة فانه وحتى وان كانت تربطهم علاقة حب، فانه لن يقبلها

زوجة له، وذلك بسبب الشك فيها فمن الذي سيضمن له بأنها لن تخنه مع شخص آخر بعد زواجه منها ، و بالتالي فان هذا السلوك مرفوض من قبل الدين و المجتمع و الفتاة نفسها.

جدول رقم71: موقف المبحوثات من كون المجتمع أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات غير

الشرعية.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات	
ك	%		
12	09.38	كثرة بيوت الدعارة مع علم الدولة بها.	نعم
40	31.25	التساهل في تربية الأبناء.	
10	07.81	السماح بالقنوات الإباحية و الشباب غير متزوج.	
18	14.06	استعمال الهاتف النقال و التحدث مع الشباب في جميع الأمور.	
25	19.53	كثرة الأمهات العازبات و الأولاد غير الشرعيين.	
12	09.38	عدم محاسبة الرجل غير المتزوج.	
11	08.59	توفير المجتمع كل السبل المؤدية للانحراف.	
128	100		المجموع
20	40	لا اعتقد ذلك.	لا
30	60	المجتمع مازال محافظا.	
50	100		المجموع
178	100		المجموع الكلي

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في(178) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص موقف المبحوثات من كون المجتمع أصبح أكثر تساهلا مما أدى إلى الممارسات غير الشرعية، نلاحظ أن هناك (128) إجابة تؤيد ذلك، أي بنسبة 71.91% من مجموع إجابات المبحوثات ، بحيث نجد 31.25% تمثل الإجابة القائلة "تساهل الأهل في تربية الأبناء" ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة "كثرة الأمهات العازبات و الأبناء غير شرعيين" دليل على تساهل المجتمع وهذا بنسبة 19.53%، أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة 14.06% تمثل الإجابة القائلة

"استعمال الهاتف النقال و التحدث مع الشباب في جميع الأمور " ،تليها نسبة 09.38% وتتوزع على كل من الإجابتين " بسبب كثرة بيوت الدعارة" و" عدم محاسبة المجتمع الرجل غير متزوج"، أما المرتبة الخامسة فتتمثل في الإجابة القائلة" توفير المجتمع كل السبل المؤدية للانحراف." وذلك بنسبة 08.59%، أما المرتبة الأخيرة فتتمثل في الإجابة القائلة" السماح بالقنوات الإباحية و الشباب غير متزوج" بنسبة 07.81%.

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بأن المجتمع غير متساهل ، نجد نسبة 20% تمثل الإجابة القائلة " لا أعتقد ذلك" و نسبة 30% تمثل الإجابة " المجتمع مازال محافظاً".

وعليه نستنتج ، أن أغلبية المبحوثات يعتبرن بأن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلاً في ضبطه الاجتماعي مقارنة بالماضي مما أدى إلى انتشار العلاقات الجنسية غير الشرعية ، واستدلت المبحوثات على ذلك من خلال أيضا تساهل الآباء في تربية أبنائهم و خاصة البنات و التركيز على الجانب المادي أكثر من الجوانب الأخرى ، و بالتالي عدم تهيئته الأبناء نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً ودينياً لتحويلات التي تطرأ على المجتمع مما قد يتسبب في انحرافهم ، و خاصة أن هذا الأخير وفر كل السبل المؤدية للانحراف كالانفتاح على الثقافات الفرعية عن طريق وسائل الإعلام و الاتصال و غيرها من الوسائل و الأخذ من تلك الثقافات كل ما من شأنه أن يهدم بنية المجتمع، وفي نفس الوقت عدم توفر لدى الكثير من الشباب الإمكانيات المادية التي تسمح لهم بالزواج ، كما أن الأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع لم تعد تهتم بتوعية الشباب بأهمية الزواج بنفس الوتيرة التي كانت في السابق بالرغم أن الشباب في ظل التحولات الحالية أصبح يتطلب توعية أكثر. كل هذه الأمور أدت إلى تأخر الشاب عن الزواج و تسببت في عنوسة المرأة و أدت إلى انتشار الأمهات العازبات و الأولاد غير الشرعيين.فالعلاقات غير شرعية قد تكون نتيجة الخوف من العنوسة، كما قد تكون سبب في عنوسة المرأة.

جدول رقم 72: موقف المبحوثات من نظرة المجتمع للفتاة العانس.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات
11.8	30	الشك في السلوك.
19.86	50	لا قيمة لها.
11.02	28	مسكينة.
05.91	15	عادي.
13.39	34	لا يرحمها.
05.91	15	كبرت.
05.91	15	مهمشة.
05.91	15	عبء على العائلة.
6.69	17	تتشرط كثيرا.
4.33	11	حياتها انتهت.
9.45	24	مسحورة.
100	254	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في (254) لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص نظرة المجتمع للمرأة العانس ، نلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في الإجابة القائلة " لا قيمة لها" وذلك بنسبة 19.68% ، تليها في المرتبة الثانية الإجابة القائلة " لا يرحمها" بنسبة 13.39%، أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة القائلة " الشك في السلوك" بنسبة 11.8%، تليها نسبة 11.08% وهي تمثل الإجابة القائلة "مسكينة". أما المرتبة الخامسة فتتمثل في الإجابة القائلة "مسحورة" بنسبة 9.45%، تليها نسبة 6.69% للإجابة القائلة "تتشرط كثيرا" وتليها نسبة 5.91% وهي تمثل كل من الإجابات القائلة "عادي" و "كبرت" و "مهمشة" و "عبء على العائلة" .

وعليه نستنتج، أن نظرة المجتمع العانس ، هي نظرة سلبية ، فالمجتمع لا يرحمها و لا يعطي لها قيمة بل وهي محرومة من كل شيء، و خاصة إن كانت مأكثة في البيت مع الإخوة وزوجاتهم، فإن أي مشكل قد يقع فسيحملونها مسؤولية ذلك، ولن تجد من يدافع عنها إلا الأم ، على الرغم أنها في بعض الحالات وفي ظروف معينة لن تدافع عنها و لا تلومها بل تأمرها بالصمت و

التحمل .ونفس الشيء بالنسبة للمرأة العاملة ،فلن يرحمها المجتمع حتى وان كانت في بعض الحالات أكثر القدرة على مواجهة كلام الناس عنها مقارنة بالماكنة في البيت، و خاصة أننا نعلم أن بعض العاملات هن اللواتي فضلن العيش في استقلالية على أن تخضع لسلطة الزوج، وهن قليلات لأن المرأة وفي أغلب الأحيان حتى وان حققت أكبر النجاحات فهي دائماً بحاجة لشريك يؤنسها و الواقع يعكس لنا الكثير من صرخات نساء" دكتورة، قاضية، طبيبة....." حرمن من كلمة "ماما".

وعليه ،نلاحظ أن المجتمع لا يزال يعتبر أن الدور الأساسي الذي ينبغي أن تلعبه المرأة ، هو أن تكون زوجة و أما ولا بأس إن كانت متعلمة و عاملة ،ولكن أن يكون هذين العاملين على حساب الزواج و يكون هذا من اختيار الفتاة نفسها، فان هذا ما لا يقبله المجتمع. بل يصبح مدعاة لشك في سلوكها و لن يعطي للمرأة قيمة حتى وان وصلت إلى أعلى المراكز لقيادية فانه يستثني و يقول و لكنها غير متزوجة.وهذا طبعاً إن كان هذا من محض خيارها و ليس لان أحد لم يتقدم لخطبتها.والنظرة السلبية للعانس قد يدفعها في بعض الأحيان إلى اللجوء إلى جميع الوسائل التي تخرجها من حالة العنوسة .حتى وان كانت تتنافى مع قيم المجتمع وهذا ما قد يدخلها إلى عالم الانحراف و الرذيلة .

جدول رقم 73: الحلول المقترحة لظاهرة العنوسة.

المجموع الكلي		موقف المبحوثات
ك	%	
124	41.47	توفير العمل و السكن.
09	03.01	الالتزام بالشرع الله.
15	05.02	تقبل السكن مع أهل الزوج.
15	05.02	التوعية بأهمية الزواج.
07	02.34	تعدد الزوجات.
27	09.03	تخفيض المهور.
11	03.68	القضاء على العلاقات غير الشرعية.
28	09.36	إعادة النظر في تربية الأبناء.
38	12.71	تخفيض تكاليف الزواج.
25	08.36	عدم تسلط الأب و الإخوة و التساهل مع الخاطب.
299	100.1	المجموع

ملاحظة: المجموع الكلي و المتمثل في(299)لا يعبر عن أفراد العينة بل عدد الإجابات المتكررة.

فيما يخص الحلول المقترحة لتقليل من ظاهرة العنوسة، نجد أن أعلى نسبة تتمثل في الإجابة الفائزة " توفير العمل و السكن " وذلك بنسبة 41.47% وهذا يدل على أن المبحوثات يعتبر أن أهم عائق يمنع الشاب من الإقدام على الزواج هو البطالة و عدم توفير السكن، تليه في المرتبة الثانية الإجابة الفائزة " تخفيض تكاليف الزواج " بنسبة 12.71% فتكاليف الزواج أصبح تثقل كاهل الشاب نظرا لما طبع عليها من مظاهر التباهي و التفاخر أمام الغير. أما المرتبة الثالثة فتتمثل في الإجابة الفائزة "تربية الأبناء" بنسبة 9.36% وهذا يدل على ان هناك خلل في تنشئة بعض الآباء لأبنائهم مما قد يتسبب في انحرافهم.

تليها الإجابة الفائزة" تخفيض المهور" بنسبة 9.03% .أما المرتبة الخامسة فتتمثل في الإجابة الفائزة " عدم تسلط الأبوة الإخوة والتساهل مع الخاطب" بنسبة 8.36% من مجموع إجابات المبحوثات ، تليها نسبة 5.02% وهي تتوزع على كل من الإجابتين القائلتين " تقبل السكن مع أهل الزوج" و " التوعية بأهمية الزواج" ، أما المرتبة السابعة فتتمثل في الإجابة الفائزة" القضاء على العلاقات غير الشرعية " بنسبة 3.68%، واحتلت المرتبة الأخيرة الإجابة الفائزة " تعدد الزوجات" بنسبة 2.34% و هو آخر الحلول التي تراها المبحوثات مناسبة لتقليل من ظاهرة العنوسة كونه يرتبط بنفسية المرأة التي لا ترضى في أغلب الأحيان أن تشاركها امرأة أخرى في زوجها.

وما يمكنه استنتاجه، أن أهم الحلول التي تراها المبحوثات مناسبة لتقليل من ظاهرة العنوسة ، تتمثل بالدرجة الأولى في الظروف المعيشية لشباب (العمل ، السكن، تكاليف الزواج..) فان عدم توفر هذه الشروط ستؤدي إلى عدم إقبال الشاب على الزواج، فعدم توفر و استقرار البنية التحتية ستؤثر حتما على البنية الفوقية. كما نلاحظ أن الحل الثاني الذي أعطت له المبحوثات أهمية تتمثل في "تنشئة الأبناء" فالمبحوثات يعتبرن أن هناك خلل في تنشئة بعض الأبناء ، وذلك بسبب تساهل أو عدم مبالاة الآباء بأبنائهم و اهتمام البعض منهم بتوفير الجانب المادي على حساب عوامل أخرى أهمها " التربية" وهذا ما يتسبب في انحراف البعض منهم لأنهم لا يمتلكون الأساليب الصحيحة للتعامل مع التحولات التي يشهدها المجتمع مما قد يتسبب في انتشار سلوكيات غير مقبولة من طرف المجتمع " كالانحرافات الجنسية ، المخدرات....الخ.ونلاحظ أن آخر الحلول التي قد تلجأ لها المرأة لتقليل من ظاهرة العنوسة تتمثل في "تعدد الزوجات" وهذا يرتبط بطبيعة المرأة بالدرجة الأولى، وكذلك لكونها أن المعدد غالبا ما يتجه للصغيرة و ليست للكبيرة التي تجاوزت سن الزواج.

الفصل الثامن: نتائج الدراسة

نتائج الفرضية الأولى:

القائلة " لظروف المعيشية لشباب الجزائري دخل في انتشار ظاهرة لعنوسة " .

من خلال تحليل نتائج الفرضية الأولى لدراسة ، نجد نسبة 81.82% من مجموع المبحوثات يعتبرن أن غلاء المعيشة دخل في العنوسة مقابل حوالي 18.18% لا يعتبرن ذلك.

أما فيما يخص موقف المبحوثات من طبيعة المهر في بلادنا ، فنجد نسبة 54.54% من المبحوثات يعتبرن أن قيمة المهر " مقبولة" ولم نسجل فرقا واضحا بين المبحوثات العاملات و غير العاملات. أما فيما يخص موقف المبحوثات من أن غلاء المهور سببا في تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج ، فنجد نسبة 70.25% من المبحوثات صرحن بأنه "غير صحيح" وذلك لإمكانية التفاهم بين الأسرتين فيما يخص قيمة المهر بنسبة 15.3% ، وكذلك للأسباب الاقتصادية (البطالة و السكن).

وفما يتعلق موقف المبحوثات من حفلات الزواج فنجد نسبة 86.78% من مجموع المبحوثات يعتبرنها " مبالغ فيها "، مقابل حوالي 13.22% صرحن بأنها مقبولة، كما نجد نسبة 88.43% يعتبرن أن تكاليف الزواج مبالغ فيها ترتفع هذه النسبة خاصة عند المبحوثات غير العاملات مقارنة بالعاملات . فيما يخص ترتيب موانع الزواج لدى الشاب الجزائري ، نجد أن البطالة احتلت المرتبة الأولى بنسبة 71.07%، يليها في المرتبة الثانية " السكن" بنسبة 61.65% ، و بالتالي نجد أن المبحوثات يعتبرن هذان العاملان من الأهم العوامل التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج. يليها ضعف الدخل ، أما غلاء المهور فقيمته مقبولة من وجهة نظر المبحوثات .

وفيما يخص موقف أمهات المبحوثات من السكن المستقل عن أهل الزواج فنجد نسبة 47.2% وهي نسبة لا يستهان بها ،و يمثل السبب الرئيسي في تجنب المشاكل و الإبقاء على العلاقات جيدة.ومن أهم المواصفات التي ترى الأم أنه من الضروري أن تتوفر في الشخص الذي يتقدم لخطبتها فنجدها تتمثل في الأخلاق بنسبة 30.46% ، العمل بنسبة 27.01% ثم السكن بنسبة 16.67% .

وانطلاقاً من ذلك يمكننا القول بان هناك عوامل سوسيواقتصادية تقف أمام إقبال الشاب على الزواج الأمر الذي قد يؤخر من سن زواجه ويتسبب في عنوسة الفتيات .

نتائج الفرضية الثانية:

القائلة "نوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها".

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثانية لدراسة ، نجد نسبة 83.32% من مجموع الأمهات ترى بأنه من الضروري أن تكمل الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج مقابل حوالي 16.18% لا تعتقد ذلك. ومن أهم الأسباب التي أدت الأم إلى اعتبار التعليم ضروري للفتاة هو " لكون التعليم سلاح و ضمان مستقبل المرأة ، وبالتالي نلاحظ أن الأم أصبحت تفضل أن تتعلم البنت وتكمل دراستها الجامعية بالدرجة الأولى ثم الزواج.

وفيما يخص موقف الأمهات من زواج الأقارب نجد نسبة 75.18% من المجموع " رافضة لزواج الأقارب " ويعود سبب ذلك" من أجل تجنب المشاكل العائلية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة 69.3% وهذا يدل أن الأمهات في الوقت الحالي يفضلن الزواج الخارجي مقارنة بالزواج الداخلي الذي كان شائعاً في وقتهن.

وعن المقاييس التي يتم على أساسها اختيار شريك الحياة وجدنا أن الأخلاق و السن و الحب قد احتلت أهمية كبيرة عند المبحوثات وذلك بالنسب التالية 35.15% ، 25.76% ، 56.2% على التوالي واهتمامهن بالأخلاق يرجع إلى خوفهن من الارتباط بالشخص غير المناسب فغياب الأخلاق قد تعكر من صفو الحياة الزوجية ،و ينتج عنه الكثير من المشكلات التي قد تكون نتائجها وخيمة على

بناء الأسرة ولكون المبحوثات ينتمين إلى الفئة العمرية 30-35 سنة وبدون زواج فان سن الشريك يلعب دور هام في عملية الاختيار. أما الطريقة التي تفضل المبحوثات أن تختار بها شريك الحياة فنجد نسبة 41.32% من المبحوثات تفضلن الاختيار الشخصي وهذا يدل على أن المبحوثات تفضلن اختيار الشخصي وفقا للمقاييس التي تراها كل واحدة منهن ضرورية أن تتوفر في الطرف الآخر. وبالتالي إمكانية الاختيار. ترتفع هذه النسبة عند المرأة العاملة مقارنة بالماكنة في البيت والجامعية مقارنة بغير الجامعية، وهذا يدل أن التعليم و الاستقلال المادي للفتاة يغير من نظرتها إلى الزواج الأمر الذي قد يتسبب في تأخر من سن زواجها و عنوستها.

وعن اختيار شريك الحياة حسب السن و المستوى التعليمي نجد نسبة 72.08% من المبحوثات تفضلن شريك حياتهن أكبر منهن سننا وأعلى مستوى تعليمي منهن، مع العلم أن المبحوثات ينتمين إلى الفئة العمرية 30-35 سنة، وان أغلبيتهن لديهن مستوى تعليمي جامعي، و أن الرجل من نفس فئتهن العمرية غالبا ما يتجه إلى من تصغره سنا و بالتالي هذا ما من شأنه أن يؤدي إلى العنوسة.

أما بالنسبة لسن المناسب للزواج فنجد نسبة 60.33% من مجموع المبحوثات يعتبرن أن 25-29 سنة مناسبة لزواج الفتاة، وعليه نلاحظ أن هذا السن له ارتباط وثيق بتعلم المرأة، بحيث تكون قد أكملت دراستها الجامعية و حصلت على عمل.و بالتالي إعطاء الأولوية لتعليم ثم الزواج. أما السن المناسبة لزواج الرجل من وجهة نظر المبحوثات فيتمثل في الفئة العمرية 30-34 سنة بحيث يكون في هذا السن قد كون نفسه، وارتفاع هذا السن يدل على صعوبة الزواج في الوقت الحالي، الأمر الذي من شأنه أن يرفع من نسبة عزوبة الرجال ويكسر عنوسة الفتيات و خاصة أن الرجل في هذا السن وفي أغلب الأحيان لا يتجه إلى من تماثله في السن بل الأصغر منه سنا فتقل حظوظ الفتيات اللواتي ينتمين إلى نفس فئته العمرية.

فيما يخص موقف المبحوثات من الزواج التقليدي نجد نسبة 66.94% من المبحوثات صرحن "ضده" ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات وعند الجامعيات مقارنة بغير الجامعيات، وهذا يدل على أن التعليم و العمل يغير من نظرة المرأة إلى الزواج. وقد ينعكس عليها في بعض المواقف بالسلب و خاصة إذا كانت صاحبة طموح متزايد.

فيما يخص معنى الزواج نجد نسبة 30.30% من الإجابات ترى بان الزواج هو "نصف الدين" وانه الاستقرار بنسبة 18.18% ، و ماهو ملاحظ أن مفهوم " السترة " قد تراجع لدى المبحوثات وذلك لكون أن هذا المفهوم كان مرتبطا في السابق بمفهوم آخر يعني أن المرأة من أجل أن تستر تتزوج بأي شخص، و المبحوثات لا يعتقدن بذلك فقد وجدنا ارتفاع في نسبة اللواتي صرحن بأنه من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج وهذا يدل على رغبة المبحوثة في التعرف على شخصية و "عقلية " الطرف الآخر قبل الزواج .

أما موقف المبحوثات من نصح الأولياء بالزواج فنجد، نسبة 30.85% من المبحوثات لا ينصحهن أوليائهن بالزواج ترتفع هذه النسبة في الوسط الحضري بنسبة 27.27% ،أما المبحوثات اللواتي ينصحهن أوليائهن بالزواج فنجد نسبة 68.75% من المبحوثات الحضريات ينصحهن أوليائهن بشكل مناسباتي ،وهذا يعني أن النصح بالزواج أصبح في الوقت الحالي يخضع لطبيعة و سمات الحياة الحضرية و التي من شأنها أن تعزز من تعليم وعمل المرأة على حساب أمور كانت تعتبر في السابق من الأولويات، وهذا مما من شأنه أن يؤخر من سن زواج المرأة ويتسبب في عنوستها.

أما فيما يخص موقف المبحوثات من المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة، نجد نسبة 41.32% من المبحوثات يعتبرنها ناجحة ، ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات وهذا لكونهن يعتقدن بأنها على الأقل حققت ما تصبوا إليه.

أما عن المبحوثات اللواتي يعتبرن الزواج قد يشكل لهن عائقا فنجد نسبة 16.53% ويرجع السبب بالدرجة الأولى إلى كون الرجل غير متفهم.

فيما يخص موقف المبحوثات من المرأة أكثر إقبالا عليها للزواج تتمثل " المرأة العاملة" وذلك لان الشاب في الوقت الراهن ونظرا لصعوبة المعيشة يبحث عن المرأة التي تساعد على تحمل و مواجهة تلك الصعوبات وترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات.

فيما يخص أسباب رفض المبحوثات للخاطب فنجد نسبة 27.35% بسبب العقلية ،ونسبة 17.1%

لأنه من منطقة ريفية ، ونسبة 14.53% بسبب انه لا يعمل ونسبة 13.68% بسبب " أنه طلب منها

التوقف عن العمل" أما عن السن التي تعتبر فيه المرأة عانس فنجد أن أغلبية المبحوثات تعتبرن سن المرأة التي تنتمي إلى الفئة العمرية 30-34 سنة عانس وذلك بنسبة 45.45% و ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات مقارنة بالعاملات و الجامعيات مقارنة بغير الجامعيات. ذلك لأن بعض المبحوثات العاملات و الجامعيات يعتبرن المرأة العانس هي التي تنتمي إلى الفئة العمرية 35-39 سنة. وعليه نلاحظ أن لعامل التعليم و العمل دور في تحديد سن العنوسة.

وفيما يخص موقف المبحوثات من كون الرجل عانس فنجد نسبة 31.40% من المبحوثات يعتبرن أن الرجل عانس و ترى أغلبتهن أن الرجل الذي يصل إلى 45 سنة بدون زواج عانس. وعليه نستنتج أن هناك علاقة بين تنشئة الفتاة ومفهومها للزواج الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في عنوستها.

نتائج الفرضية الثالثة:

القائلة " لإمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الدين دخل في انتشار العنوسة".

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثالثة لدراسة، نجد نسبة 61.68% من مجموع المبحوثات يعتبرن من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج. وترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات . أما فيما يخص نوع العلاقة مع الجنس الآخر نلاحظ 28.41% من المبحوثات تربطهن علاقة عمل مع الجنس الآخر ، تليها نسبة 26.23% لهن علاقة عاطفية وخاصة بالنسبة لماكثات في البيت ونسبة 21.86% لديهن علاقة صداقة مع الجنس الآخر ، أما نسبة المبحوثات اللواتي ليست لهن أي علاقة فقد بلغت النسبة 23.50%، وهذا يدل على أن المرأة غير متزوجة تسعى الربط علاقات مع الجنس الآخر تحاول من خلالها الزواج .

وعن الأماكن التي تم التعرف فيها على الجنس الآخر نلاحظ أن العمل أتاح للمرأة فرصة التعرف على الشبان و إقامة علاقات مع البعض منهم تحاول من خلالها الظفر بزواج وذلك بنسبة 31.25%. ووجدنا أن المرأة العاملة لها علاقات أكثر مع الجنس الآخر مقارنة بالمرأة الماكثة في البيت. كما نجد نسبة 80.17% من المبحوثات يعتبرن أن الشاب أصبح يبحث عن الحرية و تحقيق الذات، مقابل حوالي 19.83% لا يعتقدن بذلك. وأن نسبة 55.57% من المبحوثات يعتبرن أن

لتفتح و تحرر بعض النساء دخل في انتشار العنوسة مقابل حوالي 44.63% من المبحوثات لا يعتقد بذلك ووجدنا أن المرأة الماكثة في البيت هي الأكثر اعتقاداً بذلك مقارنة بالمرأة العاملة.

وأن نسبة 52.89% من المبحوثات يعتبرن أن صعوبة اختيار شريكة الحياة بسبب في عدم إقبال الشاب على الزواج وذلك بسبب الانحطاط الأخلاقي مقابل 47.41% لا يعتبرن ذلك.

كما نجد نسبة 60.43% من مجموع المبحوثات صرحن بان لوسائل الإعلام المرئية و المسموعة دخل في انتشار العنوسة مقابل حوالي 32.14% لا يعتقدن بذلك، وهذا مؤشر على الدور السلبي الذي تلعبه الكثير من القنوات (باستثناء بعض القنوات) في إنتاج سلوكيات و تصرفات تتنافى مع قيم مجتمعنا وخاصة القنوات الإباحية التي أفسدت " عقلية شباب " وخاصة بعد تشربه إلى مجموعة من المفاهيم التي لا تشجع على الزواج بل تصور له أن الحياة العزوبية لا مثلها لها و أن التمتع بالحيرة هي السعادة بذاتها أما إشباع غرائزه الجنسية فان توفر البديل الذي لا يفرض عليه قيد ولا يحمله مسؤوليات هو أحسن القنوات التي تشجع حاجته. وهذا ما من شأنه أن يرفع من نسبة العزوبة بين الشباب و يؤدي إلى انتشار عنوسة النساء.

فيما يخص موقف المبحوثات من الزواج عن طريق الانترنت فنجد نسبة 53.72% الإجابات يعتبرنه غير موجود. كما نجد نسبة 54.83% من مجموع إجابات المبحوثات يعتقدن أن تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج يرجع إلى سبب إمكانية تصريف غرائزه الجنسية خارج إطارها الشرعي وذلك بنسبة كبيرة خلال السنوات الأخيرة وهناك أسباب عديدة أدت إلى ذلك منها تساهل الأهل و القانون و تساهل الفتاة في تفريط بشرفها وكذلك صعوبة الزواج وسهولة الحصول على ما يريد خارج إطاره الشرعي. وهذا مما من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع العنوسة. وفيما يخص موقف المبحوثات من الاعتقاد انه من سبل الظفر بالزوج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية. نجد نسبة 95.5%.

وفيما يخص موقف المبحوثات من كون المجتمع أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات غير الشرعية نجد نسبة 71.91% من مجموع الإجابات تعتقد بذلك مقابل 28.09% لا يعتقدن بذلك. وعن أهم الأسباب التي أدت إلى اعتقادهن بذلك نجد أن السبب المباشر يتمثل في " تساهل الآباء

في تربية الأبناء فغياب أو تراجع الدور الأسري في تنشئة ومراقبة الأبناء من شأنه أن يؤدي إلى انحرافهم وخاصة أنهم لا يملكون الأساليب الصحيحة لمواجهة التغيرات التي تطرأ على المجتمع. وقد لعبت وسائل الإعلام دور خطير في ذلك و خاصة أن هذه الأخيرة تعمل على نقل كل المفاهيم التي تتنافى مع مجتمعنا، و الفرد في ظل غياب الإمكانيات و الوسائل التي تتيح له تصريف حاجاته الجنسية في قنواتها الطبيعية و الشرعية وتوفر في الوقت نفسه كل الآليات غير شرعية فإنه وفي ظل غياب الرادع الديني و ضعف التنشئة السليمة سينحرف حتما. وانتشار الانحرافات الجنسية غير الشرعية من شأنها أن تركز من ظاهرة العنوسة.

فيما يخص موقف المبحوثات من حلول الظاهرة فنجد نسبة أن الحلول السوسيواقتصادية احتلت الأهمية الكبيرة من قبل المبحوثات باعتبارها الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى انتشار الظاهرة، تليها مباشرة الحلول السوسيوثقافية أما آخر الحلول التي قد تلجا إليه المبحوثات فيتمثل في تعدد الزوجات وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى طبيعة المرأة، وعليه نستنتج أن هناك علاقة بين العلاقات غير الشرعية و ظاهرة العنوسة.

عرض و تحليل لدراسة الحالات:

تاريخ المقابلة: 2007/10/02.

مكان المقابلة: مسجد العتيق

بالبروقية.

د مدة المقابلة: ساعة و نصف.

موضوع المقابلة: نظرة الشريعة الإسلامية

لظاهرة العنوسة.

نموذج المقابلة رقم: 01.

مقابلة مع السيد: م. ص (إمام)

1- ما هو السن المناسب لزواج الفتاة؟

-في زمننا هذا ما بين 22 و26 سنة.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشأ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج؟

-لا أعتقد ذلك.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج؟

-تغيرت النظرة إلى الزواج تبعا لتغير المفاهيم و اختفاء بعض القيم و المفاهيم الأخرى.

4- في نظركم هل مزال السن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر و الأنثى؟

-بالنظر إلى كثير من العقود المبرمة لا يشكل السن مقياسا مؤثرا في الزواج.

5-ماذا تعني لكم العنوسة؟

-العنوسة مشكلة اجتماعية كلما تأخر علاجها كلما زادت خطورتها و تأثيرها على المجتمع.

6- هل هناك عنوسة رجالية؟ و ماهو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

-بالنسبة لي يدخل الرجل سن العنوسة بدءا من سن الثلاثين.

7- ماهو السن الذي يمكن اعتبار فيه المرأة عانسا؟

-تدخل المرأة سن العنوسة بدءا من سن الخامسة و العشرين.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها؟

- ليس لتعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل أثرا على الزواج.

9-هل تعتبر المرأة المتعلمة و العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

-هناك امرأة متعلمة عاملة غير متزوجة ولكنها ناجحة ، وهناك امرأة غير متعلمة و غير عاملة و غير متزوجة و تعتبر ناجحة ،و هناك امرأة متعلمة عاملة متزوجة غير ناجحة . و هناك امرأة غير متعلمة و غير عاملة ومتزوجة و هي ناجحة (كحال كثير من أمهاتنا).

10- حسب رأيكم ماهو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها؟

-لا نقول تتخلى المرأة عن أمومتها ،لأنها فطرتها التي فطرها الله عليها، وإنما تتأخر هذه الأمومة لعدة عوامل يفرضها الواقع الاجتماعي.

11-هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

-إذا لم يستطع رجل توفير ما يمكنه أن يلبي به حاجة نفسه فكيف له أن يفكر في تحمل مسؤولية شخص آخر.

12-يقال لسكن دخل في عزوف الشاب عن الزواج، ما موقفكم من هذا؟

- نفس الكلام يقال بالنسبة لسكن.

13-هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة؟

-باعتبار ما أشرفت عليه ممن عقود الزواج أصبح المهر لا يشكل عائقا، لأنه في غالب الأحيان يوكل تحديد المهر للزوج على حسب استطاعته.

14- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة؟

-متى يقال عن دخل ما أنه ضعيف؟

15- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

-بعض الحفلات فيها إسراف كبير و سوء تدبير و مخالفة لشرع.

16- ما رأيك في التعارف بين الجنسين قبل الزواج؟

-لا بأس بالتعارف بين الرجل و المرأة بالترام الضوابط الشرعية للخطبة.

17- هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين؟

-يعرف الجواب من خلال إلقاء نظرة في أوساط الجامعات و الثانويات و المتوسطات.

18- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت؟

-ضعف الوازع الديني و الأخلاقي و فقدان الأسرة لسلطتها، و تأثير وسائل الإعلام على اختلافها هو السبب.

19- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة

الزواج؟

-الأمر نسبي و يختلف من منطقة إلى أخرى.

20- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية؟

-هذا كلام الإباحيين.

21- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة؟

-يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة.

22- ماذا يعني لكم قوله تعالى: " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا

فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم " سورة النور، الآية 32.

-التوكل على الله مع اخذ الأسباب، و إلا أصبح والد الزوج مسئولا عن أسرة ابنه رغما عنه(من باب الإنسانية).

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "رواه الجماعة إلا الترمذي.

وقوله أيضا: " تتكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ولدينها فأضفر بذات الدين تربت يداك "رواه مسلم و الترمذي.

-ينبغي أن ينظر إلى الزواج على أنه عبادة حينئذ " ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب".

23- ماهي الأسباب الحقيقية في نظركم وراء انتشار العنوسة؟

-تخلي كل فرد عن مسؤوليته الاجتماعية ووجود النزعة الأنانية عند الأفراد و الجمعيات و الجماعات....

24- ماهي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تتروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، و التي لم يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة؟
ماهي الحلول؟

تاريخ المقابلة: 2007/10/29

نموذج المقابلة رقم : 02.

مكان المقابلة: مسجد حي أول

مقابلة مع السيد: ج (إمام)

نوفمبر بالبرواقية.

مدة المقابلة: ساعة و نصف.

1- ما هو سن المناسب لزواج الفتاة ؟

-السن المناسب لزواج الفتاة هو ما بين 20 و 25 سنة عكس مكان عليه الجيل الأول وهو سن البلوغ.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

-لا أعتقد ذلك ، فهي لا تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

-نعم تغيرت النظرة إلى الزواج وأصبحت مادية و الله المستعان.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

-في حقيقة الأمر نظرة المجتمع إلى الزواج تغيرت بالنسبة لسن كمقياس لزواج و هذا بالنسبة للذكر و الأنثى، و أصبح ينظر إليه من جانب الأنثى أكثر من جانب الذكر.

5- ماذا تعني لكم العنوسة ؟

-العنوسة تعني قضاء و قدر مكان مسطر في الأزل كان، وما لم يكن مسطرا في الأزل لم يكن.

6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

- والله هذا المصطلح شائع للنساء، أما الرجال فلا أعلم أحدا يقول به.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا ؟

-السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا هو عندما تتجاوز مرحلة الشباب لأن الشارع خاطب الشباب بالزواج.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

-لا يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها من بيتها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها إلا في حالات نسبية.

9- هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

- اعتبر المرأة المتعلمة و العاملة ناجحة من الناحية المادية فقط، أما من الناحية الأسرية فهي فاشلة.

10-حسب رأيكم ما هو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها(الزواج و الإنجاب)؟

-الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها هو جهلها بدينها وأحكام ربها.

11- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

-نعم للبطالة دخل في انتشار العنوسة.

12- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة ؟

- ضعف الدخل ليس سببا في انتشار العنوسة فالرسول (ص) كان يمر عليه الشهر تلو الشهر و لا يوقد نارا، وفي بعض الأحوال يعيش بالماء و التمر.

13- يقال لسكن دخل في عزوف الشباب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

-نعم للسكن دخل في عزوف الشباب عن الزواج.

14- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

-لا يعتبر المهر سببا إلا في عزوف الشباب عن الزواج إلا في حالات نادرة.

15- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

-الحفلات التي تقام من أجل الزواج في وقتنا الحالي منها ما هو على الضوابط الشرعية و منها ما هو حرام ومنها ما هو مختلط بين الحلال و الحرام.

16- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- التعارف بين الجنسين قبل الزواج وبدون محرم حرام حرام حرام.

17- هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

-في حقيقة الأمر في وقتنا الحالي من الأولياء من تساهل في هذا الأمر و أصبح لا يقدر عواقب الأمور، و هذا يشمل حديث الديانة و منهم مازال محافظا على دينه و أصلته نسأل الله السلامة و العافية.

18- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

-تفسر العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، أنه إذا انعدم خوف الله و خشيته من قلوب بعض العباد و تناسوا النار التي توعد الله بها للكفار و العصاة فجزاؤهم من جنس عملهم نجانا الله و إياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

19- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة

الزواج ؟

-لا أعتقد أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج إلا من بعض الشواذ، والشاذ كما يقال لا يقاس عليه.

20- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية" ما هو رأيكم في

هذا ؟

-توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية للظفر بالزواج به هذه مغالطة ما أنزل الله بها ن سلطان وهي سبب لغضب الرب جلا و علا و إن تم هذا الزواج بهذه الوسيلة غير شرعية فهو زواج غير مبارك فيه.

21- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

-يؤثر الإعلام في عقول البشر إذا انعدمت التربية و الأخلاق و ابتعدنا عن منهج الله و رسوله صلى الله عليه وسلم.

22 ماذا يعني لكم قوله تعالى: " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا

فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم " سورة النور، الآية32.

يعني قوله تعالى" وانكحوا الأيامى منكم..." هذا أمر بالتزويج وقد ذهب أمر بالتزويج وقد ذهب

طائفة من العلماء إلى وجوبه على كل من قدر عليه واحتجوا بظاهر قوله " يا معشر الشباب ..."

مخرج في الصحيحين و قال صلى الله عليه وسلم " تزوجا توالدوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة " حسن صحيح.

والأيامى جمع أيم و يقال للمرأة التي لا زوج لها وللرجل الذي لا زوجة له و قوله " أن يكونوا فقراء... "قال ابن عباس رغبهم الله في التزويج و أمر به الأحرار و العبيد و وعدهم عليه الغنى و قال أبو بكر (ض) لأطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز ما وعدكم من الغنى : قال ابن مسعود (ض) " و التمسوا الغنى في النكاح" و قال (ص) " ثلاث حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف... " رواه أحمد و الترمذي و النسائي و ابن ماجه وهو حديث حسن.المهم الإنسان يتوكل على الله و يتخذ الأسباب و يترك الأمور الأخرى لله جلا و علا.

- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "رواه الجماعة إلا الترمذي.وقوله أيضا: " تتكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ولدينها فأضفر بذات الدين تربت يداك "رواه مسلم و الترمذي.

-و الله النصوص هي نصوص كما هي مسطرة و مقررة من طرف الشارع الحكيم و لكن الإشكالية والعياذ بالله في عقول البشر الذين ضربوا هذه النصوص عرض الحائط و أصبحوا يفكرون التفكير الغربي المحض و يقلدونهم في الصغيرة و الكبيرة .

23- ماهي الأسباب الحقيقية في نظركم وراء انتشار العنوسة؟

-من أهم الأسباب المؤدية لانتشار العنوسة هي :

* البطالة و عدم العمل ، فالشباب المسكين إذا لم يكن له عشرة دنانير ليشتري كأسا من القهوة مستحيل أن يفكر في الزواج لأنه مسؤولية عظيمة أمام الله و أمام ضميره و الرسول(ص) يقول:"كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول" و يقول كلكم مسئول000 .

* السكن فالسكن يلعب دورا هاما كبيرا في استقرار الأسر، والشباب الذي ليس له سكن أو له سكن و لكنه ضيق كذلك مستحيل أن يفكر في الزواج.

و هناك أسباب أخرى لانتشار العنوسة منها التأخر في الدراسة ومنها عدم التعدد ومنها الفقر.

24- ماهي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تتروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، و التي لم يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة؟

- لا بد أن تعلم الفتاة أنها إذا لم يكتب لها الحظ في الزواج فإن حياتها لم تنته بعد، الخير فيما اختاره الله " وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم".
-عدم التقليد: فكثير من الفتيات يقلدن الكافرات في لباسها ومشيتهن وهو الذي يجعلهن عرضة للعنوسة، و نفرة للشباب المتدين و فريسة سهلة لذئاب المتعطشة.
-الحجاب: الفتاة إذا امتثلت أمر الله جلا و علا و ارتدت الحجاب لاشك أن هذه الفتاة تكون محبوبة من قبل المولى تبارك و تعالى وإذا أحب المولى تبارك و تعالى عبدا جعل له القبول في الأرض و سخر له العباد لخدمته.

- الرجوع إلى كتاب المولى جلا و علا و سنة رسوله (ص) فهما السبيلان للخروج من هذه الأزمات و النكبات، و الله لو رجعنا إلى كتاب الله و سنة رسوله (ص) لما رأينا ظاهرة العنوسة و ظاهرة الفقر و ظاهرة الإجرام فهما السبيلان لحياة القلوب " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله ورسوله إذا دعاكم لما يحبيكم".

تاريخ المقابلة: 2007-11-05

مكان المقابلة: مسجد القدس.

مدة المقابلة: ساعة و نصف.

نموذج المقابلة رقم: 03

مقابلة مع السيد: أ. ح (إمام).

1- ما هو سن المناسب لزواج الفتاة ؟

-السن المناسب لزواج الفتاة هو ما بين 22 سنة إلى 25 سنة.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

-لا أعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج إلا أنه كثير من الفتيات من يفكرن في العمل أولا و بعض متطلبات الحياة، ولكن يعد كل هذا ينقصها شيء مهم في حياتها و هو الزواج.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

-نعم تغيرت النظرة إلى الزواج و ذلك لأن الدارس لتاريخ المجتمعات يجد أن الزواج قد تغير في الأمور التي تحيط به من الأمور شخصية و الأمور المادية بالأخص.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة للذكر والأنثى ؟

-تغير مقياس سن الزواج بالنسبة للذكر و الأنثى، لقد تغيرت مواعيد الزواج في الأيام فما بالك بسن الزواج0

5- ماذا تعني لكم العنوسة ؟

-تعنى العنوسة بالنسبة للأنثى أنه طال مكثها في أهلها و لم تتزوج قط، وربما يعنسها أهلها بمعنى يحبسونها عن الزواج، بالنسبة للرجل أسن و لم يتزوج.

6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

-نعم هناك عنوسة رجالية، و السن الذي يعنس فيه الرجل هو سن الأربعين، وهذا ما يفسره الواقع المعاصر اليوم.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا ؟

-السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا هو ما يفوق سن الثلاثين سنة، ولذلك تجد المرأة بعد هذا السن تبدأ تفكر في أي طريقة لتحقيق غرضها النبيل و هو الزواج.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

-لا يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها، ربما المرأة الماكثة في البيت يكون مكثها سبب في عنوستها.

9- هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

-إن المرأة المتعلمة العاملة غير متزوجة تكون ناجحة بشرط إذا وقفت على الضوابط الشرعية التي تعطىها كرامتها و حق عملها.

10-حسب رأيكم ما هو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها(الزواج و الإنجاب)؟

-الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها (الزواج و الإنجاب) هو المشاكل النفسية الخاصة بها أو المشاكل الاجتماعية مع أسرتها.

11-هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

-نعم للبطالة دخل في انتشار العنوسة،و ذلك بسبب غلاء المهور.

12- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة ؟

-نعم، ضعف الدخل سبب في انتشار العنوسة.

13- يقال لسكن دخل في عزوف الشباب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- السكن لديه دخل في عزوف الشباب عن الزواج و إن كان هذا الشاب يتقاضى أجرا، إلا أنه دائما يبقى في خيرة من أمره هيمما يتعلق بالسكن.

14- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- نعم يعتبر المهر سبب في انتشار العنوسة بسبب غلائه، لأن النساء اللواتي أقلهن مهرا أكثرهن بركة

15- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- الحفلات التي تقام من أجل الزواج لابد أن يكون هناك ضوابط شرعية في كيفية الإعلان بالزواج مثلا عن طريق الدف ، لا عن طريق الغناء المحرم الذي من ورائه الكلام الفاحش... الكلام في هذا يطول، أمّا ما يقام في واقعنا اليوم فهناك خلافات ينبغي أن تترك.

16- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- التعارف بين الجنسين قبل الزواج لا يكون إلا بعد الخطبة التي تعتبر مقدمة للزواج وفقا لضوابط شرعية، فمثلا أن لا يخلوا بها أما إذا كان عن طريق الهاتف... فلا بأس بذلك .

17 هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

-نعم.

18- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

19- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج ؟

20- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشباب في علاقة جنسية غير شرعية" ما هو رأيكم في هذا ؟- هذا كلام لا يجوز.

21- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

- إن ما يعرض في القنوات من أفلام خليعة و أغاني ماجنة يؤدي إلى تغيير نظرة شبابنا لزوج.

22-ماذا يعني لكم قوله تعالى: " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم " سورة النور، الآية32.

-أي زوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من الرجال و النساء من أحرار رجالكم و نسائكم ، قال

الطبري: الأيامي جمع أيم يوصف به الذكر و الأنثى، رجل أيم وامرأة أيمه ، إذا لم يكن لها زوج" و الصالحين من عبادكم و إمائكم" أي انكحوا كذلك أهل التقى و الصلاح من عبيدكم و جواريتكم " أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله" أي أن يكن هؤلاء الذين تزوجونهم أهل فاقة و فقر فلا يمنعكم فقرهم من انكحاهم ، ففي فضل الله ما يغنيهم". والله واسع عليم" أي واسع الفضل جواد كريم يعطي الرزق من يشاء وهو عليم بمصالح العباد.يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" رواه الجماعة إلا الترمذي.وقوله أيضا: " تتكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ولدينها فأضفر بذات الدين تربت يداك" رواه مسلم و الترمذي.

-تفسير الحديثين في ظل انتشار ظاهرة العنوسة ، على الرجل بقدر استطاعته و على بلوغ نيته بالتوفيق من الله أن يحقق مبتغاه لأن العلة من الحديث الأول إذا تحقق الزواج فإنه بحسن الفرغ و يغض البصر، أما إذا لم يستطع فالدواء كما بينه النبي صلى الله عليه و سلم، فعليه بالصوم فإنه له وجاء .

- أما المواصفات التي تتكح بها المرأة كما بينه الحديث، فالنبي (ص) أوجب على الرجال اختيار المرأة الصالحة لأنها هي سكن الزوج ومنبت الأولاد أما الواقع اليوم فإن المرأة تختار على حسب مالها غير أن النبي (ص) أعطانا العلة من الحديث فقال في آخره"...فاظفر بذات الدين تربت يداك".فسبب انتشار ظاهرة العنوسة يعود كذلك إلى التركيز على صفة المال و ترك النساء المتخلقات و المتدينيات.

23- ماهي الأسباب الحقيقية في نظركم وراء انتشار العنوسة؟

-هناك عدة أسباب : البطالة، السكن، ضعف الدخل، المهر، البحث عن المال...

24- ماهي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تشرروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، و التي لم يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة؟

-لا توجد اقتراحات.

تاريخ المقابلة "09-11-2007.

مكان المقابلة: مسجد طارق

بن زياد بالبرواقية

مدة المقابلة: نصف ساعة.

نموذج المقابلة رقم: 04

مقابلة مع السيد : م. س (إمام)

- 1- ما هو سن المناسب لزواج الفتاة ؟
-السن المناسب لزواج الفتاة هو 20 سنة.
- 2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشى على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج؟
-لا أعتقد أن المرأة مازالت تنشى على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج.
- 3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟
-في الشريعة لا، ولكن في العرف نعم.
- 4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى؟
-نعم، مازال السن مقياسا للزواج لدى كلا الجنسين.
- 5-ماذا تعني لكم العنوسة ؟
-كارثة.
- 6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟
- العنوسة مرتبطة بالمرأة و ليس الرجل.
- 7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا؟
- السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا هو 40 سنة.
- 8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها؟
- لا يعتبر تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سبب في عنوستها.
- 9-هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟
-المرأة المتعلمة العاملة غير متزوجة غير ناجحة من وجهة نظري.
- 10-حسب رأيكم ما هو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها(الزواج و الإنجاب)؟
-المرأة لم تتخلى عن أمومتها لكن الابتعاد عن الدين والانحلال الخلقي سبب في ذلك.
- 11- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟
-نعم للبطالة دخل في عزوف الشباب عن الزواج.

- 12- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة ؟
-لا يعتبر الدخل سبب في عزوف الشباب عن الزواج.
- 13- يقال لسكن دخل في عزوف الشباب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟
-صحيح لسكن و العمل دخل في انتشار الظاهرة.
- 14- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟
-لا يعتبر المهر سببا في انتشار الظاهرة إلا في بعض الجهات من الوطن التي تعرف بغلائها للمهور.
- 15- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟
-من الجانب الشرعي إذا كان فيها إسراف فهي محرمة.
- 16- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟
-التعارف بين الجنسين يكون أثناء الخطبة و بوجود محرم.
- 17 هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين؟
-نعم.
- 18- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟
-انحلال و خروج عن الدين و العرف و الشرع.
- 19- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج؟
-نعم بسبب القوانين الجائرة و التي تسهل لهذا.
- 20- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشباب في علاقة جنسية غير شرعية" ما هو رأيكم في هذا؟
-هذا الكلام ينطبق على المجتمعات الغربية التي لا دين لها، أما في المجتمع الإسلامي فهذا لا يجوز.
- 21- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟
-الإعلام سيف ذو حدين و يشارك بفعالية.
- 22- ماذا يعني لكم قوله تعالى: " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم " سورة النور، الآية32.

-يقصد بذلك فز بذات الدين تربت يداك. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "رواه الجماعة إلا الترمذي.وقوله أيضا: " تتكح المرأة لأربع لمالها وجمالها وحسبها ولدينها فأضفر بذات الدين تربت يداك "رواه مسلم و الترمذي.

23- ماهي الأسباب الحقيقية في نظركم وراء انتشار العنوسة؟

-كل النقاط التي تم التطرق إليها، لها دور في انتشار العنوسة.

24- ماهي الاقتراحات التي يمكن لكم أن تتروا بها هذا الموضوع من ناحية الطرح، و التي لم

يتم التطرق إليها من خلال أسئلة هذه الاستمارة؟

-أحبب تعدد الزوجات بدلا من الخيلات.

الاستنتاج الجزئي الخاص بالأئمة التعليق على المقابلات:

من خلال المقابلة مع الأئمة تم استنتاج مايلي :

-إن السن المناسب لزواج الفتاة يتراوح ما بين 20 و 25 سنة ، وهذا عكس ما كان في السابق حيث كانت تزوج الفتاة عند بلوغها.وهي فترة مرتبطة بتعلم امرأة من حيث النجاح أو الرسوب من شهادة البكالوريا و تخرج من الجامعة، كما هو دليل على تأخر النضج الفكري و القدرة على تحمل المسؤولية الحياتية الزوجية.

- تغيرت تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية، بحيث لم تعد تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج.

- تغيرت النظرة إلى الزواج تبعا لتغير القيم و المفاهيم و غياب البعض منها ، بحيث أصبح الزواج مبنيا على مقاييس جديدة أهمها الأمن الاقتصادي (النظرة المالية عند كلا الجنسين).

-أما بالنسبة لسن الزواج، لم يعد لهذا الأخير أهمية كما كان في السابق، فقد تغيرت النظرة إليه لدى كلا الجنسين كما تغيرت الكثير من المفاهيم المرتبطة بالزواج.

-العنوسة تطلق على المرأة التي لم تتزوج، وهي مشكلة اجتماعية كلما تأخر علاجها كلما زادت من خطورتها على المجتمع.

-فيما يخص موقف الأمة من عنوسة الرجل فقد استنتجا أن هناك اختلاف بينهم ، فهناك من اعتبر الرجل الذي بلغ 30 سنة بدون زواج عانس ، وهناك من رأى بأن هذا اللفظ مرتبط بالمرأة و ليس الرجل.

-أما بالنسبة لسن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانس، فقد اختلفت نظرة الأئمة إليه، فهناك من رأى أن الفتاة بمجرد أن تصل سن الخامسة و العشرين و لم تتزوج فهي تعتبر عانسا، وهناك من اعتبر أن العنوسة تطلق على المرأة التي تجاوزت سن الأربعين سنة.

- من وجهة نظر الأئمة لا يعتبر تعليم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها0

-تعتبر المرأة ناجحة إذا التزمت بالضوابط الشرعية التي تعطيها كرامتها.

-إن غياب الوازع الديني من جهة و الظروف التي يفرضها الواقع الاجتماعي من جهة أخرى هز الذي تسبب في تخلي أو تأجيل المرأة لأمومتها.

- وعن البطالة، فقد صرح كل الأئمة أن للبطالة دور في عدم إقبال الشباب على الزواج،

فالشباب الذي لا يستطيع أن ينفق على نفسه فكيف له أن يتحمل مسئولية شخص آخر.

- كما يشكل السكن سبب في عزوف الشباب عن الزواج.
- أما عن المهور، فإن أغلبية الأئمة لا تعتبر المهر سببا في عزوف الشاب عن الزواج إلا في المناطق التي تعرف بغلاء المهور.
- أما عن الدخل فلا يعتبر سببا من أسباب العنوسة.
- وعن الحفلات التي تقام من أجل الزواج، فإن بعض الحفلات فيها إسراف كبير و سوء تدبير و مخالفة لشرع بسبب الاختلاط، الغناء المحرم،...الخ.
- أما عن التعارف بين الجنسين قبل الزواج، فإنه لا يكون إلا بعد الخطبة ووفقا للضوابط الشرعية.
- وعن تساهل الأولياء مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ، فإنه في الوقت الحالي هناك من الأولياء من تساهل في هذا الأمر كونهم لا يقدرّون النتائج الوخيمة من هذا التصرف، و متطلع إلى أوساط الجامعات و الثانويات و المتوسطات يدرك ذلك جيدا.
- تفسر انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج وتراجع هذا الأخير بضعف الوازع الديني والأخلاقي وفقدان الأسرة لسلطانها،و الدور السلبي الذي تلعبه وسائل الإعلام.
- تساهل المجتمع الجزائري مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج هو أمر نسبي يختلف من منطقة إلى أخرى، كما أن بعض القوانين الجائرة تتسبب في ذلك.
- توريط الشاب بعلاقة جنسية غير شرعية للظفر به كزوج هي مغالطة كبيرة، و لا يجوز في المجتمع الإسلامي هذا الأمر، فهذا تصرف الإباحيين.

موضوع المقابلة: نظرة المتخصصين في علم الاجتماع
 لظاهرة العنوسة.
 تاريخ إجراء المقابلة: 05-2007
 مدة المقابلة: ساعتان.
 مكان المقابلة: جامعة سعد دحلب.

نموذج المقابلة رقم: 01.

إجراء مقابلة مع الدكتور: ر. ف.

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 47 سنة.

المستوى التعليمي: جامعي.

الشهادة المتحصل عليها: دكتوراه دولة في علم الاجتماع تنظيم و عمل.

الأقدمية في المهنة الحالية: 14 سنة.

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ماهو السن المناسب لزواج الفتاة؟

- نلاحظ أن السن يختلف من بيئة لأخرى، ففي البيئة الريفية التقليدية يعجل في تزويج البنت في حدود 20 سنة (المرأة لا بهمها عامل التعليم و العمل). أما البيئة الريفية الحالية و نظرا لعامل الاتصال و عامل سن الرجل (الخدمة العسكرية) كلها عوامل تساعد في تأخر سن الزواج نوعا ما. أما البيئة الحضرية لا ترى مانعا من تأخر سن الزواج بسبب الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و التعليمية و الثقافية.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج؟

- أحد الأدوار التي فقدتها الأسرة الجزائرية هي عدم تنشئة البنت وفقا لما تتطلبه الحياة الزوجية ، اللهم إلا الشيء القليل، والأكثر هو عبارة عن تجارب شخصية أو معلومات مستقاة من الإعلام (القنوات) و الأصدقاء، فالأم لم يعد لديها وقت لتعلم ابنتها ما تتطلبه الحياة الزوجية، مشكلة الأم أنها أنجزت شيء لم يكن موجود في وقتها بحيث تركت ابنتها تتعلم لتصل إلى مستويات كبيرة، حتى

أصبحت تعلم أمها في بعض الأمور.

3- كيف تنظر إلى الزواج في الوقت الحالي؟

- الزواج في الوقت الحالي لم يرتقي بعد إلى مستوى مشروع و مستوى الحاجة النفسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية ، بل يبقى على مستوى الإنجاب، و بالتالي أصبحت كل حالة زيجة إلا و تقابلها حالة طلاق، فالمقدم على الزواج إذا اكتشف زوجته لا تتجرب يبدأ في التفكير في زوجة أخرى. إن تدني مفهوم الزواج هو الذي كرس ظاهرة العنوسة.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

- مفهوم الزواج مرتبط بالسن ، الرجل مهما بلغ في السن مازال صغيرا في نظر المجتمع ، عكس المرأة إلا في حالة الدراسة فذلك مسموح.

5- ماذا تعني لكم العنوسة؟

- من الناحية السوسولوجية، عندما نعرف العنوسة هو سن تأخر المرأة عن الزواج وفقا للمفهوم الثقافي للمجتمع و الذي يختلف من بيئة لأخرى (الصحراء، الريف ، الحضر...).

فلسن الزواج معنى ثقافي قيمى ديني (مختلف الديانات: الإسلام، المسيحية، اليهودية، البوذية...) فهناك سن محدد لزواج.

6- هل هناك عنوسة رجالية؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

- تأخر سن الزواج بالنسبة للرجل بدون عذر يمكن أن نطلق عليه عانس و ليس المرأة فقط، فالرجل الذي تأخر سن زواجه إلى 40 سنة عانس.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا ؟

سن العنوسة يختلف من بيئة لأخرى، في البيئة الريفية سن العنوسة منخفض مقارنة ببيئة الحضرية ، وذلك لكون المرأة في البيئة الحضرية مرتبطة بالدراسة التي قد تأخر من سن زواجها.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

ليس سببا في عنوستها، التغيير الاجتماعي هو الذي حسم ذلك، نظريا سلوكيا و قيميا تغيرت كما أن المرأة كانت تعمل في السابق. سبب العنوسة هو تعطيل لأحد الآيات القرآنية (تعدد الزوجات) ، ولو تم تفعيل هذه الآية لما كانت هناك عنوسة وذلك بضوابط شرعية و قانونية و إرادة سياسية.

9- هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

لا أرى ذلك ، لأنها نجحت في ميدان و فشلت في ميدان آخر، فنجاح المرأة هو عندما توفق بين

مختلف المستويات (المهني، العلائقي، الديني، الأسري...)، و الواقع يظهر الكثير من النساء اللواتي حققن نجاحا على المستوى المهني، ولكنهن ندمن لأنهن لم يشكلن أسر.

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

يمكن اعتبار البطالة عاملا من العوامل التي تزيد في حدة ظاهرة العنوسة ، باعتبار أن المتقدم للزواج هو الشاب و هذا على مستوى المجتمع ثقافيا و عرفيا وحتى دينيا، فإذا كان فاقدا للمورد الاقتصادي (بطال) فلا يستطيع توفير كل ما يستلزمه موضوع الزواج (من مهر و تحضير... الخ)، وهذا ما ينعكس سلبا على إقبال الشاب أو حتى التفكير في الزواج لما أصبح الواقع يتطلبه من مسكن و مستلزمات حياتية للبيت الجديد (الأسرة الجديدة)، ومن هنا يمكن أن نقول أن البطالة من بين العوامل المساهمة في تأخير سن الزواج و بروز ظاهرة العنوسة.

11- يقال لسكن دخل في عزوف الشاب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- نعم، كذلك يعتبر السكن عامل من بين عوامل المساهمة في عزوف الشاب عن الزواج و السبب يعود إلى التغير الاجتماعي الذي حصل في المجتمع، و النظرة الخاصة لكل شاب في حياة مستقلة بعيدا عن ضغوطات الأهل إضافة إلى نمو فكرة الاستقلالية و الفردانية التي عرفها المجتمع نظرا للتحويلات الكبيرة على مستوى الاقتصادي و الاجتماعي و إضافة إلى تأثير وسائل الإعلام و الاتصال مع القنوات التي عمقت فكرة أن الحياة العصرية تكون بعيدة عن ضغوطات الأهل (الأسرة الممتدة)، كل هذه العوامل شجعت المقدم على الزواج في التفكير في السكن المستقل.

12- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة؟

- للمهر علاقة بالاقتصاد، البطالة التكاليف الباهظة التي يتطلبها الزواج، و هي نظرة غير سليمة و غير مشجعة لإقدام الشاب على الزواج، فرغم أن المهر يدخل ضمن أركان الزواج من الناحية الشرعية لكن تدخل العرف و قلة الوعي و حب الظهور و اعتقاد أنه كلما ارتفعت قيمة المهر ارتفعت قيمة المرأة و أهميتها في المجتمع، وهذا خطأ، و عليه البطالة المنتشرة و غلاء المهور عملا مساعدا على عدم إقبال الشاب على الزواج و بالتالي ارتفاع نسبة العنوسة.

13- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة؟

- نعم، إذا كان في بيئة فكرها و سلوكها و مطالبها مادي بحت و الدخل ضعيف، ففي هذه البيئة لا يستطيع الشاب أن يتزوج. ولا، بالنسبة للبيئة التي نظرتها للمادة قليلة، بل هدفها هو سعادة البنت و راحتها وهذا قليل في هذا العصر، حيث أصبح ينظر إلى المال، و المركز، و السكن مسألة مهمة جدا لا يمكن التنازل عنها.

14- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- إذا كان الزواج يقام في قاعات الحفلات بسبب ضيق المسكن هذا شيء طبيعي (إستراتيجية الأسرة و بعض آلياتها فيما يخص التكيف مع واقع جديد). أما إذا كان من أجل التباهي و حب الظهور على مستوى العائلة و المجتمع و الجيران فهذا ما يزيد من تعقيد واقع الفتاة و هو عين الكارثة، فتباهي الفتاة أمام البطالة و أزمة السكن التي يعاني منها الشاب إضافة إلى ما يتطلبه الزواج (الحفلة، الحلوة...الخ) تجعل من الشاب يحجم عن الزواج..

15- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- التعارف قبل الزواج نسبة نجاحه 0 %، مفهوم التعرف في الوقت الحالي غير مقبول شرعا و اجتماعيا و دينيا، و الخاسر الأول و الأخير هي المرأة، ففي المجتمع هناك ذئاب في ثياب، وهناك تعطش جنسي، الكثير من الدراسات أثبتت أن العلاقة المبنية على الحب الزائف لا تكال بالضرورة بالزواج في نهاية المطاف، والفتاة التي تشوه اجتماعيا(من ناحية الشرف) تزيد من فترة العنوسة لديها و لأخواتها في البيت.

16- هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

- لا أضن ذلك، تقريبا و بشكل عام ما زالت الأسرة الجزائرية محافظة لا تقبل كل هذه العلاقات لذلك نجد لدى الشاب نوعا من الخوف و الخشية (بحيث لا يرافق الفتاة في الأماكن العامة) وكذلك البنات عندما تعلم أمها بوجود علاقة، و تساير الأم ابنتها مع تحذيرها من الخطأ و هذا طبعا يتم بدون علم الأب و الأخ.

17- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

- إن العنوسة تزداد باستفحال العلاقات الجنسية خارج الزواج ، فالشاب إذا وجد الإشباع الجنسي لا ينظر أبدا للزواج، لاعتقاده بأن الارتباط هو مسؤولية...الخ، كما أن المرأة في السابق كانت تمتنع أما الآن أصبحت سلعة معروضة و أصبحت المسألة فيها تنافس بين الفتيات في عرض و التباهي بأجسامهن، فأصبحت تهتم بجمال الجسد أكثر من اهتمامها بجمال الروح و أصبح اللباس هو قيمة المرأة، وأصبح الجانب الجسمي هو الهدف، و المتعة هي مأساة العنوسة.

18- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة

الزواج ؟

- لا أعتقد ذلك.المجتمع الجزائري لم يصبح أكثر تساهلا مع تلك العلاقات غير الشرعية.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

- الإعلام شيء كوظيفة لدور ، أما الأفلام الخليعة و الحصوص التي ليست لها علاقة بالدين يمكن أن تؤدي إلى انتشار الظاهرة فهو سيزيد من ممارسة الجنس بحيث يصبح الفرد ذكرا كان أو أنثى يشاهد الصورة و يطبق في الواقع و بالتالي يزول مفهوم الزواج.

تاريخ إجراء المقابلة 16-04-2007

نموذج المقابلة رقم: 02

مدة المقابلة: ساعتان.

مكان المقابلة: جامعة سعد دحلب.

إجراء مقابلة مع السيد: الأستاذ ح.ي.

المحور الأول:

البيانات الأولية:

السن: 41 سنة.

المستوى التعليمي: جامعي.

الشهادة المتحصل عليها: ماجستير في علم الاجتماع.

الأقدمية في المهنة الحالية: 12 سنة.

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ماهو السن المناسب لزواج الفتاة؟

- إن السن المثالي للزواج لا يحدده الإنسان في حد ذاته انطلاقا من قناعاته الشخصية، بل المجتمع هو الذي يمنحك حسب كل مرحلة القيم و المعايير التي تحدد من خلالها السن المثالي. ورغم أن الطب و علم النفس قد حددا هذا السن انطلاقا من الاستعدادات النفسية و البيولوجية للمرأة و الرجل، أعتقد أن الزواج هو ارتباط عاطفي يحقق غاية و هي استمرار العنصر النسائي و متى تحققت هذه الغاية أرى أن سن ليس مهم في هذا الإطار.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

- هذا ليس مرتبط بالتنشئة الاجتماعية و لكن هو كامن في فطرة المرأة ذاتها. المشكل هو عندما يكون الزواج هو غاية في حد ذاته. أنا أرى أن الأمر قد تغير إلى حد بعيد فلم يعد الزواج هاجس الفتاة بالمعنى الأنثروبولوجي إن صح التعبير، بل الهاجس هو الدخول في علاقة تضمن من خلالها مصير يؤمن لها غاية الزواج. فسواء كان الزواج هو الهاجس كما كان في الماضي و هو علاقة بين الرجال و المرأة، فأنا أرى أن هذا الهاجس قد زاد أضعافا مضاعفة وربط علاقة مع الآخر بطرق حديثة تبدو أنها قطعت مع لتصور القديم و لكن دعمته بطريقة أخرى.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

-الزواج الآن أصبح في الوقت الحالي فقد معناه المعياري و القيمي الذي كان يمنحه المجتمع التقليدي، و نحن الآن في المجتمع الجديد فقد معناه مع التحولات الكبرى و أصبح يبحث عن قيم و معايير يتحدد من خلالها.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

- لا يعد السن مقياسا و محددًا لسن الزواج .

5- ماذا تعني لكم العنوسة؟

- العنوسة هي حالة بيولوجية و نفسية محددة علميا و لكن المجتمع هو الذي يحددها في نهاية المطاف .

6- هل هنالك عنوسة رجالية، وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

-المرأة أو الرجل العانس هو الذي ليس لديه قيمة في سوق الزواج الذي يتحدد بالعرض و الطلب الاجتماعيين.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا؟

-أرى أن المجتمع يشدد في تحديد سن الزواج بأكثر صرامة لدى المرأة و لهذا أعتقد أنه شيء طبيعي لأن المرأة يجب أن يسمح لها تحمل أطوار الحمل و التربية و هذا لا يكون إلا في سن مبكرة إلى حد ما تبدأ من 18 سنة أساسا و هذا كذلك نسبي إلى غاية 40 سنة حسب كل حالة.

8-هل يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

- لا بل قد يكون سببا في زواجها و إذا تم إحصاء كل حالات الزواج نجد أنه حصل إما نتيجة التعارف في الجامعة أو في مكان العمل.

9- هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

- القضية نسبية ولكن التعليم و العمل و الزواج قد يتكاملان إذا كان المجتمع منظما بحيث يجعل كل هذه الأمور تؤدي رسالة المرأة، و لكن إذا كان العمل خاصة هو على حساب الزواج فقد يؤدي إلى التناقض.

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

- لا أرى أن البطالة لها دخل في انتشار العنوسة بدليل العزوف عن الزواج يلاحظ بنسبة معتبرة في الفئات ذوي الوضعية المادية المريحة.

11- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة؟

- لا أرى كذلك لأن ضعف الدخل قد يحل عندما يختار الشريك من يساعده في تحمل أعباء العيش المادي قد يكون له تأثير و لكن ليس محددًا في نهاية المطاف.

12- يقال لسكن دخل في عزوف الشباب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- يبدو كذلك باعتبار أن المجتمع يؤول إلى الفردانية بحكم أن الوسط العائلي المرتبط بثقافة الريفية التي تحبذ العيش الجماعي قد أصبحت متجاوزة، و بالتالي هناك ميل إلى التفرد و العيش في إطار العائلة النووية وهي سمة الثقافة الحضرية.

13- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- لا أرى كذلك باعتبار أن فرص اختيار الزوجة أصبحت متاحة لكل الفئات الاجتماعية و بالتالي هناك أفق واسع من العلاقات الاجتماعية التي تسمح باختيار الزوجة حسب الإمكانيات المادية. عكس ما كان في السابق حيث اختيار الزوجة هو نوعا ما اختيار مسبق محدد من طرف العلاقات الأسرية و بالتالي يحصل هذا بحكم أن الزواج ليس لديه أفق آخر لاختيار الزوجة.

14- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- إنها سمة من سمات تقسيم العمل داخل المجتمع، أنا افهمها كذلك، فقد كانت العائلة هي كل شيء أصبحت الآن توكل تنظيم الزواج لمؤسسات رسمية بالأساس، زد على ذلك فهي ثقافة تتسم بها الحياة الحضرية فقد تكون سمة الغالبة في كل المجتمعات.

15- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- إنها سمة الحياة الحضرية التي جعلت الرجل يتعرف على المرأة و يحتك بها و تحتك به في الجامعات و أماكن العمل وفي الأماكن العامة. فالعلاقة قبل الزواج قد تكون في إطار الزمالة و

علاقات العمل و غيرها من عوامل التي تساعد في ربط علاقة ما. لكن الإشكال هو عندما تتحول هذه العوامل كذرائع تبرر من خلالها علاقات غير شرعية و التي هي مرفوضة شرعا و قانونا.

16 هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

- نعم أصبح هناك تساهلا ملموسا و هذا التساهل هو مصحوبا بنوع من حسن نية و لكن ثقل و ضغط العامل الاجتماعي جعل الأولياء يكتفون بالجانب الظاهري على اعتبار أن الفتاة و الشاب لا يصرح جهرا بهذه العلاقة في الوسط العائلي إلا في حالة الشروع في نية الزواج.

17- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

- هو نتيجة لتغير في تصور العلاقة بين الجنسين والتي أخذت أبعادا غيرت القيم و المعايير التي تتم من خلاله اختيار القرين المناسب.

18- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج ؟

- نعم المجتمع أصبح أكثر تساهلا في هذا الإطار و القهر الاجتماعي يبدوا أنه منعدما في جعل هذه العلاقة تبدو غير أخلاقية.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

- لا أرى أن الإعلام عاملا مؤثرا في حدوث الظاهرة .

تاريخ إجراء المقابلة: 06-05-2007

نموذج المقابلة رقم: 03

مدة المقابلة: ساعتان.

مكان المقابلة: جامعة سعد دحلب.

إجراء مقابلة مع الدكتور: ع.س.

المحور الأول:

البيانات الأولية:

السن: 43 سنة.

المستوى التعليمي: جامعي.

الشهادة المتحصل عليها: دكتوراه دولة في علم الاجتماع.

الأقدمية في المهنة الحالية: 11 سنة.

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ماهو السن المناسب لزواج الفتاة؟

- السن المعياري يختلف من فئة اجتماعية لأخرى، الفئة الليبرالية أو الفئة العليا لا يوجد لديها العنوسة (الانتظار للحصول على الشريك الذي يحقق الارتقاء الاجتماعي، المستوى، المكانة الاجتماعية).

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

لم يعد من الممكن للأسرة الجزائرية أن تنشأ و تربي أولادها تربية سليمة، و لا يمكن لها أن تعطي ثقافة تربوية ، إذا أصبحت تحت ضغوط الحياة اليومية لا تمد للفتاة الصفات الاجتماعية (لا يوجد ضبط الاجتماعي)، وكان للحراك الاجتماعي غير السوي في الجزائر أثر خطير إن لم تحترم الشروط لم يعد الأسرة الجزائرية دور في تنشئ الأبناء.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

لم يعد ينظر للعلاقة الزوجية على أساس كونها عقدا اجتماعيا، يتم بين الطرفين يحقق ضمنا الألفة و السعادة و المودة و الاستقرار النفسي و العاطفي، بقدر ما غلب عليه عامل التحديد المسبق لأىولية العقد الاجتماعي ، فصار ينظر إلى الزواج كألية تقنية تتيح للطرف أو الطرفين معا إمكانية تحقيق مصالح وحاجات لا تتم إلا قصرا بهذا الزواج. ووفقا لشروط خاصة.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

كما قلنا أن السعي لتحقيق الارتقاء الاجتماعي و تحقيق المصالح و الحاجات ، هي التي أصبحت المحدد الأساسي لمعيارية سن الزواج ، فالنظرة التقليدية التي كانت تربط بين سن الزواج و الخصوبة لدى المرأة، قد تراجع بقوة و لم تعد الرغبة في الإنجاب لدى الطرفين قائمة أو على الأقل تقدير لا تتجاوز الابن في الأسرة الواحدة ، ومن هنا نلاحظ عيانيا أن نسبة الكبيرة المترفة و الزيجات الحديثة يتخلون عن فكرة الإنجاب و يتجهون إلى جلب أطفال من مراكز الطفولة المسعفة ليس بغرض التربية السليمة، و لكن فقط من أجل اتخاذه بشكل رمزي يعطي للآخرين بوجود نمط أسرة .

5- ماذا تعني لكم العنوسة ؟

6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟.

-في النسبة الغالبة يصعب التأكيد على صورة الرجل العانس، ذلك لأن الواقع الاجتماعي يلزمه أكثر من المرأة، وحتى ولو كان مريضا على أن يؤسس أسرة ، ويباشر بأداء مهام اجتماعية و سلوكية تخرجه من فئة غير المتزوجين.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا ؟

سن العنوسة يختلف باختلاف الفئات الاجتماعية ، فالطبقة الاجتماعية العليا لا يوجد لديها عنوسة ، عكس الطبقة الأخرى التي ترغب في الزواج المبكر.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

-لا يمكن اعتبار ذلك من حيث نظام التربوية و العلاقات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري في إطار الزراعي و تقليدي، فكان خروج و عمل المرأة مسموح ومضمون ومحمي الأمير عبد القادر الجزائري عرف زوجته بطريقتنا المعاصرة، كما أن كاتبه قدور بن رويلة يعطينا معلومات في الوشاح الكتاب على أن المجتمع الجزائري كان يرى في خروج المرأة و عملها مقتضى طبيعي، وليس بعيدا عن التصور الذي يكشف المرأة وهي مزارعة في فدانات كبيرة ، أيضا إذا عدنا إلى كتاب جميلة دباش 1949 بعنوان التمدرس لدى الجزائريين بالفرنسية تشير فيه إلى أن التجمعات السكانية في الريف و الحضر كانت تسمح فيها بخروج النساء للعمل و الدراسة كنوع من المقاومة الجزائرية للوجود الاستعماري .

9- هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

-من وجهة نظري المرأة العاملة المتعلمة غير متزوجة لا أراها ناجحة بناء على القرائن التالية:
أ- أنه مهما كان تقسيم العمل في مجتمعنا ، ومهما كانت الظروف المعيشية المتاحة أمام هذه الفئة من النساء العاملات إلا أن شبكة العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا ، تحيط واقعهن بعنصر الهوية الاجتماعية التي لا تتم لا بالزواج.

ب-إن قراءتنا لإعلانات الزواج في جرائدنا ، تؤكد على أن النسبة الغالبة منهن عاملات متعلمات وذوات مناصب محترمة، ومع ذلك يقدمن ترشيحاتهن بحثا عن مسار اجتماعي مستقبلي لا يمكن تحقيقه إلا في كنف الأسرة ، ومن هنا فهي لا ترى بالضرورة في أن تتمتع بالأولاد بقدر ما هو مرتبط بمشروع الزواج بمشروع تنظيم مسارها الاجتماعي ، وهذه النقطة ذات ارتباط قوي بما هو

حاصل في مجتمعنا من تنامي متزايد نحو الفردانية ، ومن هنا التضامن العضوي العائلي انكسر وزال أما صعود هذه الفردانية ، ولذلك فالإقدام على بناء الأسرة سببه الضغط.

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة ؟

- إن البطالة تؤثر في الظاهرة بدرجة تراكمية مع العناصر الأخرى، إذ نجدها تتفاوت من حيث التأثير من حالة إلى أخر لكن ليست هي العامل الحاسم في تحديد واقع الظاهرة، أن انتشار الثقافي و قوة الحراك الاجتماعي، والارتقاء المهني الذي حققته الفئات الاجتماعية في الجزائر و خاصة منذ تحقيق خطوة التحرر الاقتصادي منذ سنة 1970. أدى إلى غلبة القيم التقنوية و الاعتبارات المادية على غيرها من القيم الأخرى ومن هنا صار الفرد الجزائري يخضع تصرفاته في المجالات الاجتماعية التي تنظمه وفق المعطيات الجديدة، ومن هنا فطلب يد الفتاة للزواج لم يعد محافظا على نفس التراتيب التي استمرت طويلا في المجتمع الجزائري، فطلب يد الآن صار يخضع لإفرازات التحول الاجتماعي، وليس الرغبة في تحقيق السكنية و المودة التي ألفها الناس ضمن البناء الثقافي لمجتمعنا أي البحث عن الفتاة التي تحقق الارتقاء الاجتماعي أما الفتاة التي لا تملك هذه المواصفات لا يقتربون منها.

وما يمكن قوله، أن العنوسة أصبحت تتعلق بمشكل اختيار الشريك الذي يحقق الارتقاء الاجتماعي و ليس الجانب العاطفي .

11- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة ؟

- ضعف الدخل من حيث (la nomenclature des poste) يتعلق أساسا بمهارات و كفاءات الأشخاص و المناصب التي يحتلونها و من هنا فإننا أمام إشكالية أخرى فإننا نتصور أن حالة ضعف الدخل هي مرتبطة بالفئات المهنية غير المؤهلة (catégorie professionnelle non qualifié)، فإن شبكة الأجور لا تتيح إمكانية الارتقاء الاجتماعي لضعاف الدخل بسبب الضعف الكبير في كفاءتهم المهنية و العكس بالعكس بمعنى أن ضعف الدخل لا يتيح للإنسان إلا بمستوى اجتماعي مكافئ للقيمة المالية لهذا الدخل و عليه فالذي يؤثر ضمن هذه العلاقة مرة أخرى الفئة الاجتماعية و لهذا يجد الشخص نفسه ملزما إن أراد الزواج أن يكون زواجه مجرد زواج بلا طموحات و لا مشاريع للارتقاء الاجتماعي بمعنى انه ملزم و لا حيلة بيده في اختيار المرأة التي تخرجه من حالته

المادية. البحث عن الاستقرار و تحقيق الارتقاء الاجتماعي و الاقتران بأقل ذلك قد يحطم الشاب و الشابة طموحهما الاجتماعي .

12- يقال لسكن دخل في عزوف الشاب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

يمكن القول أن السكن بحد ذاته ينطوي على قيمة ثقافية، الشاب الآن صار يتصور أن نمط الحياة المعاصر هو نمط ذاتي أنوي لا يمكن أن يحقق إلا إطارا ذاتيا أنويا، وعليه نحن الآن أمام واقع سوسيلوجي يعكس التنافي بين القيم التي اعتبرت تقليدية عضوية تضامنية و القيم العصرية التي تبنى على الفردانية و التقنوية، ومن هنا النظرة الثقافية للزواج و السكن انعكست على القيم السابقة الابن هو ميراث نفسه، وليس ميراث العائلة، ينجب لنفسه و ليس للعائلة و يكسب مالا و متاعا لينفقه على نفسه فقط، فأمام عدم تمكن البعض من تحقيق أو من التكيف مع هذه القيم الثقافية الجديدة لسكن فإنهم يعزفون عن الزواج.

13- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- تتحدد قيمة المهر حسب الانتماء الفئوي و الاجتماعي ، بمعنى الفئة المترفة تحد مهرا يبدوا للفئة الميسورة باهظا، و الفئة الميسورة تحدد مهرا يبدو للفئة الفقيرة غالبا، فالأمر ممن هذه الناحية لا يعد غريبا ولا مستشكلا بقدر ما أن المسألة تنطوي على وجود طموح وسعي لدى الكثير من الأزواج إلى الاقتران بفتيات خارج فئاتهم الاجتماعية ومن هنا يصطدم بواقع لا تراتب الفئوي، فما يقدر عليه فنويا و ماديا لا يرقى إلى مستويات و متطلبات الفئة التي تنتمي إليها هذه الفتاة فيقع في الإشكال، ومن هنا فغلاء المهور إنما يأخذ منحني الظهور و البروز إذا وقع التفارق و اللاتجانس بين الطرفين خاصة من ناحية الأزواج، فيتصور حينئذ أن المهور غالية في حين أنها ليست كذلك.

14- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- هي نوعا من العودة إلى تقليد اجتماعي قديم فحفلات الزواج في المجتمعات الإنسانية كانت تعلن و تجرى في أماكن محددة، باعتبار أنها كانت تمثل رمزا للاندماج و التضامن من جميع أفراد المجتمع و تكون تعبيرا عن تحقيق مزيدا من التلاحم و التلاحق بين مكونات هذا المجتمع، و في مجتمعنا إنما وقع التراجع عن هذا التقليد بسبب الضغط الاستعماري الذي عمل على تفكيك بنية القبيلة و وحدتها فأرغمت الأسر بنص من القانون الفرنسي على إقامة أفراحها داخل بيوتها حتى تخلق نوعا من التفكك و الاستقلالية بين العائلات و قد استمرت الظاهرة حتى بعد خروج الاستعمار و شيئا فشيئا تم استعادة الظاهرة من جديد و لكن بقالب آخر فلم يعد رمز الحفلات معبرا عن قيم

ثقافية كانت معروفة في نسيجنا الاجتماعي الجزائري و إنما صارت كمارسة و كسلوكات اجتماعية تعبيراً عن خصائص فئوية اقتصادية مادية عن عائلة أو مجموعة عائلات ،وعليه ولكي تكون متميزة و منقسمة و مستقلة عن غيرها من الفئات ترى نفسها من الضروري أن تعطي إشارات ورموز ورسائل إلى غيرها من الفئات بأنها تعيش واقعا غير واقع الفئات الآخر .

15- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

أنا من الناحية العلائقية الاجتماعية لا أرى بالضرورة تخلي الطرفين عن الدور الأبوي الاجتماعي وفق لما كان مؤلفا كما أن على الأبوين أن يربعا أبنائهم إذا لاحظوا أو صرحوا لهم أنهم قد تعرفوا على الطرف الثاني وأن يكونوا معهم و يوجهوهم و يحرصون على جعل هذه العلاقة مثمرة و ايجابية و محمية مستقبلا.

16هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

- هنا يجب أن نفرق بين علاقات الصداقة و علاقات التعارف ، التعارف من الناحية المبدئية التصورية تقرب شخص من شخص آخر بغرض الزواج و بالتالي هو يريد التعرف عليها لتحقيق الصفات النموذجية للاختيار للزواج ،الصداقة تخص مصلحة شخصية، من ناحية أخرى بعض الثقافات الفرعية للمجتمع تشكل ضغطا اجتماعيا تجعل الآباء متساهلين (الإعلام، الكتب، المسرح، الانترنت) و بالتالي في غياب الدور المؤسسي التربوي قد يؤدي إلى تكريس إضافي لمفهوم الفردانية، فلدى الشاب علاقات الصداقة في غياب الدور الوالدي، وذلك بسبب الضغوط التي تفرض على الأسرة و التي تجعل من الآباء غير قادرين على توجيه الأبناء.

17-كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

- نعم من زاوية فهم العلاقات التي تتم في هذا السياق على أساس ما اشرنا إليه مسبقا ، كونها تبنى على نمط علائقي يسمى بنمط الصداقة و هو أن تبنى علاقات بين الجنسين في إطار غير رسمي و تكون غير مقيدة بأخلاقيات و تكون غير ملزمة للإطراف الفاعلة فيها و لهذا و بمرور الوقت تتحول هذه الصداقة إلى علاقات معاشرة دائمة أو مؤقتة ، الشيء الذي سمح في نهاية المطاف لكثير من أعضاء المجموعة عدم التركيز على غائية الزواج ،ولهذا نجد الكثير من أعضاء مجموعات الصداقة في المؤسسات التعليمية و المهنية يأنفون عن جعل أنماط الصداقة أنماط ثابتة في إطار رسمي و مادام أنها تتيح هامشا كبيرا من الحرية تحيل الأطراف في هذا السياق إلى جعل مسارات علاقاتهم منهج حياتي الشيء الذي يبرهن ويكشف قوة انتشار ظاهرة العنوسة في هذه المؤسسات فالاقتراب بين الطرفين غير مشمول ببرنامج أو بخطة تعارف سليم و ايجابي و ذا غائية

نهائية تؤسس لعلاقات زوجية شرعية و دائمة و بالتالي تتمحور النشاطات و انفعالات و علاقات هذه الأطراف في نوع من العلاقات الاجتماعية غير رسمية.

18- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج ؟

يستحيل أن يكون متساهلا ولكن الاتساع الحضري، وتراجع القوة الضبط القانوني و السماح بتواجد منظمات الثقافية و الفنية بين المدن و الأحياء الكبرى يلعب دورا مشجعا في مجال إقامة علاقات جنسية خارج إطارها الرسمي، سواءا تعلق ذلك في المؤسسات التعليمية الجامعية أو في فضاءات القرية منها.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

- الإعلام يساهم في انتشار الظاهرة إذا كان ينطلق من زاوية تأويل النصوص القانونية بالأثر النقابي العرضي كأن يعتبر القانون هو من باقي تأثير الأحكام الدينية التقليدية، وعليه للإعلام آثار سلبية إذا ركز على الآثار السلبية لإقامة مثل هذه العلاقات غير الرسمية مما يؤدي بالممارسين إلى عدم الاكتراث بالضبط الاجتماع و السلطة الدينية و عدم الخوف من صولة القانون و بهذا يتصورون أن جيلهم هو جيل متحرر دينيا و قانونيا و بالتالي فهم يتصرفون بأجسادهم و غرائزهم كما يشاءون دون الشعور بوجود قوة قانونية ملزمة .

مدة المقابلة: ساعتان.

مكان المقابلة: جامعة سعد دحلب.

إجراء مقابلة مع الأستاذة: ع. خ.

المحور الأول:

البيانات الأولية:

السن: 47 سنة.

المستوى التعليمي: جامعي.

الشهادة المتحصل عليها: ماجستير في علم لاجتماع.

الأقدمية في المهنة الحالية: 22 سنة.

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ما هو سن المناسب لزواج الفتاة ؟

سن زواج الفتاة هو أن لا يتجاوز 35 سنة، وذلك بمراعاة الانتهاء من الدراسة، وكذلك حتى تضمن في يدها سلاحها " الاستقلال المادي" و الاستقلال المادي للمرأة يلعب دور كبير وخاصة أن الشاب في الوقت الحالي يبحث عن المرأة العاملة.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

- لا، إلا نادرا في بعض المناطق الريفية، أما المناطق الحضرية فلا يحدث ذلك. إلا في حالة بعد خطبة الفتاة، فهنا تقوم الأم بإعطائها بعض الوصفات للأكل، لكن طريقة احترام الزوج و أسرته، وحتى عائلته الممتدة فلا أضن ذلك، لأن المرأة العاملة لا تملك الوقت الكافي لتنشئة ابنتها على هذه القيم ، إلا إذا حانت الفرصة لذلك.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

- الزواج هو استقرار للفتاة فمن خلاله تدخل الفتاة إلى المجتمع، فالزواج يكسب المرأة قيمة اجتماعية، فالمجتمع يحترم المرأة عندما يكون لها زوج. والفتاة عندما تبلغ سن معين تشعر بالرغبة في الاستقلال بالحياة. وهذا الشيء لا يكون إلا بمشاركة الزوج.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

مازال السن إلى حد ما مقياسا للزواج بالنسبة للمرأة ، فالمرأة التي تجاوزت سن الزواج لن يرحمها المجتمع ، إلا أن هذا السن قد تراجع كثيرا مقارنة بالماضي.

5- ماذا تعني لكم العنوسة ؟

العنوسة شيء مخيف ، لأن الفتاة في سن معينة تبقى وحدها بعد وفاة الوالدين تصارع العنوسة بدون شريك ، فالفتاة لازم تتزوج لأن المجتمع لا يرحم العانس، و في المجتمع أمثلة كثيرة عن مرارة الحياة التي تعيشها العانس مع زوجات أخواتها الذكور.العنوسة شيء صعب.

6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟.

لا توجد عنوسة لدى الرجل ، فالرجل قادر على الزواج في أي سن، ومع من تصغره حتى وان كانت أقل منه ب 20 سنة.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا؟

تعتبر الفتاة عانسا عندما تقترب من سن اليأس و الذي يختلف من امرأة لأخرى.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

- التعليم و خروج المرأة إلى ميدان العمل يؤثر بنسبة قليلة ،يؤخر من سن الزواج لكن لا يسبب العنوسة، المكتوب هو الذي يحدد ذلك.

9- هل تعتبر المرأة المتعلمة العاملة و لكنها غير متزوجة ناجحة من وجهة نظركم؟

- إذا كانت المرأة التي لم يكتب لها الزواج و استطاعت أن تحقق مكانة معينة في المجتمع لا يمكن اعتبارها فاشلة.

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

- علاقة بين البطالة و العنوسة ليست مباشرة، لان المجتمعات الريفية لم تكن لها وظائف تتعلق بالدخل، بالعكس تعتمد على الزراعة و لذلك لم تشكل البطالة سببا في ذلك، وان كانت في الوقت الحاضر تساهم بنسبة معينة لأن مطالب النساء كثيرة و متعددة المهر، التجهيز، عدم رضى الزوجة بالإقامة مع أسرة الزوج أي العيش في الأسرة الممتدة، و الشاب يعجز عن ذلك.

11- هل يمكن اعتبار ضعف الدخل سببا في انتشار العنوسة ؟

- لا يؤثر الدخل في العنوسة، لأن هناك تكافل اجتماعي بين الأفراد من أجل الزواج، فالمهم

عندهم أن يدخل الشاب و الفتاة في جملة المجتمع، لأن العزاب و خاصة منهم الذكور ينفر منهم المجتمع.

12- يقال لسكن دخل في عزوف الشاب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- نعم لسكن دخل في ذلك، ويلعب دور كبير في تأخر سن الزواج و العنوسة و السبب في ذلك يرجع إلى التوجه نحو الأسرة النووية، تحرر المرأة الجزائرية، و كذلك الفتاة لا ترضى بالعيش في الأسرة الممتدة، لا تتحمل مثلما في السابق (أم الزوج، أهل الزوج)، و خاصة أن نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة نظرة مهينة (لأن طلاقها يعنى أن بها عيب ما) أما الفتاة التي لم تتزوج فإن مرده إلى المكتوب.

13- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- ظاهرة المهر تختلف من منطقة لأخرى، كما هو معلوم قضية المهر في الشرق تطرح وبحدة لأن الشاب قبل الزواج يجب أن يحضر مبالغ طائلة، وقد تلجأ بعض الفتيات من أجل حل هذا المشكل إلى شراء الملابس و الحلي و تقديمها للخطيب لكي يقدمها لها أمام الأهل باعتباره أنه هو لذي اشترى ذلك. وفي الشرق كلما كان المهر غالي كلما كانت لها قيمة في المجتمع و هذا ما نجده مثلا في قسنطينة، سوق الأهراس، قالمة.

14- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- من حيث البعد الديني لا علاقة بهذه الحفلات بالجانب الإسلامي لقوله عليه الصلاة و السلام "التمس و لو خاتم من حديد". الاحتفالات معناه بذخ، ترف، مباهاة، التظاهر و التباهي بالمكانة و القيمة المالية للحفلة التباهي يلعب دور كبير في ذلك، وفي الزيجات الجديدة الفتاة التي تتزوج تحب أيضا التباهي كما فعلت بنت أحد الأقارب أو الجيران حتى لا تشعر بالنقص. كما أن حفلات المختلطة يمكن القول عنها أنها عرض لسلع البيع.

15- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- أمقت التعارف قبل الزواج لأنه في الوقت الحاضر يؤدي إلى العلاقات الجنسية غير الشرعية و ظهور الولادات غير الشرعية.

16 هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

- نعم الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا، ما كان محظورا في السابق أصبح مباحا و الفتاة أصبحت تحضر صديقها إلى الدار بدون حرج و بحضور الأب، في السابق كان الخاطب لا يحضر عند

الخطوبة و الأهل (الأم) هي التي تلبس الخاتم للعروس أما اليوم أصبح الخطيب هو الذي يضع الخاتم للفتاة ، و يتفاهمون فيما بينهم ، أصبح الأهل يتسامحون مع الخاطب ليتكلم مع الفتاة وبدون حرج.

17- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟
 - سن العنوسة ،يرتفع ووجود علاقات جنسية خارج الزواج ليس بالضرورة أن العانسات هن اللواتي يمارسن الجنس، إن العلاقات الجنسية خارج الزواج موجودة منذ القدم، وإن كانت لا تظهر و لكنها موجودة ، في الوقت الحالي عدد السكان كبير، وسائل الإعلام، الانحلال الخلقي كلها عوامل ساعدت على ظهورها، كما انه ليست قلة الزيجات هي التي تؤدي إلى انتشار العلاقات الجنسية غير الشرعية فمن المتزوجات تمارسن العلاقات الجنسية غير الشرعية.

18- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج ؟

- المجتمع الجزائري و المجتمع العربي الإسلامي لا يتساهل مع ذلك، فالذكر يرفضها بالنسبة لأقاربه (الأخت، الزوجة..)، ولكن يتساهل مع الآخرين و ينسى مقولة " كما تدين تدان" فالشخص عندما يجد السهولة و الليونة من الطرف الآخر فإنه يتساهل مع ذلك.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

- وسائل الإعلام لا تؤثر في العنوسة، فهي تعرض عدد العانسات وبإمكانها تقليص من نسبة العنوسة من خلال برامجها.

الاستنتاج الجزئي الخاص بأساتذة علم الاجتماع التعليق على المقابلات:

- البيانات العامة:

- معظم المبحوثين لا تقل أعمارهم عن 41 سنة.
- معظم المبحوثين لديهم خبرة مهنية لا تقل عن 11 سنة.
- أغلب المبحوثين متحصلين على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع
- كل المبحوثين من أصل جغرافي حضري.

التعليق على إجابات المبحوثين:

- معظم المبحوثين يؤكدون أن للمجتمع دور هام في تحديد السن المناسب لزواج الفتاة، كما أن هذا السن يختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى وذلك تبعا لاختلاف العوامل الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و أن لعامل التعليم دور هام في تحديد سن زواج الفتاة .
- بالنسبة لتنشئة الفتاة ، لعل من أهم الأدوار و الوظائف التي فقدتها الأسرة الجزائرية هي وظيفة التربية ،فقدت أهملت العديد من جوانبها وذلك بسبب ضغوط الحياة اليومية التي تتعرض لها ، (خروج المرأة إلى ميدان العمل ، العولمة)، فلم يعد للأسرة دور كبيرا في تنشئة أبنائها على تحمل المسؤولية ، و إنما اکتفت بالتركيز على الدراسة فقط، أما من اجل إعداد الفتاة للحياة الزوجية ،و تحمل المسؤولية و إعطاءها دروس في كيفية معاملة الزوج و أهله و المحافظة على استقرار بيتها فلم يعد موجودا إلا نادرا أ ي عندما تخطب و يحين موعد زواجها ، لتعطي لها الأم بعض النصائح و بالتالي أصبح الاهتمام منصب على تأمين مستقبل المرأة من خلال التعليم و العمل .
- تغيرت النظرة إلى الزواج في الوقت الحالي ، بحيث فقد معناه المعياري و القيمي المستمد من المجتمع التقليدي ، و أصبح في ظل التغير الاجتماعي يخضع إلى قيم و معايير معينة ، ولعل من بين التغيرات التي طرأت عليه هو الاختيار الشخصي الذي أصبح يتطلب معايير ومقاييس جديدة تختلف عن تلك التي كانت في الماضي فهي مستقاة من الواقع المعاش لشباب الجزائري و تخضع لإفرازات التحول الاجتماعي.
- بالنسبة لسن كمقياس للزواج بالنسبة لكلا الجنسين ، فان هذا الأخير قد تغيرا كثيرا عما كان عليه في الماضي ، وهذا التغير مرتبط بالتحولات التي يشهدها المجتمع ، فالتحاق الفتاة بالتعليم و

مواصلة دراساتها الجامعية و الرغبة في الحصول على العمل قد أخر من سن زواجها كثيرا و لان المجتمع هو الذي فرض عليها ذلك بطريقة أو أخرى فقد تساهل نوعا ما مع سن الذي تتزوج فيه ،و لكن على أن لا تتجاوز السن المتعارف عليه للزواج ، كما أن الظروف المعيشية للشباب قد أخرت من سن زواجه (التعليم الجامعي، الخدمة الوطنية ، البحث عن العمل ، البحث عن السكن المستقل) كل هذه الظروف أصبحت تتحكم في سن الزواج لدى كلا الجنسين .

- العنوسة ظاهرة اجتماعية تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية الخاصة بكل بيئة ، فالبيئة الريفية تختلف عن البيئة الحضرية ، والطبقة المترفة تختلف عن الطبقة الميسورة أو الفقيرة و التي غالبا ما تشجع على الزواج في وقت مبكر. أما الطبقة الأخرى فالسعي نحو تحقيق الارتقاء الاجتماعي قد يلغي نسبا مفهوم العنوسة.

- ولأن سن الزواج يختلف من بيئة لأخرى فان السن الذي تعتبر فيه المرأة عانسا يختلف تبعا لهذا الاختلاف.

-لا يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سبب في عنوستها .

- لا يمكن اعتبار المرأة المتعلمة العاملة غير متزوجة ناجحة ، فان حققت نجاحا على المستوى المهني فإنها فشلت في تحقيق النجاح على مستوى الأسرة و هو أساسي للمرأة ، وهذا طبعا إذا كان هذا من خيارها ، أما إذا لم تتزوج لأسباب خارجة عن إرادتها (لم يتقدم لها أحد) ففي هذه الحالة تعتبر ناجحة.

- تساهم البطالة بالإضافة إلى عوامل أخرى في بروز الظاهرة ، وذلك باعتبار أن الشاب هو المطالب بالإنفاق من الناحية الاجتماعية و العرفية و حتى الدينية. ولكنها ليست العنصر الحاسم في تحديد واقع الظاهرة.

-بالنسبة لضعف الدخل و أثره في العنوسة ، يكون لضعف الدخل دخل إذا كان في بيئة أو فئة اجتماعية مطلبها مادي محض ، فالدخل لا يتيح للإنسان إلا بمستوى اجتماعي مكافئ لقيمته المالية ، معناه إذا كان الفرد من ذوي الدخل المنخفض فسيكون توجهه في معظم الأحيان نحو نفس الفئة .

-أما بالنسبة لغلاء المهور فانه برز إلى الوجود عندما أصبح الأمر يتعلق بالتباهي و التفاخر أمام الغير ، كما أن هذا المشكل يظهر بقوة إذا اتجه الفرد نحو فئة تختلف عن فئته الاجتماعية. و ماهو معروف أن بعض المناطق في المجتمع الجزائرية معروفة باشتطاطها في المهور مثل الشرق الجزائري.

-بالنسبة للسكن ،أصبح الشباب يبحثون على الاستقرار الاجتماعي و النفسي و خاصة أن المتطلبات الحياتية أصبحت تلزم الأفراد بنمط معين من الحياة و الذي يتميز بالتفرد ، و الاستقلال عن الأسرة الممتدة وهذا من أجل محاولة تجنب الخلافات التي تنجم عن صراع الأجيال ، وهذا ما أخر من سن زواج بعض الشباب نظرا لصعوبة تحقيقه في سن مبكرة.

-بالنسبة للحفلات التي تقام من أجل الزواج، فقد أصبحت في كثير من الأحيان محلا لتباهي و التفاخر أمام الغير، و أصبح لها أهداف تختلف كثيرا عن ما كانت عليه في الماضي.

-فيما يخص التعارف بين الجنسين قبل الزواج فقد أصبح هذا الأخير سمة من سمات الحياة الحضرية و كان لتواجد المرأة في أماكن الدراسة و العمل و احتكاكها بالجنس الأخر دور كبير في ذلك، إلا أن التعرف في الوقت الحالي وحسب ما أجمع عليه معظم الأساتذة غير مقبول شرعا و دينا و اجتماعيا .

-بالنسبة لعلاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ، فان الأولياء أصبحوا أكثر تسهلا مقارنة بالماضي ، ويمكن إرجاع ذلك إلى الضغوط التي تفرض على الأسرة و التي تجعل الآباء غير قادرين على توجيه الأبناء (الإعلام....) .

- كما أن العنوسة تزداد باستفحال العلاقات الجنسية غير الشرعية التي كان للإعلام و تراجع الدور التنشئي للأسرة والانحلال الخلقي دور فعال في بروز هذه العلاقات.

-فيما يخص العلاقات الجنسية غير الشرعية ، فانه المجتمع الجزائري يستحيل أن يتساهل معها إلا أن الاتساع الحضري ، و الانفتاح على الثقافات الفرعية التي تعمل على اشاعت مفاهيم تدعوا إلى الحرية الجنسية لكلا الجنسين ، تلعب دورا مشجعا على تصريف الرغبات الجنسية خارج إطارها الشرعي.

يمكن للإعلام أن يكرس من ظاهرة العنوسة إذا كان ما يقدمه لا يوجد في محتواه مفهوم الزواج ، ويدعوا إلى الحرية و الفردانية وفق المفاهيم الغربية.

موضوع المقابلة: نظرة المتخصصين في علم النفس
لظاهرة العنوسة.
تاريخ إجراء المقابلة: 04-2007
مدة المقابلة: ساعة.
مكان المقابلة: الجامعة سعد دحلب.

نموذج المقابلة رقم: 01.

إجراء مقابلة مع الأستاذ: ع.

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 30 سنة.

المستوى التعليمي: جامعي.

الشهادة المتحصل عليها: ماجستير علم نفس الاجتماعي.

الأقدمية في المهنة الحالية: 6 سنوات

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ماهو السن المناسب لزواج الفتاة؟

- ابتداء من 22 سنة.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

- قليل جدا، لأن قنوات الاتصال في الأسرة أصبحت تقريبا منعدمة، حيث أخذت وسائل الإعلام الحديثة مكان تجمعات الأسرة و التي كانت في السابق تقوم بالتحضير للحياة الزوجية وأصبحت وسائل الإعلام و القنوات الخارجية ميادين تعطي أشكال و نماذج معينة.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

- أصبح بيولوجيا أكثر من أي شيء آخر، والهدف من الزواج ليس مبني على أداء رسالة، لا توجد

غايات، لأن ما يحدث حالياً (نماذج الأسرة الحالية) كلها في مراحل معينة تحدث فيها مشاكل بسبب أن الهدف أصبح بيولوجي.

4- في نظركم هل مازال سن مقياساً للزواج بالنسبة لذكر والأنثى؟

- إلى حد ما نعم ، لأن شباب اليوم يأخذ السن كمعياراً للجمال.

5- ماذا تعني لكم العنوسة؟

- العنوسة هي مرحلة يحددها المجتمع في وصول الفتاة إلى سن تقارب 30 سنة فما فوق ولثقافة المجتمع دور كبير في تحديد هذا السن ،ومن الناحية النفسية هي مرحلة حرجة تعيشها كل فتاة تصل إليها.

6- هل هنالك عنوسة رجالية؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانساً؟

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانساً؟

- 30 سنة فما فوق.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سبباً في عنوستها؟

- ليس بالضرورة ، السبب راجع إلى عدد الإناث، تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل ليس معياراً، بل هو يتيح و يسمح لها و يعطي لها فرص أكثر للزواج، أما الفتاة الماكثة في البيت ليس لها علاقات بالعالم الخارجي و بالتالي تنسى .

9- حسب رأيكم ما هو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها(الزواج و الإنجاب)؟

- لا يوجد امرأة تتخلى عن أمومتها بالطوع و إنما توجد أسباب من بينها فرص الزواج المتاحة،ثانيا المرأة ليست هي التي تذهب لتخطب و إنما دورها يقتصر على القبول أو الرفض الشخص المتقدم لخطبتها، العروض هي التي تأتي و بالتالي لا نسميه عزوف وإنما عدم الإقبال عليها و الأمر ليس بيدها.

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

- بطبيعة الحال للبطالة دخل في انتشار الظاهرة أمر بديهي الزواج في الوقت الحالي يتطلب تكاليف مادية و على المستوى المعيشي الذي يعيشه المواطن الجزائري لا يسمح لشباب أن يقدم على هذا الأمر.بطبيعة نمط الزواج يكلف خاصة في بعض المدن و بعض الأسر و كذلك بعض العادات و التقاليد.

11- يقال لسكن دخل في عزوف الشاب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- أغلبية الشباب يفكر في السكن الشخصي و هذا راجع لنمط الأسرة السائد الآن.

12- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- للمهور سبب في انتشار الظاهرة، و الأحاديث النبوية توصي بعدم المغالاة في المهور لأنها من الأسباب التي تنقل كاهل المقبلين على الزواج و المهر في الأصل رمز.

13- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- من مظاهر الزواج الإعلان، و طريقة الإعلان بها هي إطعام الغير، و الشكل الذي أخذته أصبح مناسبة للمباهاة و المفاخرة وكذلك ارتكاب الكثير من المعاصي و التي تؤدي إلى ذهاب بركة الزواج

14- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- هذا يدخل في إطار شرعي مشروع ، لأن الواقع يعلمنا اليوم أصبح مفهوم المعاصي (السلوك السري و السلوك غير السوي) أصبح خطأ في التصور (الإنسان الذي يشرب المخدرات كان لديه مفهوم اعتقادي و بالتالي يبتعد عن الناس)، وهذا يعني أن مفهوم المعصية موجود في تصور ه ، أما الآن أصبح مفهوم المعصية(الخطيئة) مستحيل التصور، فأصبح الشاب يرتكب المعصية جهرا و علانية ، وبدون أي تحفظ للسلوك الأخلاقي ،هناك تغير في المفاهيم و أصبحت العلاقات بين الشباب مفسدة أكثر من أي شيء آخر لأنها ليست ثنائية ، هذه العاقات المتعددة الأطراف(يوم مع شخص و غدا شخص آخر) ليس بهدف تكوين أسرة ، بل من أجل تمضية وقت لفترة زمنية معينة.

15هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

-هناك نوعان: آباء يتفانون في تربية أبنائهم، ويعملوا كل ما بي وسعهم من أجل الوصول إلى نمط معين من التربية، كما أن هناك مراقبة ذكية للأولاد.

-وهناك بعض الآباء أخطئوا عندما كونوا أسرة و أنجبوا أولاد لأنهم لا يصلحون لذلك ،بحيث كان الهدف من زواجهم هو بيولوجي محض(العلاقات الجنسية)، وسينعكس بذلك سلبا على تربية الأبناء بالإضافة إلى التشبع بالثقافات الفرعية التي قد نجحت في فرض نمط معين من الإباحية بين الأفراد و الأشخاص.

16- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

-السبب الأول و الأخير هو بعد الأسرة عن التربية الإسلامية و الدينية لأولادها ، شباب اليوم

أصبح على اتصال مباشر مع هذه القنوات كتب وصور ، الانترنت ،الهواتف النقالة، وسائل الإعلام ، وهذا مدخل للإباحية ومصاحبة الفتيات ، كما أنه ظهرت أشكال أخرى للعلاقات الجنسية (الجنس اللفظي).

17- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج ؟

المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع تلك العلاقات و مشجعا في بعض الأحيان، الأسرة التي تترك ابنتها تخرج في ثياب غير محتشمة من الصباح إلى المساء هذا سبب ، كذلك عدم وجود رقابة كلية من طرف مؤسسات المجتمع الرسمية و غير الرسمية :المدارس، المستشفى ، الجامعات أماكن العمل ، لا توجد قوانين التي تنظم العلاقات بين الرجل و المرأة ، هذا بالإضافة إلى مفهوم الحرية (يفعل ما يشاء ،وكيفما يشاء، وأينما يشاء..).

18- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية" ما هو رأيكم في هذا ؟

-ليست وسيلة تماما، فهذا زواج زنا (الزاني يأخذ الزانية) حكمت على نفسها بأنها تدخل في إطار زواج محرم ، كيف ستربي أولادها.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

-أصبحت وسائل الإعلام و القنوات خارجية ميادين تعطي أشكال و نماذج معينة.

نموذج المقابلة رقم: 02

تاريخ إجراء المقابلة: 15-04-2008

مدة المقابلة: ساعة.

مكان المقابلة: مكتب علم النفس و الأورطفونيا.

بجامعة البليدة

إجراء مقابلة مع الأستاذة:م.

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 33 سنة.

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: جامعي.

الشهادة المتحصل عليها: ماجستير علم نفس الاجتماعي.

الرتبة: أستاذة مكلفة بالدروس.

الأقدمية في المهنة الحالية: 5 سنوات

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ماهو السن المناسب لزواج الفتاة؟

- ما بين سنة 20-25.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

-هناك الكثير من العائلات يحثون بناتهم على الزواج ، و ذلك بسبب التجارب المؤلمة في الواقع.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

-لقد تغيرت وظيفة الزواج في السابق كانت وظيفته اقتصادية و الهدف منه " السترة" ، في الماضي

كان الرجل يتزوج من أجل أن يكون أسرة، أما حاليا فهو من أجل الارتقاء الاجتماعي و المكانة

الاجتماعية ، و تأمين العلاقة العاطفية.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

- بالنسبة للرجل لا ، أما المرأة فالسن له تأثير كبير على المرأة.

5- ماذا تعني لكم العنوسة ؟

- شعور بالوحدة، العانس تحس بأنها بلغت مرحلة من العمر تفرض عليها القيام بفعل اجتماعي معين (الزواج) ولكنها لم تؤديه ، و الإنسان يمر بثلاث أحداث كبرى وهي" الميلاد ، الزواج ،الموت" و الزواج هو الانتقال للارتباط بشخص آخر،و العانس تحس أنها لم تقم بهذا الفعل و بالتالي تشعر بالنقص على أداء وظيفة معينة.و بالتالي هناك شعور بالوحدة و التوتر و الإحباط ، كما قد يرتفع أو ينخفض عندها الاكتئاب و ذلك حسب المعطيات الخاصة بها (المستوى التعليمي و الوعي الاجتماعي، المكانة الاجتماعية).

6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

-لا يوجد سن معين لعنوسة الرجال ،إلا أن المجتمع الجزائري عندما يصل الشاب إلى 36-37 سنة بدون زواج، يتساءل على عدم زواجه (لماذا لم يتزوج؟ السكن ، البطالة الاستقلالية، التنشئة ، الخوف من الارتباط بالنظر إلى النقص في التربية الجنسية، كثرت العلاقات الإباحية...) وبالتالي هناك نوع من العنوسة الرجالية.

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا ؟

-سن العنوسة يختلف حسب الحالة نفسية لكل واحدة، فهناك من تعتبر نفسها عند18 سنة عانس ، في حين أن هناك من تبلغ 40 سنة تعتبر انه مازال عندها فرص للزواج.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها؟

-إلى حد ما يعتبر سببا في ذلك ، وذلك بسب سنوات التكوين(20-28) مدة الدراسة و ثم البحث عن العمل، و هذا ما يتسبب في تأجيل زواجها.

9- حسب رأيكم ما هو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها(الزواج و الإنجاب) ؟

- المرأة لا تتخلى عن أمومتها و إنما أجلتها لأسباب شخصية(الدراسة ، لم تجد الشخص الذي يناسبها...)، وموضوعية (الطرف الآخر مازال لم يكون نفسه).

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

-نعم للبطالة دخل في انتشار العنوسة،

11- يقال لسكن دخل في عزوف الشاب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- للسكن دخل في العنوسة.

12- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- إلى حد ما ، في الوسط الجزائري لا تعد المهور غالية (10ملايين) ، أما في منطقة تلمسان مثلا فالمهور غالية.

13- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

-في الوقت الحالي أصبحت المراسيم تتعلق بالظروف المادية و الاجتماعية ، و أصبح هناك نوع من المغالاة و التبذير و الإسراف.

14- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- لو نفتح الأبواب أمام التعارف فان هذا سيؤدي إلى الإباحية الجنسية ، و إذا قلنا لا ، فان هذا القول قد تجاوزته الأحداث ، و بالتالي ما ينبغي فعله هو تأطير التعارف قبل الزواج، من خلال التركيز على الحدود الشرعية و الحدود الأخلاقية والصدق ، لأن إدخال معطيات خاطئة تستلزم نتيجة خاطئة.

15- هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

-نعم الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة ، بحيث أصبحت العائلات و خوفا من العنوسة تتساهل معها ، و أصبح ذلك ضمن التنشئة الحديثة.

16- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

-لا تفسر العلاقات الجنسية خارج الزواج دائما بالعنوسة ، فهناك أيضا الخيانات الزوجية .

17-هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة

الزواج ؟

-نعم ، المجتمع أصبح أكثر تساهلا وهذا ، بغض النظر على الكثير من التجاوزات زنا العين ، الهاتف، الدعارة، هناك نسبة كبيرة من الأطفال غير الشرعيين...الخ، وهذا مؤشر على أن المجتمع لا يعاقب، حتى بالنسبة للقانون الوضعي فانه يعطي لرجل الخيار بين أن يتزوج بالمرأة التي ارتكبت معه الخطيئة ، أو يدخل إلى الحبس ، و بالتالي هناك تساهل في حد القصاص.

18- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية" ما هو رأيكم في

هذا ؟

- هذا الاعتقاد لا يخدم رغم أنه موجود ، و الرباط الزوجي لا يقتصر فقط على العلاقات الجنسية ، وإنما هي جزء منه وهناك مقومات أخرى فكرية و وجدانية. كما أن الرجل سيعاير تلك المرأة و سيكون هناك شك دائم فيها ، و بالتالي لا توجد الراحة النفسية و الطمأنينة و الاستقرار.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

تاريخ إجراء المقابلة: 2008-04-14

نموذج المقابلة رقم: 02

مدة المقابلة: 40 دقيقة.

مكان المقابلة: مكتب علم النفس و الأورطونيا.

إجراء مقابلة مع الأستاذة: ت. ن.

المحور الأول:

البيانات العامة:

السن: 42 سنة.

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: جامعي.

الرتبة: أستاذة مكلفة بالدروس.

الشهادة المتحصل عليها: ماجستير علم نفس الاجتماعي.

الأقدمية في المهنة الحالية: 6 سنوات

الأصل الجغرافي: حضري.

المحور الثاني:

1- ما هو السن المناسب لزواج الفتاة؟

- السن المناسب لزواج الفتاة هو 25 سنة.

2- هل تعتقد أن الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول والأخير هو الزواج ؟

- نعم، أعتقد ذلك.

3- هل تغيرت النظرة إلى الزواج ؟

- الزواج في الوقت الحالي أصبح صعبا كثيرا، وذلك بسبب عدم النضج، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية بالنسبة لكلا الطرفين.

4- في نظركم هل مازال سن مقياسا للزواج بالنسبة لذكر والأنثى ؟

- لا يوجد سن محدد للزواج ، و السن المثالي للزواج هو عندما تصبح الفتاة ناضجة ، ويمكن أن يكون ذلك في أي سن ، بحيث لا يوجد ارتباط بين السن و النضج ، فقد يكون النضج في 30 سنة أو 40 سنة.

5- ماذا تعني لكم العنوسة ؟

-معناها الوحدة و الحرمان من ممارسة العلاقات الاجتماعية ، ولعب أدوار جديدة ، وغياب هذه الأدوار يشعر الفتاة بالنقص على المستوى العاطفي و عدم الإشباع وعدم التلبية.

6- هل هنالك عنوسة رجالية ؟ وما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الرجل عانسا؟

-نعم هناك عنوسة رجالية ، فحسب النظرة العلمية الاكلنيكية ، بان هناك احتياجات خاصة بكل فترة من فترات النمو ، والرجل أيضا لديه فترة يكون مستعدا فيها للزواج. اجتماعيا عنوسة الرجل مقبولة مقارنة بالمرأة .

7- ما هو السن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانسا ؟

-نعم السن يطرح مشكل بالنسبة للمرأة ، 30 سنة بدون زواج تعتبر من وجهة نظر المجتمع عانس، 40 سنة هناك فقدان لأمل الزواج.

8- هل يمكن اعتبار تعلم المرأة وخروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها ؟

-نعم بسبب أنها تعطي أهمية للدراسة لأنها تعتبرها حماية لها. و بالتالي تأجل الزواج إلى أن تنتهي دراستها الجامعية، فهناك لدى الفتيات صعوبة في التوفيق بين الدراسة و العمل و الزواج.

9- حسب رأيكم ما هو الدافع الذي جعل المرأة تتخلى عن أمومتها(الزواج و الإيجاب) ؟

- لا توجد امرأة تتخلى بإرادتها عن الزواج ، و إنما هناك أسباب تجعلها تأجل هذا الزواج.

10- هل للبطالة دخل في انتشار العنوسة؟

-البطالة لها علاقة بالعنوسة ، بحيث أنها تلعب دور كبير في تأخر سن زواج الشباب.

11- يقال لسكن دخل في عزوف الشباب عن الزواج ما موقفكم من هذا؟

- نعم السكن له علاقة بذلك. وخاصة إن التغيير في بناء الأسرة أصبح يفرض على الشباب ذاك

و بالتالي ينتظر الشاب بدون زواج إلى أن يحقق ذلك.

12- هل يعتبر المهر سببا في انتشار العنوسة ؟

- لا يعتبر المهر سبب في ذلك، هناك تفتح كبير وهناك اتفاق بين الجنسين يسهل ذلك على مستوى العائلة، ولكن هو موجود في بعض المناطق (تلمسان، القبائل).

13- ما رأيك في الحفلات التي تقام من أجل الزواج؟

- الحفلات التي تقام من أجل الزواج في الوقت الحالي هي تبذير و إسراف.

14- ما رأيكم في التعارف بين الجنسين قبل الزواج ؟

- التعارف بين الجنسين قبل الزواج يمكن من بناء تصور مبدئي يزيد من نسبة التوافق بين الجنسين ولكن هذا لا يفي أن عدم التعارف يعطي نتيجة ايجابية .

15- هل تعتقدون أن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ؟

- نعم ، ولكن ليس بنسبة كبيرة.

16- كيف تفسرون انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج و تراجع هذا الأخير في نفس الوقت ؟

- نعم هناك زيادة في عدد الأمهات العازبات و الأولاد غير شرعيين، لكن لا اعتقد أن هذا بسبب تراجع الزواج ، الزواج إذا تراجع فبسبب البطالة وعدم النضج و عدم القدرة على تحمل المسؤولية.

17- هل تعتقدون أن المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة

الزواج ؟

- التصور لم يتغير و لكن العقاب الذي ينتج عليه هو الذي تغير ، في السابق كانت هذه الأمور لا يتحدث عنها و هي غير قابلة للنقاش إطلاقا ، أما في الوقت الحالي فأصبح هناك تحاور و نقاش و كذلك البحث عن الطريقة التي يصحح بها الخطأ.

18- يقال أن من سبل الظفر بزواج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية" ما هو رأيكم في

هذا ؟

- لا يوجد ذلك بالنسبة لشباب الجزائري.

19- هل يؤثر الإعلام في انتشار الظاهرة ؟

- يمكن أن يؤثر فعلا إذا كان لدينا تصور معين عن الزواج ، يقدر أن يتراجع هذا التصور وخاصة انه في السنوات الأخيرة أصبحت الفتاة قادرة على وضع شروط معينة للقبول بالشخص ، و بالتالي تنتظر حتى تجد الزوج المثالي الذي يصوره لها الإعلام.

الاستنتاج الجزئي الخاص بأساتذة علم النفس التعليق على المقابلات:

- البيانات العامة:

- المبجوثين تتراوح أعمارهم بين 30-42سنة.
- معظم المبجوثين لديهم خبرة مهنية لا تقل عن 5 سنة.
- كل المبجوثين متحصلين على شهادة الماجستير في علم النفس.
- كل المبجوثين من أصل جغرافي حضري.

التعليق على إجابات المبجوثين:

- إن السن المناسب لزواج الفتاة من وجهة نظر المبجوثين ينتمي إلى المجال 20-25 سنة.
- فيما يخص موقف المبجوثين من كون الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج فنجد اختلافا بين الجنسين بحيث يعتبر الأستاذ بان الفتاة لم تعد تنشأ على ذلك ، أما الأستاذتين فتعتبران أن الفتاة مازالت تنشأ على ذلك.
- فيما يخص نظرة المبجوثين إلى الزواج،فنجد أن أغلبية المبجوثين يؤكدون على تغير النظرة إلى الزواج وخاصة من حيث أهدافه.
- فيما يخص موقف المبجوثين من السن كمقياس لزواج مازال السن إلى حد ما يعتبر مقياسا للزواج.أما معنى العنوسة فهي تعبر عن حرمان المرأة من ممارسة الأدوار التي كان من المفروض عليها أن تؤديها وهذا ما يولد لديها شعورا بالنقص ،كما تشعر بالوحدة و التوتر و الإحباط و الاكتئاب.
- فيما يخص عنوسة الرجل ،فهناك نوع من العنوسة الرجالية ، وذلك لان الرجل وعندما يصل إلى سن معين يحتاج إلى الطرف الأخر ، كما أن المجتمع يتساءل عن الأسباب التي أدت الى عدم زواج الشاب الذي وصل أو تجاوز سن المتعارف عليه للزواج.
- فيما يخص موقف المبجوثين من سن العنوسة ،فنجده يتحدد انطلاقا من 30 سنة.
- فيما يخص موقف المبجوثين من اعتبار التعليم و العمل سبب في عنوسة المرأة ، فقد اعتبرنه إلى حد ما يساهم في عنوسة المرأة وذلك بسبب فترة التمدرس وخاصة أن الفتيات لا يجمعن بين التعليم والزواج بحجة عدم قدرتهن على ذلك.

- أما عن تخلي المرأة عن أمومتها ، فلا توجد امرأة تفعل ذلك و إنما هناك أسباب تؤدي إلى تأجيل تلك الأمومة كالتعليم.

- وفيما يخص موقف المبحوثين من الظروف المعيشية لشباب و علاقتها بالعنوسة ، نجدهم يعتبرون أن للبطالة دور في انتشار العنوسة ، و خصوصا في ظل ارتفاع تكاليف الزواج الأمر الذي يؤدي إلى تأخر الشباب عن الزواج ويتسبب في عنوسة المرأة. كما تساهم أزمة السكن في العنوسة وخاصة أن أغلبية الشباب يفكرون في الاستقلالية ومع صعوبة تحقيق ذلك الأمر الذي من شأنه أن يؤخر من سن زواج الرجل ، ويتسبب في عنوسة المرأة.

- يمكن للمهور أن تتسبب في الظاهرة ولكن ذلك يكون في المناطق التي تعرف بغلاء مهورها. من أهم سمات حفلات الزواج أنها تنطوي على نوع من التباهي و إبراز المكانة أمام الغير ، كما تتميز أغلبها بالتبذير و الإسراف.

- يعتبر الأساتذة أن التعرف بين الجنسين في الوقت الحالي أصبح سمة من سمات الحياة الحضرية إلا أنه يجب تحديده و تأطيره وفق الشرع و العرف.

- فيما يخص موقف المبحوثين من كون الأباء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين، نجد أن أغلبية المبحوثين يعتقدون بذلك.

- يعتبر المبحوثين أنه ليس هناك علاقة بين انتشار العلاقات الجنسية غير الشرعية و تراجع الزواج ، فالخيانة الزوجية موجودة. وأن هناك نوع من التساهل من قبل المجتمع مع تلك العلاقات غير الشرعية.

- أما فيما يخص موقف المبحوثين من سبل الظفر بزواج توريط الشباب بعلاقة جنسية غير شرعية ، فيعتبرون أن هذه الحالة غير موجودة. في المجتمع الجزائري.

- ويعتبر المبحوثين أن الأعلام يمكن أن يساهم في انتشار ظاهرة العنوسة.

الاستنتاج العام للدراسة

من خلال تحليل نتائج فرضيات الدراسة تبين أن لغلاء المعيشة في الوقت الحالي علاقة بانتشار ظاهرة العنوسة وذلك بنسبة 81.82%، أما عن قيمة المهر و علاقته بتأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج فقد بينت الدراسة بأن أغلبية المبحوثات يعتبرن بأن قيمته مقبولة بنسبة 54.54%، وأنها لا تشكل عائقاً أمام إقبال الشاب على الزواج و أن هناك أسباب أخرى أدت إلى تأجيله. وعن موقف المبحوثات من حفلات الزواج فنجد أن الأغلبية اعتبرنها "مبالغ فيها" بنسبة 86.78% ، كما عبرت نسبة 88.43% من المبحوثات أن تكاليف الزواج بصفة عامة "مبالغ فيها" ، بحيث أصبح الزواج يتطلب مبالغ كبيرة وخاصة لما انطوى الأمر على نوع من المنافسة والتباهي و التفاخر وحب إظهار المكانة أمام الغير، وقد أرجعت المبحوثات أهم عائق يقف أمام إقبال الشاب على الزواج إلى البطالة بالدرجة الأولى بنسبة 71.07% يليها السكن. وبالتالي يمكن اعتبارهما من أهم العوامل السوسيواقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج ، وخاصة أن السكن المستقل أصبح مسعى كل شاب وذلك لان أسلوب الحياة الراهنة أصبح يتطلب ذلك. كل هذه العوامل من شأنها أن تأخر من سن زواج الشاب إلى الثلاثينات من عمر وارتفاع نسبة التعزب ستؤدي حتما إلى انتشار العنوسة بين النساء.

ومن خلال جدول رقم (46) تبين لنا أن أمهات المبحوثات تفضلن أن تواصل الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج وذلك بنسبة 83.82% من مجموع الإجابات وذلك " لأن التعليم يوفر لها الحماية وهو السلاح الذي تستعمله المرأة لمواجهة مشاكل الحياة " كما تبين لنا أن أمهات المبحوثات يرفضن الزواج التقليدي و يفضلن الزواج الخارجي وهذا مؤشر على تغير نظرة الأم و التي من شأنها أن تنعكس على سلوكيات و تصرفات بناتها. كما بينت الدراسة الميدانية نسبة 41.32% من المبحوثات يفضلن الاختيار الشخصي ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات وهذا يدل على أثر الاستقلال المادي على نظرة المرأة إلى الزواج، كما أن أغلبية

المبحوثات يفضلن الشريك الذي يكون أكبر منهن سنا و أعلى منهن تعليما بنسبة 73.08%، كما بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثات يرفضن الزواج التقليدي بنسبة 66.94% ، ومن خلال الجدول رقم (55) نجد نسبة 41.32% من المبحوثات يعتبرن أن المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة ناجحة .

كما بينت الدراسة أن السن المناسب لزواج الفتاة هو من 25 إلى 29 سنة وبالتالي نلاحظ ارتفاع السن مقارنة بالسابق. وتبين لنا من خلال الجدول رقم (59) أن للتعليم و الاستقلال المادي علاقة بالسن التي تعتبر فيه المبحوثات المرأة عانس بحيث وجدنا نسبة 33.33% من المبحوثات غير العاملات تعتبر المرأة عانس أقل من 30 سنة، مقابل حوالي 05.71% بالنسبة للمبحوثة العاملة ونسبة 54.90% من المبحوثات غير العاملات تعتبر المرأة غير متزوجة التي تنتمي إلى الفئة العمرية 30-34 سنة عانس مقابل 38.57% بالنسبة للمبحوثة العاملة. لترتفع بذلك نسبة المبحوثات العاملات اللواتي يعتبرن المرأة غير المتزوجة عانس في الفئة العمرية 34-39 سنة مقارنة بغير العاملات وذلك بنسبة 31.29% و نفس الشيء بالنسبة لأثر المستوى التعليمي. ومنه فان للتعليم و عمل المرأة دور كبير في تغير نظرة المرأة للزواج .

كما بينت الدراسة الميدانية نسبة 61.98% من المبحوثات يعتبرن من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات ووجدنا نسبة 26.23% من المبحوثات لهن علاقة عاطفية ونسبة 21.86% علاقة صداقة مع الجنس الآخر وبالتالي نجد أن المبحوثات تحاول ربط علاقات مع الطرف الآخر تسعى من خلالها الظفر بالزوج وعن الأماكن التي تم تعرف فيها عن الشاب الذي تربطهن معه علاقة عاطفية نجد نسبة 31.25% يتمثل في " العمل" و نسبة 29.17% " الشارع" ونسبة 12.50% تمثل في " الحي السكن" وكان لوسائل الاتصال " الهاتف النقال " دور لا يستهان به في ربط تلك العلاقات ، وحسب ما صرحت به بعض المبحوثات أن الأم وعندما تصل الفتاة إلى سن معين بلا زواج تشجعها على ربط علاقات مع الجنس الآخر عن طريق الهاتف عن أن تعلم بكل شيء حتى لا تقع في المحذور " ديرري كيما راهم يديروا لبنات باش يتزوجوا " .

وبينت الدراسة أن نسبة 80.17% من المبحوثات يعتبرن أن الشاب أصبح أكثر بحثاً عن الحرية وتحقيق الذات ، ووجدنا نسبة 55.37% من المبحوثات يعتقدن أن " تفتح" أو تحرر" بعض النساء" دخل في انتشار العنوسة ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات مقارنة بالعاملات .وان نسبة 52.89% من المبحوثات يعتبرن أن صعوبة اختيار الشاب شريكة حياته بسبب الانحطاط الأخلاقي دخل في ارتفاع نسبة العوانس. ووجد نسبة 60.43% من المبحوثات يحملن وسائل الإعلام ارتفاع نسبة العنوسة، وذلك لأنها القنوات الإباحية أفسدت عقلية الشاب بنسبة 44.05% ، وأنها تغير من نظرة المرأة إلى الزواج. ومن خلال الجدول رقم (69) تبين لنا أن نسبة 54.83% من المبحوثات يعتبرن أن سبب عدم إقبال الشاب على الزواج بسبب إمكانية تصريف علاقات خارج مؤسسة الزواج ويعود سبب إمكانية ذلك لسهولة تفريط الفتاة بشرفها بنسبة 36.23% ، وصعوبة الزواج وسهولة الحصول على ما يريد بنسبة 28.99% ، كما بينت الدراسة نسبة 71.91% من المبحوثات يعتبرن أن المجتمع أصبح أكثر تساهلاً مع العلاقات الجنسية غير الشرعية، وأرجعن سبب اعتقادهن بذلك إلى تساهل الأولياء في تربية الأبناء مما يؤدي إلى انحرافهم وهذا بنسبة 31.25% ، كثرة الأمهات العازبات بنسبة 19.53% استعمال الهاتف النقال والتحدث مع الشاب في كل شيء بنسبة 14.06%

كل هذه الأسباب من شأنها أن ترفع من نسبة عنوسة النساء فضعف البنية المادية للشباب ،و تغير في التنشئة الفتاة ونظرتها إلى الزواج ،و قوة الحراك الاجتماعي و التفتح على الثقافات الأخرى عوامل ساعدت و ساهمت في انتشار العنوسة بين النساء .

خاتمة

تعد العنوسة ظاهرة تهدد استقرار المجتمع ، فالارتفاع المستمر في نسبة العوانس من شأنه أن يعصف ببنية و تماسك المجتمع وذلك لأن الآثار المترتبة عنه لا تمس المرأة فحسب بل الأسرة و المجتمع بصفة عامة، ولعل أهم تلك الأثر هو الانتشار اللامحدود لمختلف أنواع الانحرافات وفي مقدمتها العلاقات الجنسية غير الشرعية.

وشهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة استفحالا لهذه الظاهرة، بحيث ارتفع عدد النساء غير المتزوجات بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية، وجاء هذا الارتفاع في ظل التحولات التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع الجزائري. وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرف الأسباب الحقيقية الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنوسة .

ومن خلال النتائج الميدانية للدراسة تبين لنا أن للظروف المعيشية التي يعيشها الشباب الجزائري دخل في انتشار الظاهرة ، فبطالة الشاب وصعوبة الحصول على المسكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل السوسيواقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج، وخاصة أن أسلوب الحياة قد تغير كثيرا مقارنة بالسنوات السابقة ، بحيث أصبح له مقتضياته و مستلزماته وعدم توفرها قد تنعكس بالسلب على حياة الشاب.

وتحقيق ذلك قد يتطلب من الشاب سنوات عديدة من عمره بدأ بالتخرج من الجامعة ثم أداء الخدمة الوطنية ، ثم البحث عن عمل مستقر يضمن له أجرا مناسباً لتحقيق أهدافه وطموحاته ، ووصولاً إلى البحث عن السكن المستقل (شراءه، بناءه، أو كرائه) ليصل إلى الثلاثينات من عمره بدون زواج، وعندما يتهياً الشاب مادياً للزواج فانه في أغلب الأحيان لا يتجه في اختياره لشريكة حياته نحو من تماثله في السن بل الأصغر منه .لتقل بذلك حظوظ مماثلته في السن ويتسبب في

كما شهدت المرأة تغيرات هامة من حيث المكانة و الدور ، بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم و العمل أولاً ثم الزواج ، و ارتفاع مستواها التعليمي و استقلالها المادي غير من نظرة المرأة نحو بعض السلوكات الاجتماعية و في مقدمتها الزواج، بحيث تراجع هذا الأخير في سلم أولوياتها لحساب الدراسة و العمل ، وهذا ما أدى إلى تأخر سن زواجها وتسبب الطموح العلمي المتزايد لها في عنوستها و إقبال المرأة على التعليم و العمل لقي تشجيعاً من طرف الأسرة و خاصة الأم التي أصبحت ترى بضرورة مواصلة البنت تعليمها الجامعي لتتحصل بذلك على سلاحها الذي يحميها من تقلبات الحياة.

وقد انعكس الطموح العلمي المتزايد و الاستقلال المادي بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن . وقد تتسبب العنوسة في ظل التغيير الاجتماعي و غياب الوازع الديني في انحراف بعض النساء و اتجاههم في سبل الظفر بزواج إلى طرق تتنافى مع قيم ومبادئ المجتمع. كما ساهم التفتح على الثقافات التي لا تمد إلى عاداتنا وقيمنا بصلة إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج بل تدعوا في مجملها إلى الحرية ، و الفردانية و تحقيق الذات بعيداً عن مؤسسة الزواج أما إشباع الغرائز الجنسية فقد وفر المجتمع العديد من القنوات غير الشرعية لتحقيق ذلك وقد لعبت وسائل الإعلام و الاتصال باختلافها دور لا يستهان به في ذلك. وخاصة أمام رغبة بعض الشباب في الزواج و غياب الوسائل المشروعة لتحقيق ذلك.

ومن خلال ما سبق ، يمكننا القول أن ظاهرة العنوسة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية، الثقافية ، النفسية،الاقتصادية، وحتى السياسية فعدم استقرار المجتمع و غياب الأمن يصرف الشاب عن الزواج ، تتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة.

قائمة المراجع

- 1.ONS, Quelque Statistique et indicateurs Sociaux ,Avril,2006
- 2.Ministère de la Sante, de la Population et de la Reforme Hospitalière, "Population et Développement en Algérie "، CIPD+10, Rapport Nation, Alger, Décembre(2003),17,17-17-14- 03-17-16-23.
3. ص.بورويلة، "51بالمائة من النساء عوانس"، جريدة الخبر، السبت 23 جوان، الجزائر، (2007)، 15.
4. سامية فهمي و الآخرون ، "مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية "، المعرفة الجامعية، دت، الإسكندرية، 66.
5. لجنة السكان و الحاجات الاجتماعية ، ملخص مشروع التقرير حول حماية الشبيبة ، "جنوح الأحداث"،الجزائر، المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، الجزائر،(2000)، 20.
6. مذكور إبراهيم، "معجم العلوم الاجتماعية"، الهيئة المصرية العليا للكتاب، القاهرة ،(1975)، 54.
7. أنور الخطيب، "الزواج في الشرع الإسلامي و القوانين اللبنانية"، دار العلم للملايين، ط1، بيروت (1960) ، 15.
8. بلحاج العربي، "الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (1988)، 30-31 .
- 9.chehata (chafiha),"Le droit de la famille algérienne" ,opu, Alger (1993),47.
10. دينكن ميشل،"معجم علم الاجتماع"، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت دار الطليعة للطباعة و النشر، ط2، بيروت (1986)، 105.
11. مالك سليمان، "علم النفس الاجتماعي"، منشورات جامعة دمشق، ط5، سوريا (1972)، 119.
12. رولان دوزون، فرنسوازيارو، موسوعة علم النفس،تعريب: الدكتور فؤاد شاهين، المجلدA-E،

- منشورات عويدات، ط1، لبنان(1997)، 26.
13. نادية منصور، "الزواج السري ظاهرة الزواج العرفي"، أسبابه الآثار المترتبة عليه ، هلا لنشر و التوزيع ، ط1، الجيزة (2006)، 32.
14. الفيروز أبادي، "قاموس المحيط"، طبعة جديدة، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، الكويت ، الجزائر بدون سنة، 141- 584- 584.
15. بدوي أحمد زكي ، "معجم المصطلحات الاجتماعية"، دمشق: مطبعة وزارة الثقافة ، ط1، (1977)، 54.
16. عبد الرب نواب الدين آل نواب، "تأخر سن الزواج أسبابه، أخطاره، وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم و السنة المطهرة" ، الرياض: دار العاصمة لنشر و التوزيع، ط1، سنة(1415هـ) ، 15-34-246-217.
17. ناقولا جهاد دياب ،" العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب و منعكساته"، دراسة لنيل درجة الماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع ، دمشق ، (2003).
18. صبيح إنصاف،" العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج" ، دراسة مقدمة لنيل درجة مساعد مجاز في الخدمة الاجتماعية،معهد الخدمة الاجتماعية، دمشق، (2003).
19. مسعود أماني،"الغنوسة أسبابها و تأثيرها على شخصية المرأة دمشق نموذجاً" ، دمشق التكوين للتأليف و النشر و الترجمة، دمشق، (2007)، 26- 27-27.
20. منصور الرفاعي عبيد، "الغنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس"، القاهرة: دار الفكر، ط1، (2000)، 8- 86.
21. "اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية"، شبكة النبأ المعلوماتية www.annabaa.org . ، تاريخ النشر: الخميس 30 آذار(2006) ، تاريخ الاطلاع عليه: 2006-10-12، 11:01سا.
22. عبد المنعم عثمان عبد الله، "الغنوسة أسبابها وآثارها و علاجها"، دار لأفاق العربية، ط1، القاهرة (2005) ، 361-34-34-95-71-75-72-76-78-80-654-143-227-134-229-374-212-134-80.
23. عبد الحكيم أسابع ، الغنوسة تهدد الأسرة العربية الأسباب الآثار الحلول ، دار الهدى، ط1، الجزائر، (2006) ، 72- 88- 108- 115- 116- 126- 17- 18.
24. منى عويس، عبلة الأفندي، "التخطيط الاجتماعي و السياسة الاجتماعية"، دار الفكر العربي، القاهرة، (1996)، 23.

25. سناء الخولي، "التغير الاجتماعي و التحديث"، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1993) -15- 15- 208.
26. محمد الدقس، "التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق"، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، ط2، الأردن (1996)، 1987-114 -116-117-90 -98 -82
27. معن خليل عمر ، "التنشئة الاجتماعية"، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، عمان (2004) ، 20.
28. شفيق رضوان ، "علم النفس الاجتماعي" ، المؤسسات الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت (1976)، 197.
29. حسن بن علي بن عبد الله الشخي، "اللامعيارية الأنومي ومفهوم الذات و السلوك الانحرافي لدى المنحرفين"، www.nauss.edu.sa، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، المكتبة الالكترونية، جامعة نايف الأمنية، الرياض (2003) ، تم السحب بتاريخ (2008-05-04). 43.51. 51.
30. فرانك ويليامز الثالث، مالي ماك شاني، السلوك الإجرامي النظريات، تر: عدلي السمرة، القاهرة دار المعرفة، 150-153.
31. فرديرك معتوق، "معجم العلوم الاجتماعية"، أكاديميا، بيروت 59.
32. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الأسرة الجزائري الصادر سنة (1984)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1993)، 06.
33. Pressat (Roland), "Dictionnaire de démographie", presses universitaire de France , (1979), 25.
34. علي عبد الواحد وافي، "قصة الزواج و العزوبة في العالم"، دار النهضة مصر للطبع و النشر، ط2، القاهرة، 7.
35. معن خليل عمر، "علم الاجتماع الأسرة" ، دار الشروق لنشر و التوزيع، ط2، الأردن، (1994) -347-247-248-250 -252-253-130.
36. محمد شكري سرور، "نظام الزواج في الشرائع اليهودية و المسيحية"، القاهرة: مطبعة دار النشر لثقافة، (1979-78)، 6-63 -63 -67-68.
37. إمام عبد الفتاح إمام، "الفيلسوف المسيحي و المرأة"، مكتبة المد بولي، ط1، (1992)، 80-55 -123.

38. سورة الروم، الآية 21.
39. حديث شريف، رواه البخاري و المسلم.
40. حديث شريف، رواه الطبراني في الأوسط..
41. عبد الحميد خزار، "فلسفة الزواج و بناء الأسرة في الإسلام"، دار الشهاب للطباعة النشر، ط1، الجزائر (1985)، 43-48-108.
42. سورة الحديد، الآية 27.
43. رواه أبو يعلى و طبراني و أحمد.
44. عبد السلام الترماني، "الزواج عند العرب في الجاهلية و الإسلام"، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت، (1984)، 64 . 26
45. القدس العربي ، "تفاهم العنوسة في بلد تحرر المرأة"، [http:// www.pdinfo.org](http://www.pdinfo.org)، نيسان 27، 2005، 14:27، تاريخ الاطلاع عليه: (27/08/2006)، 12:51.
46. باب المقال، "الأيامى يشكون.. الزواج حلم ليلة الصيف"، [http:// www.bab.com/index.cfm](http://www.bab.com/index.cfm)، (27/08/2006)، تاريخ الاطلاع عليه : (29/08/2006)، 12:43.
47. أخبار الوطن، "العنوسة مشكلة تبحث عن حل"، <http://www.egyptiangreens.com/>، تاريخ الاطلاع عليه: (04/10/2006)، 10:30 سا.
48. عمر العقلي، "في دراسة أعدتها وزارة التخطيط ..33 حالة طلاق في السعودية يوميا"، الشرق الأوسط جريدة الدول العربية، <http://www.awasat.com/deflut.asp?issu=>، السبت 26 جمادى الأولى 1426هـ، 2 يوليو 2005 العدد 9713، تاريخ الاطلاع غلي: (27/08/2006)، 12:54.
49. "عنوسة النساء"، [http:// www.montadayat.org](http://www.montadayat.org)، (2006/10/13)، تاريخ الاطلاع عليه: 6 أبريل (2006)، 00:29.
50. دراسة ثلاث الفتيات العربيات يعانين من العنوسة، <http://www.bab.com>، (2004/10/16).
51. عياش صباح، "اختيار مقاييس تكافؤ القرنين و التغيير الاجتماعي"، دراسة سوسولوجية حول اختيار القرنين (ة) لدى الشباب بمنطقة الجلفة، جامعة الجزائر: رسالة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، معهد علم الاجتماع، (1993.1994)، 52،.

52. لختام دحلة، "دراسة ميدانية حول ظاهرة العنوسة"، <http://www.eshraka.com/>، 8 تشرين الثاني 2007، تم الاطلاع عليه: (2006/10/11)، 00:29.
53. شمس الدين، "تأنييس العوانس"، زهرة العربي العدد 48، (من 7 إلى 14 جوان 2005).
54. محمد مهدي الاستنبولي، "تحفة العروس أو الزواج السعيد"، الطبعة الأولى للطبعة الشرعية الوحيدة، الرياض، (2006)، 71، 71، 72.
55. "الحل العلمي لمشكلة العنوسة"، <http://www.balagh.com/woman/trbiah/trbu.htm>، تاريخ الاطلاع عليه: (2006/08/27) 13:21.
56. فاطمة الزهراء العزيز، "العنوسة تؤرق الشباب المغربي"، <http://www.lahaonline.php?option=content&task=category§ioned=1&id=54>، (14 أكتوبر 2005)، تاريخ الاطلاع عليه: (2006/10/14)، 18:57.
57. سورة النساء، الآية:3.
58. حديث شريف، رواه الإمام احمد.
59. حديث شريف، رواه احمد و أبو داود بمعناه.
60. حديث شريف، رواه الإمام احمد بسند صحيح.
61. وندل جبر، "الزنا تحريمه أسبابه و دوافعه و نتائجه و آثاره"، الجزائر: دار الشهاب، (1988)، 118-119-107-145-07-05.
- 62- مصباح عامر، "التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية"، دار الأمة، ط1، الجزائر، (2003)، 41-41-44-24-211.
63. "دراسة سعودية حديثة أن نسبة الطلاق في المملكة قد ارتفعت" <http://www.arabiya.net>، تاريخ الاطلاع عليه: (2007/08/27)، 12:57.
- 64 -منى هلال، "العنوسة"، http://maaber.org/indexa/al_dalil_hee_hilal_mouna، تاريخ الاطلاع عليه: (2006/08/27)، 12:49.
65. إبراهيم محمد الجمل، "مشكلات في طريق المرأة المسلمة"، دار الكتاب العربي، ط1، (1989)، 16.

66.ص بوروييلة، "الجزائريون يؤجلون مشاريع الزواج بسبب البطالة والسكن"، جريدة الخبر، السبت 23 جوان، الجزائر، (2007)، 15.

67. وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، السياسة الوطنية للسكان الآفاق (2001)، تقرير اللجنة الوطنية لسكان، ديسمبر(2001)، 13.

68. H .Barit." Les homme plus nombreux que les femmes". Le Quotidien d'Oran., Samedi 14 juillet Alger (2007), 03.

69.ATTOUT(Nadia) et Autres ."Education, Fécondité et Nuptialité", CENEAP FNUAP, Alger,(2001)- 18-64- 67- 68- 71- 19- 15.

70.ONS, Quelque Statistique et indicateurs sociaux, Avril,2006.

71.ONS, Démographie Algérienne, Donne Statistique N°249,(1998).

72. ONS, Démographie Algérienne, Donne Statistique N°398,(2003).

73.ONS, L'Algérie en quelque chiffre , office national des statistique resultas2001 N°32. edition(2003), 12-11-12-13

74.ONS, donne statistique N°434 ,"Activité, Emploi et chômage "Au3^{eme} trimestre(2005).sans page.

75. محمد عاطف غيث، "التغير الاجتماعي في المجتمع القروي"، دراسة في محافظة الدقهلية ، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (1956)، 261.

76.Fanon(Frantz)," Sociologie d'une révolution", petit collection Maspero, Paris,(1972), 100.

77.CHAULT(Claudine), "La Terre les frères et l'argent, Stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962" , OPU, tome1, Alger (1987), 204.

78. MEDHAR(Slimane),"Tradition contre développement", édition ENAP, Alger (1992), 43.

79. موالخير مسعودة، "تغير عادات الزواج في الأسرة الجزائرية"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي غير منشورة، جامعة الجزائر، (2002)، 13.

80.ONS ,collection statistique N°126, "Enquête Emploi Auprès Ménager-2005" , Janvier (2006) ,22-22-22-28.

81.حسناء .ب،" العزوبية بين وطأة الأسباب و عزوف الشباب"، ما يربو عن 18 مليون جزائري دون زواج ، جريدة الأحرار، الأحد 17 جوان ،الجزائر، (2007)، العدد 2832، 16.

82. أبو علي ياسين،" أزمة الزواج في سوريا"، دار ابن رشد للطباعة، ط1، بيروت، (1986)، 69,20.

83.Boucebci (Mahfoud)."La Jeunesse Algérienne à l'aube du 3 millénaire" Alger,(2001), 86.

84.مجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، لجنة علاقات العمل ،" مشروع التقرير حول تقويم أجهزة الشغل" ، الدورة العشرون، جوان(2002)، 44.

85.Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière , Direction de la population journée mondial de la population 11juillet(2002), Bibliothèque EL Hamma.

86."المرأة و الرجل في الجزائر"،دراسة وطنية حول جندر تقرير نهائي مارس (2000) الأمم المتحدة الاسكوا ، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا،70.

87. ديوان الوطني للإحصائيات، النتائج الأولية للمسح الجزائري لصحة الأسرة 2002، جوان،الجزائر،(2003)، 21، 20.

88.CENEAP:" population et développement en Algérie", actes des journée d'études Alger 07e t 08, (1997),136.

89. محمد الصالح الصديق،" نظام الزواج الأسرة في الإسلام"، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (1999)، 88.

90. CENEAP, (MAEP), travaux du groupe développement socioéconomique, Alger, juil.(2005),111-112-113-115-115-112-112-112-37-114-114.

91. عائشة أحمد الحسيني، تقييم مساهمات المرأة السعودية في سوق العمل، مركز النشاط المهني السعودية، ط1، (1992)، ص3.

92. "العانس رمز للعيب والعار"، جريدة العيون العدد55، السبت من 23 إلى 25 مارس،الجزائر (2002)، 5-5.

93. زكرياء الشربيني، "تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته"، دار الفكر العربي ، القاهرة، (2000)، 17-192-24.

94. إبراهيم عثمان ، "مقدمة في علم الاجتماع"، دار الشروق،الأردن (1999)، 182.
95. سامية حسن ساعاتي، "الثقافة والشخصية"، بيروت: بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2،(1983)،ص127.
- 96.Williams (emilio),"dictionnaire de la sociologie", libre marcl Rivier et Cie paris (1970),267.
97. عبد الخطيب سلوى، "أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل السعودي"، في المجلة العربية لتربية ، مجلد رقم 12، العدد 4، (1992)، 46.
98. ريتشارد داوسن وآخرون،" أساليب التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسة ميدانية في بعض دول_الخليج العربي"، جامعة الكويت،(1961)، 31.
99. سالم فيصل، "أساليب التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسة ميدانية"، منشورات قارينوس، بنغازي، (1990)، 25.
100. مربوحة بولحبال نوار، "محاضرات في علم اجتماع التربية"، الجزء الأول ، دار الغرب لنشر والتوزيع، الجزائر، السنة الجامعية (2004-2005) ، 266.
101. محمد عاطف غيث، "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1989) 178-408-176 -450-499
102. فرح محمد، "البناء الاجتماعي والشخصية"، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، (1980)، 8.
103. Rocher(Guy) , "Introduction a la Sociologie général ,I-L'Action Social", coll<<points essais>>, HMH, paris,(1968),32.
- 104.Golfin(j), "Les50mots clés de la sociologie", Toulouse, Privat France,(1972),120-121.
105. صالح علي صالح الزين،" الأسرة وأبعادها في النظريات الاجتماعية المعاصرة"، مجلة الوحدة ، العدد5 ، نوفمبر، السعودية (1988).
106. إدريس خضير، "دعائم الفلسفة"، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، (1989)، 98-97.

107. دمنهوري رشاد (صالح) ، "التنشئة الاجتماعية و التأخر المدرسي"، دراسة في علم نفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1995)، 33-42.
108. محمد سلامة محمد غباري، "الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب"، المكتبة الجامعية الحديثة، ط2، الإسكندرية، (1989)، 69.
109. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، "المجتمع دراسة في علم الاجتماع"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، (1993)، 149.
110. شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط 1 ، بيروت (1996)، 204 .
111. سعيد إسماعيل علي، "دراسة في المدرسة و المجتمع"، دار الثقافة، القاهرة، (1984)، 45.
112. محمد لبيب النجحي، "الأسس الاجتماعية للتربية"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة (1971) 35.
113. سيد صبحي، الإنسان وصحته النفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، (2003) 284.338.
114. درويش زين العابدين، "علم النفس الاجتماعي (أسسه وتطبيقاته)"، دار الفكر العربي، القاهرة، (1999)، 72.74.
115. صلاح عبد المتعال، "التغير الاجتماعي و الجريمة في المجتمعات العربية"، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، (1980)، 40.
116. صبحي صالح، "معالم الشريعة الإسلامية"، بيروت دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 43.
117. فؤاد حيدر، "علم النفس الاجتماعي (دراسات نظرية و تطبيقية)" ، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، (1994)، 172 .
118. سناء الخولي، مدخل إلى علم الاجتماع، لبنان: دار المعرفة الجامعية، 1982، 74، 290 ، 290.
119. إقبال محمد بشير وآخرون، ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون سنة، 71.
120. معن خليل عمر، "تقد الفكر الاجتماعي المعاصر"، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت (1981)، 174-173.

121. معن خليل عمر، "علم الاجتماع الأسرة"، دار الشروق، ط1، عمان، (2000)، 93-100-99.
122. وطفة على أسعد، "علم الاجتماع التربوي"، منشورات جامعية، دمشق، (1993)، 40.
123. سمير خطاب، "التنشئة السياسية والقيم"، استيراك لنشر والتوزيع: ط1، القاهرة، (2004)، 48.
124. قحطان أحمد الظاهر، "تعديل السلوك"، وائل لنشر والتوزيع، ط2، عمان، (2004)، 45-127.
125. محمد غريب سيد احمد وآخرون، "دراسات أسرية وبنائية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1997)، 279.
126. Boudhiba (Abdelwahab). "La recherche des normes perdus", Maison parisienne de l'édition Tunis, Paris, (1973), 173.
127. حلیم بركات، "المجتمع العربي المعاصر"، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، (1985)، 175-175.
128. Boutefnouchet (Mustefa), "La Famille Algérienne, Evolution et caractéristiques récentes", édition S.N.E.D, Alger, 1982, 198-235.
129. عثمان فكار، "العائلة الجزائرية بين التغيير والثبات"، مقال بجريدة النبا، العدد 88، (1999)، 8.
130. Boutefnouchet (Mustefa), "Système social et changement social en Algérie", O.P.U, Alger, sans date, p205.
131. Bournans (Maurice), Statut Personale et famille au Maghreb de 1940 à nos jours, Mouton, Paris, (1977), 33.
132. Todd (Emmanuel), "L'enfance du monde, structure familiales et développement", édition le seuil Paris, (1984), 144.
133. جرمين تيليون، "الحريم و أبناء العم"، تاريخ النساء في مجتمعات المتوسطة، دار السافي، بيروت، (2000)، ط1، 116-116.
134. رضوان عاشور، "هموم المرأة العربية"، المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد الأول، (1978)، 195-195.

135.FARNTZ (f), "Sociologie d' une révolution", petite collection Maspéro, Paris,(1975), 91-144.

136.EL khayyat-Bennai (Ghita), "Le monde arabe an Féminin", éditions L'Harmattan, Paris,(1985) 68.

137. Bourdieu (Pierre)."Le Sens pratique", édition Minuit, Paris,(1980), 456.

138. Megherbi (Abdelgani), "Le miroir apprivoisé", Sociologie du cinéma Algérien ENAL - OPU- GAM, Alger- Alger- Bruxelles,(1985), 68.

139. غارودي روجيه وآخرون، "نقد المجتمع الذكور"، ترجمة: هنري عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، (1982)، 82.

140. عبد الرحمان الوافي، "إليك أيتها الفتاة"، دار هومه لنشر والتوزيع، بوزريعة، ط1، الجزائر، (2006)، 33 - 16.

141.Bouhdiba (a)," La sexualité en Islam", édition PUF, Paris,(1975), 97.

142. Naammane-Guessous(Soumaya), "Au delà de toute pudeur", Edition Eddif 6^{eme} édition, MAROC,(1990), 16.

143. Zerdoumi (Nefissa), "Enfant d'hier- l'éducation de l'enfant dans un milieu traditionnel algérien" , François .Maspéro ,coll. Paris,(1970),78-79-190-186

144.Touzard (Hubert) ,Enquête psychosociologie sur les rôle conjugaux et la structure familiale monographies française de psychologie, N°13,CNRS, (1967),19.

145. الحداد الطاهر، "امراتنا في الشريعة و المجتمع" ، دار التونسية، ط6، تونس، (1992)، 120.

146. محمد حسن، "الأسرة و مشكلاتها"، دار النهضة العربية ، ط3، بيروت، (1967)، ص135.

147. Lacoste du Jardin(Camille) ,"Des Mères contre les Femme", Maternité et patriarcat au Maghreb. Edition Bouchène ,(1985),89.89

148. جمال معتوق ، "حقائق وأرقام عن جريمة الزنا"، جريدة الأيام ، العدد 26، الجزائر من (2003-02-01) إلى (2003-02-07)، 8-9.

149. Genèveois(Henri). "La Famille" ,note recueillie dans la région de Michelet.FDB, Fort national,(1962),29.

150. Genévois (Henri), "La Mère", FDB, Forte National2,(1970),32.
151. Benkhara(f),"Conflit Des Normé Dans La représentation de la virginité chez jeune fille Algéroise ",éd ,P.U.F Paris,(1981),15.
152. احمد الشرباصي،"موسوعة أخلاق القرآن" ، دار الرائد العربي،الجزء1-2 ، ط1 ، بيروت (1981) ،ص88.
153. Toualbi (Radia),"Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algérienne", Alger ENAL,(1984),54.
154. محمد الجوهرى وآخرون، "الطفل و التنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (1994)، 211.
155. الحسن محمد إحسان،"العائلة و القرابة الزواج"،دار الطليعة للطباعة و النشر،(1985)، 21-22.
156. طاهر احمد جمال،" المرأة العربية في الدول العربية في دول الخليج العربي"، دراسة ميدانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت (1983)، 104.
157. مصطفى الغلاني، "نظرات في كتاب السفور والحجاب"، المنسوب للأنسة نظيرة زين الدين ، مطبع قوزما، بيروت (1928)، 115.
158. Bouhdiba (Abdelwahab). "Culture et Société ",PUF, Paris,(1975), 59.
159. عبد القادر عرابي،المرأة العربية بين التقليد و التجديد، المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد136، جوان،1990،33.
160. رسام أمل،" نحو إطار عمل نظري لدراسة المرأة في العالم العربي"، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، المستقبل العربي، مركز الدراسات عن الوحدة العربية،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، اليونسكو، 1982، 225-226 .
161. علياء شكري، "بعض ملامح التغير الاجتماعي الثقافي في الوطن العربي"، درا الثقافة لنشر و التوزيع، ط1، القاهرة (1983)، 133.
162. Bourdieu(Pierre), "Sociologie de l'Algérie" ,PUF ,Paris édition 1987, 15.
163. محمد السويدي،"مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري"، تحليل السوسولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1990)، 88 .

164. Benkhelil (r) ,"Définition et production Socio- Démographique in réflexion sur les structure familiales", INEAP, Mai ,Alger ,(1982),42.

165 . مصطفى بوتفوشة، "العائلة الجزائرية تطور و الخصائص الحديثة" ، ترجمة: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1989)، 204 .

166. Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la recherche scientifique ,Annuaire de statistique N° 32,Année universitaire (2002-2003),Alger, 32.

167. Bourqia (r),Charrad(m),"Femme culture et société Au Maghreb, culture femme, famille1, Afrique orient" ,(1996),p127 voir; Benguerine(s),Formation technique supérieur et Trajectoires féminise en Algérie.

168."المرأة الجزائرية" ، مجموعة نظرات عن الجزائر، وزارة الإعلام و الثقافة، بدون سنة،14.

169.محمد أحمد الزغبى، "التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي و الاشتراكي"، دار الطلبة للطباعة و النشر، ط2، بيروت" (1971)، 109 .

170.Abrous(d),"L' honneur face au travail des famines des en Algérie" , doctorat 3^{eme} cycle , université de Provence décembre,(1985),142

171.Benatia (Farouk), "Le Travail Féminin en Algérie " ; éd , SNED , Alger,(1970),54.

172. ناهد رمزي ، "المرأة العربية و العمل: الواقع، الأفاق ،دراسة في ثلاث مجتمعات عربية" ،مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد30، العدد13، السنة ، 600 .

173. وزارة العدل، "قانون الأسرة"، ديوان الوطني للأشغال التربوية O.N.E.T. الجزائر، (1999)، المادة 04.

174. أحمد بن محمد بن علي القيومي الميقرى، "المصباح المنير"، معجم عربي عربي، دار الحديث، ط1، القاهرة، (2000)، 71 .

175. "المعجم الوجيز"، مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، (1998)، 121.

176.Le petite Larousse illustre ,1990, 893.

177. Fedida(Pierre),"Dictionnaire de la psychanalyse " ,libraire, Larousse, Paris ,1999, 234.

178.Manuila(a),et autres ,"Dictionnaire Médical Manuel",10° édition, France: Masson Editeur, septembre(2004),462-462

179.Encarta,(2006).

180. لاباش(ج)، بونتاليس(ج ب)، "معجم مصطلحات التحليل النفسي"، ترجمة حجازي مصطفى، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، (1985)، 13.

181. Henherigton (e.m), Park(r.d), Child psychology ,MC. Grow will Book company, Japan, ,(1983), 566

182.B.Aziz ,"Des déviation mal acceptées ,sexualité divan et "psy" Enquête" , ALWATEN, jeudi29juin ,Alger,(2000) ,13.

183. بدوي أحمد زكي، "معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية"، مطبعة وزارة الثقافة، ط1، دمشق (1977) ، 375.

184. مصطفى المسلماني، "الزواج و الأسرة"، المطبعة الفخرية، مصر(1977) ، 14 .

185. عبد الهادي عباس، "المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها"، دار الطلاس للدراسات للترجمة و النشر، الجزء الأول ، ط1، بدون بلد (1987)، 123.

186. عبد الباروي محمد الداوود، "فلسفة المرأة في الشريعة الإسلامية و العقائد الأخرى" الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية، (2003)، 15-31-29 -282 -61 -72.

187. يوسف فهام ، "الحياة الجنسية الدليل لتربوي" ترجمة: الأنسة زينب مسلم، دار المعرفة، الجزائر (2003)، 247-247.

188. بول فريشاور، "الجنس في العالم القديم"، ترجمة: فائق دحروج، دار نينوى، ط1، (1999)، 18-299.

189. أحمد على المجدوب، "اغتناب الإناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة"، درا المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، (1995).

190. أنور الجندي ، "مفاهيم العلوم الاجتماعية و النفس و الأخلاق في ضوء الإسلام"، الرد على فرويد وماركس دور كايم، الجزائر: دار الكتب،(1987)، 152 .

191. هاني عرموش، "الثقافة الجنسية و تنظيم الحمل"، دار النقاش، ط1،(1990)، 41-41.

192. ديب حسن علي، "المرأة اليهودية بين فضائح التوراة و قبضة الحاخامات"، سورية: الأوتل للنشر و التوزيع ط1، (2000)، 273-277-118-102.
193. سلام الخياط، "البغاء عبر العصور أقدم مهنة في التاريخ"، الرئيس للكتاب و النشر، ط1، رياض (1992)، 7.
194. اليأس الغضبان، "قانون الزواج لا يستغني عنه طلاب الزواج و المتزوجين أكبر كتاب عربي"، المكتبة الثقافية ، بيروت، دون سنة، ص254.
195. السيد الندوي، "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، دار الدعوة الإسلامية، القاهرة، بدون تاريخ، 59.
196. أبو بكر جابر الجزائري، "منهاج المسلم"، مكتب الكيان الأزهر، ط1، القاهرة، (1979)، 36.
197. عبد الوهاب بوحدبية، "الجنسانية في الإسلام"، ترجمة: محمد علي مقلد، تونس سراس للنشر، تونس (2000)، 23.
198. حديث شريف رواه البخاري و المسلم و غيرهما.
199. سورة النور، الآية 02 .
200. عادل العوا، "تحديث الأسرة و الزواج"، درا الفاضل، دمشق (1991)، 60.
201. سورة البقرة، الآية 187.
202. سورة الروم، الآية 21.
203. جبر محمد الفضيلات، "بناء الأسرة على ضوء الفقه و القانون"، درا الشهاب للطباعة و النشر ، باتنة، (1987)، 258.
204. حديث شريف، رواه أبو هريرة.
205. صباح الصباح، " التربية الجنسية السليمة عند الرجل و المرأة"، دار العلم للملايين، 32.31-37.
206. محمد رفعت، "الفتاة من الطفولة إلى الزفاف"، مؤسسة عز الدين ، لبنان ، (1990)، 145.
207. نظمي لوقا، "فرويد يحدثك عن الجنس"، مكتبة غريب، القاهرة (1992)، 135.

208. عبد الغني الديري، "التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة و خفياتها"، دار الفكر اللبنانية، ط1، بيروت، (1995)، 15.
209. علي الحسن، "أطفالنا نموهم تغذيتهم، مشكلاتهم"، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، (1985)، 343.
210. سمير التنداوي، "النمو الاجتماعي والجنسي للطفل"، دار مصر للطباعة، ب.ت، 70.
211. عصام الناظر، "الحاجة لتربية الجنسية"، ترجمة: محمد دربيكي، دمشق، ب.ت، 13.
212. عباس محمود عوض، "في علم النفس الاجتماعي"، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (1980)، 205.
213. العربي بختي، "التربية العائلية في الإسلام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1991)، 12.
214. يوسف ميخائيل أسعد، الشباب و التوتر النفسي، دار الغريب لطباعة و النشر، ب.ت القاهرة، 90.
215. حق احمد، الزواج المبكر و حمل المراهقات، مجلة صندوق الأمم المتحدة للسكان، (1997)، 68.
216. شيلدون كاشدان، "علم النفس الشواذ"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1996)، 83.
217. ادوارد پرمين، "المشكلات الجنسية أسبابها وعلاجها"، ترجمة جورج رزق، دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، (1999)، 65-68.
218. فريدريك كهن، "حياتنا الجنسية أسبابها مشكلاتها وحلولها"، ترجمة: أنطوان فيلو، المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر، ب.ت، بيروت، 253.
219. محمد رفعت، "شبابنا ومشكلاتهم الصحية"، دار البحار، بيروت (1989)، 11.
220. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، "الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (2001)، 286.
221. منى عويس، وعبلة الأفندي، "التخطيط الاجتماعي و السياسة الاجتماعية"، دار الفكر العربي، القاهرة، (1996)، 23.
222. عطيات محمد خطاب، أوقات الفراغ و الترويح، ط3، القاهرة، (1990)، 69.

223. عبد الباسط محمد حسن ، "علم الاجتماع " الكتاب الأول ، دار غريب لطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، (2002)، 486- 486.
224. Guy(r) , "Le changement social ,Introduction a la sociologie Générale", coll ,H.M.S points Paris ,(1986) ,20-21.
225. محمد عمر الطنوبي، "التغير الاجتماعي" ، الإسكندرية: منشأة المعارف، (1995)، 110 . 113-113 -114 -120 -121.
226. صلاح العيد، "التغير الاجتماعي"، دراسة جاءت في كتاب (علم الاجتماع) دراسات نظرية و تطبيقية في تنمية و تحديث المجتمعات النامية، مصر: دار المعرفة الجامعية، بدون سنة، 48 .
227. عدلي علي أبو طاحون، "التغير الاجتماعي"، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، (1997)، 115 . 121-36-43.
228. محي الدين مختار، "محاضرات في علم النفس الاجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، ب.ت، الجزائر، 269-270.
229. محمد علي محمد وآخرون، "دراسات في التغير الاجتماعي"، القاهرة: دار المكتبة الجامعية، بدون سنة، 30.
230. نيقولا تيماشيف، "نظرية علم الاجتماع"، ترجمة: محمد عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، (1999)، 64- 64 - 85.
231. سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، (1984)، 130. 2003. 151-142-215.
232. حسين عبد الحميد رشوان، "الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع"، مكتب الجامعي الحديث، ط2، (1989)، 27.
233. عمر فروج، "كلمة في تحليل التاريخ"، دار العلم للملايين، بيروت، (1977)، 8- 95.
234. أحمد الزغبى، "التغير الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، بدون سنة، 81.
235. محمد فؤاد الحجازي، "التغير الاجتماعي"، مكتبة وهبه عابدين، القاهرة، (1974)، 81.
236. محمد الجوهري وآخرون، "التغير الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية، (1995)، 355.

237. عبد الباسط عبد المعطي، "اتجاهات نظرية في علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، (1999)، 102 - 115.
238. محمد عبد المعز نصر، "في النظريات والنظم السياسية"، بيروت: دار النهضة العربية، (1981)، 258-259-259.
239. عبد الرحمان الوافي، "سيكولوجية الفرد و المجتمع"، الجزائر: دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، بوزريعة، ب ت، 16.
240. علي العوينات، " دور الأسرة في التربية و تثقيف صغارها ، المجلة الجزائرية للتربية ، ج3، الجزائر ، وزارة التربية الوطنية ، جوان ، (1995)، 151 .
241. عنان الدوري، "أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي"، منشورات ذات السلاسل الكويت، (1985)، 264 .
242. صباح الصباح، "التربية الجنسية السليمة عند المرأة و الرجل"، دار العلم للملايين ، ط2، بيروت، (1983)، 01 .
243. أم الخير سحنون، "مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية"، دراسة ميدانية بجامعة البلدة ، الجزائر، رسالة ماجستير، علم الاجتماع الثقافي، البلدة ، (2006)، 360 - 350.
244. Ministère de l'emploi, "Les enfants abandonnes pour naissance hors mariage et mère célibataire", Alger, (2003), 38.
245. شمس الدين بوروي، "تأسيس العوانس ، لجنة الدلائل الخيرية الإسلامية"، ط1، الجزائر، (1998)، 194.
246. فاطمة دعلوش العنوسة عند الرجال، صحيفة المغرب، <http://www.nasah.net> تاريخ النشر: 2001-07-9، تاريخ الاطلاع عليه: (2006-08-27)، 13h11.
247. محمد الغريب عبد الكريم، "البحث العلمي أتصميم المنهج والإجراءات"، مكتبة نهضة الشرق، ط3، القاهرة، (1996)، 23 .
248. عبد القادر محمود رضوان، "سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1990)، 48.
249. إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، بدون سنة، 65 .

250. عبد القادر حلمي، "مدخل إلى الإحصاء"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، (1993)، 27.
251. خير الدين عويس، "دليل البحث العلمي"، دار الفكر، ط1، القاهرة، (1997)، 33.
252. أحمد بدر، "أصول البحث العلمي و مناهجه"، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة، 162.
253. محمد إسماعيل قباري، "البحث في علم الاجتماع"، مواقف واتجاهات المعاصرة، منشأة المعارف، القاهرة، (1982)، 156.
254. عمر الجولاني فادية، "تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها"، المكتبة المصرية، الإسكندرية (2006)، ص188.
255. موريس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية"، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، للنشر، الجزائر، 266-314.
256. صلاح مصطفى الفوال، "مناهج البحث في العلوم الاجتماعية"، مكتب غريب، القاهرة، (1980)، 158.
257. محمد الغريب عبد الكريم، "البحث العلمي، التصميم و المنهج و الإجراءات"، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (1992)، 165.
258. زرواتي رشيد، "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، دار هومة، ط1، الجزائر، (2002)، 198.
259. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات، اللجنة الوطنية للسكان، المعطيات الديموغرافية في الجزائر، (2007).
260. عبد القادر قصير، "الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، (1999)، 127.
261. محمد حسن، "مقدمة الخدمة الاجتماعية"، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، لم يذكر سنة الطبع، 206.